وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

مراسلات جورج لوكاتش

ترجمة: نافع معلا

مراسلات

جورج لوكاتش

تصميم الغلاف
عبد العزيز محمد

مراسلات

جورج لوكاتش

ترجمة: نافع معلا

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة – دمشق ٢٠١٠

العنوان الأصلي للكتاب:

LuKács Gyögy

levelezése

(1902- 1917)

مراسلات جورج لوكاتش / ترجمة نافع معلا .- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٠.- ٤٧٢ ص؛ ٢٤ سم.

١- ٨٩٤,٥١١ ل و ك م ٢- العنوان ٣- لوكاتش
٤- معلا
مكتبة الأسد

إضاءة

عن مراسلات جورج لوكاتش

بعد وفاة جورج لوكاتش ، بعام ونصف العام ، ظهر الكثير من الأعمال والوثائق الخاصة لتنضاف إلى المكتبة الغنية من المؤلفات والأعمال التي توثق لحياته الزاخرة بالإبداع .

قام صاحب هذه المراسلات ، بإيداعها ، بمحفظة ، في إحدى الخزائن في بنك هايدلبرغ في ألمانيا ، وكان ذلك في السابع من تشرين الثاني عام ١٩١٧ . ولم يذهب ، من أجلها ، بعد ذلك أبداً . (الكتاب إذن يقتصر على الرسائل المؤرخة حتى عام ١٩١٧ فقط) .

ولقد ولّد اكتشافها ، صدى واسعاً في الصحافة الألمانية . ويعود الفضل في هذا الاكتشاف للدراسة التي أعدها فريتز رداتز ، وأصدرها في كتاب يتضمن معطيات عن سيرة حياة جورج لوكاتش ، أوقعت أحد موظفي البنك ، في شكوك دفعته للتأكد من صاحب الخزانة المجهول . احتوت المحفظة إضافة إلى المخطوطات اليدوية ، والمذكرات ، والملخصات – على رسائل من جورج لوكاتش وإليه (ألف وخمسمئة رسالة معنونة إليه ، وخمسمئة رسالة كتبها بخط يده) ، تشكل معظم محتويات المحفظة .

ولقد قام معدوا (كتاب المراسلات) في هنغاريا باستكماله فأضافوا إلى الرسائل المودعة كل ما أمكنهم العثور عليه من الرسائل التي تخص المفكر المجري الكبير. إلا أن الغالبية العظمى من المودعات كانت بالدرجة الاولى بين الفيلسوف الشاب جورج لوكاتش وصديقه الفنان التشكيلي والناقد (ليو بوبر). وقد انضاف إليها بعض الرسائل التي احتفظت بها زوجة الصديق.

وتأتي في الدرجة الثانية مجموعة الرسائل التي تمت بين جورج لوكاتش والكاتب المسرحي الألماني باول آرنست من رسائل قد وصلته من الفيلسوف.

قام معدوا (كتاب المراسلات) باصطفائها من بين هذه المجموعة الكبيرة لتشكل وثيقة تاريخية ثقافية، لا نقرأ فيها بدايات تشكل عبقرية الفيلسوف، فحسب، بل نقف من خلالها على الخصوصيات التاريخية والثقافية، والاتجاهات الفلسفية والأدبية والنقدية السائدة في تلك الفترة، ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهي الفترة ذاتها التي قدمت عبقريات فلسفية، واقتصادية (نيتشه، برغسون، ماكس فيبر) وترعرعت فيها قامات أدبية مرموقة من كتاب رواية ومسرحيين (توماس مان، إبسن) وشعراء (أدي أندره).

ثلاثمائة وخمسون رسالة تقودنا إلى استشفاف الاتجاه الفكري للوكاتش، وحياته، وخصوصيته الإنسانية، وفرادته الفكرية والجمالية.

ثلاثمائة وخمسون رسالة، سوف تضعنا، إن كان يهمنا الأمر، أمام سؤال قوي: هل جورج لوكاتش فيلسوف مجري، أم ألماني. (احتوت على رسائل باللغة المجرية، ورسائل باللغة الألمانية ترجمت إلى المجرية)، ثلاثمائة وخمسون رسالة فكرية، فنية، فلسفية، شديدة الخصوصية، والغنى الإنساني.

وأخيراً:

ثلاثمائة وخمسون رسالة ترددْتُ كثيراً في الإقدام على ترجمتها، حتى شجعني الصديق الدكتور ثائر ديب مراراً، وتكراراً، وإصراراً، فتصديت

لترجمة هذه المراسلات التي أرهقتني، وأمتعتني، وآمل أن تقدم للقارئ العربي المتعة، والفائدة المرجوة من كل تواصل ثقافي يقرّب بين البشر ويطفئ لهيب التناحر الحضاري فيما بينهم، فوق كرتنا الأرضية - النارية.

* * *

-إضاءة-

من هو جورج لوكاتش

ولد في بودابست عام ١٨٨٥ وتوفي فيها عن ستة وثمانين عاماً في الخامس من تموز ١٩٧١. فيلسوف ومفكر ماركسي. ناقد أدبي، اهتم بعلم الجمال والفن، وانشغل بالسياسة. درس الحقوق في بودابست. وبرلين حيث حصل على الدكتوراه.

أسس مع بعض زملائه مجموعة (تاليا) للمسرح.

وكان عضواً في حلقة (غاليله) الأدبية والفكرية. نشر في الصحف المجرية الشهيرة آنذاك "غرب"، "القرن العشرون" وفي صحف أخرى.

صدر كتابه الأول بعنوان "الروح والأشكال" الذي تجلت فيه نظرته الفلسفية والجمالية من خلال دراسات تناول فيها مجموعة من الأدباء والشعراء، والفنانين.

عاش في هايدلبرغ بين عامي ١٩١٢- ١٩١٧، ومنذ عام ١٩١٧ ساهم في نشاطات كل من (حلقة الأحد)، و (المدرسة المستقلة للعلوم الفكرية) وفي عام ١٩١٥ التحق بالخدمة العسكرية غير المسلحة (خدمة ثابتة)، ولكن أعفي منها عام ١٩١٦. وقد زادت الحرب العالمية الأولى من كرهه للرأسمالية، فوجد طريق الخلاص في الثورة. فانتسب إلى الحزب الشيوعي المجري. وصار مسؤولاً سياسياً في الجيش الأحمر، خلال فترة ما يسمى الجمهورية النيابية أو جمهورية المجالس في المجر. بعد سقوط الجمهورية، لجأ إلى فيينا، ومارس من هناك عمله السياسي كعضو لجنة مركزية في الحزب الشيوعي المجري. حضر أعمال المؤتمر الثالث للكومنترن في موسكو.

ومنذ عام ١٩٢٦ أشرف على معهد ماركس- انجلز- لينين. وفي عام ١٩٤٥ عاد إلى وطنه الأمّ "المجر"، وإلى العاصمة بودابست بالذات، وغدا نائباً في المجلس البلدي، لكنه استقال من منصبه ليصبح أستاذاً في الجامعة، ثم عضواً فخرياً لأكاديمية العلوم المجرية. وفي تلك الآونة، دار في هنغاريا

ما يسمى (جدل لوكاتش) الذي تركزت مناقشاته حول نظرة جورج لوكاتش حول الديمقراطية.

عين عام ١٩٥٦ وزيراً للفنون الشعبية. شارك في أعمال اللجنة التنظيمية المؤقتة لحزب العمال الاشتراكي المجري. وفي تشرين الثاني من نفس العام التجأ إلى السفارة اليوغسلافية في بودابست، وغادرها بعد أسبوعين. اعتقله السوفييت، ونفي إلى رومانيا، ثم عاد إلى الوطن- منفاه الداخلي- فلم يسمح له بنشر أعماله إلا في الصحف الغربية.

أعماله:

الروح والأشكال

الفن والمجتمع

الأدب العالمي

الأدب المجري- الثقافة المجرية

طريقي إلى ماركس

التاريخ والوعي الطبقي

فلسفة الفن والجمال

نظرية الرواية

هيغل الشاب

نحو انتولوجيا الوجود الاجتماعي

الرواية التاريخية

مؤلفات فترة الشباب

تاريخ تطور الدراما المعاصرة

التفرد كتصنيف جمالي.

تحطيم العقل

خصائص الجمال

حاضر المسألة الديمقراطية ومستقبلها

البلشفية كقضية أخلاقية

الأساس الأخلاقي للشيوعية

دور الأخلاق في الإنتاج الشيوعي

الحضارة القديمة، الحضارة الجديدة

الحزب والطبقة

النقد الذاتي

الحزب والحركة الشبابية في هنغاريا

روزا لوكسمبورغ. الإضراب الجماهيري. مقدمة

في مسائل العمل الثقافي

مسائل التنظيم للأممية الثالثة.

التاريخ والوعي الطبقي.

-١-

من مارسيل بندك إلى جورج لوكاتش

٢٠ آب ١٩٠٢

عزيزي جوري:

رسالتك من كريستيانا[١]، التي أرسلتها بخصوص كرّاسك الذي يتحدث عن شمس منتصف الليل[٢]، لم تصلني إلا هذا اليوم، لأني كنت مسافراً في تشيكيا لمدة أسبوعين. بتُّ لا أجرؤ على الكتابة إلى هامبورغ، ولا أضع العراقيل في طريق (يانوش ناج).

للأسف، باستثناء (برلين في يوليو)[٣]، لم يكن مجدياً أنك قمت بكتابة كرّاساتك، خاصة في هذه الفترة، لأن أبي لم يعد محرر صحيفة "المجر" ليتمكن من نشرها. على كل حال أنا أحتفظ بالكراس الأخير، وسأقوم بالبحث عن الكراسين الآخرين لكي يتسنى لك محاولة نشرهما في مكان آخر. أنا أيضاً، عليّ أن أجد طريقاً آخر.

أما كيف أزيح أبي من هيئة التحرير، فربما ستعثر على ذلك من خلال الصحف. لقد ألحق به من كثرة العار، ما يحتاج إلى أمد طويل ليستعيد أبي حالة توازنه.

تلك الصيف لم أعمل شيئاً، ولكني أمضيته على أفضل وجه. وبسبب الألم، والسفر، والاستقبالات، لم أتمكن من قراءة إلا القليل من الكتب التي وصلتني، وأقل مما كنت أصبو إليه. ستقرؤها (لورا لنجل)[٤] على الأقل. لقد باشرت بقراءة الجزء الثاني من (القيصر وغاليله)[٥]. وأنهيت قراءة الجزئين كليهما لميترلنس. سوف أُنهي (القيصر) حتماً، وسأنجز قراءة (كرامر. م) أيضاً.

من المحتمل أن أسافر بعد أسبوع إلى (كولوجفار)، بصحبة صديقي المقيم هنا الآن. ثم في السادس من الشهر إلى بودابست. وسأقوم بغياب والديّ، عند أهل (لورا لنجل).

حال وصولك إلى بودابست، أخبرني أرجوك، لكي يتسنى لنا تبادل رسالة أخرى، بعد.

أهنئك من قلبي على اللقاء بإبسن- هذا فقط ما يمكن أن أفهمه من عبارة "نجاح الأمر"- أخبرني أولاً بأول، عن المحادثة التي دارت بينكما – لا شك أنك تتذكرها، بل وتحفظها عن ظهر قلب.

وأرجوك أن تكتبها لي باللغة الأم. أو باللغة الإنكليزية لأني حاولت أن أتعلمها قليلاً.

صديقك مارتسي

١- الاسم القديم لـ (أوسلو)

٢- مخطوط قديم لجورج لوكاتش، يتحدث عن رحلته الاسكندنافية. وهو مخطوط ضائع.

٣- برلين في يوليو. مؤلف جورج لوكاتش عن المسرح، ظهر في طبعة ثانية في الصحيفة اليومية (المجر). عدد (١٨). التي كان يحررها (ألك بندك).

٤- (لورا لنجل. مدام دانييل ١٨٧٧- ١٩٥٤). كاتبة وناقدة مسرحية، وصاحبة مؤلفات ذات شهرة واسعة.

٥- مسرحية (القيصر وغاليله). مسرحية أبسن (١٨٧٣).

٦- (ميشيل كرامر) مسرحية جيرارد هاوبتمان (١٩٠٠).

-٢-

من لاسلو بانوتسي إلى جورج لوكاتش

حوالي (١٥) آب ١٩٠٤

عزيزي جوري:

كل شيء بات موضّباً. سنسافر غداً إلى كوبنهاجن عبر (شتاتين) و (شوينا مودي) و (هرينغزدورف). وسأكون في بودابست في الحادي والثلاثين من الشهر على أقصى حد. سأقيم في المنزل. وعلينا أن نلتزم هذا الموعد من أجل (بابا)[١].

خطتك لا تفيد في شيء[٢]. فهي لا تختلف عن الأساسية. قد يكون بالإمكان الأخذ بها. وقد لا يكون. برأي (هافاشي) لا يمكن ذلك. أصحابنا لا يعرفون، بعد، شيئاً عن (سترندبرغ). ومسرح (اورانيا)[٣] ضيق بالنسبة للباطنية الرمزية. ولا يمكن تحقيق المستوى الفني المطلوب للفرقة الموسيقية. لكن، إذا ما أزيلت هذه العوائق، فلِمَ نضطر إلى التغيير.

وبخصوص فصول المسرحية التي تخص (ميربو) و(شنتيزلر) أو (مونفري) أو (أمبروس)[٤]، فهذه معضلة ثانوية. لأن المسألة هنا مسألة تقنيات فحسب، الأصل الفرنسي لـــ (مونفري) وعلاقاته الأدبية، ليسا كافيين لتنصيبه ممثلاً للأدب الفرنسي. لا (تشاميسو) ولا ذلك الإلزاسي[٥] بإمكانهما أن يكونا بديلاً للألماني.

إن (الإبداعي)، أو (الواقعي)، أو (الرمزي)، أو (الهجائي)، ليست تصنيفات تقررها وجهة نظر واحدة. ولذا فبإمكان كل نص من هذه النصوص الثلاثة أن يكون هجائياً، والعكس صحيح. الأساليب هي المتعددة في جوهر الأمر، مثال ذلك (الكترا)، وكذلك تطبيقات هذه المبادئ على النصوص القديمة... الخ.

ليس بالإمكان، ولا يجوز تصنيف (٤-٥) نصوص تحت عنوان واحد. لتكن هذه وجهات النظر الثلاث الرئيسية، وما تبقى من الأعداد الأخرى لتحديد النص على أساس جنسية الكاتب، ولتصنيف المأساة، والملهاة.

اطلب من (هافاشي) أن يهتم باليقينيات (الإيجابيات). هل أرسل (ميربو) شيئاً لـ (بولفار)[1]. فإذا لم يرسله بعد فليفعل. وهل في متناول الدوائر المسرحية ومسرح (اورانيا) مثل هذه النصوص. لم يخبرني إلى الآن.

تحياتي وقبلاتي لِيدَيْ (ميتسي)[2].

سلاماً. لاتسي

---

١. بانوتسي يوجف (١٨٤٩- ١٩٢٦). فيلسوف. مدير نشر الفلسفة الكلاسيكية باللغة المجرية.

٢. الحديث هنا يخص خطة برامج 'مجموعة تاليا'. وقد يكون الأمر متعلقاً بالجدال المثار حول مسرحية (الأب وميترلينغ) لـ (ستريندبرغ) أثناء عرض مسرحيته (ضيف مفاجئ)

٣. مسرح الرابطة العلمية المجرية -اورانيا- حيث كان العرض الأول لمجموعة تاليا سيتم في صالة المسرح هذه.

٤. الحديث هنا عن عروض المسرحيات التالية ذات الفصل الواحد: مسرحية (الهواجس) للمسرحي أوكتاف ميربو. ومسرحية (الساعات المزدوجة) للمسرحي آرثر شنيتزلر. ومسرحية طبيب الشرف لـ (مونغري باول). ومسرحية (يحسبونهم عائلة برجني) للمسرحي زولتان أمبروس. فمن بين هذه المسرحيات الأربع ذات الفصل الواحد عرضت الأولى والثالثة على مسرح تاليا. وقد عرضت الثالثة في السادس والعشرين من (نوفمبر) تشرين الثاني لأول مرة، بترجمة جورج لوكاتش. أما المسرحية الأولى قام بترجمتها مارسيل باناداك وعرضت في الثامن عشر من (يناير) شباط عام ١٩٠٦ بعنوان محفظة النقود.

٥. ألبرت فون تشاميسو (١٧٨١- ١٨٣٨) الكاتب والشاعر الألماني الفرنسي المولد. أناتول فرانس (١٨٤٤- ١٩٢٤) الكاتب الفرنسي.

٦. ألفريد بولغار الناقد المسرحي النمساوي.

٧. ماريا لوكاتش، الأخت الصغرى لجورج لوكاتش.

-٣-

من شاندور هافاتشي إلى جورج لوكاتش

حوالي ٢٠ آب ١٩٠٤

صديقي العزيز

لم أستلم رسالتكم المؤرخة في الرابع عشر إلا الآن، وقد كنت قد قمت بالرد على رسالتكم الأخيرة. لقد استلمتها مع رسالة (بانوتسي) في ذات الوقت. بما أن (ميربو) قد انزاح على هذا النحو، فلن أتطرق إلى ما يخصّه، وسأقتصر على ما يتعلق بأمور أخرى. أرجو أن تُعلم (بانوتسي) مضمون الرسالة، أو ترسلها إليه.

إن (بانوتسي) يعتبر تغيير العرض غير مناسب. وأرجّح أن سبب ذلك هو عدم معرفته بـــ (مونفري) وبـــ (ميربو)، أنا أظن أن ما يعتبره برنامجاً قديماً، هو قائم في صلب الجديد، وليس في القديم.

كان القديم: ميترلينك، غوته[1]، ميربو، أمبروس. إن ميترلينك وميربو قد قدّما على المسرح، وقدم غوته كنموذج كلاسيكي فريد. أين هنا إذن هذا التنوع للكتّاب والبرامج، خاصة وأن أمبروس وميربو مبدعان اسكتشيان. فلننظر الآن إلى الجديد.

لورنس ألما تاديما- انكليزي. وهو رمزي مثل ميترلينك. ميزته أنه غير معروف هنا، ونصه أفضل من نص مترلينك.

يبقى غوته.

بدلاً من ميربو مونفري. ميزة مونفري نفس ميزة تاديما. نصه أكثر جودة، أكثر جانبية، وهو نفسه أكثر حداثة من ميربو. ليس اسكتشاً بل كوميديا.

يبقى أمبروس.

من وجهة نظر الموسيقا (كل مقطوعة بمفردها)، فالعرض هو نفسه، مثلما كان من قبل، والعائق الوحيد أمام الموسيقا هو مسرح أورانيا.

يقول بانوتسي إن أهم الأمم كانت في البرنامج السابق. لم أجد في أي مكان مثيلاً لهذا العمل. كان (ميربو) و(ميترلينك). وهذا من وجهة نظر الدراما العصرية أكثر جانبية من الأمم الرومانية. أظن أن العرض الحالي، الذي جعله عدم الرضا عن العرض السابق يتخذ منحاه هذا، مناسب جداً للبرنامج. وهكذا فإن ما اقترحه بانوتسي من أجل العودة إلى (زولتان ساز) أو إلى (فاتر) لا يمكن أن أعتبره موفقاً. لأن جوهر المسألة أن زولتان ساز لن يوافق الآن، وإذا ما وافق فلن نحصد من ذلك أية فائدة، لألف سبب وسبب.

فنحن لن نستطيع أن نتصدى لنص (زولتان ساز)، إلا عندما يكون بوسعنا أن نقحم أنفسنا في مغامرة. في حين أن النص الثاني لـــ (فاتر) هو على قدر من الجودة يماثل حجم السوء الذي سيحظى به، إذا ما جرى تقديمه أول العروض، من وجهة نظر تشكيل المادة المسرحية وانتقائها.

ومن أجل إنجاز بعض الأمور الصغيرة، يمكن خلال شهرين من الزمن، تحضير أضعف المواد، فلا نضطر هكذا للتجريب مع (فاتر)، وإنما نقوم بإنجاز أعمالنا من خلال تجربة الشهر الأول. هذه هي قناعتي أنا شخصياً، وإنها قناعة مؤسسة على ميزات الدراما المعاصرة. فالمسرحيات ذات الفصل الواحد ليس من المناسب أن تعرض عندنا على نحو ثانوي أو هامشي إلا إذا قمنا بإجراء تفنّنات عليها.

إن ثلاثة كتاب جدد، وأربعة إبداعات مختلفة، ستكون كافية لتخطو مجموعةٌ محبةٌ لهذه الأعمال، خطوتها الأولى. بينما سيكون هذا البرنامج جاهزاً لمنتصف سبتمبر (أيلول). شهران كافيان للتدريب. ولا يتطلب ذلك اجتماعاً آخر لنا بهذا الخصوص، وتبقى مسألة ترجمة النص الانكليزي معلقة. بخصوص الحصول على مسرح أورانيا، لم يحدث أي شيء حتى الآن. فلم يتسن الوقت لذلك، وقد أرجأت الموضوع حتى عودتي. فإذا ما كنتم تعتقدون أن علينا العمل من أجله مسبقاً، فأنا على استعداد لإثارة الموضوع،

كتابة، أو بالخطاب المباشر، قبل سفري مع (توماس موي) القاطن في شارع فرنتس، وهو على معرفة جيدة بالجميع هناك.

أما بخصوص السكن، فأنا أقترح ما يلي (وقد منعتني أوجاعي، ومرضي من متابعة الأمر)، ثمة حسب علمي، ورشة صناعية تقيم في منزل في شارع كريشي، قبالة روكوش، ولديهم صالة مسرح. باستطاعتكم أن تسألوا عمال الورشة إذا ما كانوا يوافقون على إعارتنا الصالة، يومياً من الساعة الخامسة حتى الثامنة، بأجر ما. هذه مهمة بسيطة. وإذا لم تكن الصالة مناسبة، فبالإمكان الاستعلام عن المسرح الجديد في شارع كريشي. وإذا لم يكن مناسباً، فينبغي تتبع الأمر من خلال قائمة عناوين المنازل، حتى نتمكن من العثور على ورشة أخرى تمتلك صالة مسرحية. فإذا كل ذلك لم يتسنّ له أن يتحقق، فلم يبق لنا، إلا أن نستأجر مكاناً مؤقتاً حتى الموعد في نوفمبر (تشرين الثاني). ولدينا الوقت الكافي لذلك حتى السادس عشر من أيلول، تاريخ عودتي. وسنسعى سوية في المتابعة[٢].

أقوم بمراجعة النصوص المترجمة في (ناج فاراد) والآلام تمزقني. أنت تعلم جدية الأمر وأهمية العناية بالنص. لن أستطيع إنجاز كل شيء. فأنا سأنجز (غوته) على أقصى حد. طبعاً سيكون علينا أن ندفع بالعمل إلى الآلة الكاتبة، بحيث يكون جاهزاً في الثاني والعشرين أو الثالث والعشرين من الشهر، حتى نتمكن من البدء بالبروفات.

طبعاً، إن الأسبوعين من أيلول اللذين أرغمت أن أبتعد خلالهما عن بودابست، قد تسببا في تأخير نوعي. لكننا سوف نعوض ذلك في التكثيف الموسّع للبروفات. ما في اليد حيلة أخرى. وفي نتيجة الأمر، إذا لم تكن هناك فرصة أخرى، سأقوم أنا بترجمة النص الانكليزي.

تقبلوا جميعاً تحيات نصيركم الحقيقي

شاندور هافاشي

١.	غوته. الحديث هنا عن مسرحية (الأخوة) ذات الفصل الواحد. الذي كان عرضها في مسرح تاليا، بترجمة من لاسلو باتوشي.

٢.	لورنس ألما تاديما. مسرحية القائد الخفي ذات الفصل الواحد، عرضت في السابع عشر من ديسمبر عام ١٩٠٥ في مسرح تاليا. بترجمة شاندور هافاشي وإخراجه.

٣.	كان العرض الأول في مسرح تاليا في السادس والعشرين من نوفمبر عام ١٩٠٤ وقد قدمت آنذاك العروض التالية:

قائد الشرطة شاب طيب. من ترجمة مارسيل بندك.

زيارة. من ترجمة تاما سموي

-٤-

من لاسلو بانوتسي إلى جورج لوكاتش

الخامس من آب ١٩٠٦

عزيزي جوري:

قرأت في جريدة (المجر)[1] المسائية اليوم: إن مجموعة (كيشفالودي)[2] تطرح، مِنْ بين من يطرحون، السؤال الميداني التالي: "إن التعريف بأهم اتجاهات الكتابة الدرامية، قد تم في الربع الأخير من القرن الماضي، وقد كان الحد الزمني للتصنيف في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ١٩٠٧. كلّي فضول لأعرف ما سيكون اعتراضك. لقد كنت تقيم خارج الوطن خلال تلك الفترة[3].

أمس سافر (فيير)[4] إلى السويد. بات مؤكداً أنه ذاهب إلى (ليدو). كان قد تسلم رسالة حملها إليه (تونرسي). الرسالة من امرأة طبعاً. لقد جعلته فجأة شخصاً حاسماً. أمضينا معاً ثلاث ليال. الليلة الأخيرة أمضيناها سوية في قلعة بودا القديمة. لقد مللنا كثيراً لأن عائلة (مارغيت شتاين)[5] التي تواعدنا معها لم تأت إلينا. لقد استنفدنا كل عناصر الإمتاع. شاهدنا كل شيء. حتى (فوليس)[6] وبالمجان طبعاً. لقد دهشت، في الواقع، عندما رفعت الستارة وتعرفت على غرفة (هوشتتور)[7]. عرضت مسرحية زوجة الآخر[8] في نفس التوقيت كذلك. مثّل فيها (شاندور)[9]. ما قدم على المسرح كان ترويحاً فعلياً عن النفس، استمر ثمانين دقيقة. لقد عزمت أن أحضر كل الأعمال الفنية التي تعرض في مسرح تاليا.

لم أبدأ الدراسة بعد. لذا فلدي متسع من الوقت للمطالعة أيضاً. لقد ابتعت كتاب (براندس) عن (إبسن)[10].

ثرثرة رديئة عبر ثمانين صفحة. مبعث سعادة للمرء، إذا ما عثر ضمنها على موقع ذكي. يتروح بين كتابة متوسطة المستوى أو رديئة. الرسائل طريفة، إلا أن الفتاة قد تكون أكثر طرافة. لم أفهم سبباً يجعل (إبسن)

يتخلى عن الفتاة بمثل هذا العنف. الرسالة الأخيرة تحية روح تقدم امتنانها[11]. لكني لا أملك متسعاً من الوقت للتفكير بهذا، لأني سأتلقى غداً (بيرتلان)[12] و(كونكا)[13].

سلاماً.

تحياتي للفتاتين[14]

لاتسي

---

١. (المجر) صحيفة يومية. أسست عام ١٨٩٣ وكان محررها مارتون لوفاسي.

٢. مجموعة أدبية تسمت بالشاعر (كاروي كيشفالودي)، وتشكلت في منتصف القرن التاسع عشر. توجهت بالاهتمام إلى قضية الأدب. في بداية القرن العشرين بدأت تتخذ شيئاً فشيئاً اتجاهات تتسم بالمحافظة.

٣. كان لوكاتش في هذه الفترة الزمنية مقيماً في برلين.

٤. ليبوت فيير.

٥. لم نتعرف إليهما

٦. (فوليس) أحد المسارح التي قدمت فوق خشبتها بعض العروض الأولى لـ (تاليا)

٧. نص فرانك فدكيند ذات الفصل الواحد. وقد قدمها مسرح (تاليا) على خشبة (فوليس) في السابع عشر من نيسمبر – أيلول عام ١٩٠٧ بترجمة لاسلو باتوتسي.

٨. مسرحية هزلية من فصلين لموريس فالير. وقد عرضت تحت عنوان (الزوجة المعارة) عام ١٩٠٦ في المسرح الصيفي.

٩. شاندور يانوش. ممثل. بدأ بممارسة عمله في تاليا. وفيما بعد اشتغل ممثلاً كوميدياً في الكاباريهات والمسارح الخاصة.

١٠- جورج براندس. مؤرخ أدبي دانماركي شهير. باحث في علم الجمال. والحديث هنا عن كتابه (هنريك إبسن). ويتحدث في الكتاب عن الرسائل المكتوبة إلى إميل بارداش.

١١- الحديث هنا في الغالب عن إيسن.

١٢- برتلان شفاردس

١٣- الحقوقي جوزوكونكا. أستاذ (الحقوق في الإدارة العامة) في جامعة بودابست. الحديث عن أحد كتبه التدريسية في الجامعة.

١٤- أغلب الظن عن ماريا لوكاتش وصديقتها.

-٥-

من غرترود بورتستيبر إلى جورج لوكاتش

الثامن من أيلول (سبتمبر) ١٩٠٦

عزيزي جورج:

حين قرأت الجزء الثاني من 'أفكارك'[١] أرجعت كرسيّ الهزاز إلى الوراء، وفكرت أنك لو مضيت قدماً في استنتاجاتك، لكنت توصلت إلى النتيجة نفسها التي توصلت إليها أنا، قبل عام من الآن، حين كتبت إلى أحدهم، أن أولئك الذين يفهمون (إبسن) هم قلة قليلة، بسبب أنهم يسعون إلى التنقيب عن نزعات، وأغراض في مسرحياته. كانت سعادي فائقة حين كنت أتابع قراءة 'أفكارك'، فأرى أنك قد وقعت فعلياً على هذه النتيجة. لا ريب في أنه قد حصل، ذات مرة، معك، وعثرت على أفكارك الخاصة، وكنت سعيداً بعثورك عليها، كذلك أنا أعيش نفس الحالة الآن، وتغمرني السعادة ذاتها.

للوهلة الأولى فاجأني أنك تجد في (إبسن) كاتباً رومانتيكياً، فأنا في الأساس كنت أحمل مفهوماً سطحياً عن الرومانتيكية، فوقعت من خلالكم على جوهرها. لأني لو أردت أن أتحدث عن الرومانتيكية، لما تمكنت من قول شيء آخر عنها، سوى أنها مزيج من الفنتازيا والعاطفة، جرت العادة أن يقابله المرء بابتسامة من عدم المبالاة. أما أفكارك الأخرى فقد تقبلتها تمام التقبل، ودون أي اعتراض.

لا أريد انتقاد 'الأفكار'.حتى أني لا أجد نفسي مؤهلاً للتنطح للأمر، ثم إنكم على ما أظن، لا ترغبون، في، ذلك، ولكنكم تريدون أن أكتفي[٢] بالقراءة وحسب.

أنا على أهبة الاستعداد لكي أقوم بذلك دائماً. ومن كل قلبي، وفي أية لحظة تجدون أنكم في حاجة إلى قارئ. أنا بين الأيادي. للأسف، أنا لا أستطيع أن أبادلكم نفس الرغبة، فأرجو منكم أن تؤدوا لي الخدمة ذاتها.

حالة فريدة حقاً. ولعلها لم تحصل معي من قبل. أن أكتب رسالة غير منتظرة مني، عسى أن أبرهن أن التواضع لا يلاقي جزاءه في حكايات (هاوفمان) فحسب، بل في الحياة الواقعية أيضاً. الغريب أننا – نحن الباحثين عن الصدق– نرجو من أصدقائنا التواضع.

أجدني حزيناً، وأجدني أحياناً أبتسم، عن ثقة مشروعة بالنفس أيضاً. ففي نظري يكون الجو لطيفاً، وبالأحرى يكون الجو متناغماً، فقط إذا كان الشخص يمتلك، عن دراية، ثقة عالية بالنفس، وهذا معناه أنه يدرك تمام الإدراك أن عكس ذلك، ليس سوى قناع. على هذا الأساس لا أستهجن مثلاً أنني أندهش قليلاً، إذا ما صنفت رسالتي 'مكافأة'. لكنك مسرور بها حقاً، وأنك تجد لدي ما يمكن اعتباره جوّاً لطيفاً. خسارة أنه ليس بالإمكان التواصل بالأفكار، إلا عبر الرسائل أو الأحاديث. كم كان رائعاً وبسيطاً لو كان بالإمكان تبادل الأفكار لمجرد أن تتلامس اليدان. لكن للأسف إن ما نحن عليه من ارتقاء، لا يتيح لمشاعرنا أن تنتقل إلا عبر قنوات شديدة الضيق، وبين حالات فردانية خاصة جداً.

دعنا الآن من كل هذا.

أرجوك، قُلْ لـــ (روجي)[٣] أنني متحمس للكتابة منذ عدة أيام، وخاصة في هذا اليوم، لولا أن استهلكت هذه الرسالة، كل طاقتي لكتابة الرسائل. غداً سأكتب حتماً. ما عدا ذلك أوصي لها أن 'روزا'[٤] مع زوجها في (تاترا فوردن)، ومن دواعي سروري أن نلتقي. سأبقى هناك حتى الثلاثاء.

١. الدراسة بعنوان 'أفكار عن هنريك إبسن ،صدرت في 'القرن العشرين'، عدد آب ١٩٠٦.

٢. كانت الكلمة بالألمانية.

٣. 'روجي' الصديقة المشتركة لماريا لوكاتش وغرترود

٤. لم نتمكن من تحديد الشخصية.

-٦-

من لاسلو بانوتسي- إلى جورج لوكاتش

بودابست- نوفمبر- ١٩٠٦

عزيزي جورج

إن دورات مسرح تاليا، مرة أخرى، ليست مناسبة. وسبب ذلك حسب رأي (هافاشي)، أنه يترتب علينا الانتظار حتى أتحرر أنا. أنا كذلك أنتظر بفارغ الصبر هذه اللحظة. أدخل كمحامٍ، وأخرج كدكتور من غرفة (كمتي)[1] أو غرفة (كونكا)[٢]. أحد مصادر المال هو (بيتر هرزوغ). هذا ما وعد به سكرتيره. والممول الآخر هو (تالاكي)[٣]. (هافاشي) مصمم أن يغادر مسرح (نمزتي) (المسرح القومي- المترجم) في نهاية الموسم. ولكن إذا ما وقّع عقده مع (ريفايكل) من أجل إنجاز معجمهم الكبير، مقابل ٦٠٠٠ فورنتاً كل عام، فسوف ينفصل في وقت أبكر. قد يتسنى العمل مرحلياً، في صالة، ريثما يتوافر المسرح. إن خطة هافاشي الجديدة أن يختتم هذا الموسم بــ (السيدة ماكرانس). وبعد ذلك يأتي دور (روميو). (البطة البرية)[٥] ومسرحية (هاغادوش)[٦]. وأنا راغب في مسرحيات (فرنتس جولي) و(غالوتي)، و(مورتاستيا) و(كانديدا). وهناك فكرة عن عرض مسرحية لبرناردشو، في عرض عمالي[٧].

حسب خطتك الجديدة ما زالت العلاقة بين الفصل الرابع والخامس غير واضحة بالنسبة لي[٨]. فأنا لا أعرف عن (بيكو)[٩] مثلاً أنه لا يمت بصلة للمذهب الطبيعي، علماً أن نظرته 'طبيعية'. هنا تبدأ الفكرة تقريباً في مسرحية (فرنتس جولي)، وهذا ما يلفت انتباه المشاهد. فلا تشده إلا الوقائع والأحداث. والشيء نفسه في مسرحيات سترندبرغ. عند معالجة إنسان حي، فإن الصعوبة تكمن في ضرورة التقاط جوهر الشخصية، ومن ثم معالجتها انطلاقاً من مركز ثقلها هذا، إذ لا يمكن تمزيقها وتشتيتها، لذا أجدني غير أكيد، بالنسبة لمخططك الجديد، من وجود شائبة ما، في العلاقة بين الفصلين.

لذا فمن الصعوبة بمكان معالجة الشخصية في مسرحية الأخوين كونكورت[10] من وجهة النظر الطبيعية. على كل حال فأنا أظن أننا عند هذين الفصلين، في حاجة ماسة إلى النص الروائي الأصلي. أنا لا أذكر التواريخ، ولكني لا أستبعد الحاجة إلى النص الأصلي.

متى ستأتي ؟ هل تستمر عطلة الفصح هناك أكثر من أسبوع ؟ فقد شاعت أخبارك – من قبل ميسي- أنك سوف تكتب فصل (هابل) في بودابست.

سأعود للحديث عن حق الإدارة.

مرحباً . لاسلو

---

١. كمتي يانوش (١٨٦٣- ١٩٢٩) . أستاذ الحق الإداري في جامعة بودابست.

٢. ورد ذكره في الرسالة الرابعة.

٣. أغلب الظن أنه الداعم المادي لمجموعة تاليا.

٤. ريفاي يانوش (١٨٦٠- ١٩٢٦). ناشر، وكاتب سياسي. أصدر معجم ريفاي.

٥. عرض مسرح تاليا مسرحية البطة البرية بترجمة جورج لوكاتش، في كانون الأول عام ١٩٠٦.

٦. لا نعرف أياً من مسرحيات جولاهاغادوش التي كان قد خطط لعرضها.

٧. مسرحية إميليا غالوتي (لاسينغ). ومسرحية سترندبرغ (السيدة جولي). ومسرحية غيتا مورنا لـــ (أنونسيو). وهذه قد عرضت في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٠٧ بإخراج هافاشي شاندور. وكذلك مسرحية برنارد شو منازل ويدورز.

٨. الفصل الرابع والخامس، كان جورج لوكاتش قد أعدهما مسرحياً.

٩. هنري فرانسوا بيكو (١٨٣٧- ١٨٩٩). كاتب مسرحي فرنسي.

١٠. رواية الأخوين ادموندي كونكور و يولي ديك ونكور (١٩٣٠-١٨٧٠).

-٧-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

بودابست – ديسمبر ١٩٠٧

عزيزي لوكاتش:

أنتم أرسلتم لي تلك الرسالة التي يمكن أن يبقيها أغلبهم في دروج مكاتبهم، مترددين، بقصد كتابة رسالة أخرى بدلاً منها، تكون أقل حميمية، وأشح منبعاً من القلب. أخمّن أنكم أفضتم في كتابة الرسالة، لأنكم خشيتم من أن أسيء الفهم، لبعض العبارات التي تضمنتها. فإذا ما وجدتم، فيما بعد، أنني تمكنت من قراءتها كما ينبغي، فذلك مؤشر على أنه يجوز لكم أن تكتبوها. لقد كتبتم رسالتكم تلبيةً "للضرورة"، ولذا لم يكن وقعها سيئاً، ولم يتدنّ مستوى تأثيرها الآسر في نفسي.

أشعر أنكم تبعثون بتحياتكم لي، لأنني قد تجاوزت إحدى الضفاف، وأنا أمضي قدماً نحو ضفة أخرى. فلقد تحررت، بدوري، من حزمة أفكار حياتية معيقة، ومن أعداء كانوا أصدقاء. كم أحب أن أتمكن من ملء النعوت التي أصبغتموها عليّ. كم أحب أن يكون تعارفنا حافزاً لتقدمنا، ويمضي بنا نحو إيقاع أكثر يسراً. كم أحب أن أعرف إذا ما كان ما قرأته، مبالغة في الإطراءات والمديح من قبلكم.

أمّا ما يخصّ تلك المسألة، فعندما نلتقي سوياً.

أحييكم تحية الصداقة.

سايدلر إرما.

-٨-

من بال ليغاتي إلى جورج لوكاتش

برلين – الرابع من كانون الثاني ١٩٠٨

عزيزي جوري:

قد تكون محقاً فيما يخص مونولوجات الرسائل. لكن لي حول رسالتك، تعليقات، وتساؤلات عديدة تحتاج إلى بعض السطور.

باختصار: نظرياً لا. لكن عملياً نستطيع أن نتراسل. أرجوك، وافني بالإجابة بأسرع ما يمكن، إذا لزم الأمر. إن شرح الصمت الطويل مشوب بالظنون، وإذا كنت تستطيع أن تقوم بذلك بلا ارتكاب حماقات تجاه نفسك، فضع نصب عينيك بعض المقاصد المتعلقة بالمسألة، فأوضح لم كان مزاجك عكراً، أو جيداً بالأحرى. مقالتك[1] ، أرسلها أرجوك، فور صدورها. تهمني جداً. أزعم أنها ستتضمن أموراً عديدة سوف تشغلني. أستطيع أن أرى فيها أشياء مثل 'إعادة تقويم'[٢] لنظرتنا الفنية.

(شافلز) شيق وذكي جداً. في ذلك الكتاب كان فائض الكلام، وفي أماكن كثيرة كان متناقضاً مع نفسه (حقيقة مادية– العمارة كفن بناء وظيفي)[٤]. في أماكن أخرى يشكل ويرسم منطقياً. مثال ما كتبه عن اللون الأحمر للمنشآت المعدنية. إن ذلك الحجم الكبير من التناقض الذي تراه أنت فيه، أنا لا أراه، وإلا لكان الأمر بالنسبة لي أكثر مشقةً، ولكانت النتيجة أنني أتوه، فلا أعرف انطلاقتي وتوجهي، وكيف أمسك به، وماذا أقتص منه. إلا أنني، وعلى العكس من ذلك، قد بدأت أكتشف فحواه، ولشافلر فضل كبير في ذلك. أنت محق فيما تقوله عن الاشتراكية المنتصرة. لكن (مشفى فيرتشو)[٥] والأبنية الشعبية، اشتراكية منتصرة أيضاً. يوماً وراء يوم تطلع أمامنا مشكلات جديدة، وتصب حلولها جميعاً باتجاه (شافلر). هناك شيء آخر أود أن أقوله، لكن ليس قبل أن يصلني ردك – لاعتبارات درامية–

من المثير للدهشة عودتك السريعة إلى الاشتراكية. وإذا ما تسنى لي ظرفي من جهة الوقت، فأنا أيضاً أرى أن اللحظة قد حانت لأنقب عن موقفي الناضج بخصوص هذه المسألة. لذا فإنك ستسهم في تخفيف العبء عن كاهلي، لو كتبت لي مستعيناً بمعارفك الحالية، لترشدني إلى الدرب الذي سأسلكه. أظن أن من الأفضل، حالاً، وبعزيمة كبرى منذ البداية، أن أقرأ كتاباً هاماً وخطيراً لهذا الغرض. ماركس كما أعرف، موقف متقدم جداً لاعتبارات كثيرة. لذا أرجوك أن تقترح كتاباً هو "الأخطر" من حيث تأثيره الضخم علي.

بقي سؤال: تتحدث عن فاصل العمل- هل تقصد العمل الوزاري ؟ - ومم يتألف ؟

سأذهب لتوي إلى "أمسية أدبية"، حيث سيقرؤون لـ "مان"[8] و(أوستيني)[9] و(توما)[10]. أنتظر ردودك السريعة.

مرحباً. ب

---

١. الحديث أغلب الظن عن دراسة (نوفاليس) ((إيضاحات عن فلسفة الحياة الرومانتيكية)) التي صدرت في عدد آذار ١٩٠٨ من مجلة "غرب" ، وقد كتب (ليفاتي بال) في ٢٩ نيسان ١٩٠٨ قائلاً لجورج لوكاتش عن هذه الدراسة: "شعوري أن أجمل المقاطع في هذه الدراسة لن يفهمها إلا القلة. إنها آسرة ولقد أدهشتني أنا شخصياً. كل ما قلته عن الدراسة من قبل كان صائباً. إنها جميلة لكنها غير مقنعة. وذلك يعتبر خطأً كبيراً من وجهة نظرك، لأن مبدأك ليس الجمال فحسب بل الصحة أيضاً. أحقاً كانت حياة (نوفاليش) أثراً إبداعياً ؟

٢. الكلمة بالألمانية

٣. كارل شافلر (١٩٥١- ١٩٦٩) ناقد فني ألماني. في الفن التشكيلي. محرر (كونست أوند كنشتلر). والحديث عن كتابه (الثقافة المعاصرة) ١٩٠٦.

٤. حقيقة مادية- فن العمارة كفن بناء وظيفي.

٥. مشفى (فيركو) مشفى مؤلف من (٥٧) بناية في برلين. تشكيل بديع من ناحية الفن المعماري. أنشئ عام ١٩٠٦. إضافة إلى مسبح شعبي.

٦. بعد حصول لوكاتش على دكتوراه في الحقوق، شغل وظيفة (كاتب معاون) في الوزارة. وقد حاول جاهداً التحرر من هذا الموقع.

٧. الكلمة بالألمانية

٨. توماس مان (١٩٥٥- ١٩٧٥). قصته القصيرة (تريستان) المكتوبة عام ١٩٠٢. وقصته القصيرة تونيوتروغر عام ١٩٠٣.

٩. أوستيني فرتيز (١٨٦١- ١٩٢٧). كاتب ألماني. أشعاره لها نزعة سياسية.

١٠. توما لودفيغ (١٨٦٧- ١٩٢١). كاتب ألماني. مصور هجائي، واقعي للحياة الفلاحية، وسكان المدن الصغيرة.

-٩-

من جورج لوكاتش إلى أرنو أوشفات

بودابست ٢٠ كانون الثاني ١٩٠٨

السيد المحترم أوشفات:

هذه هي مقالتي الموعودة عن (نوفاليس)[١]. أرجو أن ترسلوا لي، كل ما تستطيعون العثور عليه من معلومات عن حياة (غونر هايبرغ)[٢]. أنا مصاب بالزكام ولم أتمكن من الخروج منذ أسبوع. كما أرجوكم أن تتفضلوا بإعلامي إذا ما كنتم ترغبون مني بمقالة من ثلاث إلى خمس صفحات عن المسرحيات الأخيرة لـــ (هاوبتمان) (مضمون روحي، أسلوب، ما تقدمه من جديد على المستوى الدرامي، الخ...). ولو أن الأمر ليس بذي أهمية كبرى بالنسبة لي، خاصة وأنني قد حسمت كل المسائل المتعلقة بالموضوع، ولم تبق إلا الكتابة. خطر لي أنها قد تكون مقالة مناسبة، وفي محلها الآن. فإذا لم تكلفوا أحداً بها، أنجزها أنا

نصيركم

جورج لوكاتش

إن لستم في حاجة إلى هذه المقالة، أرجو أن تعيدوها لي على العنوان: الحي الرابع- شارع ناج يانوش. ١٣.

- نص الرسالة باللغة المجرية، ومن مقتنيات (ألك أرتور)

١. ورد ذكر (نوفاليس) من قبل.

٢. هايبرغ- (١٨٥٧- ١٩٢٩) كاتب مسرحي نرويجي. يعتبر أهم الكتاب المسرحيين من جيل ما بعد هنريك إبسن. لم يصدر له تعريف بأعماله في مجلة ((غرب)).

٣. جيرارد هاوبتمان (١٨٦٢- ١٩٤٦). لم تصدر دراسة جورج لوكاتش عن مسرحياته في مجلة 'غرب'. أما مقالته (طريق هاوبتمان). فقد صدرت باللغة المجرية في 'غرب' عدد آذار ١٩١١.

-١٠-

من برنات الكسندر إلى جورج لوكاتش

بودابست كانون الثاني ١٩٠٨

السيد الدكتور العزيز:

إن سينسبوري تحت التصرف [١]. لا تظن أنني أرشح (هافاشي). على العكس فأنا أرشحكم أنتم منذ البداية. وأنا سعيد بعد النقاشات أن يكون لي دور في تزكية عمل كبير، وجديد، وممتع.

أكاد أكون أكيداً من أنكم أنتم من سوف تفوزون بالجائزة، على مؤلفكم من جزءين. على أية حال، تفضلوا بحضور اجتماع الأحد، حيث سيعلنون عن الجائزة[٢] فور الانتهاء من قراءة إعلان السكرتاريّة، وليس في نهاية الاجتماع كما جرت العادة في السابق. لا أريد أن أجعلك تترقب. فإذا ما كنت تستطيع الحضور، وافني للحظة يوم الأحد، أو الاثنين بعد الغداء.

تحية قلبية

الكسندر

---

١. مؤرخ أدبي انكليزي. جائز أن يكون الحديث عن كتابه ذي ثلاثة الأجزاء بعنوان "تاريخ النقد في أوربا" وقد ورد اسم لوكاتش بين سطوره.

٢. برنات الكسندر هو من خطّ موضوع مسابقة مجموعة (كشفالودي). "الاتجاهات الرئيسية للكتابة الدرامية في الربع الأخير من القرن الماضي". بما أن المسابقة ذات شعار، فلم يتبين إلا مؤخراً أن جائزة مجموعة (كشفالودي) قد حصل عليها جورج لوكاتش.

-١١-

من ليبوت فيير إلى جورج لوكاتش

بودابست كانون الثاني ١٩٠٨

عزيزي جوري:

أحييك من قلبي على النتيجة الباهرة[1]. بغض النظر عن أن هذا الوسام سيعود عليكم شخصياً بفوائد لا حصر لها، فإن لها أيضاً اعتبارات تقوم على المبدأ، حيث قدمت جائزة مجموعة (كشفالودي) إلى شخص من أمثالكم، يشتغل بهذا القدر من الروح العصرية. وهذا من دواعي الفخر. بلغوا عائلتكم العزيزة تحياتي وتهاني الحارة.

حتى لقائنا، تقبلوا تحيات صديقكم المخلص

فيير

إذا ما صدرت الدراسة، أرجو أن يتسنى لي قراءتها.

---

١. عن الفوز بجائزة مجموعة (كشفالودي)

-١٢-

من كاروي بولاني إلى جورج لوكاتش

حوالي الثامن من شباط ١٩٠٨

صديقي الحلو الطيب جوري

دع كل شيء جانباً، لكني أريد أن أعبر لك عن مدى سعادتي وشعوري بالفخر[1]، وكأن بارقاً فضياً من الضوء قد أضاء مستقبل حياتي. غمرتني السعادة وشعرت بجسدي ينبض، ووجهي يلتهب، كما حصل تماماً في العاشر من أكتوبر حين وقعت عيناي على مشهد الجيش الأحمر العظيم السائر نحو المستقبل.

الطيب الحلو جوري

كم أود لو أمسح على رأسك من شدة محبتي.

كن سعيداً وافرح ! وامرح !

كاروي

---

١. الرسالة تهني بالفوز بالجائزة الأولى في مسابقة مجموعة (كشفالودي)

٢. ما يسمى 'الخميس الأحمر' في العاشر من أكتوبر ١٩٠٧. حيث قامت إضرابات عمالية عامة شملت البلاد، مترافقة مع مظاهرات حاشدة مطالبة بحق الاقتراع السري.

-١٣-

من جولا هكدوش إلى جورج لوكاتش

بودابست ٧ نيسان ١٩٠٨

السيد المبجل:

الآن حتى تمكنت من معرفة إقامتك، لذا فأنا ممتن لك كل الامتنان عما أرسلته إليّ من شيء عظيم القدر.

إن قراءة مقالة (نوفاليس)[1] صدمتني، وداعبت روحي، وأثارت إعجابي واندهاشي الذي تملكني آسراً كياني، كما كان شعوري وأنا في سن الثامنة عشرة، عندما قرأت 'المدرسة الرومانتيكية' لـــ 'هاينه'. لو لم يصبح 'هاينه' عديم البرود، لما أوصل تلك الروح الألمانية المتفوقة إلى تعبيرها الأفضل الذي يتجلى في الرومانسية.

لقد نجحت مقالتك في رسم الروح الشعبية عند (جينا). لكن اسمح لي بهذا: ليس من الحق، هذا القدر من الافتراض عن المقدرة الاستيعابية للجماهير الدنيوية (المدنية)، كما غاليت أنت في افتراضاتك خدمة لأهداف ونزعات تخمينية. صحيح أنها فتحت أمامي الأمداء عن عالمك الروحي الشاسع والعميق، لكن بالنظر إلى الجماهير، فهي عاتمة. علماً أن كتاباتنا يجب أن تخاطب الجماهير الواعية الواسعة. وليس دائرة صغيرة.

مرة أخرى أشد على يديك، تعبيراً عن شكري وامتناني

جولا هاغادوش

---

١. ذكرت آنفاً.

٢. هاينة: المدرسة الرومانتيكية

-١٤-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيار ٧ حزيزان ١٩٠٨

عزيزي جوري:

لقد تأخر الوقت ليلاً، حتى تمكنت من الكتابة إليك. لكن بوسعنا الآن أن نتحدث قليلاً. لم أردّ بعد على رسالتك الثانية التي استلمتها يوم الأحد، لأني ظننت أنكم، خلال زمن سوف تتسلمون رسالتي، كما أني انتظرت تلك الرسالة التي ترقّبت أن تكتبها لي. على هذا الأساس فإن رسائلنا سوف تتقاطع مرة أخرى على ما يبدو، الأمر الذي يشكل بعض الإرباك – لكن بما أن اليوم هو الثلاثاء فلن أتريث بعد. كانت رسالتكم لطيفة بما فيه الكفاية. شكراً. يغمرني فضول لأعرف كيف تتقدم الدراسة عن 'بيرو'[1]، كيف حال الفتى الصغير ؟ هل هو بخير ؟ هل يبدو مرحاً، وذكياً ؟ هل هو مجتهد ؟ أخبرني. ليس هناك ما يدعو للقلق فيما يخص الفتى الصغير. لا تسئ فهمي. إذا ما أحببت أنا أحداً ما فإني أحبذ أن أنعته بـــ 'الصغير'. بل أجد ذلك من واجبي. أنا بخير. أحيا على نحو أكثر ذكاءً مما انتظرته من نفسي. وكذلك أكثر اجتهاداً. أستيقظ الساعة الخامسة والربع، وفي السادسة والربع أصير في الخارج. وأبدأ العمل. وفي العاشرة والنصف اعتدت أن أغادر العمل، والإرهاق، وردود الأفعال المدوّخة، وأعود إلى البيت. آخذ قسطاً من الراحة. استحم، أقرأ، أقوم بما لدي من غسيل. أجهز قماشة لوحة، وعند الغداء أجلس إلى جانب ثلاثة شبان روس. أحدهم في الأربعين من العمر، يقدم نفسه على أنه عاشق الفن التشكيلي، ملمّ بالعصور القديمة، والوسطى، والحديثة. يكاد يكون شخصية من شخصيات (إبسن) التراجيدية. الشاب الآخر مراهق غبي. والثالث شخص ظريف في العشرين من العمر يندهش لكل ما هو جميل وحقيقي. تلي الغداء فترة حرّة حتى الساعة الثالثة (كل الوقت على الكنبة برفقة كتاب). في الثالثة والنصف حين تغدو الشمس ملتهبة، أخرج – وأقف

أمام اللوحة وأرسم حتى السابعة بلا توقف. وكما لو أني أعدو هابطة منحدراً جبلياً، ولا أستطيع التوقف، كذلك أعمل دون أن أقوى على الانقطاع، وأصبح أسيرة اللون، والخط، والموضوع. وفي السابعة مساء العشاء. ومن جديد إلى جانب أولئك الشبان. لكن ما هو مدعاة لكثير من الحزن، أنهم لا يتمتعون بفرشاة أظافر. إلا أنني سوف أسعى لتعليمهم هذه الأخيرة. سوف تظن الآن أن كل ذلك عديم الأهمية، فلماذا يستدعي هذه الدرجة من الاكتراث. لكن تصور أنه لا يصح لك التحدث مع أحد، فماذا تفعل ؟ ألا تجد نفسك تتحدث بسرور عن لا شيء. لنتابع. بعد العشاء يأتي دور كتابة الرسائل، والقراءة، وفي العاشرة أحس وقد أنهكت أعضائي. وعيناي لا تقويان على الرؤية، فلا أدري ما أفعل.

ولكنك إن كنت تظن أنني أثناء العمل، أعرف دوماً ما الذي أفعله، فأنت مخطئ. العبرة في الجديد، والبحث المثير والمشوق. إنني أتعامل مع الأمور بطرق مختلفة تماماً عن تعاملي حتى الآن. فالعمل في الأماكن المفتوحة تقودك إلى مجالات أكثر رحابة وانفتاحاً، وتسرح بك إلى أمداء أكثر غنى. فالأماكن الطلقة صارت تعني لي الكثير.

إنها لمسألة في غاية المشقة بالنسبة لي أن أفرض أسلوبي على الطبيعة، وأن أكتشف غناه فيها، وأن أسيطر من خلاله عليها. في سابق عهدي- قديماً- هو الذي كان يعتلي إرادتي ويرقص فوقها. لا أرغب الآن أن أقول أن دورة الزمن قد دارت، وانقلبت حبة النرد - نحن نرتكب خيانات تجاه بعضنا، ولكنني بدونه لا أساوي شيئاً. بمعنى آخر، أنا في غاية السرور لوجودي هنا، وستتجلى أموري خلال شهرين: ترى هل سأحقق شيئاً أم أن كل ذلك سيكون زائفاً وبلا جدوى، مغايراً لما حلمت بتحقيقه هذا العام. لنتحدث عن أمور أخرى. لأن هذا أمر إشكالي. وكذلك دعنا نؤجل الحديث عن الناس، وعن كل ما عداهم إلى وقت آخر، لأن علي أن أكتب ٢٠٠٠ رسالة.

تؤرقني مسألة (ستيرن روجي)[٢]. أخشى ألا تكون أنت بخير، لا أدري ما الذي علي أن أفعله. أليس بالمقدور إعادة ترتيب المسألة من جديد، فترحل (من هناك) إلى مكان آخر قريب وجذاب، بحيث لا يرافقكم مثقفون، سيما من الكتاب. أخشى أن لا يترتب هذا الأمر. ألا يمكن أن تدعوني (من هناك) عن طريق (فهير)[٣]. أليس جلياً، بعد، متى ستذهبون ؟ ومتى عرفت أرسل لي العنوان. وإذا كنت ما زلت تكن لي شيئاً من المحبة في القلب أرسل لي 'فاوست'، و(تايلت)، و(بيير جونت). وبعض الأشعار الجميلة من اختيارك. لأني لا أستطيع أن أمد يدي إلى أي كتاب صعب بسبب حجم انشغالي. سوف أنجز قراءة الكتب سريعاً. أشعار 'إلزا' جميلة، شكراً.

هل 'ميتسي' بخير ؟ هل الطفل بخير ؟ الآن سأذهب يا جورج الحلو. وفقك الله. باي. يا عزيزي الحلو جورج. أنا أحبك جداً

إرما

صباح الأربعاء. في هذه اللحظة استلمت رسالتك وقرأتها، فأخرجتني من الحالة التي عايشتها ليلة أمس. وكتبت الرسالة بدافع منها، بأعصاب مرهقة. شكراً لأنك كتبت لي. لا أستطيع أن أصف مدى فرحي برسالة بمثل هذه الروعة، لا يوازيه إلا فرح طفل يعيش معك. رغم ذلك سأبعث لك برسالتي علماً أن رسالتك ولّدت فيّ أشياء كثيرة أخرى أود أن أقولها. اكتب عنك، وعن كل شيء، الله معك.

أعرف أن ما سأكتبه – إذا ما قمت بكتابته– سيكون أجمل وقعاً في نفسك، لكني لا أملك الوقت للبدء في كتابة رسالة جديدة. لذلك أرسل لك هذه الرسالة، ولا أعرف متى أستطيع أن أكتب واحدة أخرى.

---

١. 'قصص بيرو لايوش'

٢. لم نفلح في معرفة اتّجاه الإحالة.

٣. ليبوت فهير.

-١٥-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج باينا ٣ تموز ١٩٠٨

عزيزي جورج:

لقد استلمت رسالتك[1]. وقد استوعبتها أيما استيعاب. ورغم ذلك لم أتخوف مما تطرقت إليه فيها من أقوال. ثمة الكثير من الحقيقة في كل ما تكتبه. كثير من الصحة، فيما قد سبب لي أيضاً إرباكاً. لكن يا عزيزي اسمعني: هل تظن أن تقارباً صادقاً وغير سطحي بين شخصين يمكن أن يتم دون كثير من المعاناة ؟ هل تظن أن تمازج البشر، والنفوس يمكن أن يحدث إلا عبر المسرات والآلام غير المتوقعة.

بعد الحالة التي بلغناها معاً من شدة التقارب، أشعر أن شيئاً ما سيأتي. لكني لم أصب بالخشية والخوف. إنني أتقبل الأمور كحالة من العمل الجميل، أو كشيء يقدم للمرء على إنجازه، على نحو جمالي، وبشجاعة دافعها التقدير. كشيء يستحق أن تذرف الدموع حلوة من أجله. لكن إياك أن تظن أنني أريد أن أتناول على نحو شاعري كاذب، ما هو بالنسبة إليك حقيقة هامة. لأن ما تقوم أنت بكتابته، هو من بين أفكاري الخافتة التي لم يتسن لي أن أقولها. تلك الأفكار التي وددت مرات كثيرة أن أحدثك عنها، حين كنا وحيدين معاً، لكنني لم أقو على النطق بها.

لقد عبر 'غوته' على نحو بديع، في نص لا أذكره، قائلاً: مثل البشر في ارتباطهم واتحادهم، كمثل المواد الخليطة لا تتحد وتغدو خليطاً متجانساً إلا عبر كثير من التفاعلات والتواترات، لذلك فأنا قد تصورت، واعتقد،- ولكي يتسنى لحياة كل منا الخاصة أن تنمو ضمن فترة الارتباط أيضاً- أن طريقنا أطول وأكثر مشقة ونبلاً.

ذات مرة، حين كنا نتبادل الحديث، قررنا أن العمل العظيم، والفعل العظيم، والأمر العظيم يذكر دائماً بما تشعر به عند رؤية قوس مشدود. المحبة أيضاً على هذا المنوال.

كن دائما طيباً وصادقاً، كما كنت في هذه الرسالة، وكل شيء سيكون على ما يرام. عندي أقوال كثيرة أود أن أبوح بها، لكنني رغم كل هذا لا أفعل. حين أجدني راغبة في القول المباشر، كثير من الأحيان لا أستطيع أن أفعل، والآن حين أرغب في الكتابة، أشعر أن الكثرة الكثيرة من خواطري لا تتسع لها العبارات، والقلم والحبر. لكن إياك أن تعتبر ذلك مثلاً لك. اكتب عن كل شيء. اكتب الكثير، فأنا واهنة عن القيام بذلك مثلك. ليس لدي الآن ما أقوله. لم أشاهد اليوم بشراً.

غرفتي لطيفة، بيضاء. لا أستطيع الكتابة اليوم، بعد عن عملي، مازال كل شيء في مرحلته التحضيرية. السماء صافية. الغابة عابقة بالعطر. مكان جميل هنا. كتبت هذه الرسالة في وقت متأخر من الليل، وأشعر أنها رد غير واف على رسالتك. اكتب عن كل شيء. كل شيء يهمني. باي يا جورج. ياجورج الحبيب.

---

١. رسالة جورج لوكاتش لم نحصل عليها.

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

غيلغن ٧ تموز ١٩٠٨

عزيزي جوري:

بادئ ذي بدء، أريد أن أطمئن عما إذا كانت قد وصلت إلى والديك رسالة التهنئة منا. التقيت 'جولانتشي'[١] في مدينة فيينا . كان عندي هذا المساء، وأخذ الرسالة معه، لكي يضعها في صندوق البريد. لكنّ ظنوناً شتى راودتني بخصوص إرسالها. فهو كثير النسيان. لذا كان مشروعاً لنا أن نشك في احتمال إرسالها، وأنها لم تصل إليكم. أخبر والديك بأمرها لو سمحت. وقل لهما إننا في الرسالة التي كتبناها – أبي وأنا- قد ذكرنا هديتنا، وهي عبارة عن عمل خشبي ملون للفنان (أورليك)[٢]. سنرسلها إليكم، بعد انتهاء المعرض في فيينا. أو ربما سيرسل أورليك واحدة غيرها إلى فيينا بعد أسبوعين. تفضلوا بقبولها، وأضيفوها إلى مقتنياتكم الأخرى. وتقبلوا عذرنا.

أما عما يخصني، فلم تجر أموري كما خططت لها. لست مع 'كارلي' ولست مع 'إيشل' بل على العكس تماماً أنا في (غيلغن) مع كل العائلة، وكثير من الأطفال. البيت الذي نقطنه نحن، والحديقة المحيطة بمنتهى الجمال والهدوء، وطراوة الهواء. لدرجة أني أزعم أني لا أجد نفسي في مكان آخر كما أجد نفسي هنا.

أما من جهة التأمل، فلم يكن الأمر مجدياً كما كنت أظن. من جهة بسبب الأقارب، من جهة أخرى بسب عدم وجود كارلي، وعلى ما يبدو أنني لا أطيق، هنا، العمل مطلقاً، هل هذه مشيئة الله ؟

ما قولك في مجلة 'الغرب'، التي تقتصر على مقالاتنا[٤] ؟ ما قولك في مقالة الأستاذ (وايلو) ؟ كبير محطمي الله[٦].

كلب مسكين، وكلب سيء. بينما على العكس من ذلك فإن قصة (مارغيت كافكا)[٧] قصة جميلة جداً. إذا تتبعت تقنيتها سترى كم من

الضروري، أن تقود كل عبارة من عباراتها الشديدة الرومانتيكية، إلى تلك البؤرة المضيئة في العمق (النغمة)، خوف العجوز الهائل أمام (فياسكو)، عندما يحب، شيء بديع. أليس كذلك ؟ انتهت الورقة. في القريب العاجل سأستفيض أكثر بالكتابة. اكتب، أرجوك، إذا ما امتلكت الوقت لذلك. ستمنحني سروراً بكتابتك لي. أعانقك.

ليو

هل حدثت (ياسي) أن يرسل النسخة المنقحة.

---

١. جالوتي لايوس (١٨٨٢- ١٩٣٢). رسام. كان معرضه الأول عام ١٩٠٧.

٢. اميل أورليك (١٨٧٠- ١٩٣٢). فنان تشكيلي وفنان صناعي نمساوي، ولد في براغ. تعلم الحفر على الخشب في اليابان. واستخدم معارفه في أعماله التشكيلية الخاصة.

٣. العبارة بالألمانية.

٤. ملاحظة ليو بوبر حول الجنسية. لم تصدر أي مقالة من مقالات ليو في ذلك العدد من 'الغرب'. وفي العدد التالي صدرت مقالة جورج لوكاتش 'كاسنر رودلف'.

٥. زولتان ساز 'أوسكار وايلد'. مجلة الغرب ١٩٠٨.

٦. كبير محطمي الله. (العبارة بالألمانية).

٧. مارغيت كافكا –روائية مجرية شهيرة.

٨. مقالات ليو بوبر التي صدرت في العام ١٩٠٨ 'معرض غويا في فيينا' وغيرها عن الفن التشكيلي.

-١٧-

من جورج لوكتش إلى أرنو أوشفات

بوادبست ١٠ تموز ١٩٠٨

السيد المحرر المحترم:

أرسل إليكم – بتأخير يوم واحد فقط– دراستي[1]. إنها مسهبة أكثر مما خططت له. لكني آمل أن لا يعتبر ذلك مشكلة كبيرة. أرجو أن ترسلوا لي النسخة المطبوعة، بحيث تمنحونني يوماً كاملاً للقيام بتنقيحها. فقد وقعت أخطاء طباعية، وفي مقالة نوفاليس، نتيجة للتسرع في التنقيح. لكن المشكلة الأكبر في القطع الحاصل ضمن المقالة، وهذا ما أحب أن أتلافاه.

نصيركم

جورج لوكاتش

---

١. دراسة (كاسنر).

-١٨-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ١٧ تموز ١٩٠٨

عزيزي جورج:

أنا مسرورة لأنك تستعد للذهاب إلى (بينا). استلمت رسالتك مساء أمس. لم اكتب إلى بودابست، وأنا أنتظر إرسال الرسالة، التي سأحصل من خلالها على عنوانك في (بينا). رائع، رائع جداً أن تذهب إلى هناك. ما أبشع أني لم أكتب منذ مدة طويلة. أشعر أن كتاباتنا المكثفة، تلفت انتباه الجميع، خاصة أن نظام البريد ليس متطوراً، بحيث لا يتم الاستغناء عن مهر الخاتم فوق الطابع البريدي.

ستكون فترتك في (بينا) موفقة، تستطيع خلالها أن تقوم بكثير من الأعمال. ماله (بانوتسي) و (باش إمره)[1] ؟ ليسا سيئين. سيكون لك معهما اهتمامات مشتركة عديدة. بينما أقبع أنا هنا، بين أناس لا تربطني بهم أية علاقة ولو بذرّة واحدة[2]. سأحدثك عن هؤلاء فيما بعد. أكتب لي عما يحصل مع مسرح (تاليا). متى سيتسنى لي قراءة (بيرو)[3]. أنتظر طريقة مثيرة. أنا أعمل كثيراً. وأظن أنني سأحقق نتيجة ما. قبل ثمانية أيام من الآن، اكتشفت أنني بدأت العمل هنا على نحو رديء جداً. فانفضضت عن كل ما بدأت به. تركت الألوان، والقماش وكل شيء. كنت في حالة نفسية متوترة إلى أبعد حد، بعد العمل الكثير. لكني لم أقنط. تجولت ليومين في الغابة الربانية الروعة، تمكنت خلالهما من الإجابة- التي تشكلت من اكتشاف اللاشيء- عن الأسئلة الحاسمة. ثم انهمكت ثانية في العمل. وأعتقد الآن أنني أسير قدماً. قدم لي (غرندوالد) العديد من النصائح المفيدة جداً. الحر شديد هنا، لهذا السبب أستيقظ الساعة الرابعة فجراً، وأبدأ العمل في السادسة صباحاً. وأسترخي في أكثر فترات اليوم حرارة. أستطيع أن أكتب الكثير عن التصوير. وأكره نصفي الكسول، عندما أعمل بهذا القدر. نصفي العامل هو الأفضل. ونصفي الآخر

هو الأكثر إهمالاً. لكن عند شخص من أمثالي يتميز أنه يتأرجح بين المشاريع الفنية ونقيضها، لا بد أن تتضمن أحاديثه بعض الأمور التافهة. أما عندك الأمر مختلف. لأن الكلمة هي أسلوبك في التعبير، فليس ثمة مسافة شاسعة بين الكلمة المنطوقة والمكتوبة. إن التعبير لديك مسألة احترافية. على النقيض من ذلك، فإن المسافة بين الرسم والكلمات شديدة الإتساع، كالبعد بين الأرض وجوبيتر. لذا تجدني أمقت الحديث أغلب الأحيان. حتى لو كان حديثاً عن اللوحات وإن كانت لوحاتي الشخصية. إلا إذا كنت مرغمة على ذلك، فأقوم به بمشقة لا أتصورها حتى في أحلامي.

أنا لست مؤمنة إلا بحب العمل. وهذا أستطيع أن أفعله بقوة حديدية. ولن أكون سعيدة إلا عندما أنجز عملي. أحياناً كنت أضطر أن أهمل بعض الأشخاص الذين أحبهم ظاهرياً، ولكنهم أحياناً يعودون ويستحوذون على عملي. كذلك العمل، أجده ينجرح و(يزعل) إذا لم يوله المرء اهتماماً كافياً. (فاوست) يظل مصراً على مغازلة الروح، حتى يتجلى له هذا الروح. علماً أننا الأقوى وليس علينا أن نغازل الروح. بعد كل هذا لا تقل أنني 'حمارة'، ولا أفهم 'فاوست'، بل فكّر بأن امرأة هي قادرة على تحطيم كل قداسة. وفكر أيضاً بأنها 'تقتل' فاوست 'قتلاً' حين تكون المسألة متعلقة بسعادة شاب.

لنتحدث في الوقائع: لقد حصلت على 'فاوست' و'بيرجونت'. وقد حصلت لتوي في هذه اللحظة بالذات على عدد مجلة 'غرب'، وقفزت إلى بداية 'كاسنر'[٦].

بعد أن ينهي المرء قراءتها، يلاحظ أنها تبدأ على نحو رائع، وتطرح أسئلة موجعة تأسر القارئ. أرى ذلك بانجلاء. ولقد طلعت منها بنتيجة واضحة، واستمتعت كثيراً بأسلوب التعبير المدهش والآسر الذي يغلف المحتوى ويجعله مطواعاً. أنا مسرورة لذلك. كثيراً ما انتابتني الأحاسيس التالية: ما أجمل، بعد أيام من الانجاز والعمل أن نتنزه سوياً في الأزقة القروية الهادئة. لم يسبق أن شعرت بمثل هذه الأحاسيس مع الطبيعة، مثل

الآن. الغابات فائقة الروعة، ويخطر لي الآن، أن بوسعي الصعود إلى قمم الجبال، لأستريح هنالك فوق الغيوم، متأملة الغابات السفلية، والعجائب. هذا ما يقودني إليه في كثير من الأحيان الحلم وفعل اللاشيء، وتأمل الفروع، وكل ما يمت إلى الغابة، وطفولتي التي أحملها معي دائماً. خلال ذلك، خطر لي أني أود لو أعرف ترى هل تتمناني، بين آلاف (الشؤون الصغيرة) والأمور (الواقعية) التي يرغب الإنسان أن يستريح إلى جانبها ؟ أحياناً أشعر بالخشية من أنك لا تتذكرني إلا مع الأفكار، والعمل، وضمن المملكة التي تخصك وتخصني – عندئذ أشعر أني وحيدة– لا تغضب من أجل تلك المسائل التي لا أجيد التعبير عنها، سواء من حيث الشكل أو المضمون بعبارات بليغة– لكنك تدري أن هناك أشياء لا أقوى على الإفصاح عنها. ربما سأفعل وأبوح بها أثناء وجودنا معاً. لن أكتب عن 'الناس' مرة أخرى. أنت وأنا أكثر من يهمني، فلا مكان الآن للآخرين.

بقي أمر واحد: هنا عائلة 'لاهل' أصدقاء ليو. أشخاص في منتهى الغرابة. سأحدثك عنهم فيما بعد. سأكتب إلى (بينا) بشكل مكثف ريثما يتوافر عنوانك. اكتب لي على وجه السرعة. اكتب بحميمية، وحرارة. إلى اللقاء. يا جوري الحلو. أنا أحبك جداً. أنت تعلم. لكن المرء في حاجة إلى ترديد ذلك مرات.

إرما

---

١. إمره باش (١٨٦٣– ؟). طبيب جلدية ذائع الصيت. عضو الـ T.T.

٢. شعور الانتماء– بالألمانية.

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. بيلا غرون والو (١٨٦٧– ١٩٤٠) فنان تشكيلي. عضو مؤسس في رابطة الفن في ناج بانيا.

٦. لم نتمكن من التعرف على الشخصيات.

-١٩-

من كاروي بولاني إلى جورج لوكاتش
باد إيسل ٢١ تموز ١٩٠٨

جوري الحلو:

منذ أيام، وأنا أفكر بكَ، فيما يخص صفحات الرسائل. أتمنى أن تأتي في الصيف إلى غيلغن، لا إلى دريدسن. أية فظاظة. لكني لن أكتب الآن، لأن دراستك عن (كاسنر)[٢] وصلتني يوم أمس، فمن الأجدر أن أكتب عنها، حين يتراكم لدي ما أكتبه. للوهلة الأولى، ودون تعمق في فهمها، لقد تركت انطباعاً جيداً عنها في نفسي "أنا في حداد، في حالة رمادية ثقيلة. أحتضر في دخان المداخن"[٣] إلى ما هنالك.

كثافة، جرأة، جودة في التعبير[٤]. كتابة كالعسل، مليئة بالحياة[٥]. لكن تلك المقبرة ذات التراب الأسود، المليئة بالزهور، تعبق بالعطر... صرت أحب أن أستلقي فوقها، وأشم العبير. إنها عبارة عظيمة: "شيء ما ينتن". عبارة جميلة.

كاروي

١. أية فظاظة (باللاتينية بالأصل).

٢. ورد ذكره.

٣. شرح لأحد المقاطع الشعرية للشاعر المجري أدي أندره: بكاء، بكاء، بكاء.

٤. جرأة. جودة في التعبير (باللاتينية بالأصل).

٥. مليء بالحياة (باللاتينية بالأصل).

-٢٠-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

غيلغن ٢٥ تموز ١٩٠٨

بكل بساطة، أنا لم أعرف أين تكون، لذا لم أكتب لك. أنا لا أكتب أبداً. لكني، أنا وكارلي، قد كتبنا لك على بطاقة رائعة لـــ (بروغل)، كتابة تضاهي اللوحة نفسها، بقصد تشجيعك على المجيء مع كل أغراضك إلى عندنا. لكنك قد اتخذت خياراً أفضل، ورحلت إلى درسدن.

بالرغم من أني شديد الأسف لوجودي في هذا الظرف- علي أن أصارحك- إلا أنني قد بدأت أتفهم أكثر، يوماً إثر يوم، مقدار ما يمنحه بعدي من إمكانيات رائعة. وإنها لفكرة لعينة تضعني على هاوية الانتحار، أن هذه السعادة التي يمنحني إياها (وجودي بعيداً) لن أتمكن من تحقيقها أبداً، مع العلم أن كلباً صغيراً – غيري- يستطيع بلوغها، حينما يريد، ودون أن يعطيها حق قدرها. على كل حال، فيما يخص ذلك، الأمر هنا مختلف. ليس لك أن تتصور الكلفة المادية المتنامية لوجودي بعيداً هنا. تنافس[١]. ليس هناك أكثر من ثلاثة أو أربعة أشخاص، يهيمن عليهم النعاس والأحلام، لم ينتبهوا إلى ارتفاع الأسعار[٢] وما زالوا هنا معي.

فتاتان بديعتا الجمال، من أصل أمريكي، ومواليد إيطالية، ذكاء فائق، قدرة على التواصل. معرفة باللغات، نتحدث معهما على الدوام. ما الذي أتمناه أفضل من ذلك. وهناك فتاة تشيكية أيضاً، لكني أخشى أن أبدأ معها. فقد تقع في حبي، وتموت على الطريقة الألمانية المكسرة[٣]. والآن جاء دور الحديث عنك. سررت لمقالة "كاسنر"[٤]. واستمتعت، مبتسماً، بتلك المحبة، والذكاء العام، بالمعاناة التي تخفي وراءها كائنك الأفلاطوني. لا يا بني، لست أنت في حاجة إلى كل هذا التشبث. لست أنت من "تتزلق الحياة دائماً خارجة من قمقمه". عندك أنت النتائج فقط أفلاطونية، لأن مائدتك ليست الحياة. لكني أعتقد أنك قد نسيت أن هذه "العلاقة" بينك وبين مائدتك أكثر عاطفية مما يتمتع به

الكائن الأفلاطوني، الذي لا يبحث بتاتاً عن الإيقاع. على نقيضك أنت. فأنت نوع من البشر يعدو وراءه دامع العينين حتى يعثر عليه يوماً في الظلمة[٥].

حل الظلام. أجلس في الحديقة. إنها حديقة واسعة جداً. كل شيء رائع هنا. ومن الروعة أن يكون المرء هنا في الليل. في العديد من النقاط يشبه جوّ (سانيغنانو). وهذا شيء يشكل متعة كبيرة بالنسبة للغريب المسكين. (الحنين إلى الوطن)[٦] كلمة جميلة، لكنها تعني شيئاً آخر تماماً. أتدري ما هو ؟ إن شعور (أدي أندره) و(كارل كروسك) هو الحنين الحقيقي للوطن، أما الباقي فكذب. لا تصدق ما قاله (ساتلر كيث)[٧]: "في الحقيقة إنها لمأساة أن..... ."[٨]. لقد حصلت على أشعار (ريلكه) وخطر لي أنك تريدها. ها هي ذي[٩]:

بقي شيء واحد. أجدني كسولاً في كتابته. لكني سأكتبه لك على الصفحة الأخيرة من الكتاب. سأرسله لك.

الآن أعانقك. وأرجوك أن تكتب حين يتوافر لديك الوقت والمزاج. اكتب كثيراً عنك، وعن شتى أمورك.

مرحباً

صديقك المخلص أبداً

ليو

---

١. باللاتينية بالأصل.

٢. ارتفاع الأسعار (بالألمانية بالأصل).

٣. وتموت بالطريقة الألمانية المكسرة (بالألمانية الأصل)

٤. ورد ذكره.

٥. لعبة الورق.

٦. الحنين إلى الوطن (بالألمانية في الأصل)

٧. (سائلر كيث) قريب شائلر يوجف (١٨٦٧- ١٩٣١) الرسام، والفنان التشكيلي، ساهم في دورات الرسم الصيفية في (تاج باينا). ومن هناك تم تعارفه بليو بوبر.

٨. مأساة حقيقية أن .... (بالألمانية بالأصل).

٩. آثرنا عدم إيراد الشواهد الشعرية.

-٢١-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ٥ آب ١٩٠٨

جوري الحلو:

وصلتني رسالتك ظهراً- ومن حينها أفكر فيك- أشعر أنها رسالة مكتظة بالكثير من الأمور، التي تصعب، إلى حد كبير، كتابتها، مما يجعل من العسير عليّ البوح بما أريد أن أبوح به لك. لكني سأحاول.

في البداية: عن أمور أخرى، ثم أعاود الحديث عن ذلك. أريد أن أذكر، على نحو سريع، أنني جد آسفة، لأني كتبت عن سوء أحوالي، فأرقتك. لم أحمّل هذه الحالة – حالتي- كثيراً من الخطورة، وكنت محقة في ذلك، لأنني – منذ البارحة- بدأت أشعر بتحسن أحوالي. لقد أضعت كثيراً من الوقت بسبب ذلك. لست راضية عنك تمام الرضا. مرة أخرى أرجوك أن تذهب إلى الطبيب – يمكن المقامرة بهذا القدر القليل- وقل له أنه لا يمكن استخدام جرعات تتماشى مع إضاعة الوقت- وهو سيأخذ ذلك بعين الاعتبار- وأنا موقنة من أنك يمكن أن تجني- وبلا أية تعقيدات- فائدة ترجى. افعل ذلك يا جوري. أرجوك.

كنت مسرورة طوال اليوم، لأن بوسعي، مساءً، أن أكتب بهدوء وطمأنينة- كيف لي أن أعرف- والآن أجدني مرهقة جداً. عملت طوال اليوم، وفي المساء، بين الساعة السادسة والنصف والسابعة، عرّجت على (عائلة فرنتس)[1] التي كانت بانتظاري. أطيب الناس الذين التقيتهم، يعيشون حياة رائعة. كنت في غاية السرور. صحيح أن حياتهم ليست حياة عادية، لكنها في الوقت نفسه شيء بسيط ودافئ، ونبيل، ومبني على غنى مطلق- شكل من أشكال الوجود الأسمى- . أحببتهم جداً، سيما وأنهم كانوا جميعاً. هنالك شيء يرهقني – ليس في العمل وحده – في حياتي هنا. العلة في أسلوب حياتي. إن الوقت يمضي بطريقة رهيبة، محددة، بحيث لا يمكن تبديل

مسارها، وما إن يأتي المسار، حتى أجد نفسي منهكة تماماً، لا أقوى على الكتابة إليك. حتى رسالتي الأخيرة، كانت متوترة، وكان علي أن لا أرسلها. لكني كنت في حالة يرثى لها، يا جورج، فأنا لم أخرج منذ ثمانية أيام. لا تتصور مقدار سعادتي وأنا الآن معافاة، أتمتع بالقوة والنشاط. وكم أنا مسرورة لأن بوسعي أن أعمل.

أقول: علي أن لا أكتب رسائل من هذا النوع – لكنها هي التي تسيل من قلمي-. والآن، وأنا أقرأ رسائلك، علي أن أقاوم الشعور الضاغط وأقف في مجابهة الأفكار السيئة. لأنه في واقع الأمر، لا حقيقة لها عندي، وهي ليست أكثر من إيحاءات، أو لمحات شعورية في حياتي.

لكن يا عزيزي الحلو جوري- وكم أحب الآن أن ألامسك- هل تصدق أنني كنت أعرف بكل ما تكتبه لي. كنت أعرف أنك تفكر (بهذه الأمور) و(تحس بها)، مما يعني أن الأمور ليست كذلك تماماً- لكن ما هو هام، رغم ذلك، هو معرفة الحقيقة.

أشعر أننا لا نستطيع تغيير مجريات الأمور، ونحن على مسافة بعيدة عن بعض. لكن علينا الانتظار وأنا واثقة أن تغييراً سيطول كل شيء. الأحاسيس: هي دائماً أطوار ومحطات. علينا الانتظار. وأنت، فيما بعد، حين نغدو على معرفة أفضل بالأمور، ويعرف كل منا الآخر جيداً، سوف تعرف تبعاً للحالة الراهنة- ما الذي ستمنحني إياه، ولن يكون ذلك من قبيل الشفقة. وما عدا ذلك، فإن (ليو) محق، وليست مخادعة مني إذا ما قلت لك أن ما تستثنيه أنت من شخصيتك، هو في صلبها. لقد تحقق، وتكرر ظهوره، متجلياً فيما اعتدت أن تطلق عليه، عبر حياتك الفنية والأدبية، رؤية (حساسية).

وإذا توافرت المقدرة، وكانت الحياة تستحق، بنظر المرء، أن تعاش بالحب والأعباء، فإن بوسعه أن يمارسها بهذه المطالب. (وينخرط في الحياة الشاعر غير الأفلاطوني). لا تكتئب، ولا تفكر كثيراً فيما إذا كان هذا القول صحيحاً أو لا.

لكن- إذا كان بمقدورك ألا تقوم بالتحليل، ومن أجل خاطرك أيضاً- فلا تذهب بعيداً في تحليل ما قلته لك. أحياناً يقطف المرء باقة من الأزهار، ما يلبث أن يفردها ثم يبوقها من جديد. لكنني أشعر، الآن، أنني بت لا أقوى على استرجاع ذلك التناغم فيما بينها، لأني قمت بإزاحة كل واحدة منها من مكانها. فإذا ما توخى المرء توضيباً من هذا النوع (بحثاً عن التناغم)، فإن عليه أن يلتزم نقطة ثابتة لا حياد عنها، وإلا سيفسد كل شيء في غاية السهولة. كم شططت بعيداً. لا تقرأ من هذا أكثر مما كتبت لك في ظاهر السطور.

أما عما كتبته لي أنت قائلاً: الدروب الشاقة في العمل، على المرء أن يجتازها وحيداً. 'هنا ليس لأحد أن يكون رفيقاً لأحد' [٢]. هذا معقول. الحقيقة هي كذلك. لكن من الممكن أن يرى الواحد كل خطوة يخطوها الآخر. وهذا شيء كثير. ويشكل شيئاً هاماً. أنا أرى، في ذلك، قيمة كبرى تعبر عن متانة العلاقة بين الطرفين، كما تعبر عن أن كلاً منهما ليس وحيداً. وبالتالي فإن (الشد على يد الآخر) يجعله يتجاوز كافة الصعاب، والخزلانات، ويقلل من الخسران المحتمل، فيما لو كان وحيداً. انتهى هذا الموضوع أيضاً.

أحياناً أفكر بالأسبوعين الأخيرين. يبدو لي، وكأن شيئاً ما قد حصل لك بشأني. وكأنك تراني على نحو مختلف عما سبق، وأشعر أن الأمور ليست جلية بالنسبة لي. يبدو أنك منهمك جداً في عملك. وأنك تعاني كما أتصور.

ما تكتبه عن التاريخ يسعدني. لأني أرى فيه شيئاً جديداً، لا أعرف عنك ما الذي سيحصل لـــ مقالة (جورجي ستيفن)[٣]. سأقرأ 'كاسنر'[٤] من هذه الزاوية. وهكذا، ودون أن انتبه إلى هذا الأمر، فإني لا أحمل هذا الإحساس الذي يكتب عنه (بندك)[٥]. لكنني سأقرؤه. أود أن تحدثني عن أعمالك، ريثما تكون في حالة جيدة. وأنا في رغبة شديدة لذلك. سلاماً يا جوري الحلو ! أحببني، وافهمني جيداً في كل شيء. كنت مضطرة أن أكتب ما فكرت به. شتى الأفكار تتالى بشكل رهيب، أثناء الكتابة. أعرف وأنا

موقنة من أني قريبة منك كل القرب، في النظرة إلى الأمور. لكن دعنا من ذلك.

أحبك جداً

وأنا الآن أعمل بمشقة

مجرد معاناة، ودون نتائج

إرما

---

١. الرسام كاروي فرنتس وعائلته

٢. ليس لأحد هنا أن يكون رفيقاً لأحد (بالألمانية بالأصل)

٣. ستيفن جورجي. مجلة 'غرب' عدد أكتوبر ١٩٠٨.

٤. ورد ذكره

٥. مارسل بننك. كتب في رسالته المؤرخة في الواحد والعشرين من تموز ١٩٠٨ ما يلي: شكراً على حسن انتباهك. المقالة جميلة جداً. أسلوبها مؤثر. لكني أخشى من شيء واحد. حين تصفحت الآخرين، رأيت أن هناك أسلوباً يميز مجلة 'غرب'. كلكم تكتبون على نفس الشاكلة. عليكم أن تتشاجروا مع أي كان، من أجل تنشيط أسلوبك، وإغنائه.

-٢٢-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش
غيلفن ١٦ آب ١٩٠٨

عزيزي جوري:

يقلقني أن لا تصلك بطاقتي، التي كتبت عليها كل ما يتعلق بمجيئك. ويقلقني بالتالي أنك قد تكون غضبت نتيجة لصمتي، وكفّي عن دعوتك إلى 'غيفن'، فألغيت مخططك في المجيء، وتخليت عن الصداقة، وتناسيت كل ما يذكرك بي، وشيعتني إلى الأبد.

لذا فأنا أستعجل أن أطمئنك بهذا الخصوص، حالاً، وشخصياً.

كل شيء الآن على ما يرام. من المحتمل أنني سأسافر إلى باريس، أواسط سبتمبر، وقبل أن أسافر إلى الوطن. حتى ذلك الحين سأظل مقيماً هنا، أو في سالزبورغ حيث يقيمون محاضرات صيفية وهامة. إذا كنت هنا في العشرين من الشهر الجاري، سألقي على عاتقك ما علينا أن نقوم به معاً. وإذا ما كانت إجازتك ضمن الفترة حتى أواسط سبتمبر، فعساك تأتي، أنت أيضاً، إلى سالزبورغ. المحاضرون هم (كوخلر فادوزن): الرومانتيكية الفرنسية و(ست ساعات) البروفسور (سيبر) الحضارة (خمس ساعات) إلخ.... [٢]. تاريخ المحاضرات من الأول حتى السابع من سبتمبر. فإذا كنت راغباً في (غيلفن) بدلاً من هؤلاء. فلا يزعجني الأمر. فالمسافة بين (غيلفن) و(فيينا) لا تزيد عشر ساعات. وبين (غيلفن) و(ميونخ) أربع ساعات، وحتى سالزبورغ ساعة واحدة. الأسعار معتدلة، الغرفة في فنادق الدرجة الأولى تبدأ من ثلاث كورونات. الطعام لذيذ ورخيص. خاصة حتى الثالث من سبتمبر في بيت بوبر. اكتب لي إذن متى ستأتي. وإذا لم تأتِ – تكون قد تحققت ظنوني السيئة– اكتب لي متى ستصل. أنا بانتظارك.

والآن فيما يخص مسألة الأسلوب عند (بندك)، فإن جوهرها، الذي كان يحوّم خفياً عندي، قد انجلى واضحاً، أمامي الآن. إنه يغرق الناقد، وكل من

يهمه فهم الإنسان. إذا ما رأى (أحد آخر) شيئاً لا وجود له في أي مكان، لماذا يعتقد أن عليك أن تكون ممتناً له على هذه الرؤية. وإذا كان لا يفهم الأسلوب، ولا يفهمك، ولا يرى شيئاً من خلال (فينو)، فما به إذن ؟ لا أدري ما هو ! لكني لا أريد أن أتحدث عنه بل عنك.

لماذا يحاولون تشبيهك بمن يكتبون في مجلة 'غرب' ؟ غير مقبول. أسلوبك مختلف تماماً، موسيقاك تصدر من درجة غير درجة 'فنيو'. ثم إنك لا تكتب عن أي شيء. وأياً كان عنوان دراستك فإنك تكتب أمراً واحداً فقط هو المستوى الكبير، والهروب، والملاذ، التأرجح هنا وهناك بين ركنين أساسيين: الحياة والفن. كل أفكارك تصب في نقد 'الأبيلوغ'[5]: أنا شخصياً أميز كتاباتك من آلاف مؤلفة من الكتابات. قلت لـــ (كارلي) ذلك. هي أيضاً مقتنعة به. إذن فإن الأمر هكذا. ما قولك أنت ؟ أرغب في معرفة رأيك.

على هذه الرسالة أن تصلك سريعاً. لذا إلى اللقاء.

ليو

---

١. جامعة صيفية (الأصل بالألمانية)

٢. محاضرو جامعة سالزبورغ الصيفية (أسماء لا داعي لذكرها). المحاضرات هي: الرومانتيكية الفرنسية- خصائص الحكاية الألمانية وأصلها- عن الناس العظماء- روسكين والحضارة الجمالية.

٣. كتب الرسالة (بنك مارسل).

٤. فينو ١٨٧٧- ١٩٧٢ كاتب وناقد من مؤسسي مجلة غرب. وفيما بعد، في السنوات اللاحقة رئيس تحريرها. أهم داعم مادي لها إلى جانب (لايوش هتفاني).

٥. إحالة إلى مسرحية إبسن 'نحن الموتى، وإذا ما بعثنا' وهي ثلاثة فصول.

-٢٣-

من كاروي بولاني إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٨ آب ١٩٠٨

عزيزي جوري:

إنك، حقاً، لطيف وصالح. بت أعرف هذا أكثر من أي وقت مضى. رسائلك أكثر من شؤونك الأدبية، لكن هذا ما يميزك في الحالتين. الرسالة حديث، مع بقاء الطرف الآخر مصغياً. الشأن الأدبي مونولوج (حوار) يكون فيه الطرفان مصغيين. بطلان حادا الإصغاء للفكرة- الموقف. ما تبدعه أنت هو 'فكرة' على الدوام، وليس وجهين لها. وكل شيء، تحت تأثير الفكرة المطروحة، هو حواري: لكني أشدد على أنه ليس حوار الحديث، ولكنه حوار الإصغاء. وهذا هو الحال عندما يكون الأمر يخصنا: عن الحياة، وعن متاعبها الجميلة، وعن أي شيء آخر. وأيضاً عما يقف في طريقنا، أو عمن نحن في مواجهته.

ما أضأل ما نكافح ضده، وما أضخم ما يكافح ضدنا (ريلكه)[1]، وعلى هذا المنوال أستطيع أن أستحضر شواهد كثيرة من ميدان الصور المتحركة إلى مالا نهاية. فليس ثمة وحدة قياسية. ليست 'هذه الثنائية'، وليس هنالك من تعبير لا تكون شهقة ولادته الأولى نابعة من هذه التناقضية – الأساس. الحياة والفن- كما يقال. وإن تكتب عنها في سطور جصيّة ذات بناء إنشائي محكم، فأنت مادي ومتعنت بالمعنى الحربي للكلمة. وأنت مدان.

أقول: إن ما تقوله أنت في كتاباتك هو حوار الإصغاء. موسيقى. أنت ترى الفكرة، تبتهج لها، تفكر معها. وهكذا تتبني الكتابة. وما هو لاهب فيها، هو الذي يضيء في أعماق عالم المصغي- المتلقي، حيث يمتد شعاع هذا اللهب، ليلتقي بظلاله، وأنواره، ماسحاً جوانب الحقيقة المبتدعة في المخيلة. لست أنت الآمر الناهي: النور، هنا مكانك ! لست أنت من تلقي الظلال على

رؤيتك المادية المجسدة، أنت فقط تبني، مغمض العينين، متزوداً بقوة الارتشاح الداخلي.

وهكذا في إبداعاتك يتجلى طرفا الثنائية الهائلان، كحقيقة حية. هذه هي كتاباتك.

إن هذه الموضوعية ليست هنا نقيضاً للذاتي. بل إنها نقيض الإرادة المفكرة بالنهائي المحدود، والنائية، والأحكام الحاسمة.

الميتافيزيقيا. إنك تتجنب ذلك على نحو رائع وبصدق حقيقي. وإن ما تولّد من تطلعاتك الميتافيزيقية الحارة، وبما يلائم رغبتك الأكثر طراوة وعمقاً، هو ذاته المادي والبسيط بالنسبة لي. هذا هو، ما من أجله تسعى كتاباتك أن تكون على هذا القدر من التحديد[٢].

في كثير من الأحيان لا أدري ما الذي تخفيه تحت غطائها، ولا أستطيع أن أعرف إلى أين تسير، وما هو الهدف منها. ورغم ذلك، ودائماً، وبلا أية شروط أحس بالوقائع المباشرة والمحددة. في نفس الوقت، ربما نستطيع بذلك، أن نوجز كل ما تخشاه. لمَ ليس "فنيو"[٣]، ؟ لم ليس الآخرون ؟ الجواب هنا. لهذا السبب بالذات. إن هؤلاء هم أشخاص الأسئلة. الأسئلة المرتابة. هم يبنون العالم. يبنون العالم، والأشياء والحب، وكلها أشياء تعني لهم (مجموعة الأسئلة) فيكتبونها. كما أنهم يستطيعون أن يختزلوا المجتمع، والعمل النسائي، والمحبة الإنسانية، ويدمجوها في أسئلتهم التي تقوم على الريبة والشك.

بات غير صحيح، منذ زمن بعيد، أن السؤال هو دقّة العلم. قديماً، في بلاد اليونان، مخطوطات العلوم لم تجب، على شكل سؤال، كم هي لقمات رخيصة أكثر أسئلة الحضارة المادية والروحية سخونه.

إن ما يجعلك ترتعش من البرد، هو عالم الأسئلة. عالم الإدراك. بتّ تعرف ما يجري في هيئة التحرير، فهم من يقررون كل شيء. ولا شك في أنك ترغب في معرفة كل ما يحصل هناك مثلي.

أعانقك

١. ما أضأل ما نكافح ضده، وما أضخم ما يكافح ضدنا (بالألمانية بالأصل)

٢. الرسالة في بدايتها تحول إلى مقالة (كاسنر)

٣. (ميشكافنيو) ودائرة "الغرب"

-٢٤-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ٢١ آب ١٩٠٨

جوري الحلو:

حقاً لا أدري ماذا أفعل- ولا ماذا نفعل. انظر ! الآن، وأنا أقرأ رسالتك تزايدت خيبة أملي. هذا هو الواقع. جاءني قبل ظهر السبت (فكتا)، الذي قدم إلى (سالتمار) لقضاء بعض المشاغل. وعرّج عليّ خلال العيدين. صحيح أننا لم نتفاد لقاءات الناس عن سابق تصميم، إلا أننا، أيضاً لم نبحث عنهم، ولكننا كنا نتعثر بهم باستمرار. التقينا خلال الغداء بعضاً من المعارف البودابستيين. في حين أن (عائلة لاهل)[1] كانت هنا خمس مرات خلال يومين. كان المنزل مكتظاً. منطقة (فكتا) هنا (وهذا لا يعني له شيئاً). خلال هذه التجارب، شططت بعيداً في التفكير. ولم أتمكن، إلا بصعوبة بالغة، أن أخطط لك هذه الرسالة. لكن ينبغي علي ألا أفقد الأمل تماماً. أحدث الأخبار التي وصلتني أن البودابستيين (وهو الأهم) سيرحلون في أول الشهر – ومعهم (باش) أيضاً[٢]. وربما عائلة (لاهل) كذلك. لكن هؤلاء قد يعودون ثانية. أنا أظن أننا لا نستطيع أن نقوم بهذه المغامرة إلا بمعرفة الأهل. عندما يصبح الطقس جميلاً يمكن فعل أي شيء. لكن في هذا الطقس الرديء – والمطر لا ينقطع عن الهطول، منذ أسبوعين- فالأمر بغاية المشقة. رغم أنّه من الرائع أن نمضي يوماً هادئاً سوياً. أما في بودابست فالأمر مختلف تماماً – هنالك العمل، الفن، العلاقات، فلا يضطر المرء هنالك لمزيد من التركيز، كما يضطر هنا. مثال ذلك: كان يمكن لك، في الآونة الأخيرة، أن تعمل كثيراً. حين لم تكتب إلا القليل. فحين يشتغل المرء (على نحو جيد)، فإنما يتركز كل تفكيره في شغله الشاغل. أظن أن بمكنة المرء – خلال هذه الأثناء- أن يحس كافة الأمور، على نحو أشد وأكثر حرارة، من أحايين أخرى. إضافة إلى أنه يمارس حياة متعبة، إذا ما كان يشتغل (على نحو جيد). فلا يتسنى له أن يهدأ ليتمكن من

تسجيل أفكاره وأحاسيسه. أنا شخصياً مثال نموذجي عن ذلك. أعمل طوال اليوم، وما إن يأتي المساء، حتى أجد نفسي منهكة لا أحتمل كتابة ما أود أن أكتبه. منذ أسبوعين أعمل بتركيز منقطع النظير. سار كل شيء على أحسن حال. واستطعت، بتبسيطي الواعي، والضروري، والآني لشكل الحلول، أن أعمل (على نحو جيد). والآن: النهاية. لقد تجاوزت كل الأمور التي شغلتني حتى الآن. وأرى الآن، أنني أضع نصب عيني، مشقات كبيرة أخرى. لكن إذا ما كان المرحلة الجديد يعني تقدماً أكثر من الاثنين السابقتين، فإني لن أخاف من المتطلبات.

مبدئياً، الآن، أجد لزاماً علي أن أستأنف القيام بشؤوني، ذات الصلة بالعمل الحالي، بما يتلاءم مع نقاط الانطلاق. وهذا سوف يستغرق ثمانية أيام أخرى، لإنجازه.

وصلت لذوي من عند (عائلة فرنتسي). تحدثنا عن هذه الشؤون نفسها – فيما يخص المبالغ المالية اللازمة للفن والعمل– وتوصلنا إلى النتائج نفسها. في جميع الأحوال، لا ينبغي أن يتخلى المرء عن ذاته، ولا أن ينسى نفسه. ولمجرد أن يتوافر لدي مبلغ أربعمائة (فورنت)، سأسافر إلى باريس لمدة ثلاثة أشهر. إذا ما صدقت معي (عائلة ألكسندر) فسوف أتمكن من السفر مثلاً. عندما ألتقيك، ونكون معاً، سأشرح لك لماذا إلى باريس وليس إلى روما. (عائلة ألكسندر) عائلة طيبة. واليوم كل الوقت علموني لعب الورق. الشباب كلهم متعلمون: العجوز فرنتسي(٥) ونومي الصغير(٦) أيضاً وهو شخص bayos جداً. ف. ف. شخص لطيف جداً. لم نتحدث عن (أمورنا)، لكنا تسلينا كثيراً وقمنا ببعض 'الجنونيات'، وهو جدير بالمحبة. هناك يتسنى للمرء أن يتنفس هواء عابقاً بالجمال والروائع. إنهم جميعاً ودون استثناء ممن يقدسون العمل، ويعملون طوال الوقت – ليس هذا عملاً يهودياً. عندهم هناك يتوافر ذلك الرتم الهادئ المرتب الذي أعود نفسي عليه. وأحاول أن أتعلمه حين أكون هناك. لكن مشاغلي كثيرة هذه الأيام.

أعتقد أننا- كلينا- قد تخطينا كثيراً وعلى نحو سليم، المرحلة النظرية. أنا بتحريض من الطبيعة، وأنت بتحريض من التاريخ الإيجابي ودراسة ماركس.

إن ذلك، الآن، ليس سطحاً ذا نسق لوني هادى. وإنما هو أشبه بسطح البحر المتحرك، والمتموج. أحادي اللون لكنه يحوي في لجه ملايين من الحركات المتغيرة، والألوان، والاحتمالات والإيقاعات، والتباينات.

بت في رغبة شديدة للحديث عن بقية الأمور. – لقد جنيت فائدة كبيرة من الكتب. نادراً ما استخدمت الكتب النظرية منها. لم احتملها إلى جانب تنوع مشاغلي. كان من بينها ستريندبرغ، ويدكند، وسنترنز.

أحس أن ستريندبرغ واحد من العمالقة الذين يرون عميقاً. أما (ودكند) فهو ستريندبرغ مصغر. في ستريندبرغ تشعر وكأن هنالك شيئاً بديعاً، وكأنهم يقسّون قلبك في النار. أما (ودكند) فهو يراقب باستمتاع فضولي، كيف يحمّون قلوب الآخرين. ودكند أشبه بـ Puck. أما شنيزلر فهو صغير قياساً بهما. من بين الكثير الذين قرأتهم في الصيف، أعجبني أكثر ما أعجبني هذه المجموعة. جونس راف، بيير هوفمان[٧] لا يقتربان منهما مطلقاً في رأيي. لا تغضب من هذه الأحكام المتزلكة. هذا ما خرجت به من انطباعات. ما لم أفكر به من قبل – منذ البداية- راودني الآن للتو، فأشعر أن ما تفوهت به عن الكتب، والكتاب شيء طفولي جداً. أرسل لي أشعاراً إذا كنت تقرأ شعراً هذه الأيام. لن أكتب لك اليوم شيئاً بعد. سنلتقي في تشرين الثاني مهما تكن الظروف، سواء أكنت أنت هنا أم في بودابست. اكتب. يا جورج الحلو. رافقك الله. كن سعيداً، اعمل، كن مرتاحاً دوماً، وأحببني. لأني أحبك جداً.

إيمي استلم نوفاليس[٩] والرسالة. وكان مسروراً بكليهما. أما لماذا لم يرد على الرسالة فهذا شيء آخر. لم يصلني منه شيء حتى البارحة، منذ وجودي هنا. لم أكتب لك لأنه لا يريد أن تكون ردوده سطحية. لم يخل منزله من الضيوف (مثل العمة سيسيل، أدولف، ارفين، وأقارب مختلفون)[١٠]. وقد

انشغل بالعناية بابنة عمته المريضة. وقد انتقل منذ ثمانية أيام للإقامة في (ألبسك). سيذهبون إلى إيطاليا. فلا أظن أن بوسعهم أن يكونوا في فيينا قبل الثامن، أو العاشر من كانون الأول. سأكتب اليوم رسالة من أجل ميسي. إلى اللقاء. الله معك.

إرما

أنا سعيدة جداً بـــ "البطة البرية"[11]

---

١. ذكتا لاهل. لم نتعرف إلى الشخصيات.

٢. (باش أترو). رسام (١٨٨٥- ١٩٤٤). عمل في باريس ثم بين ١٩٠٧- ١٩١٠ في ناج بانيا إلى جانب فرنسي كاروي

٣. فرنسي فالير (١٨٨٥- ١٩٥٤). رسام فرنسي.

٤. فرنسي كاروي (١٨٦٢- ١٩١٧) رسام كبير أساتذة impressinizuus في المجر

٥. فرنسي فرنتس (١٨٦١ - ١٩٣٠) قاص ومسرحي.

٦. فرنسي نومي (١٨٤٠- ١٩٥٧) مؤسس gobelin muueszet المجرية المعاصرة.

٧. ريشارد بيير هوفمان. كاتب نمساوي – جونس راش. كتب جورج لوكاتش عنه مثنياً على مؤلفه المسرحي (حب الحب).

٨. سايدلر إيمي

٩. ورد ذكره

١٠. بولاني سيسيل هي أم بولاني ولورا، وكاروي، وميهاي، وأودلف. وقد أقامت صالوناً أدبياً في بودابست.

١١. ورد ذكره.

-٢٥-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

غيلغن ٢١ آب ١٩٠٨

عزيزي جوري:

تأخرت مرة أخرى. لقد تأخرت أيضاً في رسالتي هذه. ومن المؤكد أنك لن تستلمها في درسدن، كما كنت تنتظر، وكما أردت أنا أن أرسلها لك. لكنك، بروحك، غير الدرامية، اللا مأساوية، كروحي أنا، تستطيع أن تثمن تماماً محتوى اللحظات المفوّته والمنتظرة بلا جدوى، دون تفويتها للقيمة الكامنة للأشياء. إنما روحك، سوف تتلقى هذه الرسالة، وكأنها كتبت لتوها، بعد قراءة عباراتك[1](باعتبار أن التباعد يعلم الجميع هذه 'اللا درامية'، (اللا مأساوية). وإن تأخير يومين قد يسببه العمل البريدي، ويصير مقبولاً على مستوى الأحاسيس.

شكراً يا صديقي الطيب. شكراً مائة مرة على هذه السطور. لأن المشاعر التي ضمرتها لك دائماً، والتي لم يثبتها أي شيء في العالم، قد أثبتتها مشاعرك أنت. وهذا هو فعلاً فحوى المسألة. ولا شيء آخر حقاً. افهمني !

منتهى السعادة، ما ألهبته رسالتك في كياني. فرح التبصر. الفرح النادر الميتافيزيقي للبصيرة الداخلية. فضلاً عما ولّدته من سلسلة من المباهج الأرضية الصغيرة. وإذ قررت أن تعطيني كتابك[٢]- وآمل أن باريس لن تحرمني من هذا الحظ- فأنت تثق بي. وأنا سأقوم، بدوري، بتقديم الشكر لك شخصياً- وإن قرارك هذا قد حولني إلى متغطرس، مما يؤدي إلى نتائج مفادها أنني بت لا أتحدث مع أحد (حتى معك أنت، إلا بعد ثلاثة أيام تأخير عن الموعد المناسب) -------- وإن أغرب الأمور: أنك لن تأتي إلا عندما سأذهب حتماً إلى بودابست. ولا شيء يمنعني من ذلك إلا اعتراض الطبيب. وهذا يمكن أن أتلافاه، إذا ما سافرت قبل أهلي (لكي لا تتاح لهم الفرصة أن يتحدثوا مع الطبيب). هناك ذريعة لسفري المبكر... عمتي في

فيينا، التي ستسافر في الرابع من كانون الأول إلى بودابست، وتصطحبني. إذا أنقذني الله[٣] وأخذ بيدي، لا تستطيع أن تأتي إلى هنا، إلا بعد ذلك، وعندئذ أنا لا أسافر مع العمة، إذن سأسافر متأخراً، وربما لا أسافر، إذن أنت لن تأتي، إذن، إذا ما سافرت أنا رغم كل شيء، فلن ألتقيك إذن أفٍ.. تباً... إن مجيئك يتعلق بسفري والعكس بالعكس. نستطيع أن نتخلص من هذه الدوامة إذا ما جئتني قبل الرابع من كانون الأول- أضع ذلك محتملاً- فأسافر أنا بالتأكيد (إذن لك أن تأتي دون تردد).

كارلي شديدة التأثر بإصرارك، وبما تصبو إليه. وهي سعيدة من أجلك. أظن أننا سنمضي يوم العيد هنا. هنا أجمل مائة مرة من (إيسل)، وأقرب لنا من (سالزبورغ). خطر لي الآن، أن من الأفضل لك أن تسافر مباشرة من سالزبورغ، وليس من (إيسل). في هذه الحالة سأوافيك إلى هناك بالطبع. لك أن تقرر ! إذا لم تسافر إلى ميونخ فإنك تفعل حسناً. سوف تطّلع في برلين على كثير من الأمور، وترجع إلى الوطن بما هو أكثر فائدة.

بنيّ المسكين ! أدرك جيداً ماذا تعني لك هذه السنة في بودابست، في حين كانت روحك تطوف في (ساتغنامو)[٤] أو في أي مكان آخر.

لكن ابتهج. إذا لم يحقق ذلك راحتك، فسوف يسعفك خيالك في الخروج من مأزقك. وما دمت تحمل في جعبتك إلى (ساتغنانو)، حنينك إلى الوطن، فلن تجد مفراً لك، لا في الواقع، ولا في الخيال. مثلك في ذلك، مثل الوحيد الذي لا يعاني من الوحدة. (والذي لا ينفك يلتهم الطعام والشراب – مثلي أنا- لكن في المعنى الأعمق للكلمة): ومثل الذي يستلقي بين قدمي امرأة، فإنه يرغب في البقاء هناك، قبالة ..... ، والذي لن يستقر له بال، حتى تتحقق 'ثنائية كل شيء'. الغياب، والحضور، المرأة والرجل. الرغبة. والشبع، في آن معاً.

ينبغي أن تذهب الرسالة إلى البريد

مني آلاف التحيات. وإلى اللقاء

أعانقك بمحبة

ليو

---

١. الرسائل التي كتبها لوكاتش إلى ليو بوبر، ليست في متناول اليد إلا من نيسان ١٩٠٩. رسالة لوكاتش التي يدور الحديث عنها هنا هي رسالة رقم ٢٢ في هذا المجلد.

٢. إحالة إلى أحد مؤلفات لوكاتش

٣. مما ينقذني الله (باللاتينية في الأصل)

٤. جاء لوكاتش إلى هذا المكان برفقة إرما سايدلر في ربيع ١٩٠٨.

-٢٦-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ٣٠ آب ١٩٠٨

جوري الحلو:

وصلتني رسالتك. أشكرك. أنت محق في الكثير من الأمور- لكن ليس في كل شيء- وعلي أن أحدثك بمسائل عديدة، لا حصر لها. كل الاحتمالات تقول إنني سأبقى هنا أسابيع طويلة- صار يخطر لي كثيراً، إلى أي مدى يمكن للمراسلة الكتابية أن تعوض لقاءاتنا وحياتنا المشتركة. وأعتقد، بل أرى، أن كلاً منا يمارس حياة عنيفة، وأننا، منذ ممارسة أعمالنا، نمضي الأزمنة الأخيرة، التي لا تستطيع المراسلات أن ترجعها لنا، خاصة وأن تطورات محتومة قد حصلت، فستجدت في أنفسنا شتى الأمور التي لم ندركها إلا الآن. لن أكتب عنها لأن المرء، ولو أفاض في الحديث عن ذلك- سيظل مراوحاً في مكانه. لكنني أرغب في إيصال بعض الكلمات سريعاً. أود أن أقول إنني بعثت رسالة إلى (مندبورغ)، لكن إلى عنوان غير دقيق، لأني لم أكن أعرفه، ولم أدر كيف علي أن أتصرف. عسى أنها ما زالت في مكتب البريد. ومن الوارد أنها في طريق إعادتها لي.

أنا أعمل كثيراً. كل يوم أقع على شيء جديد، وأستطيع أن أقوم ببعض الترتيبات. لا تعتبر أن من القسوة، أنني أريد أن أبقى هنا لوقت أطول، لأني أعمل، وكأن كل شيء لدي، شديد الارتباط بعملي. أتقدم. وسوف أظل أتقدم. وإلى جانب ذلك، وتبعاً له، فأنا أستثني الأفضل، وهو أنه لا يتاح لي أن أكون معك فترة طويلة. تعلم أنني تحت تأثير شديد من الانضغاط، لا يخفف منه سوى المحبة، والتفهم، واللحمة، والحميمية، التي تمنحني إياها. رغم كل شيء سأعمل، ما دمت قادرة على العمل. أنا في حاجة، إليك، وهناك طريقة (وحيدة) أستطيع أن أفعلها من أجل قدومك، وهي: أن تأتي علناً، وبموافقة والديك لزيارة (ناج بانيا) وزيارتي. آنذاك أقوم برسم البورتريه، إذا استدعى الأمر. لكن دعنا من الاهتمام بهذه الأمور الآن. لم لمْ تكتب لي عن أحوالك ؟ افعل ذلك. يتوجب علي الآن أن أعمل. أنا ذاهبة.

جوري الحلو: الله معك. لا تعتبر هذه رسالة، فأنا مستعجلة جداً. منذ مدة، لا أقوى على الكتابة. أنا متوترة قليلاً. وما يوترني أن كل شيء يسير على نحو سيء. اكتب لي رسالة لطيفة، طيبة، وأحببني !

إرما

-٢٧-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ٧ أيلول ١٩٠٨

جوري الحلو:

مضى وقت طويل، ولم نتراسل. كم أن، رسائلنا في الآونة الأخيرة، كانت تفتقد إلى العمق. الآن تصلني آخر رسائلك المبعوثة من فيينا، وهي تشبه كل رسائلك السابقة لي، كلمة كلمة. كنت متوتراً ومشدوداً بسبب ضغوط شتى متبدلة في الغالب. وأنا يعتصرني الألم، بعد مرحلة عمل شاق ومشدود، لا تتناسب شدة بذله مع نتائجه. أقول لك مسبقاً: في كل الأحوال لا تنتظر شيئاً. القضايا بعيدة، على نحو مريع عن الأهداف المرجوة. مجرد طريق، مجرد مشاريع، دون ملموسات. بدأت برسم لوحات الريف الرائع. الآن حتى صرت أفهم المناظر الطبيعية. إن الصور أكثر إشكالاً منها بالنسبة لي. سأحاول أن أعبر عما حصل، ويحصل معي. فيما يخص المنظر الطبيعي، لقد قطعت شوطاً طويلاً، فيما يخص الحالة الفنية، والانطباعات، ونتائج ردود أفعالي، وحساسيتي. كل ذلك قد انطبع وتعزز في دماغي، لدرجة أنني بت أصادفه دائماً في الطبيعة على هيئة بصمة دامغة.

إن عديم الفائدة، الذي لا يعرف التوليف والمزج، يقع في مطب سوء فهمي، ويظن أن لي موتيفاتي التي أفلحت في تحقيق بصمتها. وهذا ما ينبغي أن يكون. لا أدري. أخشى أن يكون غير مفهوم. لكني أقول إنني أرى المشهد مشكلاً (بقوة) البصمة و(أدواتها). في حالة الأشكال، والوجوه، ينتفي هذا الموضوع- وهذا مشكلة، وذو أهمية كبرى- ومن الواجب تعلّمه، دون الوقوع في اليأس. أفكر بك كثيراً. لو أنك ترى كيف تحصل الأمور، ستفهم بقائي هنا، لي أسبابي كي أكون محطّمة، لأن محصلة عملي في الشهرين الأخيرين معدومة.

سارت الأيام الماضية التي بدأت أكتب فيها إليك، على نحو سيء. ينتاب المرء أحاسيس تماثل تلك الأحاسيس التي انتابت البشر الأولين حين أخرجوه من الجنة. حين يعمل المرء لفترة طويلة، يعتقد أنه قد أشرف الآن على الوصول إلى الحديقة، ووجد نفسه من جديد أمام باب منع الدخول منه، وكان سورها شديد العلو. ما دمت هنا، فليس من العسير أن تقطع الدرب لبلوغ الهدف[1].

أعرف أنه ليس "شعراً"، لكن هذا ما منحني إياه إلهامي، ليلة أمس. فدونته لك هنا. لأن الحالة فرضت تدوينه، مادام من العسير علي أن أقول ما أحب أن أقوله لك بالعبارات الاعتيادية المطروقة، لأن من الأفضل أن تأتي عفو الخاطر، تناسب ما أبتغيه. رغم أن الأنسب لي أن أحادثك وجهاً لوجه. سوف تتمكن من المجيء أليس كذلك ؟ مضى زمن دون أن نلتقي. وقد بات الوضع ملحاً. حين كتبنا – نحن الاثنين- لبعض عن أحوالنا، شعرنا أن من غير المناسب، بل من غير الجائز، أن يقحم المرء هذا القدر من النظرية، في ما هو كامن في أعمق أعماق عالم الأحاسيس لدى الإنسان. وإنه لمقدار نظري، لا محيد عنه، وتحتمه المراسلة كتابياً.

التحليل يقوم بالتفكيك، وليس من السهولة بمكان، إعادة اللحمة مجدداً إلى العناصر التي تم تفكيكها. وأنا قد شعرت بذلك، وخشيته، ورجوتك أن لا نستمر في القيام به، لأنه إذا ما لجأ الإنسان إلى تفكيك شيء، فهو يفعل ذلك دون أن يتحقق من أنه كان عليه حقاً أن يفككه. إنه يفعل ذلك على سبيل التجريب، وحسب. لا نستطيع هنا أن نقارن المسألة، نسبة إلى المواد الصلبة التي يسري عليها عكس ذلك.

في كل الأحوال. إن كان عني أنا، فإن الكتابة – سواء رسالتي، أو رسالتك- قد سببت لي آلاماً في كثير من المرات. رغم أنها جعلتنا نوقن ببعض. وهذا ليس بكاف. ليس بكاف أن تزودني أكثر عن حياتك العقلية

والفكرية، وما تحس به أنت في دراستك عن كتاب أو لوحة هنا، أو معرض فني.

لعلي قد أسهبت، وبالغت كثيراً. وهذه عادةٌ سيئة أتصف بها على الدوام، وليس ضمن الفترة الأخيرة التي أمر بها.

اكتب يا جوري الحلو. سريعاً، وعن كل شيء. لا أدري متى سنكون معاً. لكني خلال أيام، سوف أعرف إن كنت سأسافر إلى بودابست في أيلول، ليومين أو ثلاثة. عندئذ سوف أخبرك. لا تغضب إن لم أكتب لـــ (ميسي).

أمر أخير. لم يبق لدي من ذخيرة لفعل أي شيء بسبب العمل. لا أقوى أن أقحم نفسي في شيء. ثمة أمران كبيران الآن في حياتي – وهذا كثير– ولا أدري إن كنت سأستطيع أن أوزع قواي لأنشغل بأمور أخرى. اسمح لي ألا أدخل في التفاصيل، بل أكتفي بالتعميمات، آخذة بعين الاعتبار، كل شيء.

أمر أخير آخر. سأسافر إلى (فيينا) في تشرين الأول أو تشرين الثاني حتماً. لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع. بوسعنا أن نلتقي هناك. ليس لدي أدنى فكرة عن أوضاعك في الوزارة[٣]، وعن علاقتك بأبيك ومشاريعك الاستقلالية. اكتب لي عن هذا. حتى الآن لم أكتب لـــ (إلزا)، ولا للفيف من البشر الذين أحبهم. البارحة وصلتني من (كارلي) رسالة ساحرة. ومن (ليو) كذلك منذ بضعة أسابيع. أرجو أن تبعث لي بعنوان. افترض أنني قربك، وأننا نتحدث، واكتب كل ما يخطر لك بحميمية، لأن الأنسب لنا أن نكون معاً.

ثمة أمور كثيرة لم أكتب عنها، لكنها ستراودني حين تكتب أنت.

الله معك. ياجوري الحلو. أحبك جداً

إرما

---

١. ما دمت صرت هنا، فليس من العسير أن تقطع الدرب لبلوغ الهدف (الأصل بالألمانية).

٢. أكتشف (الأصل باللاتينية).

٣. ورد ذكره

٤. إلزا شيرن – شاعرة.

-٢٨-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ٢٠ أيلول ١٩٠٨

جوري الحلو:

ما أطيبك ! وما أحلاك ! شكراً على رسالتيك ! لا تغضب لأني لم أكتب لك منذ زمن. فلم أقو على الكتابة. حقاً إن كل شيء كما تعبر عنه. طبعاً سأبقى هنا وأعمل. ما كان جائزاً لي أن أكتب رسالة كهذه. لأن دور المرأة أن تصون التناغم والطمأنينة، والهدوء الداخلي بين الطرفين. وهو أمر ليس بسيطاً على الدوام. خاصة وأنك تدرك مما سبق، ما للفنّ من أهمية متفاقمة بالنسبة لي. ولأن أهمية الفن، عندي، عظمى، فإنه يحيا في داخلي، ما يكنّ لها وما يحمل تجاهها ما يتوافق مع 'إماــ إما' في مسرحية (براند)[1]. لكن لا بد من إيجاد التسوية. أنا أعتقد، وأدرك أنني سوف أعرف كيف أمارس حياة متناغمة، ويجب أن أبلغ ما أصبو إليه، رغم طول الوقت الذي يتطلبه بلوغ هدفي. وحتى أحقق ذلك، وأتجاوز كافة المعوقات- وما أكثر ما يمكن أن يواجهني منها- أجدني في حاجة إلى دعمك. شكراً لك على رسالتيك. لقد منحتاني الكثير وحققتا لي ما يثلج كياني، الذي يكتنز أكثر ما يكتنز، العنصر الأنثوي، رغم أنه، يبطن أيضاً الكثير من العناصر اللاأنثوية: الفن، والإنسان، كما تعلم أنت حق العلم، وهما جانبان لا ينفكان يتصارعان على الدوام. اكتب. لن أطيل عليك اليوم. ربما غداً. سأرسل ما أكتبه إلى منزلك. لأني لا أحبذ تلك المراسلات الشائكة، التي تجعلك تضطر للذهاب إلى مبنى البريد. إلا إذا أردت أنت ذلك. فأعلمني بالأمر. لا أستطيع أن أسلك سلوكاً يدفعني لأحدد يوم السبت أنني سأكتب يوم الاثنين. فقد لا أتمكن يوم الاثنين، وقد يكون لزاماً علي أن أكتب يوم الأحد.

أنا في غاية السرور لأمر (كاسنر)[2](بيرو)[3].كاسنر أهم. وأنا مسرورة لأنهما في علاقة طيبة مع (ميسي) و (أليس)[4]. ماذا قلت ؟ لا تنسَ أن تخبرني عن هذا. ماذا عن الصحيفة ؟

أرغب في الكتابة إلى (روجي)[5] على جناح السرعة. رسالتك قالت لي الكثير. إنك تكتب لي للمرة الأولى على هذا النحو. الله معك يا جوري. أحبك جداً.

إرما

---

١. 'إما- إما' إشارة إلى مسرحية هنريك إبسن (براند).

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. إنها في الغالب الأخت الصغرى لـ (أوسكار جاسي).

٥. ورد ذكره

-٢٩-

من جورج لوكاتش إلى أرنو أوشفات

بودابست حوالي ٢٨ أيلول ١٩٠٨

السيد رئيس التحرير المحترم:

مساء أمس، بحثت عنكم في المقهى حاملاً هذه المخطوطة، وانتظرت مجيئكم. قيل لي أنكم كنتم هناك، وذهبتم، وقد تعودون.

فيما يخص تدقيق المقالات[1]. بوسعي أن أحضر مساء الثلاثاء إلى (برشتول)، وسأوافيكم، إذا كان مؤكداً وجود النسخة للتدقيق. إن هي سوف تكون هناك، أرجو أن تعلمني عن طريق حامل رسالتي، أو تلفن لي (٢٠-٢٧) فإذا لم أكن في البيت، فأعلموا أية خادمة لتنقل لي الوصية. كل هذا إذا ما كنتم ترغبون في نشر المقالات في العدد القادم. وهذا ما لا أشدد عليه أنا شخصياً. أنا أفضل أن تنشروا الآن واحدة منها، لأني أخشى أن يكون نشر مقالتين لي في نفس العدد، كثيراً- ألا تتصورون ذلك.

لازلت نصير السيد رئيس التحرير

المحترم

جورج لوكاتش

-٣٠-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا ١ تشرين الأول ١٩٠٨

جوري الحلو:

مضى زمن دون أن أكتب. لقد شرعت مرات عديدة، ولكني فشلت في المتابعة، لأني كنت مضطربة، ومتوترة، ومشوشة. لقد شرحت لي في رسالتك الصيفية الطويلة الأليمة، أن واحدنا لا يستطيع أن يجعل الآخر سعيداً. لكن هذا لا ينطبق علي أنا شخصياً.

لا أقوى على تحليل المسائل، ولا أرغب في ذلك، لأن من الأمور الموجعة، أن يضع المرء روحه وروح الآخر على المشرحة. أيامي شاقة، وأنا أقتل طاقتي في العمل. ولكأنما قد شعرت أنت بأنك مترع بالحزن وأن لديك كثيراً من المنغصات.

سوف تتجاوز اليوم تلك الأزمة التي كنت تخشاها، وكنا نخشاها معاً. ولدي إحساس كبير، بأنك ما إن تصلك رسالتي هذه، حتى تكون قد تحررت. سيطوقني العمل، ويستعمرني، ويقوم بعزلي عن الآخرين وعن كل شيء. أنا مقصرة مع الجميع، فلا أتواصل مع أحد حتى بالكتابة. وهذا لا يجوز لي. لكن ليس إلا للانعزال والوحدة، والحياة في القرية، أن تعتّق فيّ إلهاماتي الفنية. فمن شأن الآخرين أن يوئدوا كل نبض فني في أرضه. هذا هو الواقع. إنها حقيقة مرة لكنها حقيقة، أختبرها كل ساعة؟

الخريف هنا جميل على نحو سحري. الغابة ذات بقع لونية حارة. أمس الأول عرض (فرنسي) لوحاته. كانت أغلبها، للأسف، من أقدم وأضعف لوحاته. لم يكن بينها إلا لوحة واحدة جديدة، تثير الإعجاب: لوحة تركيبية بكل ما تحمل الكلمة من معنى. أدهشتني حقاً. متأثر بالإغريق الذين _ حسب تصريحاتك أنت _ قادوه اليها. بعد انقطاع طويل عدت إلى المطالعة. اقرأ (باتر)[٢] وهو كاتب مدهش. متى يصدر (جورجي)[٣] ؟ ما كتبه عن (أدولف)

أمور محزنة. لكن واقع الأمور، حسب ظني أنا، فظيع. لو عرفته منذ سنوات، لكنت أحببته. أنا طبعاً أحبه، لكنني آسفة لكونه مريضاً. لأن كل ما هو صوت فاسد هو مرض ووجع، ويستدعي رد الفعل.

وصلتني أول أمس رسالة من (ميسي). إنها رسالة ساحرة بكل المقاييس. أثلجت صدري. شكراً لها.

أما عني، فلم أنته من إنجاز أي من أعمالي. هناك عمل تصويري واحد، والبقية مناظر طبيعية، ستعجب كل صاحب صالة عرض، إذا ما سار كل شيء على ما يرام[٥]، وأعمال أخرى ليست على قدر من السوء. على كل حال، ليس من المناسب أن يقتصر المعرض على المناظر الطبيعية.

إن تصوير الهيئات معضلة كبرى، وأظن أن علي أن أبتدع طريقة جديدة تماماً. سوف أستطيع إنجاز صور جيدة، حين (أقوم، فيما بعد، بتلوين اللوحات التركيبية من الخارج). لكن هذا يحتاج إلى معرفة هائلة. ثلاثة أشهر لا تعني شيئاً. ولي أسبابي لأؤمن بأني سأواصل تقدمي في المستقبل القريب.

الآن الله معك يا جوري الحلو. لا تغضب كثيراً. لقد كنت في غاية الانزعاج والحزن خلال الفترة الماضية.

الله معك يا جورج. بكل المحبة.

إرما

---

١. ورد ذكره

٢. (باتر فالتر) (١٨٣٤- ١٨٩٤). ناقد جمالي انكليزي.

٣. ورد ذكره

٤. أدولف بولاني

٥. إذا سار كل شيء على ما يرام (بالألمانية بالأصل- المترجم)

-٣١-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا حوالي ١٠ تشرين الأول ١٩٠٨

جوري الطيب الحلو:

فاصل طويل جديد. الرسالة وصلتني بعد ظهر أمس. فقمت (حالاً) بإرسال الكتب. أرجوك ابعث بتلك الرسالة إلى (ميسي). أخشى أن يكونوا قد غادروا (الوادي البارد). كتبت لـ (إلزا) أيضاً. و لـ (ليو)، و لـ (كارلي). كتبت بشوق فعلي لكل من إلزا وميسي. في الرسالة ما قبل الأخيرة أسهبت أنت في حديثك. وكانت رسالة رائعة. شكراً، حبيبي. أنت محق بدرجة ما، فقط فيما تكتبه عما يخص الرسائل والآخرين. لا أستطيع الدخول في الكتابة عن هذا الأمر بشكل مستقل- بت أشعر بنفسي فاقدة القدرة أمام الكتابة- وأنا أكتب لك، لمجرد أن أعبر لك بطريقة ما- وهنا بالكتابة- عن حبي، وليصل إليك شيء يسير مما أكنه لك. أكتب ليكون بيننا ما هو مشترك، وملموس. بت لا أقوى على الكتابة المعقدة. ماذا أفعل. اسمعني. أنا أعمل، وأعمل، وأعمل. وأرى أنني أستطيع الاستمرار وخلق شيء، يشبع نهمي. ولن يطلع شيء، على حيز الإنتاج الفعلي إلا بعد شهرين من الآن. ليس لدي قوة الاحتمال، ولا أستطيع أن أقاوم أننا لم نجتمع منذ مدة طويلة. فماذا أفعل. أشعر أنني إذا ما تخليت، الآن عن العمل، فسوف أظل أتخلى عنه. كما ينتابني شعور بأنني إذا لم أتمكن يوماً ما، من ترتيب حياتي، بحيث لا أضطر إلى بلوغ حالة العجز عن العمل بكل القوة أطول مدة في العام، فسوف أتخلى عن الرسم. إن أهدافاً، كأهدافي التي أصبو أنا إليها، لا يمكن أن تتحقق إلا بردم العمل المتواصل. شهران، لا شيء. ورغم ذلك سوف آتي في الغالب. يا إلهي. لا تغضب على رسالتي هذه. أحببني. ولا تنتقدني عليها.

إذا جئت إلى هنا، فسوف أرسم لك بورتريه رائعة. إذا رسمتها في بودابست، فسوف أرسمها في الداخل، أما هنا ففي الهواء الطلق. لكنك لا

تستطيع أن تأتي.. أعرف. وددت أن أنتظر، حتى يستقر مزاجي، وأركن إلى السكينة، لأتمكن من التحدث معك عن الجبال، والأرجاء الخضراء، وعن كتبك. لكني أنتظر منذ يومين، ولا أشعر بتحسن.

سررت جداً لمقالة (جورجي). كيف وصلك رأي (كاسنر)[٢] ؟ أنا سعيدة لذلك. وكم أنا سعيدة أيضاً بأنك في أحسن حال. يا ربي. أغمض عينيّ وأفكر ــ وأفرح، بأن جوري سعيد كل هذه السعادة، ويغمره كل هذا الارتياح. الحياة هكذا أحلى أليس كذلك ؟ أنا سعيدة جداً يا جوري. لقد تنامى في داخلي شعور المحبة الإنسانية الموشاة بالطيبة والتسامح. الآن للتو. إن لكتابة الرسائل وقعاً نفسياً. أنا أشعر الآن أنني أحب كل الناس، حتى من هم لا يكنّون لي المحبة.

أنا مشتاقة لك. اكتب لي حالاً. ولا تغضب مني بسبب هذه الرسالة. بل اكتب حالاً. أحبك جداً.

إرما

---

١. ورد ذكره

٢. علم لوكاتش برأي (كاسنر)، من خلال رسالة (اديث هيوش): "كنت أمس في هوليتشر. حدثوني أن مترجم مقالتك عن 'كاسنر' قد ترجمها إلى كاسنر نفسه (الذي رغب في ذلك). وقد قال كاسنر إنها رائعة.

-٣٢-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا- ٢٥ تشرين الأول ١٩٠٨

شرعت أكثر من مرة بالكتابة إليك، لكني لم أستطع أن أعبر لك بالشكل المناسب، عما يدور في نفسي. أنا أتنازل اليوم عن طموحي في أن هذه الرسالة على مستوى ما أنا راغبة فيه. لأنه بات لزاماً علي، أن أكتب عن كل شيء. لقد تشعبت المسائل كثيراً في ذهني، حتى بات من اللاجدوى تحليلها في مرحلة تطورها. وقد صار الأكثر أهمية، هو كيف تتطور وإلى أين سوف تؤول.

جورج:

لقد مضى زمن طويل على وجودنا معاً. معاً بالمعنى التام للكلمة. لقد دخلت في حياتك، وكنت رفيقتك في جزء غير يسير فيها. وسايرت تطوراتك كلها – وقد منحتني أنت العون المعنوي على الدوام- تشاطرنا حياة – فكرية على وجه الخصوص- لكنا لم نتشاطر (كافة) جوانب كينونتنا. لم نكن معاً، حيث كانت حياتي نابضة، على نحو مريع، بالجوانب المادية والإنسانية الملموسة، والدم. وعبر فترات طويلة لم نجتمع معاً، بل شاءت لقاءاتنا أن تتجلى في العبارات التي تضمنتها رسائلنا. وقد تفانيت أنا عبر هذه الرسائل – علي أن أكون صريحة هنا- وحاولت، بإحساس الضحية الذي يتعذر وصفه بالكلمات، أن أمّحي، لأتأقلم تماماً معك. فأخذت على عاتقي ما تتمتع أنت به، من مظاهر روحية، قمت أنا بتنيها خدمة لتفاهمنا. واليوم أجدني لا أتابع هذا العيش المشترك، لشعوري أن ثمة أموراً لا أستطيع، ولا تستطيع، أن نعوّض بها وظائفنا الروحية. وتقتصر أن تكون ترفاً فكرياً ليس إلا.

ليست (أحوال) اليوم، ولا الأمس، هي ما تدفعني للبوح بكل هذا. بل الأيام الطويلة، وليالي السهاد التي شهدت صراعاً مريراً بين ضميري، وصحوتي، وضعفي، مما يجعلني ألقي بالقلم بعيداً. كلما حاولت أن أبدأ

بالكتابة – لكي أبوح لك بهذا– تفاقم صراع الضمير، أو صراع الرغبة الهادفة الى الحقيقة الفطرية، تلك الرغبة التي منعتني من أن أورط نفسي، مرة أخرى، وأخرى، بهذه "الشمولية"[٢]، وبهذا الغنى الكثيف الذي منحتني إياه الحياة العقلية المشتركة بيننا، والذي غنّيت به كافة جوانب روحي.

إنني كائن مليء بالتنافر والتناقضات، وفي أمس الحاجة دوماً إلى نشاطات شيقة، وأعمال فكرية من أجل المحافظة على توازنه، ولكي لا تتمزق هيولى كينونته الداخلية. هائلة لدي الرغبات الإنسانية البدائية البسيطة. وإن الحس الفني أيضاً، يقوم على هذه الرغبات، التي تسود بالنظر إلى أشكال الحياة برمتها. وكم هي هائلة القوة، في نفسي المحبة، خارج نطاق الفن، والمتعذر التعبير عنها. محبة تلك المباهج التي لا تصنف ضمن دائرة الفن، ويتعذر البوح بها. لكن ما يرن في داخلي دوماً، ودون انقطاع، هو نداء الحياة العظيمة، كما ظنناها، أنت وأنا، ذات يوم. ليس من الجائز لي، ولك أن تجمعنا سوياً رابطة حياتية لا تنفصم عراها. لأنها لا تقودنا إلى السعادة. فقط لأننا لا نستطيع أبداً أن نعبر تلك العوائق الضيقة القائمة بيننا، لقد تجرأت أنت وكنت كثير الاكتراث بها، وتفحصتها بدقة– على النقيض مني.

لقد نضجت فيّ الأحاسيس والأفكار المتعلقة بها، حين استحوذت علي الأفكار، حسب فعالية كل منها وأهميتها.

أنت لم تقل لي مطلقاً – ولم أدرك ذلك أبداً، لأن هناك أسبابي المشروعة لافتراضات معاكسة. أقول لم أعرف أبداً، إن كنت قد فكرت يوماً بأن تربط، فعلياً، حياتي بحياتك. لقد استخففت بالأمر، فلم تصرح به مطلقاً – أريد اليوم استعادة حريتي منك، التي قد لم تستول عليها، وكنت تخشى أن تستولي عليها. الآن أريد أن تعيدها لي. أنت تعلم مقدار المعاناة التي عبرتها حتى تجرأت وطلبت منك ذلك. حتى تجرأت وكتبت لك ذلك.

إن هذه المطالب قد نضجت وتنامت في داخلي، فقد حصل هذا استجابة لنداء قوة الحياة الناهية خارج نطاق إرادتي، ولنداء العدالة الإنسانية. وما دام

الأمر هكذا، فعليك أن تعرف. لقد أرغمت على السير في هذا الدرب، وكان لزاماً علي أن أسلك سلوكي هذا.

أنت يا جوري، سوف تستطيع أن تنمو بدوني، وبدون حبال ثابتة تشدك.

من جهتي أنا، فإن الآخرين يؤذونني ويؤذون قدراتي الفنية. أنت سوف تتطور، وتمضي قدماً، وتحلق عالياً. سوف يزداد إحساسك بأن تمخر عباب بحر مفتوح على أمداء لا نهاية لها. عليك أن تستغل تلك الميزة التي لا تقاس، بأنك يمكن أن تحيا "فقط لتقدمك". أنت تتمتع بكل القدرات، والرغبات والأحلام لكي تصبح إنساناً بعظمة (فالتر باتر)[٤] على الأقل. المادة موجودة. الظروف أيضاً مواتية. وأمامك بعد، من ثلاث إلى أربع سنوات لتتعلم.

علي الآن أن أودعك. أودعك وأصافحك بقوة وحرارة، أودعك بالعبارات التي دوت في مقالتك جورجي[٥] الجميلة والرائعة.

الله معك يا جوري. أودعك، لأنه يتعذر علينا السير معاً.

الله معك

إرما

---

١. إنها رسالة مطلبية من سايدلر إرما

٢. فترة تطور (بالألمانية بالأصل)

٣. شمولية

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

-٣٣-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

ناج بانيا – ٢ تشرين الثاني ١٩٠٨

وحيدي جوري الحلو:

أحزم أشيائي وآتي إلى بودابست. وقبل أن أفعل أكتب لك بعض الكلمات. عما يخص علاقتنا لن أدلي بأية توضيحات إلا وجهاً وجهاً. أريد أن أتحدث معك. أقول أتحدث، لكي أوضح نفسي، ولأني أريد – إذا ما كان هنالك طريق يوصلنا إلى بعض– أن نصل إلى بعض. وإذا لم، فإني أطلب الانفصال. رغم معرفتك التامة لمقدار محبتي لك، ويقينك في أن روحي تكنّ لك ما يعجز الوصف عن تحديده من الحرارة، وأني سأظل أترقب من بعيد كل خطوة تخطوها. وكل ما أرجوه أن لا يشكل انفصالنا أي نوع من المرارة لكلينا، بل أن يحصل على قدر سام من الأحاسيس الحلوة العظيمة.

من المحتمل أن آتي غداً، الثلاثاء. تعال أنت قبل ظهر الأربعاء.

جوري: لا تغضب لهذا. ولا تعتبر أني أريد أن أودعك، نوعاً من الألعاب البسيطة. تلقّ الأمر من زاويته السامية، وهي أني أريد، قبل أن أودعك، أن أبسط أمامك المحتوى الأشد ثقلاً لحياتي، وكائني الحي، الذي لم تتعرف إليه بعد. كن صبوراً من ناحيتي. احتمل حتى أتمكن من أن أفضي لك بكل شيء، ثم اتركني بمحبة، ومباركة. كما سأفعل أنا.

إرما

-٣٤-

من جورج لوكاتش إلى إرما سايدلر

بودابست أواسط تشرين الثاني ١٩٠٨[١]

ليس بوسع أحد أن يحصي عدد الرسائل التي جهزتها لوداعك الأخير (أنت لم تشائي وداعي. أستميحك عذراً، ورغم ذلك أنا أرغب في وداع، وإن كان بلا صدى). لا تغضبي، فأنا لا أدري إن كنت أعني لك شيئاً، رغم أنك كنت المعنى الوحيد لحياتي. مع أني لم أرغب في الكتابة إليك.

وفي حال تمتعت أنا بالطاقة لممارسة الحياة، فلن يصلك من أخبار حياتي شيء. سأتابع هذه الحياة الفارغة البائسة، على قدر ما أستطيع أن أحتمل ما يعنيك منها، ومالا يعنيك. وأنا لا أرغب أن يعنيك شيء أبداً. الآن علي أن أكتب. الآن، عندما تصلك هذه السطور، سوية مع خبر موتي. الآن علي أن أكتب، لأني كنت أعني لك شيئاً ما، ولأنه مازال هناك ذلك القدر من الذكريات، بحيث لن يكون غريباً بالنسبة لك، السبب الذي دفعني، لأرمي عني بعيداً تلك الحياة، التي يعتبرها الجميع ثمينة، والتي كنت أنتظر أن تفضي إلى نتائج قيمة جداً. لعله غرور مني، أن أبالغ في تثمين قيمة نفسي- إذا كان ذلك صحيحاً، فاعذري، من أجله، شخصاً ضعيفاً، مريضاً ممزقاً.

لذا فأنا مضطر – على قدر ما أستطيع أن أقوم بذلك- أن أقول لك، لماذا لست قادراً على متابعة هذه الحياة. سأكتب بالإيجاز: بعد ربيع قصير، قبل أكثر من عام، تعرفت بك، فابتدأ عندي من جديد "العصر الجليدي". العزلة التامة، عن كل التجمعات البشرية (لا أجرؤ على الافتراض أنك تتذكرين التفاصيل) والابتعاد عن (ميسي)، والبرود الذي أبداه (لاتسي)[٢] وآخرون. لقد صرت مرتاحاً الآن. عملت. وبدا من أعمالي أنه سأحقق شيئاً ما، كما كنت أظن. (وعلي أن أضيف، أن موهبتي، في هذه اللحظة التي أكتب فيها الآن، أكبر مما كانت عليه آنذاك).

لقد اعتدت على هذه الحالة. ومما رسّخ فيّ روح الثقة، أن أملاً لا يفارقني في أنني سأجد يوماً ذلك الشخص الذي يفهمني، ويحبني، وأشكل له معنىً حياتياً، فتغدو حياتي ذات جدوى. لم أجرؤ أبداً أن أصارح نفسي بهذا، رغم أني كنت أؤمن به، أو على الأقل لم أعتبره شيئاً مستحيلاً. وحينها تعرفت بك، فتحقق كل ما كنت لا أجرؤ أن أصبو إليه. فامّحت كل علاقاتي السابقة من ذاكرتي. لشعوري أنها كانت كذباً ونفاقاً، ما عداك (سامحيني إن كنت أبالغ في تقدير ما كنته بالنسبة لك. لا أقوى عن الحديث عنه اليوم، ولا أريد التفكير به. لقد كنت أعني شيئاً ما. وحسب). نتج عني شخص آخر. إنسان صالح. صارت حياة الآخرين عندي ثمينة، ذات قيمة. أنت لا تدركين مع كم من البشر تغير كل شيء فيّ، وكم من البشر، قدمت له العون، وكم من المسائل ساهمت في حلّها، فقط لأنك قد جلبت لي الحياة، وقد أرادت هذه الحياة، التي كانت بائسة حتى الآن، أن تعبر عن نفسها في كل مكان. وليس بوسعي أن أنسى تلك الفترة المضيئة من شبابي، حين كان يخالجني شك في شرعية ما أنا فيه. هل هو حقيقي ؟ هل يحق لي أن أرتاد حياة كهذه، وأن أخوض غمار هذا المقدار من الجمال والغنى ؟ لقد أجبتني أنت مراراً عن سؤالي. حاولي أن تتذكري إجابتك (نعم)، في أول سهرة عند (فرنسي). فقلت لك إن كل شيء ينزلق من بين أصابعي، فلا أستطيع أن أكون واسعاً تجاه أحد. فكان ردك على هذا حاسماً حين أجبتني: 'وهل أنت الآن هكذا' ؟ لقد أردت أن أصدقك. لقد هزئت الحياة مني، وأردت أنت أن تنقذيني. شكراً. شكراً من قلب محطّم ملؤه العرفان بالجميل، وبعينين مقرّحتين من البكاء، وبصوت مختنق. أردت أن تنقذيني، لكني ممن لا يمكن لهم الوصول إلى منجى. لقد كنت وفياً دائماً لما كنا فيه، صائناً نقـاء العلاقة بيننا، وكنت أفعل ذلك، لأني كنت أعتقد أنني، سوف، أستطيع، وأنا سائر على هذه الدرب، أن أقضي على جوانب فيّ هي في نزعها الأخير في كياني، وأنك سوف تصلين بي إلى بر، لا مناص. وأنني سوف أقدم امتناني لك على إنجازك معي.

لهذا السبب لم أحاول شد قيدك إلي. لأني كنت أترقب أن أستحيل إلى ذلك الإنسان الذي يستحقك – كان انتظاراً بلا جدوى، لأني لن أكون ذلك الشخص أبداً.

أنت قريبة مني، كما لم يتسن لإنسان أن يكون. ولا أراه محتملاً أن تسنح لأحد الفرصة ليكون بمثل قربك. ولقد تأكد أنني لا أصلح أن أعني لأحد شيئاً، بحيث يدفع أعنف الحب. بحياتي البائسة إلى جوانب مضيئة، ويحيطها بالشعل. – هل هذا الحب غير كاف ؟ – هل هذا الحب لا يعني شيئاً ؟ – في تلك الأمسية عند (فرنسي) طرحت سؤال حياتي الكبير: هل على الجميع أن ينزلقوا من بين أصابعي في تلك اللحظة، حين اللا عقلاني هو من يقف في مواجهة العقلاني، بل الإنسان مقابل الإنسان ؟ وحين وصلتني رسالتك في (٢٨) تشرين الأول كانت تقول: أجل، هكذا ينبغي أن يحصل. أنت كذلك. تحمل وزر حياتك هذه. وهذه الحياة ليس أنا من يستطيع أن يحتمل وزرها. لقد تهدم كل شيء بنيته. تعطل، كل ما هو صالح وطيب، وتمزق مع شراعه. ساءت حالتي. واكتأبت، وتملكني البرود. استحوذت علي، المدوّخات العقلية. الكتب، والأفكار.

مرت أسابيع، صرت فيها أكثر غنى (عقلياً) من أي وقت في حياتي، توهجت فيه الأفكار الشديدة القوة. حتى جاء مساء هدأت فيه دواماتي العقلية، وشعرت أن كل فكرة من أفكاري لا قيمة حياتية لها، إلا إذا لاقت صدى في مسامعك، وأحببتها. فما معنى أي شيء إذا لم يقابل بالرضى والحب، حيث يجد تجليه وشرعيته. ندرت الدوّامات، وكثر نشيج التحطم. وصارت حياتي لا تطاق إلا في تلك اللحظات، حين انفتحت أمامي على نحو فجائي غريب، مناظير، وأبعاد جديدة. – وكما لا يمكن للمرء أن يستمر في العيش دائماً في نقاط الذروة– فلقد صرت عاجزاً عن العمل العادي، والعمل الاحترافي الرمادي الممل.

لكن مثل تلك اللحظات نادرة. وحتى لو كانت بالملايين، لكانت غير كافية بالنسبة لي. أعترف ببرود أنني شديد الموهبة. وهذا ليس بكاف لي، أنا من أوحيتِ له من بعيد، أن ثمة شيئاً آخر، ومن أوحت له الحياة أن لا نصيب له في هذا أبداً.

لذا فأنا سوف أموت الآن، ولذا كتبت هذا الشيء الكثير عن نفسي (سامحيني عن ذلك وفاءً لذكراي)، لكي تشعري بوضوح، أن لقائي بك وضع حداً لحياتي (لعلك تذكرين أنني تحدثت عن مشاريع موت قديمة). ولا دور لك في ذلك. ماذا بوسعك أن تفعلي مقابل لقاء، كان له كل هذا التأثير والتنامي في حياتي، بحيث لا أقف عند ناصية شارع غريب، إلا وأبكي منتحباً، مسترجعاً صدى عبارات غريبة، حتى استحالت معرفة أعظم الأفكار، من قبل أعظم العلماء، في كياني إلى شيء تافه لا قيمة له، لأنك لن تبتسمي لي، ولن تعيريني اهتماماً، إذا ما قلته لك.

لا ذنب لك في ذلك. ولا تفكري فيّ من الآن فصاعداً. ولا تزعلي مني، إذا ما صارحتك. ما يبعث على الراحة، أن أكتب لك (الحديث معك في الخيال). فهذه الكتابة أزاحت عن هذا اليوم لحظة الموت.

حتماً لن تستطيع أن تزيحها نهائياً – أنا السبب في كل ما حصل. وفيما قد شكلتني على هذه الصورة: نهم للسعادة، عاجز عن الحياة بدون سعادة، وعاجز، رغم ذلك عن بلوغ السعادة.

الله معك.

سعيد أنني تمكنت من رؤيتك. وأنا ممتن لك شديد الامتنان، على كل ما وهبتني إياه. وأتمنى أن تكون حياتك نشيطة وسعيدة وجميلة كما تستحقينها، وكما تمنيتها لك، ومنحتني في بعض اللحظات – إياها.

---

١. سوف يتبين من الرسائل القادمة أن لوكاتش لم يبعث هذه الرسالة.

٢. ورد ذكره.

-٣٥-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش
باريس ٢٣ تشرين الثاني ١٩٠٨
جوري الحلو:

إليك بعض الكلمات لهذا اليوم أيضاً ! أقوم بترجمة مقالتك[1] مخصصاً لها كل ما أملك من وقت، ومنحّياً جانباً مئات المشاغل التي تعترضني، إلى أن أنتهي من ترجمتها.

الكتاب شيء مختلف تماماً. وكما يليق بكتاب، كبناء وليس كحديقة من الزهور. (أو ربما كحديقة من الزهور أيضاً، لكن دون أن يغرّنا في الأمر تحويلها إلى حالة نباتية).

إنها كفكرة، وهي سائدة على نحو يفوق التصور، وتدخل عضوياً في نسيج كل شيء، حتى أني (أنا من لا يعرفها تماماً) أحس على الدوام بضلوعها الاجتماعية (عظامها) تحت لحم الجسد. على كل حال أقوم، خلال القراءة، بتدوين هوامش دقيقة، أستطيع أن أبعثها لك إذا كنت راغباً بذلك. أمور أخرى مختلفة: أنا أعتبر النجاح الألماني مؤكداً.

أحبك جداً كما أنت عليه الآن.

الوقت متأخر. لا أقوى على إمساك القلم. لا تزعل بسبب القدر القليل من الكتابة لك اليوم. سوف تصلك الأخبار عن كل شيء. أكتفي اليوم بهذا القدر.

أعانقك .

ليو.

تتمة الرسالة:

أفك المظروف ثانية، لأقول لك شيئاً: ما كتبته عن عيد ميلادي، وقع موقعاً حسناً في نفسي، لم أعهده إلا مرات قليلة خلال حياتي. وأطبقت عينيّ على أحاسيس غنيّة مسكرة، أسدلت الستار على كل الخواطر الأخرى

المرتعشة من الخوف. حتى انتابني إحساس بأن علي أن ألزم السكون وأمتنع عن الحركة، إذا ما كنت أريد أن تبقى هذه السكرة على حالها. لأني إذا ما انزحت عن وضعيتي، فسوف يصيبني تبدل، ولمجرد أن أصابني تبدل، أخاف ألا أحافظ على ما أنا عليه، كما تراني الآن.

لذا فقد ابتغيت هدوءاً، وتصلباً رائعاً في مكاني. ولذا لم أجرؤ على الكتابة. لكني الآن قد فكرت في الأمور. فتحركت، وليحصل كل ما عليه أن يحصل. له الله. ولقد رجعت لي ثقتي أيضاً. محبتي هي التي نادت عليها. وحتى لو لا، فلن تحصل أية مصيبة. القضايا قوية جداً فيما بيننا.

أعانقك

ليو

---

١. الحديث عن ترجمة مقالة (جورجي ستيفن) إلى الألمانية.

-٣٦-

من كاروي بولاني إلى جورج لوكاتش

بودابست ٩ كانون الأول ١٩٠٨

عزيزي جوري

في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الأحد، أقامت رابطة غاليله العلمية[١](كما يطلقون عليها الآن)، في مقر رابطة العلوم الاجتماعية[٢]، جلسة حوارية بعنوان "الحقيقة العلمية". أدعوك لحضورها بسرور. إن نقاط الحوار (إذا كانت تهمك) يمكن أن تجدها عندي، أو في مقر رابطة العلوم الاجتماعية.

تعال ! أرجوك. أولاً : ستكون ممتعة.

ثانياً: ستلتقي هناك كثيراً من الأصدقاء.

ثالثاً: أرغب أن تحصل جمهرة جيدة جداً.

رابعاً: أرجو أن تحضر معك كل من تعرف عنه أن المسألة تهمه... (مع ملاحظة أن الحوار سيتم على أساس نظرية المعرفة الحديثة)

أما بعد:

ابعث لي بعناوين أولئك الذين تريد أن ترسل لهم بطاقات دعوة. (على عنواني أنا). وأنا سأبعث البطاقات إليهم.

ليتك تدلي بدلوك حول النقطة الأولى من الحوار. وهي "الحقيقة العلمية والحقائق الأخرى" (مثال: الحقيقة الأخلاقية، الحقيقة الفنية... إلخ)، هذا هو السؤال الأول، هل لديك ما تقوله بالنظر إلى الحقيقة العلمية، والفنية. سأكون ممتناً لك على ذلك. فضلاً عما ستضفيه مداخلتك من خصوصية واستمتاع.

سوف تتمرن على النقاش علناً، فيبعدك عن الإرباك مستقبلاً، كونك مهتماً بالمسائل الجمالية.

أعانقك

كاروي

١. رابطة غاليله. هي الرابطة العلمية للطلبة الجامعيين الراديكاليين. كان 'كاروي' أول رئيس لها. أقامت نشاطات، وحوارات، ودورات تعليمية عمالية. صارت خلال الحرب العالمية الأولى، أحد مراكز الحركة المضادة للميليشيات في المجر.

٢. تأسست رابطة العلوم الاجتماعية عام ١٩٠١، انطلاقاً من دائرة عمل مجلة 'القرن العشرون' المؤسسة منذ عام ١٩٠٠. أقامت مختلف النشاطات والحوارات والمحاضرات والقراءات فيما يخص مواضيع العلوم الاجتماعية.

-٣٧-

من كاروي بولاني إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٨ كانون الأول ١٩٠٨

عزيزي جوري:

شكراً لك على أفكارك، وكل ما كتبت. وبعد!

فإني أستهل الرسالة بهذه المقدمة النابعة من قلبي[١]. أغلب الظن أن الأمور تتطلب شيئاً مختلفاً عما أبدو منذ اللحظة الأولى مستعداً له. لكن لا ضير في ذلك، إذا ما تحتم على المرء القيام بشيء آخر، غير ما استعد له في البداية. علماً أنه، في كل الأحوال، من المفيد لي كثيراً. هذا أكيد.

ما يخص ألكسندر: إنه فعلاً لن يثق بي. علماً أن من بوسعهم القيام بهذا العمل، أفضل مني، هم قلة قليلة.

أنا لا أعرف إلا العصبات الاشتراكية. أذكر هنا (سابو)[٢]، (روناي)[٣]، (دنير)[٤]. أما (سابو) فلا يقوم بالعمل. أما (دنير) فلا أجده مناسباً. وهكذا فلم يبق إلا (روناي) الذي أستطيع أن أضارعه.

ما يخص تجمعات طلبة المعاهد الفنية، أنا لا أعرفها طبعاً. لكن لا بد أن يتواجد فيها كثير من الماركسيين. على عكس ما يعتقده الكسندر، وما أبلغك به.

على هذا النحو، فإن المسألة تبدو مستحسنة. صحيح أن اهتمامي كان ضيقاً بالفلسفة الكلاسيكية، فلا أعرف إلا هيغل، إلا أني أعرف انجلز، وماركس، تمام المعرفة، وبدرجة كبيرة نقدهم الأخلاقي. لكن ما أوليه ثقلاً كبيراً، هو أنني على معرفة بما تطرحه القضايا من إمكانيات فعلية، وبالتالي ما تملكه من قيمة من زاوية نظرية المعرفة الحديثة.

على كل حال، سوف نلتقي حتى ذلك الوقت. وعندها سنسهب في الحديث.

مساء السبت سأكون في منزل 'هاينه'[٥]. فتعال أنت أيضاً يا صاح !

الساعة السادسة، بعد ظهر الأحد، الحوارات. ستكون شيقة في الغالب.
لكني لا أعدكم بشيء فعلي.

يسرني جداً أن تدلي بشيء عن أوجه العلاقة ما بين الحقيقة الفنية، والحقيقة العلمية.

هذا هو السؤال: كيف نقف على معرفة الإيديولوجيا الفنية، والحقيقة الفنية.

أعانقك

كاروي

---

١. الحديث عن مؤلفات ماركس المخطط لها أن تصدر ضمن سلسلة الكتاب الفلسفي.

٢. (سابو أرفين) (١٨٧٧- ١٩١٨) اجتماعي، صاحب مكتبة. أهم ممثلي المعارضة الاشتراكية الديمقراطية. أصدر مختارات ماركس وأنجلز في مجلدين (بودابست ١٩٠٥).

٣. (روناي زولتان ١٨٨٠- ١٩٤٠) – كاتب سوسيولوجي وسياسي اشتراكي. كتب في العلوم السيوسيولوجية، والحق الجنائي.

٤. (دنيز يوجف ١٨٥٧- ١٩٣٧) مؤرخ فني، واشتراكي، ناشط اجتماعي. صدر في عام ١٩٠٦ مؤلفه: الداروينية، والماركسية، وعلم الطبيعة الحديث.

٥. هنريك هرتز (هاينه).

-٣٨-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

باريس ٦ كانون الثاني ١٩٠٩

جوري الحلو:

صباح الغد، سوف يذهب كتابك مذيلاً بمجمل هوامشي[1]، لا تغضب لأني لم أستطع إرساله قبل الآن. فأنت الذي تعرف أسباب هذا التأخير. لقد أسهبت كثيراً في الكتابة عن الكتاب. أما اليوم فإليك هذا المقدار القليل: أنا كذلك، أنتظر من الطبعة الألمانية نجاحاً باهراً، وخاصة عند 'الاغتراب'. لكن، إذا ما أضفيت عليه صبغة سوسيولوجية، يمكن لـ (سيمل) أن يتقبله أشد التقبل (وهذه هي أيضاً نظرة صديقك باوغارتن). لا أجرؤ أن أتطرق إلى هذه المسألة. أما عن مقالتك الحالية[٢] فأجيبك بـ 'نعم'. وإليك ما قد استخلصته من كتابك بغاية الأهمية:

إن جورج لوكاتش في هذا الكتاب مختلف تمام الاختلاف عن جورج السابق[٣]، صاحب القلم المتعثر عند بعض النقاط. لكن قلمك هنا سيّال، ومعبر إلى حد الاندهاش. ومن السعادة ملاحظة هذا التطور، مقارنة مع مقالتك عن (شنيزلر)[٤]، أو كتاباتك النقدية عن هنريك إبسن[٥]. والكتاب بحد ذاته مبعث سعادة وسرور. وإن فصولاً، كالتي كتبتها عن المدرسة الطبيعية مثلاً، لا أدري إن كان بوسعك أن تكتبها متسلحاً بهذا القدر من الاقتصار على النزعة العقلية.

جاء الدور لأحدثك عني، لمعرفتي يا جوري الطيب الحلو، أنني أهمك. وما أشد سروري لذلك وما أعمق امتناني لك من أجل اكتراثك الصادق.

ما هي أحوالي الآن. كلك معرفة. لقد وجدت إلى جانبي إنسانة تحبني وأحبها. وإنها لواحدة من أعجب العجائب في هذا الكون. بل هي أعجب العجائب لأنها تحملت مشاق الطريق التي تقود من المحبة لي إلى المعرفة بي. لقد تحمّلتها حتى صارت جزءاً منها، وباتت محبتها لي تفوق ما كانت

عليه من قبل. وماذا أيضاً ! والداها اللذان يعرفان أنني قد حزت على إعجاب ابنتهما، قد صار كافياً بالنسبة لهما أنهما يريان فيَّ الحالة الوحيدة للسلام، والإرادة المخلصة، وأنهما قد منحاني كل الثقة، رغم أنهما يعرفان أننا سنبقى معاً على هذه الحال ثلاث سنوات. يقفان إلى جانبي. يثقان بي، ويكنان لي الحب. لم أجد مثيلاً إنسانياً لهما، ولم يصادف أني قرأت عن مثل هذا. هكذا فأنا أعيش في كنف المعجزة، حتى أصبحت لا أرى نفسي (وهذا أفضل)، ولا أحس إلا بالسعادة التي تخصني، وتغمرني. بالنعمة العجائبية. سأقول لك أي نوع من الفتيات تلك. فيما يخص مظهرها الخارجي، فأنا أود لو تراها وجهاً لوجه بدلاً من التحديق في هذه الصورة الشخصية لها. (والتي أرجو منك أن تعيدها لي حالاً، دون أن تريها لـ (كارلي) و(هانيه). أظن أنه في الأسبوع القادم سيتوافر لي صورة أفضل لها ، سأقوم بإرسالها لكم جميعاً.

٧ كانون الثاني. الآن أتابع كتابة الرسالة. الكتب ذهبت بعد الظهر. وستصل إلى بودابست بعد أربعة أو خمسة أيام. أجلس الآن مساءً في غرفتي قرب المدفأة خطيبتي إلى جانبي، وصرت أرى أن ....

٨ كانون الثاني: هانذا أكمل هذه الرسالة بعد يوم إضافي آخر. وسأرسلها.

جوري الحلو:

لا تستطيع أن تتصور كيف أشعر بنفسي، فأرى كمية الأشعة الشمسية التي تنبعث من تحت المظلة الخضراء للمصباح البترولي، ولا كمية الحرارة الشمسية التي تبعثها مدفأة صغيرة.

حين وصلتني رسالة (كارلي)، التي تضمن قرار طبيبي. ظننت أن كل شيء يتعلق بهذا القرار. وحين أخبرتها بكل شيء لم تستطع الإجابة. لكن العبارة الأولى التي نطقتها كانت: 'أجل. هذا سيء جداً. لكنه ليس سوء فأل[٢]. وبادرت حالاً إلى الكتابة إلى والديها تخبرهما واقع الحال، وإنها

سعيدة بانتظاري، ولكنها حزينة لمعاناتي. في اليوم التالي أرسل والداها[٨] هذه الرسالة لي. أظن كان ذلك يقول أكثر بكثير مما أستطيع أن أقول الآن.

أظنني أستطيع أن أكتب لأهلي أنني مضطر أن أنتظر ثلاث سنوات، أدفعها من عمري. ما قولك. هل أكتب ؟ ليس للأمر جانب عملي، إلا في أن تحظى هي برسالة طيبة لها من أهلي. فهل يا ترى ستحصل على مثل هذه الرسالة ؟

أعانقك. يا بني الحلو ! لأن (بي) أيضاً صارت تحبك جداً. وتحب كارلي. وستكتب لك عما قريب، لتشكرك على الطيبة وكثير الحب التي تحسها فيكم.

غداً سأكتب إلى كارلي وهاينه.

ليو

---

١. في واقع الأمر، إن ليو بوبرقد أعد كتابات تفصيلية عن الدراسة المكتوبة عن الدراما

٢. ورد ذكره

٣. إن لوكاتش كتب أول نسخة من كتاب الدراما عام ٧ / ١٩٠٦

٤. ورد ذكره

٥. (كتب عن إبسن) لجورج لوكاتش. نشر في مجلة غرب في تشرين الثاني ١٩٠٨.

٦. نوع من المدافئ (بالألمانية بالأصل).

٧. أجل هذا سيء. لكنه ليس سوء فأل (بالألمانية بالأصل).

٨. الرسالة المحال إليها ليست موجودة.

من جورج لوكاتش إلى شاري فرنسي[1]

كانون الثاني ١٩٠٩

شاري العزيز:

لا أدري كيف أجد مبرراً، وأثبت أن علي أن أكتب لك، في الوقت الذي أشعر بخفقات قلبي الراعشة، لأن المهمة كبيرة بالنسبة لي. كان يوم أمس كله جميلاً. كنا نراقب بعضاً من بعيد، وقد رأينا كل شيء جليّ الوضوح، وتلاقت عيوننا، كما لو أن هذه العيون نجوم تشع من بعيد. ما السبب الذي يدفعني الآن لأقترب منك ؟ ولماذا ؟

أشعر أنني قد فهمتك، يوم أمس، ورأيت إيماءاتك. جلست على الكنبة، بالقرب مني. انحنيت إلى الأمام تنتظرين شيئاً، وأبعدت يديك إلى الخلف، وكنت هادئة للحظات قصيرة. لكن الهدوء، وكذلك مجمل تصرفاتك، صار أكثر توتراً. واعتباراً من هذه اللحظة كان يمكن أن يتفجر كل شيء، إذا ماتسلم الطرف المقابل زمام المبادرة، ليتبين ما الذي سيتفجر منه. كان يمكن لذراعيك المترقبتين أن تلتفا سريعاً حول عنق الآخر، فاتحتين في طريقه باباً على مصراعيه نحو الأبد. كلمة واحدة منه هي الشرارة. عندها اختفيت أنا، لأني شعرت، أن تلك الكلمة لن تصدر مني أبداً. اختفيت، لكني كنت أراك، وأرى أيضاً صديقك[2] الذي قد يكون صديقي كذلك. وأفهم أجواءكما. أجل إن كلاً منكما لا يعني له الحدث (الفعل) أي شيء. رغم ذلك تعيشان في الأحداث (الأفعال). لا وجود للفعل في حياة أي منكما. لكن الحياة مليئة بملايين الإمكانيات، التي تطوف راقصة حولكما، طارقة روحيكما، منتظرة أن تسمحا لها بالدخول. لأن روح صديقك دائرة بيضاء كبيرة، تتجول بقعة منها في روحك.

وستفسحان المجال للامكانيات بالدخول، لكن ما تدخلانه سوف يلامس روحيكما، فتعدوان من جديد، حتى تهدأ الدائرة، ويبدأ الرقص من جديد. لعل

صديقك سيتزوج إذا جاءته الإمكانية. أما أنت فستوقفين. الإمكانية، بالنسبة إليه، تمنحه شكلاً وصورة، أما أنت فتمنحك معنى. أما أنا ؟ منذ يوم البارحة، وأنا حائر، هل أبعث لك بهذه الرسالة. حين غادرتك انتحب في داخلي شيء. انتحب بعد قرب شديد. لأني نزعت عن نفسي للحظة قناع الدهاء. ثم انتحب لكي يراني أحدهم ويقول لي: أنا أراك وأحبك. لكني لم أسمح بأبعد من هذا، فألبست وجهي قناعه الجبسي البارد. وضغطت عليه بأقصى ما أملك، آملاً أن يلتصق عليه متحداً به، فلا أتيح لساعات ضعفي أن تستبد بي بعد الآن. لكنني لا أحتمل حالتي هذه، فنزعته وألقيت به بعيداً ليتحطم إلى آلاف النتف على الأرض. والآن أحيا من جديد، وعدت إلى نفسي. لكني بت أستحي من وجهي العاري، كما استحى آدم وحواء من عري جسديهما، وأنا الآن أبحث مرة أخرى عن شيء يستر عريه. لماذا إذن تتملكني الرغبة كي يرى، أحد ما، ويحب، ما قد رأى، ولمَ تأخذني الرعدة من أن يراني أحدهم أختلس النظر من خلف قناعي ؟

كيف من المعقول أن تنقضي نصف حياتي أسيرة بقيود البعد. أنا أيضاً لا تعنيني الأحداث. لا الأحداث التي تجري مع غيري ولا أحداثي. لكن ينضاف إلى حالتي أنني من دون إمكانيات تتفتح أمامي في أي مكان. إن حياتي ليست ملونة، وليست بيضاء، ليست سطحاً بحرياً يستقر هادئاً. بل سرعة، وضجيج، وسباق مستمر، وإلى أين ؟ من يدري هل ثمة في مكان ما، شيء يجعلني أذاب فيه. هل ثمة مرآة من شأنها أن تعكس أشعتي. هل ثمة فعل أتعرف به على نفسي ؟ هل هناك حقاً ؟ لا أدري. ولا أدري أيضاً ما طبيعة ذلك. لا أعرف إلا أنني سائر في طريق كل ما فيه مجرد محطات. كل مكان جميل، لكن جماله لا يقدم لي شيئاً، لا أستطيع الوقوف عند محطة، رغم أني بت الآن مرهقاً، وأدرك جيداً أن درب رحلتي سيفضي بي إلى خلاء الصحارى. وإن ما أقوم بفعله، يسقط عني، كثمرة ناضجة وحيدة عن شجرة عارية، بقيت فروعها ممتدة عارمة بالرغبة، في الريح الخريفية، وقد نسيت

أنها كانت يوماً، شجرة ذات ثمار. رغم أن ثمارها هي كل ما تملك في هذا العالم. أنا لا أملك إلا أفعالي. وأعرف أن أفعالي هي التي يمكن أن تجعل مني إنساناً، ولكنها لا تستطيع، لأنها ليست لي. فما أن لاقت الضوء، حتى كفت عن أن تكون خاصتي.

الإمكانيات لا تلامس روحي مجرد ملامسة، رغم أن روحي مشوقة لها ولا تني تجري وراءها دوماً. دون أن تستطيع المساس بها وإعطائها معنى وصورة. نتحدث هنا عن الأفلاطونية.

نحن الثلاثة، أنت، وأنا، وصديقك. أنتما تتحدثان عن أفلاطون، وأنا تثيرني روح سقراط. أنا لا أرى أفلاطون أبداً، ولا أستشعره إلا في كل عبارة من عباراتي، حيث تعرفت به، قبل أن أسمع كلمة واحدة منه. وكلما نظرت إليه من قريب، أجدني عاجزاً عن فهمه. وأما سقراط ؟ أجل. إن سقراط الإنسان الديالكتيكي، القوي، الواثق، الذي تستحضر بكلماته أكثر الأمور وثوقاً، ويقينية، والذي خاض كثيراً من المعارك، حتى لاقى مصيره الاستشهادي بهدوء قديس. إن روح سقراط تثيرني، فأسأل نفسي، وأسألك أي نوع من البشر كان سقراط حين ظل صامتاً. وأتساءل ما السبب الذي دفعه ليتكلم ؟ لماذا انشطرت كل مفاهيمه إلى شطرين ؟ لم كان على هذه الدرجة من الهدوء والطمأنينة، واقتصر القلق كامناً فقط في عقله. وكيف استطاع أن يموت، رغم ذلك، على هذا النحو ؟ ماذا يعني موت سقراط وماذا تعني الحياة ؟ على أية شاكلة كانت الحياة التي توهجت خلف عباراته ؟ لم سقراط لم يصمت أبداً ؟ لم لم يقبض أبداً على يد أي من الفتيان[1] الذين أحبهم. ولم لم يعانقه ولو مرة واحدة، ولم لم يظل صامتاً حين صمت الإيروسيون، ولم تحدث عن الكوميديا، والتراجيديا حتى الصباح، لم ارتاد مكاناً آخر، ليتابع الحديث؟ لم لم يحتمل سقراط البقاء صامتاً. كان حديثه حديثاً صادقاً. على عكس حديثك يا (شاري)، الذي لا يفضي إلا إلى نوافذ تنفتح على أزقة ضيقة، تقوم على جوانبها بيوت صغيرة مضاءة بأنوار حمراء، تقود أزقتها إلى أي

مكان حيث يمكن أن تشاهد مغارب الشمس البديعة فوق الأنحاء البديعة. لا. عبارات سقراط كانت تتضمن كل شيء. ولم تذهب إلى أكثر مما قالته. دون أي تشويش أو خلط، يعطي المجال للابتداع والتشكيك. ورغم ذلك هل أخفت هذه العبارات شيئاً ؟ لا ندري لأن سقراط لم يصمت أبداً. كان ينتقل من مجموعة إلى أخرى، ويظل يتحدث، ويتحدث، دون أن تفضي أحاديثه إلى أية نوافذ لرؤية شيء ما. وبعد أن تصلبت قدماه بفعل السم، قال ينبغي تقديم ديك فدية لـــ (أسكليبوس).

لم شعر سقراط أن الموت خلاص. هو من كانت حياته قائمة على يقينيات متغطرسة ؟ لم ناضل من أجل الموت، ورفض كل إمكانية لإنقاذ حياته ؟ لم كانت تغمره السعادة حين جاءته فرصة الموت ؟

هل هذا ما كان يحتجب خلف كلامه ؟ أتراها بصيرته الخارقة لـــ 'اللاغائية' الخارقة ؟ أتراها بصيرته الخارقة بأن كل شيء بالنسبة له، عديم الجدوى ؟ هل كان أحاديثه الليلية حجاباً يخفي نحيب الرغائب، وحدّ الموسى لقراراته يبت به جذور العواطف. قال سقراط: إنه لا يعرف شيئاً، وإنه كان على يقين بأنه على دراية بفكرة واحدة مفادها أنه يدرك مَنْ مِنْ بين شخصين، هو الذي يحب. ويدرك أنهما سيظلان يعانيان الغربة العميقة بينهما. (الإيروس) غير جميل وغير ناعم، ولا يتيح شيئاً من التألق. إنه يعبد الجمال لأنه لا يحوي شرارة واحدة مع كل ذلك. أليس هذا أكثر عمومية من ذلك المعنى الذي يعطيه سقراط له. أليس يعني أن جرح المحبة هو كل حياة سقراط، وأن ما يشفيه هو في حكم الضياع ؟

ماذا يعني أن شخصا ينزع نحو الرغبة ؟ ربما يكون ما يلي: ثمة في روحه، نقطة خالية لا يتمكن من ملئها أبداً مما يملك في ذاته. وربما يكون التالي: من أجل أن يحدث شيء يخرج من دائرته الخاصة ويستقل. وهذا الشيء ليس حياته، ليكون ملكه الخاص، ويظل منتمياً على نحو ما، إليه. وربما هو فقط التالي: أن تتحد يدان، لدقيقة، وأن تحدق عيون في بعض قائلة:

أجل نحن واحد. وربما هذا هو شرح أرسطوفان لـ (الإيروس): لسنا سوى جسد واحد قد انفصل إلى نصفين، وكل منا يبحث عن نصفه المفقود. ولقد شعر أرسطوفان بأننا كنا، ذات يوم، واحداً، لكن سقراط قد أدرك أن ما نرغب فيه مطلق البعد، وغريب، وأنه ليس بوسعنا أبداً إشباع رغباتنا. وثمة بشر قد ولدوا وهم من نوع بشر أرسطوفان. وهؤلاء يجدون أنفسهم في كل شجرة، وكل فرع، ورغم ذلك فإن سقراط محق، وإنهم لن يتحدوا مع أولئك أبداً. سقراط فقط هو الذي رأى الثنائية الأبدية، وأن هؤلاء لن يعثروا على أولئك أبداً.

في تصوري إن حياة سقراط تعني أنه كيف يمكن العيش دون قيود. كيف يمكن ممارسة الحياة حين يدرك المرء أنه يسير عابراً فوق أفعاله الخاصة. حين يدرك أن هنالك ممرات ضيقة بينه وبين من يعانق، وأن من يعانقه سيبقى غريباً عنه إلى الأبد. وكذلك أفلاطون فقد نظر في هذه المسائل. نظر فيها وانسحب، وانعطف بالرغبات إلى الداخل. واستحالت روحه إلى دائرة. دائرة بيضاء مؤتلقة، طلعت منها أزهار خفية، فيها رغائب، وإشباعات، تعيش معاً أبداً وتلتحم في قوة الشكل ما دامت لا تنفصل.

لكن لم يكن لدى سقراط شكل. ظل وجهه المزيف قناعاً صلباً على الدوام. لم يكن أن يضع رغبته الخاصة في الطرف المقابل، كان يريد أن يتخلص منها على الدوام باحثاً عما يجعله واحداً. رغم أنه يدرك أنه لن يكون بالمطلق واحداً. وإن الإيروس هو وليد الغنى والفقر، ويعدو وراء الجميل. ولكن الجميل غير ممكن أبداً وليس له، بالمطلق أن يتحد مع الجميل.

وضغط على وجهه نقاء عباراته الكتيم. جعل من عباراته شيئاً لا يشع فاضحاً أية رغبات، ولا يسمع عبرها حتى صدى نحيب الوحدة الأبدية. لذا كان سقراط بعيداً، حين تحتم أن يموت. لأن روحه – من يدري ؟ – قد تجد فرصة للتوحد بالموت. الذي قد يسكت الرغبات. (لا تنس) أن تفدي أسكلسيوس بديك' قال وشعر أنه يشفي.

أما قناعي أنا فأجده محطماً أمامي. وأتطلع إلى رغباتي وقد منحت أذرعها المتيبسة بفعل ليالي الوحدة. وهي الآن في انتظار.

وإذا ما لامسها شيء، فإنها تتلملم وتتكمش، لأنه لا يمس فيها إلا الجراح* وأشعر أن ما يلامسها إنما يلامسها ملتصقاً بلحمها وإنه لن يتحد معها أبداً، ولا تلبث أن تحين، في الحال، ساعة الانفصال. ويتم الانفصال. وقد حمل المبتعد قطعة من لحمها، لتظل الرغبات أكثر إحساساً بالوحدة، وأكثر امتلاء بالجراح.

كان لأفلاطون شكل، ولم يكن ذلك لسقراط، لأن الديالكتيك الخالص نقيض الشكل. اللا تهيؤ المطلق، وجه مزيف يحتجب وراءه الكثير. كان سقراط عاطفياً (وجدانياً) (أفكر بالمعنى العميق، والواسع للكلمة). وكان أفلاطون فناناً. وليس هناك تناقض عميق كصورة وكعاطفة.

لا تأسفي لأجلي يا شاري الحلوة. أخشى أن تأسفي لأني متغطرس بسبب أزماتي الكبيرة، ولا أحتمل أن يأسف أحد لأجلي. لا تقبضي أبداً على يدي. لأني لا أريد أن أفقدك تماماً. لأن بحري يغرق كل من يمسك يدي. أنا ذاهب. إلى أين ؟ من يدري لماذا ؟ من يدري ؟ ذاهب لوحدي ولعلي سأفتدي ذات يوم بواحد من الديكة لـ (اسكليبوس)، إذا ما حانت الفرصة، وسكنت الرغبات. ألن تغضبي إذا ما كان قناعي محطماً ؟ ولن تطارديني لأنك رأيت وجهي ؟ لكن هل تسمحين لي أن أجمع حطامه وأضغطه على وجهي لعله يتوحد به.

---

*المتنبي: جميل هنا أن نذكر قول المتنبي. المترجم.

١. تبين من الرسالة- الرد أن الرسالة وصلت إلى العنوان المرسلة إليه.

٢. أغلب الظن (فيلموش سيلاش).

-٤٠-

من جورج لوكاتش إلى (بودغ شوملو)

بودابست ١٤ شباط ١٩٠٩

السيد الأستاذ الموقر:

أرجو أن لا تعتبرها مجاملة من قبلي، أني أشعر بكل هذه السعادة العميقة، التي أعبر عنها جهاراً، بمناسبة ترقيتكم. ولا تعتبرها مبالغة، أو ادعاء مني، كوني أحس أن الأمر لا يتعلق بانتصاركم الشخصي وحسب، بل لأنها معركة قد خضناها كثيراً وربحناها. وككل سعادة حقة، فإن سعادتنا هنا، تتجاوز كونها مجرد ارتياح شخصي. وإني لأنتهز الفرصة الآن، لأعبر عن امتناني لكم على لفتتكم الكريمة بإرسالكم الكتاب القيم والممتاز. رغم أن رأيي ليس بالشيء الهام هنا بالنسبة لكم. وأكتفي بالتعبير عن شكري.

وتفضلوا بقبول تمنياتي الصادقة بالنجاح.

نصيركم

جورج لوكاتش

---

١. لقد رقي (بودغ شوملو) بصفة أستاذ فوق العادة في جامعة (كولوشفاري)

٢. كتاب (شوملو فيلكس) المعنون بالألمانية والصادر في برلين ١٩٠٩.

-٤١-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

باريس ٥ نيسان ١٩٠٩

جورج الحلو:

الآن تذكرت أننا لم نرسل لك خبراً من هولندا. لأني ما قطعت أملي في أن أرسل لك الترجمة[1] من هناك. لكنها لم تنجز بعد. كنت متوعكاً، وما زلت حتى الآن أعاني من بعض الإرهاق، فليس يسعني أن أعمل إلا قليلاً. وأنا في حاجة، بعد، إلى أسبوعين من الوقت. أنا أيضاً أريد أن أحقق شيئاً: أما قلت لك في الربيع، أنني سأكتب عن (بروغل). خاصة بعد ما شاهدته من اللوحات مؤخراً، فإني قررت أن أكتب. لكني لا أعرف بعد ماذا سأكتب وبأية وجهة. سأكتب بالألمانية. لن أكتب في هذه الآونة عن مقالة (بيير هوفمان)[٢]، لكني سأسهب في الكتابة: إنسانياً وأسلوبياً أرى فيه طريقاً مسدوداً. يعجبني، ويأسرني، لكني لا أبتهج له.

أعانقك

إليّ، أرجوك، بعنوان (ميسي).

---

١. ورد ذكره

٢. المقالة المحال إليها: "ريتشارد بيير هوفمان" عدد مجلة الغرب، شباط ١٩٠٩.

-٤٢-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست- منتصف نيسان ١٩٠٩

بنيّ ليو الحلو:

شكراً على بطاقتك، وأنا بانتظار المقالة النقدية. لا تستعجل في الترجمة بحيث ترهق نفسك. كيف كانت حالتك الصحية ؟ اكتب عن هذا، وعما إن كنت تشعر بتحسن. إياك أن تنسى، فتهمل إعلامي عن حالتك، وماذا تفعل، وكيف تسير حياتك ؟ وعن كل شيء. وعن كل الأمور الراهنة، سريعاً. وهل صحيح أنك سوف تبقى في هولندا ؟ إن صح هذا فأين ؟ وإلى متى ؟ وهل تريد أن أذهب أنا أيضاً ؟ أجبني أرجوك بكل صدق. أنا أتفهم منك الآن أنك لا تطيق رفقة أحد. أنت تدري أني إذا ما كنت هناك، فسوف أكون إلى جانبك، وإلى جانبكم جميعاً. لكني لا أدري إن كنت تحتمل ذلك. أستطيع أن أتقبل، دون أن يسبب لي صدمة، كل ما يصدر عنك بهذا الخصوص رغم أن من الأنسب لك وجودي قربك.

أبعث لك بهذه (الحكاية)[1]. لم أعرضها على أحد سواك حتى الآن. ولن أقوم بنشرها أبداً (أنا أعتبرها رديئة من الناحية الفنية). لكني أرسلها لسبب رئيسي، هو أني خلالها أنجزت كتابة دراسة "بيير هوفمان" فأتممت كتابة الأجزاء الغنائية. والقسم الأكبر من الجزء الأول، والنصف الأول من الجزء الثاني. بعد أن قررت التوقف عن كتابة أي شيء حتى أنهيها. (ابعث برأيك حولها) سيظهر في الكتاب القسم التجريبي من الدراسة. وإذا ما تيسرت الأمور، فربما أستطيع أن أفعل شيئاً لإكمالها. على كل حال فأنا أجد أنك الوحيد الذي رأى الأمور على نحو سليم، لذا فأنا أنتظر منك رداً تفصيلياً. لا تخبر "بالحكاية" أحداً، إذا ما صادف وجاء ذكري (مثلاً عائلة كارلي لا تعرف بأمرها، ولن تعرف). وأعدها لي سوية مع دراسة "بيير هوفمان". ليس لدي

الآن مزيد من الوقت. في وقت آخر سأكتب لك أكثر. على كل حال ليس عندي الآن ما أخبرك به. اكتب سريعاً.

أعانقك

جوري

---

١. حكاية الملك ميداش – تاريخ المخطوط اليدوي– تشرين الثاني ١٩٠٩

-٤٣-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

باريس ١٩ نيسان ١٩٠٩

جوري الحلو:

منذ حوالي الشهر ونصف الشهر، هذا ما كتبته في مذكراتي: كما أن الملك (ميداش) لا يفهم الحياة الإنسانية إلا في أن يكتنز ذهباً، كذلك الأمر مع الفن أيضاً. ما كان فوضى سوف يصبح منتظماً، وما كان مفتوحاً سوف ينغلق، وإن الذي تألف من العديد من المواد، سيصبح صنفاً واحداً في يدك، وإذا شئت فسيصح القول: إن هذا مأساوي[١]. أمر غريب أليس كذلك، وكم أود لو أني استعيد السطور التي قادتني إلى هنا. أظن أنها في الصفحة ١٥٥ من 'بيير هوفمان'[٢] حيث جاء: (مآسي الأنانيين في تشكيل كل شيء على صورتهم). وإنه لأمر غريب. فهو يبرهن أن قطاراتنا كلها تتجه نحو محطة مركزية واحدة.

وهكذا فإن الحكاية لم تقل شيئاً جديداً. أسخن الأمور فيها، كان الحدث بحد ذاته. وأعني حدث أنك كتبت حكاية. الحكاية شددت، في بيير هوفمان، على ما قمت أنا بالتشديد عليها بخطوط قلم أحمر نزق. أما الفكرة التي أردت أن تبديها أنت من بين الكثير، فقد عنت أمرين اثنين.

أولهما أن وسواس الملك ميداش المرضي قد صار متفاقماً، وشديد القسوة. وثانيهما: أنه كشفاء كبير، قد قضى على الجزء الأكبر من مرض الوسواس: إن ميداش حمل زهرة في يده، ميداش يحيا، لكن الفتاة السوداء لم تعد موجودة هناك بعد الآن. ميداش لم يلمس الفتاة، لأنه كان خائفاً، والفتاة كانت تنصت إلى صوت الراعي (الذي لا ينتمي إلى مذهب ميداش). حاول ميداش عن طريق زهرة، فأتيحت له الفرصة لملامسة الفتاة. الزهرة في مثل هذه الأحوال بمثابة حكاية. لأن ميداش لا يجيد كتابة الحكايات، حتى حكاية

ميداش ذاتها. ولا حتى أية حكاية رديئة. فقط الميديشيون المعافون يستطيعون كتابة حكاية تصبح بدورها، معاناة، وأكثر جمالاً.

بني !

لا تخف ! فليس كل ما يلمع ذهباً، وليس كل ذهب ثمين. هناك لحم مجبول بالذهب، لكن عليك أن تصل إليه (وهذا لم يجرؤ ميداش عليه، وعلى الآخرين جميعاً أن يعتبروا ذلك ممكناً). عليك أن تحفر فيه حتى ينبثق الدم. أنا قمت بحفره في أكثر من مكان (في الصفحة ١٠٢ مثلاً)[٢]. حاول أنت أيضاً. وعندئذ اكتب حكاية أخرى. وإذا ما كان عليك أن تستحم في ماء بدرجة حرارة المئة، فسوف تفلح. ما هو الحمّام ؟ لا تُضع مدة ستة أشهر من الكتابة عن "الانعزالية". لا أقول إن الموضوع خطير، ويستحيل إلى موضوع شعبي، بين المواضيع الأكثر أناقة، وإلا فسوف نتحدث عن عزل أنفسنا في جزيرة أو شرنقة. افعل من أجل نفسك، وتناول ما تشاء. اقرأ الصفحة ١٦٢، ونهاية مقالة (جورجي) وبعض الأماكن الأخرى (سوف ترى فيما بعد، وسترى الآن) ولا تحاول أن تقرأ لوكاتش في هذه الآونة ولا تكتب. فأنت لا تدرك أنك تسيء فهمه، وتسرق منه بعضاً مما هو رديء فيه.

أعرف، يا بني ! ماذا تشعر الآن. أعرف أنه لا يجوز لمريض إعطاء نصائح في السلامة والشفاء، لكن يصح ذلك لشخص معافى. كما أعرف أن هذه الرسالة لا قيمة لها. لكني لا أتمنى لك أكثر من أن أتمكن من كتابة رسائل لا قيمة لها لك. أرى أنك سائر في الطريق. وأنا أحثك أن تغذ السير في طريقك لتحصد النجاح.

وأرى بوضوح أكثر جلاء، أن "لا قلق عليك" في مسيرتك. التشخيص الآن هو التالي تقريباً: إنك تمضي قدماً في تحسس القضايا والعلاقات الإنسانية. لكن، وبما أنها مسألة جديدة، فإن الأعراض بوصفها حساً ذاتياً، على تناقض معها: تبدو من الخارج، وكأنك تجمع الخبرات الحياتية خدمة للمقالات الشعرية، ولكن المسألة، لمن ينظر فيها، على العكس من ذلك تماماً.

أما من الداخل، وفيما يخص منعكسات كتاباتك، فإنها تكاد تقوم بوظيفة تزويد مظهرها الخارجي بالغذاء، (بما تتضمنه من الحزن والاستسلام). أظن أنك على خطأ إن كنت تعتقد أن ذلك غير باد.

المسألة الآن على النحو التالي: أسلوبك سوف يتغير، باتجاه الغنائية؟ إن الأفكار زائفة، لكن فيها بعضاً من الإشكالات الشكلية، رغم غنى محتوى هذه الأفكار وملامستها للحياة. ورغم كل ذلك فإنها مشوبة بإشكالية تخص محتواها: هي: أنت لا تستطيع أن تخفي إحساسك فيما تمثله هذه الأفكار، وأن الذي تحسه ممثلاً بأفكارك المطروحة، غير عادل بالمقارنة معها.

أما 'بيير هوفمان' من الرؤيا النفسية، من أعمق الأمور وأشدها حساسية. (لا يدوم لنا إلى الأبد إلا ما أضعناه)[٨] وهو تقدم هائل للوصول إلى 'جورجي'. لكن الأسلوب ينحرف نحو العلمية، ولو بطريقة غير مباشرة. ثم ليس هنالك من سبب لتلك السوداوية الانعزالية التي تؤدي بفهم الحياة إلى طريق مسدودة. إنها لنظرية متسرعة، (نظرية ميداش في الحياة). إذ تحاول أن تمد حياته بمحرضات سريعة ضئيلة. ما الذي قبض عليه ميداش في حياته، وهل يمارس مثل هذه التجارب السيئة ؟ أظن أن ميداش هذا قد فكر أن بوسعه أن يقبض في مسيرة حياته، على شيء ما، لكنه لم يتمتع بالجرأة، لهذا السبب فهو يعتقد (شيء من الصوفية الذاتية) أنه ميداش.

لكن لِم لمْ يجرؤ ؟ ألأنه خشي اللعنة ؟ وكيف ذلك ؟ لأنه خشي أن يكون الأمر مجرد كذب. فهو لم يكن يحب تلك الفتاة على نحو يمكنه من القبض عليها. فهل كان الخطأ في داخله ؟ وكيف ذلك ؟ لم تكن هي بتلك الفتاة التي يمكن للمرء أن يمنحها حباً (هناك صديق لميداش يدرك هذا جيداً، وإلا لأحبها هو، لكنه لم يستطع بأي حال من الأحوال). لم يحاول ميداش أن يلامس الفتاة، لأنها – تحت جلدها– كانت يوماً تكنز ذهباً. لم يلحظ ميداش هذا، واكتفى بأنه حمل إحساساً غريباً، وخشي من 'الكذبة' إذا ما لامسها. كان يمكن أن يكون الأمر كذبة، لكن ذلك لا يسبب أية نتائج سلبية. ولا إيجابية

طبعاً. كان يمكن للنتائج أن تحصل – بل ستحصل حتماً– فيما بعد حين تأتي الفتاة الحقيقية التي تستبعد الخوف، وتنفي لعنة الذهب، وتفهم الأمور، على نحو مختلف، فهماً، يجعل ميداش يزحف إلى بلاد الحياة البراقة تحت قوس النصر.

جوري الحلو !

لا تسعفني الكلمات لأعبر عن سعادتي بهذا الصيف. ما أشد امتناني لأنك ستكون معي. ستكون فترة جميلة، وسوف ترى. سوف نعمل ونتمتع بالتجوال، والموسيقا، وسنفرح كثيراً.

أنا الآن في حالة جيدة. ويبدو أنني سأكون في صحة جيدة جداً. أعالج نفسي بـــ (سيروم) من نوع (مارمورت) وأنا، يوماً عن يوم، في تحسن دائم، يجعلني كفرخ الخنزير البحري في غاية السعادة. دعنا ننتظر ما تؤول إليه نهاية العلاج، محكومين بالأمل.

علي، في هذه الآونة، أن أراعي نفسي، ولا أجهدها بالعمل. لذا فالترجمة لم تنجز بعد. لكني سأنجزها في الوقت الذي يناسبك. حدّده في رسالة.

إنني أستخدم كل وقتي – بين ساعتين إلى ثلاث– المسموح لي بالعمل فيه، في كتابة مقالة عن 'بروغل'[٩]، المشاكل المادية(بالألمانية)، وأرسم قليلاً. لا تزعل إذا ما قمت بتأجيل الترجمة فترة أخرى.

والآن يا بني الحلو، مارس الحياة على أفضل ما يمكن، واكتب لي على جناح السرعة رأيك فيما ورد في هذه الرسالة. لأني شديد الفضول لذلك. ولأن الأمر يهمني كما لو أنه أمري.

يعانقك بحب

ليو

---

١. كما أن الملك ميداش لا يفهم الحياة الإنسانية في كنز الذهب، كذلك الأمر مع الفن أيضاً، ما كان فوضى سوف يصبح منتظماً، وما كان مفتوحاً سوف ينغلق،

وإن ما هو مكوّن من عدة مواد سوف يصبح صنفاً واحداً في يدك- وإذا شئت فسوف يصح أن تقول: إن هذا مأساوي (بالألمانية بالأصل).

٢. ورد ذكره

٣. باتجاه محطة مركزية واحدة (بالألمانية بالأصل)

٤. ورد ذكره

٥. على طريقته الخاصة

٦. في مجلة 'غرب'

٧. ورد ذكره

٨. 'لا يدوم لنا إلى الأبد إلا ما قد أضعناه... ' (بالألمانية بالأصل)

٩. ليو بوبر (بيتر بروغل). في المرصد الفلسفي المجري.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست ٢٥ نيسان ١٩٠٩

ليو الحلو !

علي أن أعمل (عبر مسائل المصير، حتى غوته وكلانيس... ألخ)[1]. لكن رسالتك أوقفتني. أثارتني. كم مضى من الوقت، دون أن يجري حديث عنّي مع أحد. وما تقوله أنت يلامس نفسي أيما ملامسة، ويصيب فيها موقعاً حساساً، ولو أن في قولك، ما هو بعيد عن الصحة في أماكن معينة. إن الزهرة الحية في يد ميداش كانت سخرية مرة آنذاك، وقد لاقى ميداش حتفه في نهاية الحكاية[٢] – ولعلي ما زلت أحس حتى هذا اليوم، بصحة هذا– عن ذلك فيما بعد. أما الآن: فلماذا تريد الحط من قدر الآخر ؟ أظن أنك لا تمتلك سبباً لهذا الأمر، وأنك غير محق. وأظن أن هذا هو السبب الذي يجعلك غير محق، تماماً، فيما تفكره بخصوصي. رغم أن من الجيد، والجميل، أن تكون محقاً. هذا ينطبق على الشؤون الإنسانية. أما ما يخص الكتابة: فإن كل كلمة كتبتها صحيحة على نحو أكبر من عدم الرحمة. وإن كل كلمة صحيحة على نحو أقسى من الكيفية التي تكتبها فيها. لقد انتهت مرحلة[٣] جورجي– ب. هوفمان. ما الذي سيحصل بعد. لا أدري. الكتاب الآن في طور الإنجاز: والجديد هنا الأسلوب الذي لم تمتّ فيه الكتابة الأولى لفصل المدرسة الطبيعية. طابع موضوعي، جزل، متعدد النظرات، معرفي خال من الغنائية والشعرية. والذي أعجبك كنتَ قد كتبت لي، إن لم تخني ذاكرتي، بأنك لا تدري إن كان بوسعي أن أكتب ما هو أقوى، وأكثر غنى منه. أنا الآن، مبتعد عن الغنائية. منذ الحكاية، وبيير هوفان لم أكتب إلا رسالة شعرية واحدة[٤] تتحدث عن سقراط حين ينصت، لكن الرسالة كانت تخاطب فتاة. (علاقتي الداخلية بها ضحلة، ولكنها جرّتني إلى حالة هستيرية لوقت قصير) ترى هل سأعود إلى الغنائية فيما بعد. الجواب: أجل. هنالك مشاريع ذات ميادين تحتم

الشعرية، لكن على نحو أقل مباشرة، وأكثر إيحائية، وبأكثر بساطة مما حصل حتى الآن. أنت إذن محق هنا: أنا في طريقي الصاعد، باتجاه الصحة، والقوة – والحياة ؟ هنا لا أصدقك. ليس على نحو هستيري، وانعزالي، بل بكل بساطة، أنا لا أصدقك القول هنا. حتى أني لست حزيناً لهذا السبب. لست 'ميداش' في هذا – صرت بعيداً عن الخشية– لكنني لا أثق في أن ألامس، ذات مرة، الحياة الحية. صرت لا أخاف. الأمر في جزء كبير منه – كما أظن– بفضل الفتاة التي تحبني، والتي أمضيت معها بعض الأيام الحلوة، ثم، بعد ذلك، تبادلنا الرسائل تعبيراً عن الثقة المتبادلة، موقناً أني سأعود وأمضي معها أياماً جميلة أخرى.

لقد كتبت لي ذات مرة 'أنت أسرع من الآخرين، مما يجعلك لا تريد أن تقبض على اللحظة، لحظة الآخر، ربما لأنك سرعان ما يجب أن تلقيها عند الآخر، كي ترتد عائدة إليه'.

والآن ينتفض فيّ سؤال مثير: لا ينبغي أن تتقي البشر كل هذه الدرجة، وأرى أنك، حين يغلق الآخر عينيه عن العبق، والمسكرات والحياة (ولو حتى للحظة)، فإنك تفتح عينيك واسعتين، متابعاً الحياة المخمورة القاسية، الفطرية، تجري أمامك. أليست صعبة أوجاع الآخرين ؟ أنا غاضب من نفسي لشدة حساسيتي. لكن الأمر، عندك، مختلف. لأن دموعك هي ما يمكن أن تأخذك إلى الأمام، ولأن كل أنواع الآلام عوائق تحتم عليك التوقف. ويجب أن تتوقف لأنك كثير الأسف. لا تتق النساء ولا تأسف عليهن، لأن ذلك يبدو وكأنه يقلل من قيمتهن، فلسنا نحن، من أجل أن نكون عوائق وعثرات، بل لنكون درجات سلالم لارتقائهن[٥].

هذا ما كتبه لي أحد الأشخاص المعتبرين، وقد وقعت عباراته في نفسي موقعاً حميمياً، ومنحتني جرأة – لكن لم تمنحني إيماناً. لا. أنا لا أظن أن الفهم لوحده يفتح دروباً (أقصد الفهم ليس كواحد من بين العديد من أشكال الحياة، بل الفهم كوظيفة أولية كما هو الحال عندي). وكذلك فإن الآخرين

يعتقدون أن دروب تَواصُلهم تُشقّ على جسور التفهم. القدر يتراجع أمام التفهم، والقدر هو الحياة. أتذكر ما كتبت عن الأفلاطونيين في مقالة كاسنر ؟ الآن أرى ذلك بعمق أكبر: الأفلاطوني، كل إنسان غير قدري (بلا مصير)، ولا يحصل معه أي حدث، لذا فإن صورته هي المقالة، والنثر، لأنهما صورتان لا يتجلى عندهما القدر بأي صورة له.

تذكر الشبه- الفلاح، لكن الحقيقي في مسرحية (مينافون هيلم)[٧]: الناس يتطرقون بالحديث إلى ما ليس فيهم. أظن أنني امرؤ غير قدري. أراني حين تكون هنا أنت، لا أعاني أوجاعاً، حين تكون هنا، أنت وباوغانتن، إضافة إلى أحدهم ممن يحبونني. لكني رغم ذلك أدرك أن محبتي لا تدخل في صلب حياتكم أبداً، كما محبتكم في حياتي، لأن ذلك معدوم في الأساس. وأظنها الحقيقة. وإلى الأبد. أظن أن هذا هو صلب الحياة النقدية، وأعتقد أنني في هذا السياق، أحد النماذج الأكثر نقاءً. وبقدر ما في ذلك من معجزة، فيه أيضاً شيء من الحزن. – كثير وكثير جداً من المفخرة والاعتداد، في هذه الآونة على الأقل- ليس الأمر مجرد فكرة نظرية فحسب. اسمعني: هناك أكثر من مسألة نسائية، لم يسعك أن تعرف، أو تخالجك تخمينات عنها، كانت درساً، وعلمتني ذلك. كان 'ميداش' خائفاً – لا تنس ذلك- لأن أحداً ما، قد استحال، بين ذراعيه يوماً إلى ذهب. وهذا واقع ليس في الناحية الشهوانية فحسب، بل في كل مكان. تذكر كل هذا بنظرة سوداوية هادئة ! ما هي صداقتنا ؟ ماذا أعني لك ؟ مطلع أحد أشعار يقول: 'دعنا اليوم نتحدث عن الأمور السماوية فقط'[٨].

ألا تعتقد، أنك – حتى أنت الذي لا أجد أحداً في الكون أقرب لي منه – قد تحدثت معي عن السماوات فقط ؟ وأن صداقتنا هي محض (صداقة سماوية)[٩]. أقول هذا، دون أدنى مرارة أو استياء. قل إن كان هناك أية مشكلة جدية تعانيها في حياتك، لا تخفِ عني شيئاً، قل لي إن كنت في حاجة لأقدم يد العون. أتظنني لست قلقاً بشأن (كارلي) و (هانيه) – رغم أنهما ليسا

في الصدارة، إذا ما تعلق الأمر لديك بالحياة، لا بالإدراك، وبالحقائق، لا بالأفكار ؟

هل تجرؤ على الرد على سؤالي بقولك: 'هذا غير صحيح' ؟ طبعاً لا تجرؤ. أليس كذلك ؟ هذه هي حياتي دائماً، وفي كل مكان. لسعادتك الأولوية عندي الآن.

أنت محق كل الحق في مسألة واحدة: الصوت رديء. نقطة الرؤية رديئة. رديئة لأنها عاطفية، وأمور كهذه لا يجوز تناولها عاطفياً. أعتقد أن ذلك عائد إلى طبيعة قيمي الحقة. يتعين دفع شيء من أجلها. أنا أدفع 'حياة'. وليس من المناسب البكاء من أجل أمر يستحيل تفاديه. ليس من النبل في شيء.

إذن: أنا أشفى. لكن على نحو مختلف قليلاً عما تراه أنت.

أما بعد.

جاء دور الأمور الراهنة. إن مقالتك[١٠] لا يطبعها (أوشفات). لكني تحدث اليوم مع أحد معارفي الذي يرغب في نشرها في مجلة فنية باسم (البيت). وهي صحيفة KVO [١١]. ما رأيك ؟ سويسرا مناسبة. المكان ليس هاماً على الإطلاق. كنت أود لو نتجول في هولندا من أجل الكتب. لكنه بات أمراً غير هام. تغمرني سعادة كبيرة لأننا سنتمكن من أن نكون معاً. لا تتعب نفسك من أجل بيير هوفمان[١٢]. لك أن تنجزها في أي وقت كان. اهتم بعلاجك وبصحتك، ولا ترهق نفسك بالعمل. حتى بأعمالك أنت، فكيف بأعمالي.

أمر آخر: أنا هنا- أمام الجميع تقريباً، وخاصة أمام بيت كارلي- ألعب دور الإنسان القوي، الذي لا ينتابه أي سوء. لا تكتب لهما أي شيء عني. فهما لا يريان الأمور بمنظار صحيح، ولا أريدهما إلا هكذا – كما أشدد على أن تخبرهما عن المسألة، الأخرى (الإنسانة الأخرى)، فقد يكتشفان اسمها،

دون أن يتفهما مجريات الأمور. هل أنا مخطئ ؟ هل أحكم خطأ على نظرتهما لي ؟ يهمني هذا.

الله معك

لقد سعيت جاهداً أن أكتب لك، كما ينبغي أن أكتب لك. لكني أخشى أني لم أفلح. أرجو أن لا تزعل. تحياتي لــ (بي). وقبلاتي ليديها.

أعانقك

جوري

---

١. جزء الكتاب الثالث: الدراما الكلاسيكية الألمانية.

٢. ورد ذكره

٣. ظهور جورجي في ١ أكتوبر ١٩٠٨. أما ظهور بيير هوفمان فكان في ١ شباط ١٩٠٩.

٤. ورد ذكره

٥. هذه الرسالة كتبتها (هيلدا باور) لجورج جورج لوكاتش.

٦. ورد ذكره

٧. مسرحية (لاسينغ) بعنوان (مينافون بارنيرم)

٨. دعنا نتحدث اليوم عن الأمور السماوية فقط (بالألمانية بالأصل)

٩. الصداقة السماوية (التي لا تلتفت إلى الشؤون الحياتية).

١٠. المقالة بعنوان 'رسالة باريسية عن الرسم'

١١. KVO صحيفة رابطة الفن التي تأسست في بودابست ١٩٠٧.

١٢. من أجل الترجمة.

-٤٥-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست ٢٢ أيار ١٩٠٩

ليو الحلو:

ما أكثر مشاغلي. أنا ذاهب الآن إلى مسرح (راينهارد) لحضور مسرحية "الصليب المائي"[1]. قبل ذهابي أردت أن أعمل قليلاً، ولكن رسالتك أسعدتني، فبادرت حالاً للكتابة.

هناك الكثير من المسائل الهامة. للأسف إن كتابي[2] ينجز ببطء شديد. الآن أراجع (هابل) (الجزء الفرنسي أصبح جاهزاً). لكني أصطدم بكثير من العوائق. كما أخشى أن أواجه العديد منها عند "إبسن". رغم ذلك سأنجزه عند نهاية الشهر. وريثما أنتهي من "المدرسة الطبيعية"، والغنائية، فسوف ألحق بكم إلى حيث أنتم.

لكي أتخلص نهائياً من المشروع الأساسي، علي أن أنهي كل شيء وأنا هنا. أما الفصل "الكوميدي" والفصل الأخير، فسأقوم بإنجازه هناك. الكتاب بكامله لن يكون قيد الإتمام قبل منتصف حزيران. ولا أرغب أن أؤجل لقاءكم حتى ذلك الوقت، لأسباب كثيرة. منها- لكن أرجوك أن لا تخبر أحداً بهذا- أنني ربما لن أمضي معكم كل فصل الصيف، رغم أني أود قضاء فترة طويلة (وسوف أوضح السبب لمجرد أن تسنح الفرصة، فدعنا منه الآن) المهم الآن أني سأكون معكم في الصيف: ومنها أيضاً أني قررت ألا أغادر بودابست قبل أن أنهي كتابي. صرت أستطيع أن أؤكد ذلك الآن، بينما لم يتسنّ لي ذلك من قبل لأسباب تقنية. أنا في حاجة دائمة إلى كتب، ومن غير المجدي حمل مكتبة كاملة من أجل مراجعة فصول تحتاج إلى ثلاثة أو أربعة أيام. صحيح أن الفصلين الأخيرين يحتاجان أيضاً إلى كتب كثيرة، لكنها متناسبة مع فترة العمل الأقل هناك. ثم أن عملي هذا لن يأخذ مني كل وقتي الصيفي، لأني، أيضاً سأحضر من أجل امتحان الدكتوراه التي سأقوم به في الخريف. لذا فإن

علي مطالعة الأدب الألماني القديم. وإحساسي يقول إن بوسعي أن أحقق صوتاً جديداً في المقالة، وأحب أن أنجز بعضاً منها. لك أن تتصور حالة سفري إذن. أليس لكل شيء حدود. ورغم ذلك ما الضير الذي يلحق بي إذا ما فكرت في إصدار دراساتي. مثل 'نوفاليس'[٣]. 'كاسنر'[٤]. 'جورجي'[٥]. بيير هوفمان[٦]، وما الضير لو أني أقوم في الخريف بكتابة مقالة عن ستورم[٧]، ومقالة صغيرة عن بعض رسائل براوننغ[٨]. ويشكل مجموعها كتاباً بعنوان 'الروح والأشكال' – تجارب (هل تنصح بكلمة جميلة بدلاً من الكلمة 'مقالة' المملة ؟) وكمقدمة للكتاب: رسالة – موجهة إليك مثلاً– عن أشكال التجربة، والبرهان العلمي- شكلانياً، وروحياً- لغنائيتها الشعرية[٩]. أتظن أن ثمة معنى لذلك ؟ إنها لفكرة لطيفة عندي – لكني أخشى أن تلقي تأثيراً قصصياً. وهذا مالا أحبذه. اكتب لي بعض السطور. لكن بصدق شديد. أنا مستعجل. لا أستطيع الكتابة بعد. قبلاتي ليدي (بي). كم أثر فيّ ما كتبته. لديك الوقت الكافي من أجل 'بيير هوفمان'. لقد قرأ مقالتك[١١] أولئك الأشخاص[١٢]. أعجبتهم، لكن لم يجدوها مناسبة للوقت الراهن. يريدون شيئاً آخر. لا أدري إن كان يدفعون أم لا. اكتب بعض العبارات موضحاً رأيك هذا.

---

١. عرض (الصليب المائي) لمسرح (رينهارت) في بودابست ٢٢ أيار ١٩٠٩.

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. ورد ذكره

٧. لقد أنجزت فعلاً في خريف ١٩٠٩ بعنوان (ثيودور ستورم). وظهرت في مؤلف لوكاتش.

٨. لم يتحقق هذا المشروع

٩. رسالة عن 'التجربة'

١٠. ورد ذكره

١١. ورد ذكره

١٢. ورد ذكره

-٤٦-

من فرنتس باومغارتن إلى جورج لوكاتش

برلين ٢٧ أيار ١٩٠٩

صديقي العزيز:

لم أشأ القدوم بيد فارغة، ولذا آثرت التريث. وهذا أيضاً سبب تأخري الشديد عن الكتابة، وتأخري الأشد، لأني أردت أن أسهب في الكتابة.

أخيراً أنهيت قراءة الجزء الأول[1]. ولعل تأخري سيبدو مفهوماً بدرجة أفضل، لو أدركتم، وأخذتم بعين الاعتبار أنني بدلت إقامتي أربع مرات في الأسابيع الأربعة الماضية، مما سبب لي كثيراً من الضغوط. مثل البحث عن منزل، والفرش، والترتيبات المتعلقة بذلك. غالباً ما كانت المترجمة[٢] تسيء فهم النص، وتتحمل أنت، نوعياً، جزءاً من المسؤولية، بما أن سعيك هو الإيجاز. الأمر الذي يعطي فرصاً كثيرة للفهم المزدوج والالتباس، وينتج عبارات عسيرة الفهم. أرجو أن تتأكد من سلامة رأيي، وإن كنت قد خرجت عن مقاصدك، سعياً مني إلى التبسيط في بعض المواقع. لقد أشرت إلى ذلك في النص المجري (إما على هامش الصفحة، أو في البداية).

إن المترجمة لا تتمتع بكثير من الحساسية تجاه الإمكانيات اللغوية الألمانية، خاصة فيما يتعلق بتركيب العبارة الواضحة. وأكبر مثال على ذلك استخدام ضمائر الملكية.

هل أترك النص هنا، أم أرسله إلى (سيمل) مع الجزء الثاني. أم أرسله لك ؟ أنا مستعد أن أراجع بكل سرور الجزء الثاني.

والآن وأنا في حالة أفضل من الارتياح، سأنجز ذلك بسرعة، وبسهولة أكبر خاصة عند الأقسام المتعلقة بـ (ماير).

الجزء الأول رائع. موضوعي، واضح المقاصد، جديد بتكثيفه، لهذا فهو بعيد كل البعد عن الجري وراء الشكليات الزخرفية. ويبدو واضحاً أن الإلمام

التام بالمادة المدروسة، قد جعله يحيط بكل التفاصيل والحالات المحتملة. وأنا كلي فضول لتتبع الأجزاء التالية.

لا يجوز أن ترهق نفسك بالنقد الذاتي الهادف إلى الموضوعية. إن المقارنة بـــ (ديلثي) أيضاً، تشهد على استعدادات لتعذيب الذات. أنت تقيس أول أعمالك بإبداعات ديلثي، الأكثر نضجاً وأهمية من بين أعماله الكاملة. وديلثي، كما تعلم، ليس معياراً على درجة عالية من الرفعة، ويقتصر على كونه ظاهرة خاصة تماماً، في ألمانيا. فإياك واليأس. انظر إلى الأمام، واحشد كل آمالك للنظر إلى مستقبلك الألماني. أراك، واقفاً على القاعدة التي أسستها بكتابك، ترتقي مدارج أعلى وأعلى. الأمل، والثقة إذن. وأضعف قليلاً من العناد، والجرأة اللذين يتحلى بهما صديقنا (هوتن أرينح):

"إذا أراد الله، سأنجح

أنا أبذل كل قوتي

وجرأتي"[٣]

أحب أن أضيف: قدم النص المجري حالاً إلى المطبعة، من أجل أن يتسنى تصحيح الأخطاء بسهولة. تلهبني الرغبة لأرى كتاباً منجزاً – يجعلني أقول هذا مشاركتي في مصير الكتاب- "لكي تكون جميلاً في الواجهة، عليك أن تصقلها"[٤]. ثم بعدئذ تقول للناس ما يمكن أن يجدوا بداخلها. مازلت أتابع اهتمامي بأعمال (ماير). أظن أنني سأطلع بنتيجة جيدة، لأني بذلت فيها من المجهود، ما لم أبذله في أية أعمال أخرى.

على فكرة. خلال ليلة واحدة لا غير، قد غزاني المشيب. غزاني المشيب روحياً. ومن المحتمل أيضاً أنني قد رجعت إلى الصبا، ما لا يقل عن عشر سنوات. لأني قبل عشر سنوات من الآن، مررت بمثل هذه الحالة من الانزواء، والانكماش، والانعزال عن العالم، والاكتفاء من التعب. أظن أن هذا ما يطلقون عليه "حالة المعرفة". لم ألتقِ أحداً. (لم أبحث عن الآنسة هانيه) ولن ألتقي، على ما يبدو (سميل). وأرغب أن أظل على هذه الحالة: أن أرى

العالم من خلال الواجهة[٧]. التغير الوحيد، ركوب الخيل على دروب حديقة الحيوانات الجميلة الهادئة، تحت فروع الأشجار الغضة. مكان إقامتي ممتاز، لقربه من حديقة الحيوانات، ولحسن خدماته. المجموعة هنا، على درجة من التهذيب. ثم إني أحبذ أن أخالط أناساً على درجة عالية من الغباء.

اكتب لـــ (سميل) ! يمكن أن تذكر له هامشياً، إن مقالة جورجي[٨] قد أعيدت له.

أرسل لي عاجلاً الجزء الثاني. اعمل في كتابك. واكتب لي . الله معك

المخلص لك

باومفارتن

اعذرني لرداءة كتابتي، فقد كنت شديد الإرهاق.

---

١. ورد ذكره

٢. المترجمة (ستيرن إلزا) أغلب الظن

٣. (هوتن أرليش) شاعر ألماني (١٤٨٨- ١٥٢٣). أحد السائرين على خط الإصلاح

' إذا أراد الله سأنجح

أنا أعطيك كل قوتي

وجرأتي' (بالألمانية بالأصل).

٤. (هوراتيوس). رسائل. 'لكي تكون جميلاً في الواجهة عليك أن تصقلها'.

٥. انشغل (باومفارتن) بأعمال (ماير). ألّف عنه كتاباً. صدر في ميونيخ ١٩١٧.

٦. (هانيه أنزلما)، كاتبة ألمانية. من العاملين في مجلة فرانكفورت.

٧. أنظر إلى العالم من خلال الواجهة. (بالألمانية بالأصل)

٨. مقالة 'جورجي'، ترجمها ليو بوبرإلى الألمانية، ولم تصدر إلا في كتاب.

-٤٧-

من جورج لوكاتش إلى أرنو أشفات

بودابست ٢٨ أيار ١٩٠٩

سيدي المحترم:

فعلت ما بالإمكان فعله، فأعدت كتابة أولها[1]. لكني من حيث المبدأ، لا أستطيع أن أهمل هذا الجزء منها. لذا لا تطبع المقالة إلا مقروناً بها، مع ملاحظتي أن طبع المقالة ليس هاماً. ولكن إذا كان لا بد من طباعتها، فكاملة. من أجل تنقيحها، سأعرج مساء إلى (بريستول). إذا ما تكرمتم وتلفنتم لي فبين الثالثة والخامسة. وإذا لم، فيوم الاثنين في أي وقت، لكن بعد إعلامي، رجاءً.

مع فائق احترامي

جورج لوكاتش

---

١. من المحتمل أن يكون الحديث عن مقالة بعنوان 'ملاحظات عن مارغيت سيل بال. صدرت في مجلة 'غرب' ' عدد حزيران ١٩٠٩.

-٤٨-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

وينغن ٧ حزيران ١٩٠٩

هذه المرة، الآن، لم يكن لدي فعلاً الوقت الكافي للإجابة: حين وصلت رسالتك، كنت، من جهة، في حالة سفر، ومن جهة أخرى كنت أعمل على موديل. عملت على موديل امرأة خلاسية مدهشة، تذكرك بحيوان صغير عند (مارتينيك)، وقد علمتني في أسبوع، ما قدمته لي النظريات وما قبل النظريات[١] عند كوخ، وجان باول لورنر[٢]، وماتيس[٣]. بعدئذ سافرنا، ثم عدنا إلى هنا، وأخذنا قسطنا من النوم، والآن أول ما أقوم به الكتابة إليك.

أول ما أبتغيه من الكتابة إليك، أن أدعوك إلى هنا. تعال إذا أمكنك ذلك. فلن تجد مثل هذا الهدوء الحزيراني المناسب للعمل، في أي مكان آخر. لن نشوش نحن عليك. سنعمل. وإننا ندرك أهمية عملك حتى بالنسبة لنا، فلن نقف في طريقك. سوانا، لا أحد هنا، إلا الغابة، والفتيات، وقمم الجبال. وباختصار ليس هنا سوى ما يجعل المرء ينعطف نحو الداخل، منفتلاً إلى دائرة نفسه: مركز استشفائي بامتياز. نحن في حاجة ماسة إليه. تعال يا بني: أولاً لأنها أجمل الأوقات، فنحن لوحدنا. ثانياً لأن الفرصة سانحة للتجوال. ثالثاً لأن الطقس بارد. رابعاً رخص في الأسعار (خمسة فورنتات لليوم الواحد حتى منتصف تموز. وبعده ستة). خامساً لأننا قد لا نتمكن في الشتاء من المجيء إلى برلين لأني سأتابع علاجي في باريس. سادساً هنالك ألف سبب آخر سأقوله لك فيما بعد. تعال بني. واعمل هنا. فنحن بانتظارك بكل محبة.

إن إصدار المقالات فكرة ذكية، أظن أن مقالة "غوغين" من بينها، وكذلك مقالة "إبسن" القديمة: ولن تضع الـ (G) بينها، حسب معرفتي بك، لأنك تخشى أن يلاحظوا شيئاً (من الغنائية) ومن أن الأدب ليس سوى فرصة لك للبورتريه. لكني أنصحك بإشراكها رغم كل شيء. ففي بلد حيث المعرفة المادية متاحة للمجانين فقط فإنها لفكرة عظيمة في حد ذاتها. وأن شخصاً،

على معرفة بالأدب، سوف يلفت انتباه (بيوتي)[٧]، بأن أحداً صلباً يهتم بالشؤون الروحية، ويكتب عن الانعزالية. حيث سيسارع أساتذة البلد للتعاون العلمي معه، لأنها فكرة هائلة أن يكون أحد، في بلد مثل بلدنا، متمتعاً بميزتين: يعرف، ويحس. وإذا ما عنده مما يعرفه، فسيفرض نفسه ليبرهن أيضاً أنه يتمتع بحاسة: أن يحس حيث لا يعرف

على كل حال، لا أجرؤ أن أنصحك، بأن تفعل ذلك حتماً. فقد يحكمون على الفكرة قائلين بأن هذا المرء لا يستحق هذه الثقافة التي منحه الله إياها، فلنستردها منه، فتكون النتيجة أنك تقف في منتصف الطريق بوصمتك الشاعرية، فلا يمكنك التقدم إلا نحو 'البرناسية الشعرية'، أي باتجاه واحد فقط (رغم أن للإنسان قدمين اثنين).

احتمال أن تكون مقدمة الكتاب عني، يثير فيّ مشاعر ابتهاج لا أقوى على رفضها. وكلي فضول لأعرف مضمونها. وجلّ ما أخشاه، أنك، عند تركيزك على شعرية المقالة، وغنائيتها، لن يتسنى لك إلقاء الضوء على الشخصية[٩]. سوف يستنتج الآخرون أن مقالاتك تمتاز بغنائيتها، من كونهم لا يوفقون في فهمها. فتتهم بأنك لا تأتي إلا بالألغاز. علماً أنك تملك كل الحق في أن الإنشاء (essay) شكل غنائي، لأن (essay) المنشئ يتناغم مع الشاعر.

لكن المقدمة شيء آخر تماماً. أرجو ألا يغضبك هذا الافتراض السريع. إن لفظة 'تجارب' مناسبة تماماً. إن كلمة (Essay) قديمة لا تفي بالغرض. لنحاول إيجاد ربط بين (esto), (esse)[١٠].

الله معك. الآن أعيد قراءة رسالتك. وأقف حزيناً أمام فكرة أن ليس بإمكانك أن تصطحب مكتبتك معك. لكني أثق بك، وبفألي الحسن. تعال، حين يتاح لك المجيء

أنتظرك

وأعانقك

وكذلك (بي)

ليو

---

١. قبل الفكرة. قبل النظرية (بالألمانية بالأصل)

٢. هنري ماتيس. رسام فرنسي. جان باول لورانس. رسام فرنسي. فنسنت خان كوخ. رسام هولندي.

٣. قمم الجبال (باللاتينية بالأصل).

٤. غوغين. مجلة القرن العشرين. عدد تموز.

٥. صورة ذاتية

٦. جولت بيوتي ١٨٤٨ – ١٩٢٢. مؤرخ أدبي، وأكاديمي وأستاذ جامعي. رئيس رابطة كيشفالوتي.

٧. ورد ذكره

٨. هنا: شخصية (الأصل بالألمانية)

٩. كاستنر رودولف. كاتب نمساوي

١٠. Esto= ليكنْ. أمّا Esse= يكون.

من فرنتس باومغارتنإلى جورج لوكاتش
برلين ٩ حزيران ١٩٠٩
صديقي العزيز:

لم يصلني بعد الجزء الثاني[١]. من جهتي، أرجو (سميل) ألا يرسل مقالة (جورجي)[٢] إلى جورجي بل إلى إحدى المجلات. وتقديراً لتكتم جورجي الوقور، الذي يوليه سميل قدراً من الاحترام، سيكون لطيفاً منه التدخل مع جورجي لتقديمها إلى إحدى الصحف التي لا تطالبه بأية شروط شخصية. ومن المحتمل أيضاً أن يكون جورجي قد سمع عن أمر المقالة عن طريق (غوندلف)[٣] الذي يشاطره المسكن.

مقالته الصادرة في 'غرب' أعجبتني جداً. فيها شيء من الحرفنة مما يجعلها مؤهلة أن تصدر في العدد الخاص بـــ (أدي أندره) الذي يعدّه (هاتفاني)[٥].

مقالتي عن (ماير)[٦] لم تنجز بعد. إنها عمل بلا أية قيمة على كل حال، إلا بالنسبة لي، لأنها ثمرة ثماني سنوات من العمل.

لقد بلغت الثامنة والعشرين من العمر، ولم أملك شيئاً أورّثه بعد، حتى في أصغر البلدان. مجرد مالك متنازل عن حقوقه في (صربيا). كثيراً ما خطر لي أن أقترح عليك تجميع مقالاتك. لا بد أن (نيدرخ)[٧] سوف يتمسك بذلك بكلتا يديه. سنزوره في الشتاء القادم. قد يتحقق ذلك بعون من ارنست باول، الذي يعرفه عبر السيدة اندرسون[٨].

قد يصدر دراستي في عدد أيار من مجلة 'النظر' البودابستية[٩]. وبما أني لم أستطيع أن أشترك في المجلة، فأرجو أن تخبرني إن كانت المقالة قد نشرت أم لا. هل يسعك أن تكتب لي ؟

اكتب بسرعة
تحية حارة

باومفارس.

١. الحديث عن الجزء الثاني من الدراما الألمانية المعاصرة، والتي كلف باومفارتن بمراجعة ترجمتها الألمانية.

٢. ورد ذكره

٣. يقول باومفارتن في رسالته المؤرخة في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٠ أن (غوندولف) قد صرح بأن مقالة جورج لوكاتش أفضل ما كتب عن جورجي.

٤. ورد ذكره

٥. (هاتفاني لايوش). كاتب أدبي. أحد مؤسسي مجلة 'غرب'. كان صديقاً للشاعر (أدي أندره) وداعماً له.

٦. ورد ذكره

٧. دار نشر

٨. السيدة أندرسن. كاتبة ألمانية من أصل روسي. من صديقات (نيتشه) و(ريلكه).

٩. مقالة باومفاردن بعنوان (الإصلاح والإصلاح المضاد) الصادرة في عدد كانون الثاني من مجلة 'النظر' البودابستية.

-٥٠-

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر

بودابست. منتصف حزيران ١٩٠٩

ليو الحلو:

سأرد فيما بعد على رسالتك الطيبة. مشاغلي كثيرة. وأحوالي سيئة. بت أنتظر سفري بفارغ الصبر. لكني لن أتمكن من ذلك قبل الثلاثين من الشهر، وربما أول الشهر القادم. سار عملي لفترة، على نحو جيد، ثم كثرت مشاغلي في كل شيء أكثر مما توقعت، ورغم ذلك فأنا لا أنقطع عن الإنتاج. صرت عند قسم (ماترلينك)، ولقد اكتشفت نظرية جميلة، تربط من الداخل، هذه المسرحية الغنائية بفاغنر. ما يستحوذ على تفكيري – سواء على المستوى الفني أو السوسيولوجي– مقدار تأثير فاغنر الكبير على كل من (ماترلينك) و(وايلد) و(أنوزيو)... إلخ. لكن أشعر بالصداع، ويسير كل شيء ببطء وعسر شديدين. ومن الصعوبة بمكان أن أنتهي من هذه الأعمال، والمسرحية الكوميدية قبل الأول من أيلول، ولن أستطيع السفر إلا بعد ذلك. وأعتبر استسلاماً مني أنني سأحمل الأخيرة معي.

يسعدني أن مشروع المقالات[1] قد أعجبك. لن أضمّنها مقالة 'إبسن'، لأنها رديئة، ولا (غوغين) لأنها ليست بذلك الثقل. لدي بعض المقالات عن (ستنزلر)[٤] و(ستندبرغ) في مجلة القرن العشرون[٥]. و(لايوش بيرو)[٦] و(جوب دانييل)[٧] أيضاً جيدتان. لكني لا أرغب في نشر أعمال مجموعة، بل رغبتي في بعض الأعمال (الكبرى)، التي تشكل، منفردة، ثقلاً هاماً. حتى أن المقالات التي سأكتبها في الصيف لن أنشرها مسبقاً، بل سأضيفها إلى المؤلّف.

والآن كان الله معك، يا بنيّ ! لكم أنا متوتر، ولا أقوى على الكتابة. وأشعر أننا سنلتقي قريباً ونتحدث.

أرجو أن ترتب الأمر بحيث يكون لي غرفة خاصة منذ الأول أو الثاني من الشهر. وإذا أمكن بإضاءة كهربائية، لأني أعمل في الليل. وإذا لم تفلح، فلا ضير في ذلك. سأحدثك عن تفاصيل مجيئي حين أعرف بالضبط. خلال الطريق، سأعرج إلى زيوريخ، وألتقي ستيرن إلزا.

الله معك

أعانقك

وتحياتي لـــ (بي).

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. في عيد ميلاد (ستدرغ) الستين- مجلة القرن العشرون. عدد شباط ١٩٠٩

٦. ورد ذكره

٧. قصص جنوب دانييل – مجلة القرن العشرون. فيما بعد عمل جورج لوكاتش على جمع هذه الكتابات، ونشرها مع مجموعة من المقالات في كتاب بعنوان "الثقافة الجمالية".

-٥١-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

فنغن – ٢٤ حزيران ١٩٠٩

بني الحلو:

هذه آخر مرة أكتب لك فيها. والداي سيحضران لي كل شيء (الدراما المعاصرة)[١]. نسيت أن أطلب منهما إحضار بعض من أعمالي المكتوبة. ولأنهما الآن ما عادا في بودابست، فأرجو منك أنت، أن تحضر معك مقالة (غويا)[٢] إذا عثرت عليها. (نيسان). وأحضر لي مقالتيك عن (جوب) و(بيرو)[٣]، فلم أقرأهما بعد. وأحضر (ريلكه)، و(مجموعته الأخيرة) والمجموعة الأخيرة لأدي أندره[٥]، وأشياء أخرى جميلة. ثم اكتب أنك قادم أعانقك

ليو

وتحييك (بي)

---

١. كتاب الدراما المعاصرة للناقد الألماني (ألفردكر)

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ريلكه (أشعار جديدة) ١٩٠٧. ثم صدر (الجزء الثامن من أشعار جديدة) ١٩٠٨. وأغلب الظن فإن الإحالة تعود إلى الجزء الثاني.

٥. مجموعة (في عربة 'إليش') للشاعر أدي أندره.

-٥٢-

من أديت هيوش إلى جورج لوكاتش

برلين ١ حزيران ١٩٠٩

جوري الحلو:

لا أدري إن كنت ما تزال في بودابست. لكن الرسالة ستتبعك إلى حيث أنت. قد تصل أولاً إلى هيلدا، ثم إلى ليو. شيء غريب مثل هذه الهستيريا الأنثوية والهستيريا الذكورية. الأمر يسعدني.

ما تقوله عن الرسائل صحيح بدرجة رهيبة. فأنا لا أقول أن كتابة رسالة جميلة أمر في غاية السهولة، لكن بوسع العديد من الأشخاص أن يكونوا عظماء في الرسالة، مقارنة بواقع حالهم. أنا أعتبر هيلدا فتاة عظيمة. وسيتوضح ذلك فيما بعد. مضى أسبوعان دون أن أكتب لهيلدا وهربرت[1]، ولا أعرف سبباً لذلك، رغم أني كثيراً ما فكرت بالأمر. لا بد أن هناك سبباً ما. اكتب لي عنك أيضاً، حال وجودك في (أمرلاند). علماً أن إقامتك هناك قد لا تكون مناسبة، لأنها ستنشغل عن العمل في كتابك. ألا تعتقد معي ذلك ؟ أظنك تعتقد. لأن عليك إنجازه حتى حلول الخريف. كنت البارحة عند (سيمل) في محاضرة. فكرت كثيراً بك، وبكتابك، وبرأيك فيه، وهل سوف تثني عليه، وتجد له ناشراً. (كارلي) تكتب أنها كانت برفقة (أدي أندره) في (فارد)، وقد أمضيا معاً الليل بطوله، وأخبرتني أن (أدي) أثنى عليك كثير الثناء، في حين لم ينبس بكلمة عن (هربرت)، رغم ذكره في حديثهما. لقد سرني، من جهة، هذا الثناء، ولكنه (قول اللاشيء) قد أحزنني من جهة ثانية. على كل حال سوف تلتقي (أدي) في العيد القادم. وستجري أحاديث في مواضيع من مختلف المستويات. في مواضيع أساسية، وفي أكثر المواضيع أهمية. ليس أمراً رديئاً أن تلمس نوعيته عن قرب. كارلي- أحلى الشباب- قد قدّم الدكتوراه، ولقد أبلغني ذلك في الحال. تصور ! صعقت بذلك. القضايا

تتبلور على نحو غريب، بعد عِشرة عشرين عاماً، ما أروع أن يعاشر المرء أحداً عشرين عاماً. مثل كارلي.

مالي أكتب، يميناً وشمالاً، وخبط عشواء، كل ما يخطر لي. لعل سبب ذلك أن يتم أي حديث عن البقاء في برلين. فأنا حائرة على نحو يدعوني للخجل. لا أدري مطلقاً ماذا أفعل. إن مثل هذه القرارات، بسيطة أحياناً، ولكنها، أحياناً أخرى، حسابات معقدة، إذ لا يحيط المرء بمعرفة جميع العوامل، بل يقتصر على تقديرها. لقد برز الآن أحد العوامل، مما لا أعرف حتى أن أقدره على وجه التقريب. أتراني لا أعرف على وجه الإطلاق، ما إذا كان، حقاً، عاملاً هاماً، كبيراً أو صغيراً، وهل يمكن تجاوزه أو لا ؟ وأنا الآن أتأرجح حائرة بين شتى الخواطر التي تدهمني من هنا، وهناك. من الأعلى والأسفل، فأصنع قراري في هذا الشأن، لحظة. ثم في لحظة أخرى أقرر أمراً آخر، وهكذا. إنه لمقلق ويدعو للخجل. صار من النافل أن أحدثك عن كل هذا.

إذا سنحت الفرصة تحدث مع (هربرت) عني. يهمني. ومن الهام أيضاً أن تكون أنت هنا. فكرت بهذا أيضاً. رغم أني غاضبة لأنه هام. فلا يجوز أن يكون هاماً. باختصار ما زلت لا أعرف شيئاً. سأرتب الأمور في باريس. صار ذهابي إلى باريس بحكم المؤكد. لدي المال الكافي. حصلت عليه الآن من الترجمة أيضاً – لا أدري إن كان من الأفضل أن أسافر إلى البلد لمدة شهر، وأريح أعصابي على جبل (شغاب). رغم ذلك سأذهب إلى باريس ولو كنت متأكدة أن شدتي النفسية ستتفاقم هناك. هربرت سيأتي خلال ذلك، إلى هنا. وإذا صح ذلك، فلن تكون المسألة من دواعي راحة بالي وأعصابي. الأيام تتزلق من بين أصابعي، وأشعر كأن آلاف الشياطين تلاحقني وتوسوس في صدري، واحداً بعد آخر دون انقطاع. لكني سأكون في بودابست وتظل الأيام تتملص من كفي، دون أن أتمتع بأية طاقة للإمساك بأي منها وأقول: 'أرغب في الرحيل، إلى أي مكان. المهم الرحيل.

احرص على نفسك ! توخ الحذر. وأنجز كتابك. واجعل وقتك يتسع للكتابة لي.

بكل الصداقة

ايت

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر
بودابست أول تموز ١٩٠٩
بني الحلو ليو:

لقد بت أخشاك كثيراً، ولذلك أطلت الفترة حتى أكتب لك، لكن لا حيلة لي بعد الآن، وعلي أن أواجه الحقيقة. الخطأ الكبير هو ما قد اقترفته معك في لحظة سابقة: لم أكتب لك لأعلمك أني لن أمضي معك الصيف بأكمله، ولكني، في آب، سوف أغادر (فيغن). والآن، وقد تغير المخطط، أجدني خجولاً أمامك. باختصار يا بني الحلو: ليس بوسعي أن أكون عندكم إلا في نهاية تموز أو في أوائل آب. لا تزعل مني، بل أصغ إلي. (ولا داعي لألفت انتباهك أن لا تخبر أحداً بهذا، أليس كذلك ؟) سوف تدرك الأسباب حتى ذلك الوقت. وقد أدركتها على ما أظن. والآن اسمعني ! أنا مشغول منذ أربعة أو خمسة أشهر بمراسلات جميلة، متفانية، مع (هيلدا باور) – لقد عرفت من تكون لمجرد ذكر اسمها. إنها الأخت الصغرى لهربرت باور– التي رأيتها، ثلاث مرات، حين كانت في بودابست في شباط وكذلك نفس العدد من الكرّات في نيسان. وهم جميعاً، الآن، سوف يقصدون في (أمرلاند) مكاناً قرب بحيرة (ستراندبرغ). وعلي أن أكون هناك لمدة شهر. وسأوضح لك السبب: السبب الرئيسي هو أن لا تبالغ أنت في تقدير ما للموضوع من أهمية بالنسبة لي. علي الذهاب، ليقيني بمقدار صدق العلاقة التي تربطني معها.

في بودابست، لا أتمكن من استجلاء أي شيء، فهي قاطنة في مدينة (سغد)، وتقوم بمهنة التعليم فيها، وبالكاد حتى تستطيع مغادرتها، إلى أكثر من يومين أو أسبوع على الأكثر، وإذا ما جاءتني إلى بودابست فالناس كثر فيها، وسنبقى نعاني من توتر هستيري يفرضه قصر المدة والازدحام. حتى أني ألمس هذه الهيستيريا في رسائلنا – حتى في رسائلي، وبمقدار ما في رسائلها– وأخشاها. بت أخشى أن الافتراء قد بدأ يتسرب إلى علاقتنا. لا تسئ

الفهم: إنني أخشى أن يكون حجم إحساس كل منا بارتباطه بالآخر، أكبر من خلال الرسائل، منه في واقع الأمر. ولذلك أجدني خائفاً، ومضطراً لأن نمضي معاً شهراً كاملاً، حتى تتكشف حقيقة ما بيننا[1]، كما يقول الشاعر (آدي أندره)، التي تبرهن مراسلاتنا أنها علاقة كبيرة تصل إلى حد القداسة. ومن هنا تأتي خشيتي. وعليّ أن أتأكد من كل ذلك من خلال الحياة المشتركة طوال شهر. وقد تقصر هذه المدة، فأسارع إلى المجيء إليك قبل الموعد، ولكن أسوأ الأحوال بعد شهر.

أما لماذا يتحتم علي أن أسافر إليها الآن، وليس في آب. فلهذا أسبابه المتعددة. أولاً لأنني أخشى مراسلات أخرى طوال شهر. ثانياً لأن (سيسيلي)[٢] في آب ستكون في (أمر لاند). وألا أرغب في الثرثرة حول هذا الموضوع، حتى لو كان هناك ما يدعو إلى الثرثرة، فكيف إن لم يكن. زد على ذلك الأسباب التي تخصني (سيكون وقعه قاسياً على أهلي)، وأنا لا أريد أن أضع (هيلدا) في موقف من هذا النوع. فوجودي الآن هناك لن يلفت انتباه أحد. وكل من يعرف – حتى سيسيل_ أنني ذاهب إلى (أمر لاند) في هذه الفترة، سيعزو ذلك إلى علاقتي الطيبة والوطيدة مع هربرت– بسبب المقالات النقدية– والناس تقدر ذلك جيداً. لكن في حال وجود سيسيل هناك فأنت تعرف......

وهنالك سبب إضافي آخر. أنا الآن أقوم بكتابة بعض المقالات، ولا تزال مكتبة الجامعة مفتوحة حتى الآن[٤]. وبإمكان هربرت باور أن يستخدمها بما يخدمني في مقالاتي.

هذه هي الأسباب المعلنة التي تجعلني أسافر إلى (أمر لاند)– أرجوك أن تخبر والديك و (بي) بها، وبها فقط –تعدني بذلك أليس كذلك ؟

أنا الآن مرهق. ليس بمقدوري المزيد من الكتابة. لقد عملت كثيراً، أشعر بصداع وتعب أعصاب. أمر آخر: التماثيل[٥] تثير الإعجاب. تأثرها بـــ (ميلول) ليس مربكاً. لكن علي أن أسهب حول هذا الموضوع. أمر واحد لا

يعجبني: نظرية الثمالة العاطفية. أتفهمني ؟ على المرء أن يقسم عمله بحيث يتيح لنفسه أن يعمل به باستمرار (أن لا ينقطع عن العمل). ليس من أجل عمله، بل من أجله هو بالذات. على المرء أن يعرف كيف يحيا، بحيث تكون النهاية هي ذروة الثمالة. أو تكون على الأقل، ثمالة من نوع مبتكر، شرط أن تكون ثمالة شديدة.

هذه هي الآن فلسفتي في الحياة. وأزعم أنك تحس بأهميتها. لكن هل يتصل ذلك يا ترى بما كتبته أنت عن فن النحت ؟ علي أن أتحدث الكثير عن ذلك، حين يتاح لنا الفرصة. أنا على يقين الآن أنك بت تشعر بمقدار التضحية الكبيرة التي أقدمها احتراماً لحياتي الداخلية (لنفسي)، والآخرين أيضاً، حين لا آتي إليكم حالاً. صدقني يا بني الحلو ليو، أنت الأكثر أهمية عندي، وتعني لي أكثر مما يعنيه أي أحد آخر، وستتفهم تماماً ما يجعلني أفعل ما أفعله. لن تغضب مني أليس كذلك ؟ وسوف تستقبلني في آب وكأنني قصدتك من بودابست مباشرة. أليس كذلك ؟

سأرسل لك المقالات[٦]

تحياتي الحارة لوالديك ولـــ (بي).

وكذلك أبعث إليهما بمقالة (هربرت باور) وهي مقالة حوارية عن المسائل التقنية للكتابة الدرامية. المقالة تتحدث عن (ستيرن).

حين أكون في (أمر لاند) سأزودك بعنواني. وستكتب لي في الحال، أنك غير (زعلان) مني

أحبك

بمحبة وشعور بالذنب

جوري

---

١. أدي أدره (حاصد الدقائق) (دم وذهب ١٩٠٧)

٢. ورد ذكره

٣. د. مارغيت سيل بال. مجلة القرن العشرون ١٩٠٧

٤. المكتبة الجامعية في ميونيخ

٥. أرسل ليو بوبر إلى جورج لوكاتش صوراً ضوئية عن تماثيله الخاصة، التي تعكس تأثيرها بالنحات الفرنسي (ميلول) (١٨٦١- ١٩٤٤)

٦. ورد ذكره

٧. نتج عن ذلك ما سمي فيما بعد: حديث عن لورنس ستيرن

-٥٤-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

فنغن ٨ تموز ١٩٠٩

جوري الحلو:

كم كانت رسالتك جميلة ومؤثرة، ووقعت موقعاً إيجابياً في نفسي، بحيث لم يتسن لي الوقت لأغضب منك. كان عليك أن تقوم برحلتك إلى هناك، وعلى وجه السرعة. هذا مؤكد. لكن غير المؤكد أنك تستطيع خلال شهر واحد أن تكوّن نظرة شاملة عما تريده. إنها فترة قصيرة لذلك. صحيح إن الرسائل، فيها من الزيف الكثير، ولكن العشرة، وخاصة العشرة الأولى، لا تخلو من هذه المجاملات. علينا أن نقترب منهم، ونصافح بالأيدي أولئك الذين يبعثون في نفوسنا الخشية، من تهب علينا نسائمهم فقط ولا يصلنا إلا وهجهم من بعيد. علينا حتى أن نعانقهم بقوة، وعمق حتى نرى أننا لا نعانق النسيم فقط. لا ندري ولا نستطيع أن نحدد الوقت الكافي الذي يعلمنا ويدلنا على الحقيقة. إذا ما قلنا إن شهراً واحداً يكفي، فيمكنه أن يحدث بكل بساطة أن نأخذ بالصورة الأخيرة لليوم الأخير على أنها الحقيقة. أو أن يحصل هذا: أن نسلك بأنفسنا أوتوماتيكياً، وعلى نحو تلقائي، بحيث لا يعطينا هذا الشهر ما ينبغي أن يمنحنا إياه من حقيقة الأمور – إيجابياً أو سلبياً- نغلق الباب، لا شعورياً، أمام الوقائع. لا تقلق من أجلي، ولا تكترث لأمري، ضمن مختلف الظروف. ولا تأتِ – أقول بقلب منقبض- إلا إذا كان بوسعك أن (تجيء فعلاً)، أي تعال إذا كنت حزيناً – وهذا أكتبه لك بصعوبة- لا أريدك أن تأتي إلي في حالة أخرى، فإذا لم تكن حتى ذلك الوقت مؤمناً بالفكرة، فعليك أن تؤمن بها أولاً. وإذا أنت كذلك وكنت سعيداً فلا تأتِ. لا أريد بسببي، أن يحصل شيء (ناقص) غير كامل (نصف أمر). وإنك لترى بوضوح، وتدرك، كم أنا- في غربتي- أحتاج للأمور الكاملة. وهكذا فإن علي إذا ما كنت أو أكن لك الحب فعلاً، أن أطلب منك ألا تأتي. وهذه الرغبة تتضمن، تلقائياً، كل

شيء: جدْ لنفسك أمناً، وحياة بحيث تستجلي وجهة طريقك وسرعتها. وإياك أن تبحث عن كل هذا في منحى آخر، أو صورة أخرى. جدْ فقط ما أنت في حاجة إليه. الأكثر قوة وابتكاراً، وإضاءة. جدْ ذلك الفهم الذي يمنح أشكالك السوية (المستوى) التي تقدم بالاختبارات على الجانب الحياتي في عملياتك الحسابية التجريدية، وتسمو بك، وتمضي بك وتمنحك الدفء. أنا أدرك ما معنى كل هذا، وأتمنى منك أن تدركه. وأريد أن أسلحك بحكمة، أن تبصر الآن والآن فقط، الحقيقة، وترى حدود الرغبة، والأفعال. أين حد الرغبة، وأين حد الفعل. أين حد الفائدة وأين حد رأس المال. أين هي حدودك أنت، وأين حدودها هي. أين حد "اليوم" وحدود الغد. أين حد الرسالة، وحد الحياة. تسلح بالحكمة، واعتبر أنك لا تعرف أي شيء، من أجل أن تتمكن من تعلم كل شيء الآن، ولكي ترى ما إذا كان ما تتعلمه كافياً بالنسبة إليك أو

غير كاف. وتأكد إن كان ذلك فائضاً عن حده (لأنك ما عدت تتحمل أموراً جذرية جديدة في مسيرتك). كن دقيقاً وحذراً وخبيراً ممارساً، وانظر إلى الأمور نظرة مشرقة، فعالة، وكأنك قد نظرت إليها ورأيتها للمرة الثالثة.

لكن ما الذي يدفعني لأقول لك كل هذا. تعرف تمام المعرفة- وقد لا تعرف مطلقاً- ما الذي عليك أن تسلكه الآن. ولكن رغبة عارمة تتملكني في أن تكون بأمانٍ أنت في أمس الحاجة إليه الآن.

ليس لدي ما أقوله بعد. ولو أني أتأمل جيداً ما قد كتبته لك، فقد يجعلني طلبي إليك بأن لا تأتي، أقع في جفلة من أمري.

ولكنني أكرر القول: لا تفكر بي الآن. فكر بما قلته لك أو بالأحرى: كن سعيداً (عندئذ لن تحتاج إلى الحكمة). فأنا مسرور كل السرور، كما تلاحظ. وبعيد كل البعد عن تقبل المنغصات. لكن حالك تهمني من جميع الجوانب، وفوق كل شيء، وأنا على أتم الاستعداد لأقلق، وأوجع رأسي من أجلها، وكم أود أن تعتبرني عوناً لك. لأني أستحق منك ذلك.

اكتب ! يا بني الحلو الطيب. أفكر بك بحب. وأنا معك على الدوام.

ليو

من جورج سيمل إلى جورج لوكاتش

برلين- ويستند ٢٢ تموز ١٩٠٩

السيد الدكتور المحترم:

شكراً لك على كتابك، وعلى رسالتك المرفقة، التي لا أستطيع نكران أنها قد أوقعتني في شيء من الحرج والإرباك. حين قلت أن أفكارك تثير اهتمامي، وأن بي رغبة في أن أطلع عليها، فقد كنت أفكر بما قد تقدمه لي أعمالك من إيحاءات تخدمني في دراساتي. لم أكن أروم أن أتناولها نقدياً، وأبعث إليك بأحكامي. فهذا ما لم يكن بوسعي أن أعد به. وهو بعيد عني كل البعد. منذ سنوات طويلة، وأنا أقتصر في اهتمامي، على دراسات أستطيع إنجازها برغبة، حتى نتج مني، قارئ رديء، دون رأي نقدي. لقد تخليت، منذ زمن، عما يمكن أن يطرحه أي كتاب، من تساؤلات حول أماكن الجودة أو الرداءة، فلم أعد أكترث، في محتوى الكتاب، إلا بما يخدم الأهداف التي أتوخاها، وهذا بطبيعة الحال، بعيد عن أن يتضمن أية أحكام نقدية.

من هذا المنطلق، هذا هو السبب الذي يجعلك لا تعثر، منذ عقود، على أية دراسة أو تعريف لي بكتاب واحد. وهو ذات السبب الذي أبعدني عن قراءة نقدية تصبو إليها مني لكتابك. فإلى جانب تلك المهمات التي أضعها في حسابي الآن، يمكن أن تنقضي سنوات بطولها، دون أن أتمكن من التصدي لدراسة كتابات، كالتي تبدعها أنت.

رغم تشديدي على الاعتراف بأن الصفحات الأولى – من حيث الطريقة التي أنجزت بها- كانت قريبة جداً إلى نفسي. إنها لتجربة مثمرة، وجذابة، لكونها قد استطاعت تجاوز خشونة المظاهر التقريرية، متوخية العلاقات الداخلية والنسيج الأكثر حساسية ورقة. أما من حيث المحتوى فقد استطاعت هذه التجربة أن تحقق ثنائية الظاهرة البسيكولوجية، التي غالباً ما تتيح انطلاقاً من ذات الشروط والمنطلقات – طرح استنتاجات متضادة-. عند مثل هذه

الظروف دعني أعتبر أن من الحسن أن أصارحك، دون تحفظ بأني لا أقوى على الاستجابة لطلبك. ليس بسبب غياب الاكتراث أو النية الطيبة، بل بكل بساطة، نتيجة لما يمليه عليّ شغلي الضاغط.

فيما يخص مقالة (جورجي)[٢] ليس بوسعي تقديم أية نصيحة. كانت الفرصة الوحيدة مجلة (نورد أوندسود)[٣] . أما (نيو روندشاو)[٤]. كما علمت بمحض المصادفة، فسوف تنشر، في القريب العاجل، مقالة عن جورجي أكبر حجماً.

وليس هناك من مجلة أخرى، على كل حال. لكن يمكنك أن تحاول مع أصحاب (شدوتيشي مونتا شيفن)[٥] الذين لا تربطني بهم أية صلة، رغم علمي بأنهم لا يحبذون مثل هذه المقالات الطويلة. إن مثل هذه الظروف هي التي تشكل عائقاً في الظهور الصحفي للعمل. وأقترح عليك أن تقوم بتوسيع المقالة حتى تصبح مؤهلة للإصدار في (بروشور). حتى أن بوسعك إذا اشتغلتها على نحو أفضل، وأسستها تأسيساً فلسفياً، فنياً، أن تصدرها في كتاب صغير، تقدمه لدار نشر (يينا) أو (بيير ميونيخ).

مع شكري وتحياتي لما فيه خدمة للصداقة

سيمل

إلى أين أرسل المخطوط ؟

---

١. أرسل لوكاتش لـ (سيمل) أول قسمين مترجمين إلى الألمانية لكتابه في الدراما.

٢. ورد ذكره

٣. (نورد اوند سوند). أسسها (إيندلو في برلين، كمجلة ثقافية).

٤. (نيو روندشاو). مجلة الأدب المعاصر الشهرية، بإصدار من (فيشر ساموئيل) المجري الأصل، الذي أسس عام ١٨٨٦ في برلين داراً للنشر، استقطب كبار الكتاب الألمان (ومنهم توماس مان)

٥. (شاويتشي موناتشيف). مجلة شهرية قومية محافظة ألمانية الاتجاه.

٦. ورد ذكره

٧. دار نشر ميونيخ (بالألمانية بالأصل)

-٥٦-

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر

(أمر لاند) ٢٥ تموز ١٩٠٩

بني الحلو ليو:

لم أكتب لك منذ مدة طويلة. لكنك سوف تقدر سبب ذلك. والآن أفعل، لأني صرت على يقين بأني سأكون في (وينغن) في أوائل آب. كان عندي ظنون منذ البداية – أنت تذكر ما كتبته لك عن المراسلات، وقدرتها الهستيرية على تشويه الحقائق– وهذا ما تم فعلاً. إن المسألة أكثر تعقيداً. وأنا أحب هذه الفتاة. وإن ثمة شيئاً في داخلي (وهو صديق مخلص لها) يقول: أنت لا تناسب هذه الفتاة، ومن الأفضل لكما أن لا تلتقيا أبداً. وإن هناك في نفس الوقت شيئاً آخر يقول لي، في أجمل الأوقات: الزواج ليس مناسباً لك.

أنت طلبت مني: اذهب ! وكنت محقاً. أنا الآن أكثر قوة من العام الفائت، ولن أرضى بتقبل المسائل على نحو عاطفي، خاصة إذا ما تعلق الأمر بقضية تخصني.

هيلدا أطيب وأبسط مخلوقة على وجه الأرض، وأنا أحبها جداً. من هنا، فالقضية معقدة. لو كانت هيلدا امرأة فقط لكان الحل موجوداً. إلا أن فيها من الحساسية الكثير. فهي تحبني. تحبني أكثر مما أحبها. لهذا السبب فإنها، كامرأة، عرضة للتأثر بهذه الاعتبارات بدرجة أقل مني (إذا لم تفهمني حتى الآن، فليس لدي القدرة الآن أن أشرح لك). لست قادراً على الكذب. لست قادراً على قضاء شهر أو شهرين مع فتاة، وأنا أدرك جيداً أنني سأرحل عنها.

الموضوع إذن يخصها هي ويخص الحفاظ عليها.

أخيراً:

لقد أوقعت رسالتك أثراً كبيراً في نفسي. شكراً. وكانت مفيدة لي جداً، في دروبي الشائكة. إلى اللقاء. ستكتب لي حتى ذلك الوقت أليس كذلك ؟

تحياتي لـــ (بي) ولعائلتك وأنا سعيد بكم.

جوري

من يوجف لوكاتش إلى جورج لوكاتش

باد إيشل ٢٣ آب ١٩٠٩

بني العزيز جوري:

وصلتني اليوم رسالتك اللطيفة، المؤرخة في السابع عشر[١]. وكم أسعدني أنك تتحدث إلي بغاية الصراحة، والصداقة، لأنك لن تجد على وجه البسيطة من هو أشد صداقة لك مني، وأصدقها، وأوفاها.

علي أن أسهب في الرد على رسالتك، لكني لا أملك المقدرة على الإسهاب، خشية مني أن لا أجيد التعبير عما أريد. ولذا فإني سأعبر باختصار، وحسب الحاجة. وإن أهم محاسن تبادل الرسائل فيما بيننا، أنك ستبوح لي، بثقة أكبر من ذي قبل، عما يجول في نفسك فيما يتعلق بحياتك النفسية العميقة. لسنا متفقين[٢] بالنظر إلى حالة "ليو بوبر". ولا زلنا. لكن هذا لا يعني أبداً أنني لا أثق بك ثقة كبيرة. غير أني أريد أن أصونك من الخزلانات التي لا تفارقك، والتي قد عانيت منها الكثير، وسوف تظل- للأسف- تعانيها.

أنت مثلي. كنت أحتاج لمن يخدعني على الدوام. وقد وجدت دوماً من يقوم بعملية (البلوف) هذه. في البداية كان يدعى (كلاين) ثم (كورنفليد)[٣]، ثم أصبح له الآن اسم آخر. لم يكونوا ليستحوذوا عليَّ بقوة أفعالهم الكبرى، بل بقوة الإرادة، والأشكال المتعددة لتجليها. كنت أسيراً لهم (مستحوذاً لإرادتهم). وكانوا يسيطرون علي، ولم أكن أقوى، بأي شكل من الأشكال، على تثمين نفسي، تجاههم.

أخشى أن تكون تعاني أنت أيضاً من هذا النقص، لهذا السبب أريد أن أصونك من النتائج الضارة لتناميه.

أول الأمر كان (بانوتسي لاسلو) ذلك الشخص الذي كنت تشعر أنك أمامه، صغير، ونكرة. وإذا ما كنت أعارض رأيك كنت تقول لي: "أنت لا

تفهم بمثل هذه الأمور يا أبي العزيز". ليس بوسعي الإفصاح عن مدى أسفي، لأني كنت محقاً كل هذا القدر. فكم قدمت لأجل ذلك من التضحيات، التي كنت في غنى عنها فيما لو أشركتني وصارحتني.

والآن إنك ترفع (ليو) إلى الرف الإلهي، وتوضعه بعيداً عنك في الأعلى. أطلب من الله الستر ألا يودي بك الأمر إلى (بلف) أكبر مما وقعت به لدى (بانوتسي لاسلو).

كل ما أرجوه لك (ولي من خلالك) أن تصون نفسك من أصدقائك، ومما يواجهك من أمور رجيمة، صرت قادراً أن تميزها بدرجة كبيرة في محيطك.

إنك تقول لنفسك إنني أدعك تتخذ طريقك الليبرالي الحر. أنا أقوم بذلك عن سابق تصميم. لأن ثقتي بك عالية، وأحبك بلا حدود. أضحي بكل شيء من أجل أن أراك كبيراً، شهيراً، مشهوداً به. وإنها لأعظم سعادة أبلغها إذا ما قيل لي يوماً إنني "والد جورج لوكاتش". فمن أجل كل هذا أريد أن أحفظك من الخزلانات. وأن يكون اختيارك لأصدقائك، ودوائرك من المعارف، مبنياً على الوعي، والانتقائية الارسطوقراطية، ويحقق شخصيتك، وفرادتك، ولا يتنكر لماضيك، ويغني حاضرك، ومستقبلك.

أخشى أني لا أجيد التعبير عما وددت أن أقوله. لذا أرجوك أن نستمر في ذلك، حين نكون معاً، وأرجو أن لا تطلب الثقة مني فقط، بل اطلبها من نفسك أيضاً بشفافية وصراحة. وسينعكس بالإيجاب علينا- نحن الاثنين- إذا ما زودتني بمعرفة أكثر من ذي قبل عن خلجاتك الداخلية، التي تحرك قلبك، ومزاجك، ومساعيك العقلية ومشاريعك.

وحتى ذلك الوقت

بحب صداقي دافئ ونقي

يعانقك ويقبلك

والدك

١. رسائل جورج لوكاتش إلى والده، لا يعرف عنها شيء.

٢. (ليو بوبر) وحبه.

٣. (كورنفيلد) كان مدير مصرف التأمين.

من أوسكار ياسي إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٦ آب ١٩٠٩

عزيزي جوركا

بعد العودة من رحلتي، أستطيع الرد على سطورك اللطيفة

يؤسفني حقاً أنني قد أحرجتك بطلبي إليك أن تختصر مقالتك. فليس هناك من يمثل تلك الاتجاهات القريبة من توجهاتها. ولا يسعنا، في مثل هذه الظروف، إلا أن نثمن عالياً ما نقوم به من إنجاز. ولكنها الظروف.

من هذا المنطلق، فليس هنالك من جانب خفي لطلبي هذا. أما يخص مقالة (هتغاني) المذكورة من قبلك[1] فإن (الأنالوجيا) ليست سليمة. أولاً لأن حجم المقالة لم يكن يتعدى عشر صفحات. ثانياً لأني لم أدافع عنها أثناء ذلك، بما فيه الكفاية (خاصة وأنهم قد سعوا لغسل دماغي بأننا لا يجوز أن نهتم كثيراً بالنواحي الجمالية).

والحال هذه، أكرر رجائي لك، أن تساعدني، بأية طريقة. فقد تتمكن من تقسيم المقالة إلى نصفين[٢] مما يسهل أمر نشرها.

اتخذ قراراً يقنعك.

يحييك

نصيرك أوسكار

---

١. إحالة إلى مقالة لوكاتش عن الشاعر (أدي) المنشورة في القرن العشرون. شباط ١٩٠٨.

٢. دراسة لوكاتش (الشعر الغنائي المجري الحديث). صدرت في جزءين في القرن العشرون.

-٥٩-

من كارنستوك كاروي إلى جورج لوكاتش

نيرغشوي فالو- ٢٤ أيلول ١٩٠٩

سيدي الموقر

فاجأتني رسالتكم[١]. ولقد بدّد دفئها مرارة عارمة في نفسي. تلك المرارة التي ولّدها في كياني أولئك الذين كنت أكن لهم محبة حارة. لقد مددتم لي يداً كريمة أمدتني بالحرارة غير المنتظرة، والثقة. شكراً لكم.

كما أقدم امتناني على الكتاب[٢]. سوف أقرؤه.

عملي (فهمت من الرسالة أن عملي يحظى باهتمامكم) متقلب، وأحياناً أصيب هدفي. ورغم أني لا أستطيع أن ألزم نفسي في عمل منتظم، إلا أن شعوري بأن خبرتي بالعمل تتنامى، رويداً، رويداً، وعندئذ سوف أتمكن من إخراج ما يصلح في داخلي، إلى الضوء.

أحييك وإلى اللقاء.

---

١. رسالة لوكاتش لم يعثر عليها.

٢. كتاب (شكل الدراما).

-٦٠-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست أول تشرين الأول ١٩٠٩

لا أفهم سبباً لعدم وصول أي خبر عنك. بت الآن أقلق. أقلق من أجلك. فهل ثمة أزمات تعانيها، ولا تريد أن تخبرني بها. وأقلق من أجلي أيضاً، لعلك لا تريد أن تكتب لي. وأن .... لا أريد أن أتلفظ بشيء يثير في داخلي وساوس.

تعلم، ولعل علمك هذا يحزنك، مقدار 'تفهمي' لكل شيء. من هذا المنطق أنا أتفهم إذا ما كنت قد اتخذت الآن موقفاً ما، تجاهي. (هذا ما تقوله كبريائي الرافضة للخذلانات والمفاجآت، وأنا أستبق الأمر وأفاتحك، لكي أسهل عليك مفاتحتي بأية مشاكل إن وجدت).

أجدني الآن أحدث نفسي قائلاً: كل هذا حماقة. ورغم ذلك أكتب هنا: أنا أتفهم شعورك إذا ما كانت مساهمتي ضئيلة، بخصوص القضية الكبرى التي واجهتها أنت[1]. لكني على استعداد أكثر أن أتفهم ما يحصل الآن.

وأتفهم كذلك – أتفهم جيداً– إذا ما كانت (بي) تحمل نحوي مثل هذه المشاعر، وقد حاولت أن تصيبك بعضاً منها.

كفانا من هذه الأمور. لعلي كنت أحاول بكل هذا، أن أشدد على أن تكتب لي. لأني الخواطر التي راودتني مما لم ترد أنت عليها.

الفترة الماضية كانت عصيبة. (إرما) كانت في بودابست. لم أرها. والفرصة مسدودة.

اكتب. تحياتي إلى (بي). ألف عناق لك

جوري

---

١. الحديث هنا عن الانفصال القصير بين ليو بوبروحبيبته (بي).

-٦١-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

فيينا ٩ تشرين الأول ١٩٠٩

بني الحلو، الطيب:

الآن أيضاً، تجاه كل ما راودك من مشاعر تشاؤمية معقدة، بذات الخجل الذي انتابني بخصوص القصة بكاملها، بعد أن آلت إلى ما آلت إليه، وانتهت على خير ما يرام.

يداهمني الخجل، يا بني الحلو، في كل لحظة من لحظات سعادتي، وصفائي، وكم يتنامى شعوري هذا، كلما استعدت تلك الأوقات، يا بني الحلو، كما كنت، دون أن يطرأ على حبي لك أي تبدل. وكما اعتدنا أن نبادل بعضنا الحب. ليس صحيحاً أنك كنت مقتراً، آنذاك، فلم تقدم لي شيئاً. أما أنك كنت مسرفاً في إسهامك، فهذا لا يعتبر بالنسبة إليك خطيئة أكبر، مما في اعتباري. لأن الميت، رغم كل شيء، أكثر خجلاً ممن يسهم في رثاء الميت. والآن رجائي الوحيد لك: لا تفكر في المسألة[1]، أرجئ ذلك، فإنه من دواعي ألمي. إن من الإثم والتجريح أن أفكر بما جرى. حياتي الآن تستدعي موقفي هذا. ولكني رغم ذلك لا أستطيع أن أبتسم للأمر. دعنا من كل ذلك أرجوك. سوف نتحدث عنه عندما تأتي.

أرسل لي، يا بني الحلو، ما كتبت[٢]، حتى لو كان محفوظاً. ولم الكذب[٣] فكل ما تكتبه أنت جدير بالقراءة حتى على المسودّة. يسعدني أن أقرأ لك كل شيء. وأنا بانتظار (ستيرن) على وجه الخصوص، وبكل مشاعر الأب الروحي.

متى ستأتي. أخبرني. هل أبحث لك عن سكن ؟ أنا أعمل طوال اليوم. قاعة رائعة. نحاتون. موديلات. هدوء. إلخ....

والآن علي أن أسرع إلى مسرحية "امرأة البحيرة" [٤]. (سأحدثك الكثير في أقرب وقت).

أعانقك ألف مرة ومائة مرة

ليو

أثار اهتمامي وجود (إرما) هنا. قبل أيام عاودتني بقوة تلك المشاعر المدويّة. (أنت، وهي، وهو).

---

١. ورد ذكره.

٢. الحوارية عن (ستيرن)

٣. امرأة البحر (الأصل بالألمانية)

٤. كاروي ريسي- رسام، زوج سايدلر إرما.

-٦٢-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

برلين ٢٥ تشرين الأول ١٩٠٩

بني الحلو:

رسالة صعبة قصيرة، أكتبها لك الآن. أرسلت لك أمس الأول بطاقة بريدية[١] لأوحي لك من خلالها، أن الرد صعب وشاق. (لم يكن من قبيل المزاح أني قلت فيها: لا تقلق !)، ولأوضح لك أيضاً أين تكمن الصعوبة، مما يسهل علي الأمور كثيراً. لا أعلم إن كان قد حدث ذلك أم لا.

إن التكتم يتلف أعصابي. ولذلك سأكتب لك الآن كل ما يدور في خلدي منذ أيام.

لم تعجبني مقالة (ستيرن)[٢] لا أدري أين أبدأ بالملاحظات. داخلياً، أو خارجيا. عندي، أم عندك سأبدأ من هنا: من حيث الشكل غير موفقة. بدايتها، بالمصادفة، ماهرة. تنمو الإيحاءات وكأنها قد تجذرت هناك. من حيث الصوت، والحبكة الإخراجية[٣] يمكن اعتبارها عملاً "واعداً".

إنه لمن الجميل والعميق (الصفحة الخامسة) عدم وجود تناقض بين المعايشات لأني (أنا) أشكل وحدتها. (فيما بعد لاحظت أن هذا للاستخدام المنزلي "أمر ناجز"[٤]). كان رائعاً جو لعبة الغميضة[٥]. بعد الاستراحة، حين راح كل واحد يرتجف بدوره، ظناً منه أن كل واحد آخر قد جاء لقتله، بينما كان الجميع يريدون تبادلاً في الأمكنة.

ومن الناحية النفسية (من ناحية علم النفس) أيضاً رائع، إلا أنه مربوط قسرياً بالرغبة الجنسية. وفي الصفحات من (١٧) حتى الصفحة (٢٢) كان الحوار مطولاً وشكلياً، ولم يحقق ما يرتبط " بالنظرية الأخلاقية"[٦]. وهو بالتالي يبتعد كثيراً عن جانب "الرغبة الجنسية". ثم لقد كان حديثهم بعد رحيل "متى"[٧] في غير محلّه، وليس متناسباً مع صلب الموضوع. ألم تشعر أن

صورة الحب الكاملة تكون عميقة وصالحة، فقط في حالة أن يجري الكلام في البداية باسم القتل، وفي النهاية باسم الكلام.

لكن ما السبب الذي يدعوني لكتابة كل هذا الآن ؟ أظن أنه لا داعي للتأجيل وعلي أن أقول الحقيقة. لكني لا أدري ماذا تعني لك هذه الحقيقة. ورغم أني أخشى (مرة أخرى تتملكني الخشية) نتائجها. إلا أن علي أن أنطق بها دون رحمة (وأظن أنني بذلك سأكون عديم الرحمة تجاه نفسي، أكثر منها تجاهك):

يا بني :

إن هذه المقالة ليست مقالتك تماماً. لست أتحدث هنا عن أن المناقشة بكاملها، هي مناقشة "الفن المغلق، والمفتوح"[٨]، هذا يفضي إلى التعميم. ولكن (فينس)[٩] حين يبحث عن "عجزه الجنسي" على أساس ميتافيزيقي، يجد أن (ستيرن) يقدم "إدراكنا لذواتنا) بطريقة مباشرة، بعكس أغلب الكتابات التي تذهب إليه على نحو غير مباشر.

ثم أن تكون كتاباتك رموزاً مباشرة بلا حدود، فهي تقع في تناقض لا محدود مع أولئك الذين تنعطف المسائل بالنسبة إليهم، لتتحلق في نفوسهم آيلة إلى الانغلاق. أنت لست هنا، وإنك لتنزاح عن دروبك، وهذه هي المسألة الأكثر أهمية، لأن الأمر يتعلق بالأفكار الرئيسية. وأجد أن مصارحتك واجبة علي، وليس من حقي فحسب. من حقي لأن هذه الأفكار أفكاري. ومن واجبي لأني ما عدت أعتبر هذه الأفكار صالحة حتى بالنسبة لي. لا أجد العمق الكافي في هذا النوع من الميتافيزيقيا المتسرعة، التي يتبناها أنصار "بروغل" قائلين: "إنهم يوضحون كيف يجب عمل ذلك، إنهم خبراء الحقيقة الأبدية[١٠].

لقد عاهدت نفسي أن أتبنى مثل هذه الأشياء لأنها لا تفضي بالمرء إلا إلى العبث، لأن ما من "براز" – يفرض أنه موجود في هذا الكون– ليس بالإمكان منحه، بهذه الطريقة، شهادة ميتافيزيقية. لن أفعلها، ولا أريدك أن تفعلها.

مازالت هناك بعض الأفكار الصغيرة التي أعترض عليها. اعتراضاً حميمياً، ولكنني لن أتطرق إليها الآن، لكي لا أحيد عن المسائل الجدية الكبرى. حتى أنني لن أتعاطى مع هذه المسائل "الجادة" لأن ذلك لن يكون حسن الوقع لكل منا. وسأكتفي برجائك أن تعيد ذات ليلة هانئة قراءتها جيداً. كن قاسياً مع نفسك، وحدد: هذه المقالة إلى أي حد، هي مقالتك. وعندها سوف تفهمي، وأعتقد أنك لن تتركني وحيداً مع تصوري القائل: إن هذه المقالة ليست جيدة، وليست جميلة (حتى الآن أنا وحيد في هذا التصور وهذا أكيد).

يتملكني شعور قابض بسبب المهمة الملقاة على عاتقي[11]. ولا أدري ماذا أقول. لا أدري إن كان يستنتج من رسالتي الفهم التالي: موضوع المقالة - بعيداً عن قطبها الجنساني- جيد، وبديع، لكن مشكلتها هذا الأمر بالذات. وإن اعتراضي الرئيسي يتجلى في أنها لا تنسجم مع فكرتي "المفضلة". لكن لا معنى لاعتراضاتي من الناحية العملية. انشر المقالة. ولكنني أتمنى عليك قبل نشرها أن تشذب الجانب الجنساني فيها، وتخفف من وهجه، بالمواضيع العصرية. وستكون المقالة أفضل من الناحية النظرية. وأريد أن نسهب في الحديث عن هذا، فيما بعد.

ولكم أتمنى ألا يولد، كل هذا الذي أقوله، في نفسك أي شعور منغص، وأتمنى أن تصيخ له سمعك على أنه عارم بالحب، ومليء بالشك ويحتمل الكثير من جوانب الفهم والتأويل.

بني الحلو:

لشد ما أتمنى- وكأن شيئاً لم يحدث- أن أجيبك على كل أسئلتك بالترتيب المناسب. وسأحاول. مقالة (ستورم)[12] تعجبني. صوت لوكاتشي جميل، ومتميز، وليس مملاً، كما قد يخالجك الظن. أبق على العنوان كما هو: "الروح والأشكال – تجارب".

رغم أني أفضل ' الأشكال والروح'، من زاوية كون روح الفنّان ثانياً. لكن أبق العنوان كما هو، فهذا أيضاً محق[14] من ناحية علم النفس.

والآن لتذهب هذه الرسالة لكي تقرأها، ثم لكي تنساها قبل كل شيء. وإذا ما نسيتها، اكتب لي عنها (الآن لا تكتب). أنتظر بفارغ الصبر

أعانقك بحب قديم

ليو

كتب (سادلر)[15] بأن (بيير) لن ينشر شيئاً إذا ما دفعت له. أجل.

---

١. كتب بوبر للوكاتش على بطاقة بريدية: 'يا بني الحلو! لا تقلق، ستصلك رسالة بمرور الأيام. لا أعرف ماذا أكتب الآن. صعب جداً. (أسد لي نصيحة). ليو.

٢. ورد ذكره

٣. من حيث الحبكة الإخراجية (بالألمانية بالأصل)

٤. للاستعمال المنزلي (بالألمانية بالأصل)

٥. الغميضة (بالألمانية بالأصل)

٦. أخلاق

٧. أحد شخصيات الحوارية.

٨. ضمن مقالة بعنوان حوارية عن الفن

٩. شخصية أخرى في الحوارية

١٠. هم يوضحون كيف يجب عمل ذلك. هم خبراء الحقيقة الأبدية.

١١. شعور قابض نتيجة المهمة الملقاة على عاتقي (بالألمانية بالأصل).

١٢. ورد ذكره

١٣. محق رغم ذلك (بالألمانية بالأصل)

١٤. ورد ذكره

١٥. (كيث سادلر) عاش في ميونخ، وحاول التدخل بشأن نشر أعمال للوكاتش وليو بوبر.

-٦٣-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست – ٢٦ تشرين أول ١٩٠٩

بني الحلو الطيب:

في تلغرافي[1]، كذبة سوف تكتشفها، وسأقولها: طبعاً لقد وصلت برقيتك قبل الرسالة، لكني خشيت أن يكون قد أصابك مكروه، لأن بطاقتك قد كلفتني كثيراً من التأمل فيما مضى، فقرأتها، لكي يرتاح قلبي، لن تغضب لحصول هذا أليس كذلك ؟

الآن، وبعد مضي بضعة أشهر، حتى استطعت أن أكتب رداً على رسالتك. أقرأ قبل كل شيء (ستيرن)[٢]. وأكتفي أولاً بالقول: لقد سررت كثيراً برسالتك، وإنها تركت أثراً محبباً في نفسي. إن كل ما قلته في الماضي، وكل ما سوف تقوله فيما يلي من أيام، عما يخصني وشؤوني، له من الأهمية عندي، ما يزن الأطنان. وأجدني عاجزاً عن التعبير عما غمرتني به من شعور مفرح بالاطمئنان، حين أسهمت بنقدك الداخلي المتعمق، وأظهرت مواطن الاعتراض في عملي، أكثر مما أثارت اهتمامك مواطن الاتفاق. وقولك "لا" أهم بكثير من قولك "نعم". لا أريد الإسهاب في هذا الحديث. ومثلما ينتابك إحساس بأنك الوحيد عندي، حافظ على الإحساس بأنك الأوحد الذي تعني لي كلماته شيئاً ما، وتستأهل مني وقفة، وتفكيراً، وسعادةً، وألماً.

وأنت تدرك: أن كل ما ينتمي إلى صلب الحياة، صالح، وحسن، وأن الألم، من حيث الأهمية صنو السعادة، لا بل أكثر فائدة منها. وخاصة بالنسبة لي، على نحو أكثر من غيري. أقول ذلك ليصلك من صدوتي ما أريد أن أفصح لك عنه: شكراً جزيلاً وجزيلاً يا بني الحلو، على ما وجدته في رسالتك.

والآن عن أمر المقالة: سوف أعيد النظر في المسألة الجنسية. ما قلته لي أوقعني في خشية، لم ينقذني منها إلا (بالاج بيلا) (المعجب بهذا الجانب من عملي من بين كل كتاباتي). رغم ذلك سوف ألقي نظرة على المسألة. أما القضية الأخرى فسوف أفصل في الحديث عنها لأني أرى الحقيقة – في هذه اللحظة– على عكس ما قلته أنت.

إذن: قد تكون المقالة رديئة – لكن الطريق سليم، رغم كل شيء، وهو طريقي. سنتحدث كثيراً عن هذا – أعرف– لكن لا بأس ببعض منه الآن. لا أظن أن المسألة عندي تكمن في الفرق بين الفن المفتوح، والفن المغلق. لسبب بسيط، هو أن ما هو مجازي فقط في الفن (أساساً كلُّ فنٍ مغلقٌ) هو فارق شكلي بسيط في الأدب: الفارق الشكلي بين الدراما والملحمة (الملحمة البسيطة). فالفن التشكيلي يجب أن يكون مغلقاً في جانب ما، وإمكانية انفتاحه واستمراره هي المجاز فقط. بينما الشكل الملحمي المشار إليه من قبلي، غير مجازي. وإنما تاريخي في جزء منه، وفي جزء منه حقيقة شكلية، ومن هنا أنطلق إلى مقولتي الأساسية: ما تعتبره ملاحظة واعتراضاً (الميتافيزيقية)، يمكن أن يشمل كتاباتي كلها – بالدرجة الأولى، ضد الجزء الأول من كتابي– . فما هو الأساس الذي تنبني عليه نظرتي الجمالية ؟ هو التالي: إن لكل رغبة تعبيرية حقيقية وعميقة طريقها النموذجي المحدد: الشكل. (وبت اليوم أشعر بالجذر النفسي الأعمق لها) ليس بوسع المضامين التي نختزنها أن تصل إلى الآخرين كيفما اتفق، وحده النموذج الداخلي فينا قادر أن يوحي بمضامين إلى المتلقي. والتطبيق المعرفي لهذا: الشكل الفني. فكر بمثالي (أوديب) في الجزء الأول من كتابي[٢].

يمكن: أنني بدأت مبكراً بالكتابة عن الشكل الملحمي. ليكن ذلك، وأخشى أن يكون حقيقة قائمة. لكنني أشعر حتى في هذه اللحظة– أن الطريق جيدة، وضرورية، وإنها طريق شققتها لنفسي (وطبعاً لا أريد أن أنكر مدى السعادة التي حققتها بلقائي بك من خلالها. المهم، أرجو منك إذا ما بعثت

المقالة، أن ترفقها بنقد مفصل، وإذا لم يكتب لك (باومغاتن) حتى الآن، أرسلها لي. المقدمة[٤] ذهبت. وكيرغارد[٥] ستذهب حال انتهائها. اكتب رأيك في هذه وتلك ولا تقلق. بل قل أيضاً حين تنهي قراءة كل شيء: هل أنشر هذا المؤلف أم لا ؟ لأني لن أفعل إلا إذا كانت المقالات تشكل وحدة متكاملة، قوية، غنية. لأن من غير الهام، نشر كتاب عجول لي.

أمر آخر. كم أود لو أنك تشعر بأنني كتبت لك بصوت شديد الثقة، فغايتي من ذلك أن تسمع صوتي. سأفكر بالأمر مراراً وتكراراً.

مرة أخرى أقول: كان لرسالتك وقعها الحسن في نفسي، وأنا ممتن لك عليها وسعيد أني قرأتها.

أعانقك بمحبة

جوري

لقد كتبت لـــ (بي) رسالة. لكني لم أضعها في صندوق البريد بنفسي، وأخشى أن لا تصلها. فهل وصلت ؟ كم أرغب في صورتها الضوئية. ألف تحية لها.

---

١. بعث بوبر ببرقية للوكاتش يرجوه فيها أن يعيد له الرسالة دون أن يفتحها. فما كان من لوكاتش إلا أن أبرق لبوبر بأن الرسالة قد وصلت قبل البرقية.

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. مقالة (كيرغادر سورن، وألسن ريفانن). مجلة غرب. نيسان.

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

برلين ٢٦ تشرين الأول ١٩٠٩

بنيّ الطيب الحلو :

لا يصيبنّك الذعر من التلغراف[١]، إنها تتضمن بعض الحماقات، ولم أشأ الآن في كثرة المشاغل وحجم التوتر الذي تعانيه، أن أزيد من أعبائك. أردت أولاً أن أبلغك بأن تمزقها. لكني حين فكرت في الأمر قلت إنها تتضمن بعض المسائل البالغة الأهمية، وبإمكانك، ذات مرة حين تكون هنا، أن تقرأها. والآن أرجو منك أن تطرد كل شيء من رأسك.

لقد أذهلتني حالة المسكين (ب . أ)[٢]. فكم صادفت هنا من الأشخاص الذين من المستحيل الظن بهم كإنسان رياضي (Sport) مثل هذه الظنون.

إذن تريد أن تذهب إلى (دافوش). أنصحك هنالك بفندق (ريتت)، حيث أقام والداي. هناك، وفي أماكن كثيرة أخرى، ولإمضاء نقاهة معتدلة يمكن أن يكون كافياً (٩-٨) فرنكات يومياً، أي ما يقارب (٣٠٠- ٢٥٠) فرنك شهرياً. أما في (دو) فالتكلفة اليومية مرتفعة جداً (١٥) فرنك لليوم الواحد. هناك أيضاً في (دافسدوف) ساناتوريوم الدكتور فولب ي الذي ينصح به أيضاً.

والآن، أما كنت تنتظر مني جواباً منذ عشرة أيام ولم يصلك بعد. مرد ذلك أن مقالة (ستيرن)[٣] فيها كثير من الصعوبة، وتتطلب مزيداً من تشغيل الفكر. أعرف أنني من شجعتك لتكتبها، وكنت أظن أنها ستكون جيدة، وهكذا فمن المشقة علي أن أقرر إذا ما كانت جيدة كل الجودة.

مقالة (ستورم) أعجبتني أكثر، وأنت كذلك – أعرف- ستتخذ منها نفس الموقف إذا ما تجاوزت المرحلة السقراطية ' الانجذاب نحو الضد'[٤] صداها أكثر نقاء ونبلاً، ولا يعني شيئاً أن لنفحة عمل- الحياة، صداها كذلك.

(ستيرن) أكثر إشراقاً، وذكاء، ويهوديةً. إن كان "فينسات" العالم، وكل من عمّد "متي"[٥] لا يستطيعون أن يعمّدوا هذين اليهوديين الماكرين[٦]. لقد أعجبتني جداً. وسأسهب ذات مرة في توضيح ذلك.

ما يتعلق بكتابك، أجد الترتيب مناسباً (إذا لم تشأ تبديل ستيرن ونوفاليس) وكذلك أجد العنوان "الروح والأشكال. تجارب" جيداً. ولو كان لي لقلت: الأشكال والروح، تعبيراً عن الدرجة الثانية للروح وكونها وجدت مصادفة، وهذا لا يعني أن تعتبر ذلك عائقاً أمام ما تريد أن تفعله، إن كان ذا معنى. أما صفحة الغلاف، إن لم يسمح لي برسمها، فاسمح لي أن أتدخل قليلاً. صفحة صفراء بيضاء جميلة. فوق: جورج لوكاتش. الروح والأشكال. تجارب. ثم فراغ واسع. وفي الأسفل عنوانهم. والتاريخ.... إلخ. اطلب منهم ، إذا أمكن، عينات ورقية، وعينات الأحرف وأرسلها لي، وسأقوم أنا باختيار الأنسب.

متى تأتي ؟ هل أبحث لك عن منزل ؟ أنا أعمل كثيراً وعلى خير ما يرام. صورة (بي) أرسلت. نحن بخير. هانيه ستحصل على صورتي. قل لها إنني أعانقها وسأكتب لها قريباً.

اكتب، يا بني حين يمكنك ذلك، إلى أين أرسل المقالات، أو آخذها.

لا تقلق بشأن البرقية. ستعرف لاحقاً ما الذي حصل.

الله معك

أعانقك

ليو

---

١. ورد ذكره

٢. (باور أرفيس) طبيب، بيولوجي. الأخ الأصغر لباور هربرت.

٣. ورد ذكره

٤. انجذاب نحو النقيض (بالألمانية بالأصل)

٥. بطلا المحاورة

٦. اليهوديان الماكران.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر
بودابست ٢٧ تشرين الأول ١٩٠٩
بني الطيب الحلو:

خلال يوم بكامله لا أفعل شيئاً سوى التفكير برسالتك[1] (والآن وصلت الرسالة الثانية أيضاً[٢]). لقد قرأت (ستيرن)[٤] من جديد، وسأقول الآن ما لدي من القول: أنا أيضاً أشعر بأن شيئاً في "الرغبة الجنسية" على غير ما يرام، إذا ما نظرت إلى الموضوع كما أردت أن أكتب عنه حين تحدثنا معاً منذ البداية. لكنك تعرف أن العمل لم ينجز في (لوزرن)، وقد أنهيته مؤخراً في بودابست، مع تغيير كبير في مفاهيمه الجنينية. ما تعترض عليه صحيح، لكن ذلك ليس المقصد الصميمي للعمل. كنت دائماً أحس بقوة أن لعبة الهجاء تطال (بيير هوفمان)[٤] و (جورجي)[٥]. أتدري ؟

وأورد على سبيل المثال فقط: أنت كتبت بعد بيير هوفمان ما يلي: لا تتطرق، بعد الآن، إلى مسألة غرابة البشر. وأنت تذكر ما رويته لك ضاحكاً في (لوزون) عن أنني الآن أكتب بتحفظ، وبطريقة غير شاعرية. وإن المقصد الأخير لكل شيء الملاحظة الأخيرة: إن الحوار المسهب (الكلام الكثير) كان تمهيداً غير مجدٍ. وكذلك التمهيد الذي يوضح أعمق المضامين في تفكير الشابين. أظن أن هذا لم يفلح تماماً في أن يلاقي الضوء، كما أظن كذلك أن تغييراً معاكساً ينبغي أن يحدث: ينبغي التشديد قليلاً على ما شعرت به أنت، من ضرورة وجود الفتاة، في النصف الثاني من المحادثة، لكي يفضي بهم الحوار، إلى النزول من سحابة النظرات، والسقوط في الرغبة الجنسية. أنت محق: ليس حسناً عند ذلك مثل تلك الملاحظة: تشتم الفتاة وتتحسس الحد الشبقي للمحادثة. كان يجب: كان يجب أن تشعر الفتاة بأن المحادثة أيضاً شبقية (جنسية) (معك الحق لأن ذلك أيضاً تحت الإدراك). فهل أدركت الآن

لم هذه المقالة أشد عمقاً، هنا، من كل كتاباتي ؟ لأنها شكل كتاباتي، ونقدها كما هي نقد أسلوب حياتي الخاصة.

بعد المقدمة[٧] ستصل إلى كثير من الفهم النابع من: إن رغبة المنشئ (كاتب المقالة) تقوده إلى الإنساني. (أردت أن أعبر عن الحالة، وليس أن أفصح عن ذلك مباشرة. لأن الفكرة، من جهة ما، ليست مدركة وجليه تماماً عندي، أما بعد. فسوف أقوم، لهذا السبب، بتغيير ترتيب المقالات في الكتاب وأجعلها في آخره: لأنها اللعبة الهجائية للكتاب. لكني ما زلت على يقين من ترتيب البقية. أرجو أن تكتب لي رأيك في ذلك.

الآن عن المسألة الأساسية: لك أن تتصور أنها المسألة الحاسمة عندي. ورغم ذلك أكتب ما كتبته يوم أمس. لست محقاً في هذا. والسبب أن لا نهائية (لا محدودية) الملحمة ليست استعارية، وإنما حقيقة تاريخية ملموسة، والهدف اللا نهائي الذي تسعى الرومانسية إليه. المسألة إذن ليست في الفرق بين الفن المغلق والفن المفتوح. وإنما الفروق العلاقية ما بين الأعمال الأدبية، والأدبية فقط. وأرجو منك أن تفكر في الجزء الأول[٨] من كتابي حيث أشدد في كل مكان: في الدراما. إن ما يحقق الواقعية، والحياة، هو العلاقة المكتملة (اكتمال العلاقة). ونقيض ذلك، أعبر عنه بالقول: إن اكتمال الحياة، وغناها، لا يمكن للدراما أن تعبر عنه إلا شكلياً، حيث يجب تعويض التحقق (الاكتمال) التجريبي العملي للملحمة، بالأمثلة (المثال المباشر للا محدود). هذا ما رأيته أنا وكتبته في مقالتي في مجلة "الأربعاء"[٩]. "كلاهما يحتوي العالم بأكمله... والقص يرسم هذه الكلية على نحو كلي. ليس هنالك من محدودية لأدواتنا التعبيرية... إن المضمون القصصي هو الذي يعطي هذه الكلية، لكن في الدراما فشكلها هو مانح الكلية. "هذا يبسط أمامنا صورة العالم، وذاك يبسط مثالها (رمزها). هذا يكتب العالم، وذاك ينمذجه. وبالطبع كان هذا ما يزال مشوشاً وغير ناضج على مستوى التعبير- لكن النقيض الجوهري كان ما أوضحته هنا. لقد كنت ما أزال أنظر إلى المسألة من منظار الدراما فقط، ولم

أكن أتحسس بعد السؤال التالي: "هل الملحمة شكل بالمطلق" ؟ وهنا يأتي دور البراهين والحجج. ولأن اللا نهاية هنا ملموسة (هذا يعطي صورة العالم)، لذا فإن أساسها الميتافيزيقي يمكن أن يكون رديئاً كنتيجة مباشرة، ولكنه صالح حتماً كطريقة.

إلا أن الحديث هنا لا يخص الملحمة، بل الرومانتيكية، التي كتبت مقالتي الأولى (إبسن) كنقد لها.[١٠]: إن الرومانتيكية طيران، ومن غير الممكن الطيران الدائم دون هدف، لأن السعي عندئذ نحو اللانهائي. وثمة أفكار مماثلة في مقالة "نوفاليس"[١١]، وستكون نقاطاً أساسية في كتابي[١٢] عند شليغل. الرومانتيكية شعر، حسب تعبير شليغل حيث يقول: الرومانسية شعر شامل متعاقب، جوهرها كامن في أنها قابلة للتشكل إلى الأبد. لا نهاية لها ولا شيء ناجز فيها. وحده الشعر حرٌّ عندها. وقانونها الأوحد أن حرية الشاعر، وإطلاقيته، لا تحتملان قانوناً يعلوهما.[١٣] وأنت تذكر من "نوفاليس" أن جوهر الحياة الرومانتيكية السمو بالقوانين الأعمق للشعر المقحم في الممارسة، وجعلها من قوانين الحياة. هكذا فإن الشطر الأعظم من حياتي وقف على نقد الرومانتيكية (مقالة كيرغارد. دراسة عن فن الحياة). وها هي ذي الخطوة الأولى نحو هذا النقد: مع استحالة فصل النقدين هنا عن بعض. (نقد الرومانتيكية ونقد الملحمة). لا. فليس من المصادفة وجود العلاقة الصوتية بين (رومان) و(رومانتيك) فهذا هو الشكل النموذجي للرومانتيكية – في الحياة وفي الفن بصورة واحدة (فكر من جديد بما في مقالة "نوفاليس" عن (ويلهم ماستر)[١٥].

غير أن الرومانتيكية ليست شوقاً إلى اللا نهاية[١٦] بل هي سخرية قدرية أيضاً. يكتب شليغل في الموقع السابق: وفي الوقت نفسه هي أكثر ما تكون قادرة على أن تحلق بأجنحة الانعكاس الشعري – بعيدة عن كل منفعة واقعية أو مثالية– بين المصوِّر، والمصوَّر، الراسم المرسوم، بحيث تضاعف هذا الانعكاس دون انقطاع، بواسطة أعداد لا نهائية من المرايا.

هل تذكر ما تحدثنا به عن النكتة (الهزل). أنا أشعر أن (الهزل) رومانتيكي، وإن شكل الرومانتيكية هو الرواية – والسؤال ما نوع العلاقة التي تقيمها مع الأشكال ؟ أنا إذن أقدم نقداً للشكل اللا نهائي لهذه الفئات. وإن هذا النقد هو إلهام عندي. وإن النقد نقدي (هو من ابتكاري- المترجم) وإني لأشعر بأن كل ما كتبته يعود لي. لاحظت أنني أوردت أمثلة من مقالاتي السابقة لأشعرك بأن هذه القضايا موضوع حديثنا، انبثقت من حياتي. لا أنفي أن من دواعي سروري العظيم أن ألتقي معك بأية نقطة، وأن من الجحود أن أنسى امتناني لفضلك في المساهمة في معرفة غير قليل من الأمور (دون إهمال التعلم المباشر). ولكن طريقي هو فعلاً لي. أما أن رسالتك قد حرضتني على التفكير، فهذا أيضاً واقع فعلي تلمسه الآن. ثم أني لا أنفي أنك تريد أن تحيد عن ذلك الطريق حيث يمكنني القول: إن ما شعرت به من حالة اطمئنان، وأنا مدرك بأنني أرافقك، لم تكن بالحالة بالعادية. ولكني لا أختزن فهماً بالفن التشكيلي، فلا يسعني إذن، أن أعرف، كيف يتجلى هنا، ذلك التناقض الذي أحسه قائماً بين الملحمة والدراما، بين الكلاسيكية والرومانتيكية. لذلك وبما أني أدرك طريقي جيداً، فإنني لا أشعر أن ما أقوله هو ميتافيزيقيا متسرعة. لأني لا أتلفظ إلا بما أعرفه على وجه الدقة. (أو على وجه غبشي، لأني لا أعرف، بعد، كل شيء). مثال: ما علاقة نقيضين كبيرين ببعض ؟ لا يمكن أن تقول كلمة واحدة عن هذا الموضوع، لأني ما زلت لا أدرك حتى نفسي.

أرجو أن تستشعر السبب الذي يجعلني أسهب في الحديث: لأني أشعر أن من المهم عندي، وأن من الضروري بالنسبة لي أن تفهم أني محق هنا. وأن علينا أن نلتقي. لأن كل كلمة تقولها هامة لدرجة... أنت تعرفها.

أمر آخر وحيد. نادراً ما أثر في نفسي شيء في الحياة كما رسالتك الثانية (خاصة لأني قرأت الأولى). شكراً على آرائك العميقة، وإذا ما تيسر لك قريباً أن تأتي لزيارتي، ستلاحظ أن أموراً كثيرة قد تغيرت. لكني أخشى

أمراً: رغم كل شيء فأنا أرى النقطة المركزية للأشياء بطريقة مختلفة. فهل ابتعدت عنك ؟ ألم أخسر شيئاً أمامك ؟ طمئنيّ بشكل أساسي عن هذا (خاصة وأنني أرى متانة كل ما بيننا بحيث لا أخشى جدياً وساوسي السابقة. لكني على درجة من المعرفة بأنني يمكن أن أعرف فقط، أن ما يحصل مني نحوك لا يحصل منك نحوي. – أخشى.

أعانقك بحب

جوري

وتحياتي لـ (بي)

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. تحت الإدراك

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. شكل الدراما

١٠. ورد ذكره

١١. ورد ذكره

١٢. ذكر لوكاتش في رسائله السابقة مشروعه هذا كمؤلف في الرومانتيكية، لكن المشروع لم يتحقق.

١٣. الاستشهاد (بالألمانية بالأصل)

١٤. ورد ذكره

١٥. مكان الإحالة.

١٦. رغبة نحو اللا نهائية.

١٧. الاستشهاد (بالألمانية بالأصل)

١٨. مكان الإحالة.

١٩. لم يعثر على هذه الدفاتر من بين دفاتر أخرى قد عثر عليها.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست ٢٩ تشرين الأول ١٩٠٩

بنيّ الحلو:

لقد وصلت " كيرغارد"[١]، وسأرسلها لك. وألتمس منك الآن نقداً (تفصيلياً) عن كل ما كتبت لك. وهناك أمر آخر: فكر بالعنوان [٢] – الكل يتحدث عنه- رغم أنه يعجبني، ولكني غير متساهل جداً جداً في مثل هذه القضايا. بعد ذلك: الترتيب. وهذا السطر هام: نوفاليس (الموت)، بيير هاوفمان (الموت وكرمز للغربة والانفصال)، جورجي (شاعر الغربة، والانفصال) ستيرن (هجائية عن غربتين: في المحتوى والمضمون). ويجب الآن ترتيب كل شيء. أظن: رسالة، كاسنر، ستورم. ما رأيك ؟

أمر آخر: أتمنى أن تكتبه. لكني لست راغباً في أن تجد كتابتك غير مجدية، فلا تدري ماذا ستفعل. هل أزوّدك بشيء يخدمك في مكان ما ؟ أم أنه ليس من الضروري كما تظن ؟ هل تناسب جريدة (ليود)[٤] عن طريق والديك ؟ شرط أن لا يسبب لك الأمر أية متاعب.

امتحاني يتأجل[٥]. سأكتب لك حتماً قبل أسبوع من مجيئي. الله معك. أرسل كل شيء سويةً وإليّ مباشرة. يعانقك بحب

جوري

تحياتي لـــ (بي)

أمر آخر. ليس في محله. نسيت أن أقول لك. حاول أن تتذكر. إذا سافر (هوليتشر) بعد عشرة أيام، سلمه (مارغيت سيل بال)[٧]. لا تنس.

---

١. مقالة جورج (كيرغارد)

٢. عن عنوان الكتاب

٣. في النسخة المجرية كان ترتيب المقالات هو التالي: رسالة عن 'التجربة'. رودلف كاسنر - تيودرستورم- نوفاليس- ريتشارد هوفمان- سورن كير غارد- وريجن اولزن- ستيفن جورج- محادثة عن لورنس ستيرن.

٤. بستر ليويد جريدة باللغة الألمانية. منذ ١٨٥٤ تصدر في بودابست مرتين يومياً.

٥. امتحان الدكتوراه في الحقوق في جامعة بودابست

٦. أرثر هوليتشر (١٨٦٤- ١٩٤١) كاتب ألماني من أصل مجري.

٧. دكتور مارغيت سيل بال. مسرحية في ثلاثة فصول كتبها بالاج بيلا. عرضت في المسرح القومي، ونشرت في 'غرب'.

-٦٧-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

برلين ٣١ تشرين أول ١٩٠٩

بني الحلو !

يشغلني الآن طوال اليوم، أن أكتب لك رسالة عما قرأته من كتاباتك، وعما فكرت به عنك، وعن حياتك، وعنا. وصلتني المقدمة[١]، وقد وجدتها جميلة وعميقة. ووصلتني الآن "كيرغارد"[٢]. ولقد بدأت بالاطلاع عليها، وأجد فيها كثيراً من الجودة. ويربكني الآن، عن أي الأمور سأشرع بالكتابة أولاً.

قبل أن أبدأ حديثي التفصيلي (ولأن الرسالة صعبة وأنا مرهق اليوم) سوف أتحدث أولاً عن قضيتنا السابقة، وأريد أن أطلب منك العذر. في البداية أطلب منك عذراً عادياً، عما راودني من مثل تلك الأحاسيس، فجعلتني أتوه، للحظة، عما يختزن عملك العظيم، والشاق، من محتوى، ويتميز به من وزن من العيار الثقيل.[٣] سأحاول أن أوضح بإيجاز أن تلك المسائل التي – حتى أنت– لا تجدها تامة الجودة، وتلك اللفتات الفارغة، بعض الشيء، لم أكن أتمنى أن تشيع ذلك الجو الرديء حول المقالة[٤]. وتسطّح المحتوى القيم فيها. أقول لك بسرية تامة بأن ما ظننته عنك، كان حكماً ثقيلاً. أو باختصار: براز، مرده نظرية سوء الفهم المرتبطة بحكم قيمة ميتافيزيقي متسرع. دعنا من هذا[٥].

أمر آخر: للمقالة نفس الخطأ الذي قررته أنت عن مقالاتي السابقة: شكلها يؤذي مضمونها. وستعذرني بالقول: الفضل لي بهذه الخاصية.

أقول الآن. بتسجيل ملاحظات على صفحات كل مقالة كما فعلت آنذاك بالكتاب[٦]. وآمل أن تجني فائدة من ذلك. عن المقدمة غداً. وبعدها عن (كيرغادر)[٧]. وسأرسل كل شيء – مع المقالات– خلال أسبوع، (وإذا كنت

تريدها على نحو أسرع قل لي). لا أريد أن أقول أشياء عامة عن المقدمة قبل تدارسها.

إن مسألة العنوان تثيرني جداً. من يعترض –ولأي جحيم– على العنوان "الروح والأشكال" ؟ ولم لا يكون العنوان يناسب المحتوى. إذا لم تذيله بعبارة "مقالات". أنا أراه عنواناً ممتازاً، مع تغيير وحيد "الأشكال والروح". ولا أجد الآن عنواناً أفضل، وأكثر تعبيراً ، وتكثيفاً، ويصيب الهدف أكثر من الأشكال والروح. لكني سأتعب، وسأكتب لك ما يستجد معي. تغمرني سعادة فائقة بكتابة النقد الجريء لكن الصادق، بالألمانية، بالمجرية، لتنشر في أي مكان تريد. ما عدا (ليويد)، حتى والدي لا يجرؤ أن يتكلم بالموضوع، رغم أني أحبذ النشر هناك. افعل ذلك أنت أو بعون من (فريدي)[١٠].

من غير المؤكد، والمحدد زمنياً. لكني سأكتب. وحتى لو لم يتيسر أن يقرأ المقالة إلا سكان القمر، فسأكتب من تكون أنت.

أعانقك

ليو

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. دعنا من هذا (بالألمانية بالأصل).

٦. ورد ذكره

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. ورد ذكره

١٠. لم نستطع تحديد شخصيته.

-٦٨-

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر

بودابست ١٨ كانون الثاني ١٩١٠

بني الحلو ليو:

لا شك في أنها حالة محزنة جداً. وإن من الأشد مبعثاً على الحزن فيها، أنني السبب فيها. صحيح أنني كتبت لها رسالة ذكرت فيها أنكما سترحلان، وأنني لن أعود- لأني، في ذلك الحين، كنت ما زلت أعتبر تلك المرأة نزيهة- وذكرت أنني آمل - إذا ما رجعت- أن آخذ المنزل ثانية. - لكن....

بالنتيجة، يا بني الحلو، لا بد في الوقت الحالي، من الدفع، بسبب حرصي على شؤوني. وكل ما أطلبه منك أن تخرج اللوح من الداخل. وأن تتفقد بين فترة وأخرى، إذا ما كان المنزل قد صار مؤجراً أو لا. ليست فكرة سيئة - إذا أحسنت فهمك - أن تؤمن اللوحات الباقية والكتب عند وكيل الشحن، أرجو أن تحزم الرسائل مع الكتب. لكي لا تبقى هنا. كما أرجو أن ترسل لي، من بين المحفوظات، الجزء الثالث المطبوع من (الدراما الكلاسيكية والرومانتيكية) وكذلك نسخة من أرنست[٥].

كل هذه المطالب ضرورية، لأننا سنسافر في الأول من الشهر. إضافة إلى أنني سألقي محاضرة في الثلاثين من الشهر عن شكسبير.

أشغالي كثيرة:

١. تحدثت في (غاليله) عن 'الفن الحديث' ثم كتبتها وسأنشرها في 'غرب'.[٦]

٢. أكتب عن قصص مارغيت كافكا[٧].

٣. محاضرة عن معاصري شكسبير (بيومن - فلاتشر)[٨]

٤. مقالة مطولة عن الكسندر (في الذكرى الستين لميلاده) تنشر في كتاب بهذه المناسبة. نظرية تاريخ الأدب (أرسل لي، حتماً، كل دفاتري) وسيكون ذلك كافياً.

إلى جانب ذلك، صحة أبي في تحسن، بعد معاناة شاقة مع المرض، تتطلب زمناً طويلاً لمعافاته.

اليوم سافر (كارلي) لإلقاء محاضرة في فيننا. وكان قد ألقى محاضرة في 'غاليله' (كرنستوك كان ألقى قبلها محاضرة حول فنّهم هم)[١٠]. الموضوع هو التالي: أنا بدأت، هو أنهى. وبيننا هؤلاء الحمير: لازار، دينر، باردوش، لانجل... إلخ. أنا: ستقرأ فيما بعد. هو[١٢]: كمحرض كبير. أظن لو أنه كان يخاطب جمهرة كبيرة من الناس، لقامت، باسم (كرنستوك) وباسم حق الانتخاب العام، بمحاصرة البرلمان، وتحطيم نوافذ 'جريدة الأخبار البودابستية'. لكنها كانت جميلة.

اكتب ماذا تفعل. هل أعجبتك 'باوغارتن'. هل وجدت نفسك فيها. تحياتي لـــ (بي) ولك.

وشكري

جورج

---

١. كان على لوكاتش، بعد وصول نبأ مرض أبيه، أن يعود إلى بودابست، ويقطع رحلته في برلين، برفقة ليو وخطيبته. أما صاحبة البيت الذي استأجره لوكاتش، فقد أبدت بعض الاستياء بخصوص ترك المنزل وإرسال أغراض لوكاتش.

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. المحاضرة المشار إليها بعنوان (معاصرو شكسبير) ونصها لم يعثر عليه.

٥. ورد ذكره

٦. المحاضرة بعنوان 'الطرق المفترقة'.

٧. ((عند مارغيت كافكا)) 'تبدلات هادئة- عن قصص مارغيت كافكا [مارغيت كافكا أهم الروائيات المجريات بلا منازع- المترجم]

٨.	كاتبان مسرحيان انكليزيان. عاصرا شكسبير، ويحتفظان باثنين وخمسين مسرحية له. ولقد قام لوكاتش بالاهتمام بأعمالهما حين تطرق إلى (قضايا الدراما غير التراجيدية).

٩.	ملاحظات حول نظرية تاريخ الأدب. 'أعمال في ميدان الفلسفة المعاصرة'. عنوان الدراسة عن برنات الكسندر في الذكرى الستين لميلاده.

١٠.	كاروي كرنستوك

١١.	بيلا لازار- كاتب فني- ناقد في الفن التشكيلي، آرثر بردوش كاتب فني (رئيس تحرير و المسرح) ميكلوش لانجل مؤرخ في الأدب. وكلهم أعضاء في حلقة 'غاليله'.

١٢.	بولاني كاروي

١٣.	'الأخبار البودابستية' مجلة سياسية يومية أطلقها ينواتكوشي عام ١٨٨١، وهو من شجع الشاعر (أدي) باسم الوطنية والأخلاق)، وأسهم في التوجه الأدبي لمجلة 'غرب'.

-٦٩-

من مارغيت كافكا إلى جورج لوكاتش

بست الجديدة ٣١ كانون الثاني ١٩١٠

العزيز لوكاتش:

أقدم امتناني الصادق على مقالتك الجميلة[1]. أنت محق. لقد سررت أيما سرور لأنك توجهت باهتمامك نحوي. وقد سرني بالأحرى، أنك فعلت ذلك، بتمام الجدية والصدق، ودون صفح عن أية شاردة، وبلا أية إطراءات أو مديح- وبغض النظر عن أنها كانت قاسية، فقد أعجبتني، وأرشدتني إلى بعض الأفكار (عن عمل المرأة، عن الأشكال) التي كنت أظن أننا نكتفي بتحسسها، ومن الشاق والعسير أن نشرحها. مرة أخرى، شكراً جزيلاً.

مارغيت كافكا

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر
كاب مارتين أول شباط ١٩١٠
بني الحلو ليو:

ما أزال لا أقوى الآن على كتابة رسالة إليك، رغم عدم وجود أي أمر هام لدي. لقد بعثت، على نحو رمزي، بشكري لكم على ما تجشمتموه من عناء لأجلي. أرجو أنكم قد تفهمتم ذلك. لقد أرسلت لك نسخة من محاضرتي عن كرنستوك – هل أعجبك ؟ – ليس ذلك بشديد الأهمية، لأنها لا تتوجه إليك، بل إلى الكثيرين (قد تكون هناك جيدة ومفيدة). ما يهمني فقط: أنني أدليت بما لدي من القول، ثم قمت بتدوينه بعد بضعة أيام. هل فيها ما يجدر قوله ؟ هل تختلف عن باقي كتاباتي ؟ أقوم الآن بتنقيح المقالات. لقد طبعت جميعها. الآن أنقح (ستيرن). أنا هنا: المحاورة تسرق (متى) و(فنتسه) دائماً. الأداة تهزم الهدف (الوسيلة فوق الغاية – المترجم). تتخلات الفتاة بالحديث، مخبولة من جهة (لأنها من حيث المضمون، لا تولي انتباها)، ومجروحة من جهة أخرى وتحذيريه (لأنها تشعر، شكلياً أنها بدأت تخرج من القضية). إن تفوق (فنتسه) يقوم على أنه، في المرة الأخيرة، حين يجري الحديث عن (الميلوديا اللانهائية)، وقبل (تمبو) واحد، يخطر له ذلك. وبدءاً من هنا يبادر كل منهم بشدة، إلى الحديث مع الوطن (المنزل). أما الفتاة فقد صارت تنتظر النهاية: لا. (تشاهد الصراع)، ولذلك فإن (متى) المنتصر (في المضمون)، يخسر، وينهزم. لا شيء آخر عندي. علي أن أقوم ببعض الأمور المملة، حين أفعل شيئاً. المكان هنا رائع. لكن عملاً جاداً ينتظرني.

اكتب. لم يصلني أي خبر عنكم منذ زمن طويل. هل تعمل ؟ ماذا عن ريجيم السمنة ؟ أين أنت من هذين الأمرين ؟

تحياتي لـــ (بي)، وقبلاتي ليديها لأجل العمل الكبير، الذي أعانتني به.

ألف عناق لك

جورج

اكتب عن (باومغاتن). هل تجولتما كثيراً فيها وكيف لاقت الإعجاب ؟

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

برلين ٦ شباط ١٩١٠

بني الحلو:

مرة أخرى أصحح أمراً. في رسالتي الأخيرة[١]، التي كانت مجرد مقايضة يهودية. كتبت أن محاضرتك (كرنستوك)[٢] لم تعجبني كفعل، وكمعطى – لوكاتشي، وكعلامة ثقافية، وكصورة، وأنني أرتقب الفكرة بحد ذاتها. والآن اطلعت قراءةً على ما تحدثت عنه، فأصبت بالارتباك، لأن الإحجام عن قولها، لهو خليط من البساطة، والامتياز، والقتالية، والشعبية، لدرجة الوقوع في الإثم.

أحدهم (غيزا فلاكي)[٣]يكتب (إلى جانبك في عدد المجلة) بمهارة عن (كرنستوك). ويسجل له من قبيل المفخرة أنه يقول بعض المسائل التي أردت أنا أن أكتبها. آ. صحيح. سوف أكتب: أنا أكتب أهم ما يكتبه المجريون من نقد في مجلة (كونست اوند كونستلر)[٤]. لم أخبر أحداً بعد. ستصدر الدراسة في آذار (ليس مؤكداً حتى الآن، فلا تبح به لأحد، حتى لنفسك). ستكون محاولة ممتازة، وأهميتها عندي أشد من دراسة (بروغل)

إن (ستيرن)[٥] التي يبدو الآن أنها تنطلق جيداً، من الجميل التأويل التالي فيها: إن النقيضين: الانطباع – التشوه البنائي يحجبان النقيضين: الأم – العاهر. (خطرت لي الآن فاينغر)[٦]. وعلى أساس ذلك، ما تريد أن تشدد على طبعه في الفتاة، على (متى) و(فنتسه) أن يتجاوزاه. (لا أستطيع الآن التعمق أكثر، لعلك تستطيع ذلك).

سأقوم بإلقاء محاضرة. وسوف ينظمها (ماندل)[٧] وهو بالمناسبة، شاب لطيف وطيب، إما في مدرج الطلاب الأحرار[٨] أو في قاعة أخرى – وهذا أفضل- حيث يمكن دعوة الحضور بقصاصات توزع في الجامعة أو المقاهي.

هذه هي العادة. سأتحدث عن سوء الفهم، وأتطرق إلى الفهم. سيكون شيئاً رائعاً.

شكرنا المضاعف مائة مرة لـ (كوغلر). (لم يأت بعد). كتبك ما زالت عندي. ولم أستطع توضيبها حتى الآن مع الكتب القديمة. وأستطيع أن أرسل لك منها ما تريد. (وبإمكاني أن أقرأها أليس كذلك ؟)

ابعث (٥٠) ماركاً حين يتوافر ذلك (هل وصلتك فواتير الحساب) لأننا في حاجة إليها. كيف حالك. استجم، وابحث عن مغامرة (لكن بلا أدب) كيف حال والدك. تحياتي الحارة له.

أعانقك

(١) تحييك

---

١. في رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني ١٩١٠، كتب ليو بوبريالحرف 'يملؤني الفضول لمعرفة ما قلته في 'غاليله'. إن الموضوع غير حميمي بالنسبة لي – لا تسيء فهمي– كنت أخبرتني في الصيف أن عليك كتابة مقالة عن (ماريس). لكنك لم تفعل لأنك، كما قلت 'لا تفهم في الفن التشكيلي'. فماذا حصل منذ ذلك الوقت ؟ هل انفتحت عيناك ؟ أم أن إحداهما قد انغلقت ؟ '

٢. ورد ذكره.

٣. (غيزا فلاكي) (١٨٩٠– ١٩٣٦). كان أنذاك صحفياً وناقداً فنياً مبتدئاً. وأصبح فيما بعد رئيساً لتحرير مجلة 'العالم'. كتب مقالة مثنية عن 'الروح والأشكال' في مجلة 'المسرح'. وفيما بعد كتب مقالة أخرى عن 'تاريخ تطور الدراما المعاصرة' في مجلة 'غرب'. والإشارة هنا إلى مقالته 'خواطر عن لوحات كرنستوك'.

٤. مجلة فنية ألمانية يحررها كارل شفلر.

٥. ورد ذكره

٦. عمل (أوتو فاينغر) الباهر النجاح، في عدة طبعات (غيشلاخت أونشاكتر).

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

برلين ١٧ شباط ١٩٩٠

بني الحلو:

اعذرني. اعذرني. إن السلة[1] آنذاك كانت في السقيفة (عندي سقيفة ولو لم يكن عندي صالون) فذهبت في طي النسيان. لقد خفنا كثيراً على أوراقك، واليوم ننقلها إلى حيث يجب أن تكون. سأكتب ذلك إلى باومغادن أيضاً. بدأت أشعر بالقوة. ما زلت أسمن وأشعر بالنشاط. أعمل مع (بي) و(مارغيت فيسي)[٢].

كثيراً ما أزور (سميل) و (غاسنر)[٣] في الجامعة. إن (فوفلين)[٥]، كما تنبأت به، مجنون فعلاً. لقد ألغيت محاضرتي. أخطط لشيء آخر لن أقوله. سأتريث. لم يحصل شيء من المحاضرة المجرية. لم ينل المعرض[٧] إعجاب شفلر[٨]. مقالتك عن كاسنر جيدة جداً. سأكتب لكارلي عن اقتراح سينفر [١٠]، وسأرسله، ما رأيك ؟ أكتب عن كتابك[11] برغبة شديدة، لمجلة 'الأخبار المجرية' [١٢].

انتظر المزيد بعد أيام. تحياتي لأمك. أنا مسرور لشفائها.

أعانقك. ليو

---

١. السلة التي حوت كتب لوكاتش.

٢. صحيفة. وهي ابنة يوجف فيسي. هاوية للرسم. ثم عملت في مجلتي (لويد) و (المساء).

٣. ارنست كاسنر – فيلسوف ألماني. محاضر في جامعة برلين في ١٩٠٦.

٤. فولفين هنريك. منظر في الفن. من أتباع جاكوب بروكهارت.

٥. ورد ذكره

٦. عن 'الثمانية'

٧. معرض الثمانية في فيينا

٨. ورد ذكره

٩. الحديث عن ترجمة المقالة

١٠. صاموئيل

١١. سينفر. رئيس تحرير (دي نيورندشلو)

١٢. ورد ذكره

١٣. أخبار المجر – جريدة يومية سياسية. صدرت ما بين ١٨٩١– ١٩٣٨.

-٧٣-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

بني جوري الحلو:

إنه لأمر شديد الفداحة، أنني لم أكتب حتى الآن، إلا الغمزات الخفية وفي جرائد بالية. لكنك ستتفهمني إذا ما أوضحت المسألة. صحيح أن علي أن أكتب، إلى جانب ذلك، ترجمة ذاتية عن حياتي، وما أكتبه في الجرائد لا يعيق هذه الترجمة، لأني لن أقوم بكتابتها أساساً. الحال الآن أنني أتمنى إذا ما ساعدتني طاقتي ومزاجي، وفرصتي العملية- أن أفعل شيئاً كبيراً بحجم الكون: صحيفة، عملاً فنياً. أي شيء جميل، وأجمل من الأجمل، فأجد نفسي عاجزاً عن تحقيق أي شيء من هذا. وهكذا طبعاً أمتنع عن كتابة حتى رسالة.

لب الموضوع، إذن، هو التالي: هذا هو ماندل أوتو[1]، وهو شخص فريد على مستوى العالم. يحبني ويثق بي، ويعرفني أيضاً، ويرغب في مساعدتي، لأنه يرى الحالة الوجودية البائسة التي أعيشها وأعانيها. أراد في البداية أن يلقي محاضرة بمشاركتي. كم أسعدني الأمر، وصحّاني. لكنه حين عرف أنني كنت أرغب ذات يوم بإصدار صحيفة، صرح بأنه يعتبر فكرة المحاضرة شيئاً سخيفاً، قياساً بالصحيفة، من زاوية نوعية المتلقين، واتساعهم. لذا فقد قرر إصدار صحيفة 'فوغا'[2] لأن الفكرة أجمل وأكثر فائدة. وفي اليوم التالي جاب برلين بكاملها بحثاً عن مطبعة، وتبين أنها ليست فكرة فارغة، لأننا حين قمنا بإجراء حساباتنا تبين أن أرباحنا في نهاية العام لن تقل عن (٣٣) مارك. وبعد أسبوعين، في عيد ميلاده، أحضر لي شيكاً بقيمة (٢٥٠) مارك (هو المبلغ الذي حصل عليه من أقاربه هدية عيد ميلاده) للبدء في إصدار 'فوغا'. شخص نادر. لم أقبل المبلغ طبعاً، وكان طلبي، إذا ما أردنا حقاً المبادرة في عملنا، فلنقم بذلك بنقودي أنا. 'فوغا' إذن مؤسسة وجاهزة للإصدار. لكنني، كما أسلفت لك سابقاً، أفتقد الآن إلى الحماس. المسألة تؤرقني، وأجد نفسي خجولاً أمام المسكين (أوتو) (لأن اللطف الشديد الذي

قابلني به، للوقوف معي، هو الذي يمنعه من الوقوف ضدي، ولهذا أتألم، وأقلق، وأتابع نومي). هذه هي الحال، حتى أمس على الأقل. وضعي اليوم أفضل، وأبدو متمتعاً بالهمة للحياة، (وكتابة رسالة). والآن أستطيع أن أزعم أن 'فوغا' ستصدر. أما ما ضرورتي إليها ؟ ليست ضرورة قصوى. أقصى ما في الأمر لكي أنشر فيها بضعة مقالات أكتبها كل سنتين. وبما أنها صارت واقعاً قائماً: فلكي أجعل من المستقبل 'نايا' للسكينة العظمة. وأكتب فيها، ما لا يعرفه أحد بعد، وما لا يمكن حتى للنبيّ (بالتلازم العميق للمعارف)، أن يدركه إلا بتلازمه مع أنصاره. ما هو عظم الفن وما هو دمه ؟

ستعتقد الآن أني مستهتر، على الطريقة التي أتناول فيها الأمور. لا. فيما يخص مسألة المال لست مستهتراً. لأن المطلوب منه شهرياً – وهو (١٥٠) مارك– متوافر لدي. كما أني، من الناحية الفكرية، لست كذلك. أولاً لأن هذا كان عرضياً، وثانياً لأني فكرت بدقة باختيار اثنين من المعاونين. وأنا أنتظر ردودهما فقط. لم أتلق رداً من (كارلي)، أما منك – شكراً على ذلك– فأنت لن تتركني وشأني، فهل تتكرم بإرسال مقالتك عن جورجي[٤] من أجل العدد الأول أو الثاني. ثم تتبع ذلك بإرسال بقية الدراسات. مثل 'أرنست'[٥] إذا لم تصدر في مكان مناسب حتى ذلك الوقت (لن أنسى أني سأفعل كل ما بوسعي من أجل المسألة المادية)، وأي مقالة أخرى ترغب فيها، بحيث لا تكثر من المقالات، فليس ثمة متسع مفتوح من الأمكنة. لكن كل ما ترغب به فعلاً.

علي أن أنهي الرسالة، وإلا لن تجد فرصتها للإرسال السريع: وصلني اقتراح (كارلي) فيما يخص (سينغر) لكي تنشر المقالة بمناسبة (هاوي الفن)[٧]. إضافة إلى ذلك فقد حدثت أمس (رايشر)[٨] بخصوص مخطوط[٩] (باور. هـــ) الذي أبدى حماساً شديداً لعرضها في أحد المسارح الأمريكية بإسناد دور البطولة إلى (هدويغ)[١٠]. طلب مني إرسالها. وسيحل الموضوع

مع (برام)[11]. وقال لي أيضاً أنها ستعرض أولاً على المسارح الألمانية في برلين.

لا شيء جديد آخر. فأنت تعلم أني كتبت لـــ (فلارد) ليكتب لكم، ويرسل قصاصة. هل وصلت ؟ اكتب. سوف أكتب تفصيلات أكثر، لقد جاءت مرحلة تنفس الصعداء.

----

١. ورد ذكره

٢. لم تتحقق فكرة بوبر في إصدار 'فوغا'.

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. ورد ذكره

٧. رودلف كاسنر: 'محبة الفن'

٨. ورد ذكره

٩. إيمانويل رايشر: ممثل ألماني. أحد مؤسسي مسرح (فراي لون)، وأهم ممثليه. لاقى نجاحاً باهراً عن أدوارها في مسرحيات 'إبسن'.

١٠. ممثلة المسرح المذكور. لاقت نجاحاً باهراً عن أدوارها في مسرحيات أبسن.

١١. (فولارد). تاجر لوحات فرنسي. كان في البداية يجمع الأعمال الفنية للرسامين الأكاديميين، وسرعان ما تعرف على الاتجاهات الحديثة والمواهب الجديدة أمثال (سيزان).

من جورج لوكاتش إلى باول أرنست

بودابست ١٠ آذار ١٩١٠

السيد الدكتور المبجّل:

لقد كانت السيدة (فلين)[١] في غاية اللطف، فأرتني رسالتكم التي تتضمن رأيكم في دراستي عن (برونهيلد)[٢]. من هذا امتلكت جرأتي للكتابة إليكم. هذه الدراسة رفضتها (زوكوفت)[٣]. فحاولت عند (نيو فراي براسي)، وليس لدي أي أمل في شأن صدورها. على كل حال، لا أمتلك أي حق في الشكوى. ولكنها، على أية حال، قد بلغت الهدف الذي كتبت من أجله. لقد منحتني القوة لكي أفهمكم. ومعرفتي بكم تعني لي الكثير. "القضية الطيبة" تستوجب حصول أمر ما (ولو أن ما تستطيع مقالتي الصغيرة هذه أن تفيد فيه، قليل). إطلالاتي في ألمانيا تبدو غير واعدة حتى الآن. (أنا مجري، بودابستي. وعلى المدى المنظور سأمضي بضعة السنوات القادمة في ألمانيا. و الآن تصدر لي باللغة المجرية مجموعة مقالاتي[٦]، ثم كتاب آخر[٧] بعنوان "تطور الدراما المعاصرة" بإصدار الأكاديمية.

بهذين العملين سآتي إلى ألمانيا. وقد ترجم القسم الأكبر منهما إلى الألمانية، وتستكمل ترجمة القسم الآخر. طبعاً لن يحصد العملان النجاح المأمول حتى الآن. فعلى سبيل المثال إن مقالتي عن "جورجي"[٨] قد أعجبت البروفسور (سيمل)، ولكنها لم تصدر حتى الآن. رغم أن البروفسور سيمل قال لي بالحرف، حين تحدثنا عن مسألة الجمال: إنه سوف يخاطبكم عني. لا أدري إن حصل هذا فعلاً.

لا بأس. اعذروني إذا ما أثقلت عليكم الحديث بشأني. علماً أني حضرت نفسي، لألقي بثقل أكبر بكثير، بتشجيع من خطابكم لي. طلبي بالتحديد هو التالي: سأسافر إلى برلين في بداية نيسان. وبما أنكم تعنون لي

الكثير، فهل بإمكاني التعرف إليكم - إن لم يزعجكم الأمر- سأحط في (فايمر)، وأقصدكم.

أرجو أن تعلموني إن كنت لا أثقل بالتعرف إليكم بين الأول والعاشر من نيسان[٩].

احترامي الشديد

نصيركم

د. جورج لوكاتش

١. (ماريا فلين) زوجة الطبيب (ألبرت فلين). صديقة الزوجة الثانية لباول أرنست. هي التي أرسلت إلى باول أرنست مقالة جورج لوكاتش عنها، وأطلعت لوكاتش على ملاحظات أرنست المثنية على المقالة

٢. ورد ذكره

٣. مجلة ثقافية سياسية أسبوعية

٤. صحيفة ليبرالية نمساوية.

٥. مسرحية أرنست باول

٦. الروح والأشكال

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. لم تتم الزيارة الأولى إلا في حزيران ١٩١٠، بسبب غياب باول أرنست.

من جورج لوكاتش إلى هورفات يانوش

بودابست ١٩ آذار ١٩١٠

السيد الأستاذ الموقر:

أرجوكم أيما رجاء ألا تعتبروا خطابي هذا من قبيل التطفل، كوني غير معروف بالنسبة لكم. إن الدراسة النقدية عن كتاباتكم الصادرة في العدد الأخير من 'غرب'، هي التي أرغمتني على هذا. إنني أرى أن من واجبي الإنساني، تجاه نفسي، وواجبي ككاتب أن أقول: إن تلك المقالة قد أزعجتني أشد الإزعاج، لكونها قد تعرضت، تعرضاً مؤلماً، لكتابكم، من حيث الجو والمحتوى، في حين قد حقق الكتاب لي متعة فائقة، ولفت نظري إلى نقاط على كثير من الأهمية. لهذا السبب قد وقعت المقالة موقعاً أليماً في نفسي. إن مقالة (ميشكا فنيو) مقالة سيئة النية، - وأكاد أجزم، وآمل أن يكون سوء نيتها عفوياً، لا إرادياً - حين قارنتها بكتابتي عنكم. أشعر أن هذه المقارنة (المقابلة) سيئة النية، نظراً للاختلاف الكبير في نظراتنا للمسائل. - أنتم في كتاباتكم[٢]، وأنا في مقالتي[٣] المذكورة هنا - حتى ولو تطرقنا، في مكان ما، للجانب ذاته، على سبيل المصادفة[٤].

أكرر: أشعر أن واجبي أن أقول هذا للسيد الأستاذ الموقر، وكلي ثقة أن لا يؤدي ذلك إلى اعتباره تدخلاً فضولياً.

بقيت نصيركم الذي يكن لكم التقدير

جورج لوكاتش

---

١. مقالة ميشكا فنيو 'هرفات يانوش: أدي أندره وأحدث الشعر الغنائي المجري'. صدرت في 'غرب'

٢. 'أدي وأحدث الشعر الغنائي المجري'. هرفات يانوش من إصدار بذكو جولا ١٩١٠.

٣.   ورد ذكره

٤.   هذا ما كتبه 'ميشكا فنيو': حسب هرفات يانوش 'الرمز يلتحم بالفكرة المرمزة، عند أدي ليستعاض بذلك عن مجرد الفهم... '

-٧٦-

من هورفات يانوش إلى جورج لوكاتش

مارغيتا ٢٣ آذار ١٩١٠

سيّدي الموقّر:

أشكر لكم اهتمامكم. أنا بدوري، وجدت مقالة (فنيو ميشكا) سيئة النية، حتى لأجرؤ على القول إنها خادعة، ومضللة. ولم أشك، للحظة، أن بإمكان أي شخص يتمتع بذكاء، بعيد عن الأحكام المسبقة، أن يلاحظ الطبيعة التجريحية المتعمدة في تناولها النقدي. وإن من الطبيعي، أن تكون أول من لاحظ ذلك، لأنك تدرك أن الإحاطة 'بأدي أندره' بمقالة واحدة أمر مستحيل، استحالة الحديث عنه على نحو واضح، إلا بمشقة كبيرة. وأنا أعتقد أننا في حاجة إلى الوصول إلى مثل هذا الوضوح. خاصة أن الكثيرين، – ومن بينهم، حتماً من يتمتعون بالذكاء النزيه – لم يشاؤوا حتى أن يسمعوا بأدي أندره. ومن المؤكد أن التأثير الذي أحرزه كتابي، كان تأثيراً نوعياً على أمثال هؤلاء أيضاً. وإذا ما كان هناك من فائدة قدمها كتابي، فإن (أدي) وحده هو من جناها. وعلى مجلة 'غرب' والقيمين على التعريف بأدي أندره من الأشخاص، أن يكونوا مبتهجين، لأن الكتاب قد أخرج – ذاتياً– المتشبثين المبجلين للماضي الأدبي، من الخلفية المستقرة، لكي يقوّموا شاعرهم انطلاقاً من التمحيص الجاد والمسؤول. وأما أن بهجتهم لا يمكن أن تكون تامة، فهذا بديهي: حتى أني أتفهم غضبهم مني، لكوني لا أتملق مجلة 'غرب'. لكن كان بوسعهم – في المقالة– أن يفصلوا كلاً من هذين الشعورين، كما فعلت أنا، بدرجة كبيرة، مع (أدي)، فأعطيته بكل الحب، حق قدرة (رغم فنيو).

إن مقالة فنيو لا تسيء إلي. بل تسيء إلى "غرب". أنا لن أرد على المقالة أبداً. فمن عليه أن يغضب منها، هو المجلة وليس أنا. وأظن أن (أدي) سيحمل نفس الرأي.

مع احترامي الشديد

هورفات يانوش

-٧٧-

من جورج لوكاتش إلى سايدلر إرما

٢٣ آذار ١٩١٠

سيدتي الفاضلة الموقرة:

علي أن أقدم اعتذاري بسبب فجاجتي - لقد ارتكبت خطأً، وإذا لم يتيسر لي تصحيحه، فإن مقصدي هو توضيح الأمر الذي لا يتم إلا بارتكاب خطأ آخر. لقد كتبت لي في خطابك الأخير إنك ستتابعين، من بعيد، كل خطوة أخطوها[١]. إنه لأمر عظيم أعطاني القوة، لأن أبعث إليك بأهم أعمالي حتى الآن[٢]. رغم أني على يقين أنها كانت مجرد عبارة لطيفة منك، وتحمل الكثير من الرقة، تجاه شخص معين. لذا فإنها لا تبرر لي سلوكي هذا. إن السبب المباشر الذي دفعني للكتابة إليك هو التالي: هذا الكتاب، كما تذكرين، هو الحصيلة العلمية لحياتي إلى الآن، ويعلن لانتهاء ما يسمى بفترة شبابي، وبتحريره من يديّ، أكون قد ودّعت تلك الفترة. ولقد شعرت أن من واجبي تجاه نفسي، أن أتقدم بالشكر، مصافحة، لكل من أشعر بانتمائي إليه. وهذا ما فعلته في مقدمة كتابي. وإن ما أدين لك به، سيدتي الفاضلة الجليلة، كبير. فاسمك، بين دفتي الكتاب، من بين تلك الأسماء التي علي أن أقدم امتناني لها. لذا أبعث إليك بالكتاب مقروناً ببعض العبارات التوضيحية، لأني أخشى أن أتسبب لك بأي إزعاج، ولكن قد يكون أكثر إزعاجاً، إذا ما وصلتك أنباء عني من أحد آخر.

من أجلي شخصياً، أكتب لك، يا سيدتي، لأقدم امتناني. فلست أنت من يحتاج إلى امتناني هذا، ولا إلى شكري، أو محبتي. وأكتب فقط لأن علي أخذ العلم- من أجل المستقبل البعيد- بأني عبرت عن هذا يوماً. إذن: ما لم يسعني قوله هنالك، أقوله هنا: إن بضعة الأشهر التي حالفني الحظ، وكنت فيها إلى جانبك، كانت هائلة بما يفوق الحد، وقد منحتني الكثير، وعنت لي الكثير، وأنا على يقين بأني، بدونها، لن أكون كما أنا الآن (أكثر بؤساً، وأكثر ضحالة

الآن). آنذاك كنت أعتقد أن تلك الفترة، كانت تعني لك شيئاً – واليوم لا. أرى بجلاء أني لم أكن أكثر من نجم عابر (شهاب)، أو مالئ فراغ في الطور الأخير من المشهد.

وصلت إلى بودابست، ولم تتمتعي بما يؤهلك للعمل، وكنت تفتقدين إلى ما يتحتم أن يكون في مجرى حياتك، – وهو الآن متوافر– فكان عليك أن تمضي فترة مرحلية عابرة وقلقة، على أفضل نحو من الارتياح. فصادفتِني أنا، من بين الكثيرين من البودابستيين المزعجين، الأذكياء، والأغبياء. وقد وجدتني الشخص الأذكى، والمسلي، والأرق، والأكثر ثقافة بالدرجة الأولى، ولا يمل من الحديث معي. كان ذلك بانتظار أمور أخرى أكثر جدية. إن ما تم بيننا من أحاديث صارت المعنى الأهم "لحياتي". وأنا الآن أقدم امتناني على كل ما فعلته من أجلي، وكل ما كان لي، وكل ما عملته مني. أمر آخر تستحقين الشكر عليه، يا سيدتي الجليلة. وقد جاء دوره اليوم بالتحديد. أنا، قبل أن تتاح لي فرصة التعرف إليك، كانت تخالجني ظنون بأني أدرك – لكني لم أكن أريد أن أدرك، ولا أن أجرؤ على أن أدرك – أن طريقة الحياة التي أسلكها، تبعدني عن أية مشاركة اجتماعية، وتغلق أية إمكانية تنفتح أمامي، لأعني شيئاً بالنسبة لأحدهم. قلت لي في لحظة ضعف بأني غير محق، وأني لم أشعر بنفسي، بعد، منتمياً إلى شخص آخر (مرتبط به). كنت أضعف من أن أصدق ذلك. لقد أكدت الوقائع ذلك، والآن لست أدرك هذا تمام الإدراك، بل أعتقد بما لا يقبل الشك أن المسألة هكذا (وبما أنها هكذا فقد عالجتها) وإليك يعود هذا الفضل.

لا بد أنك سوف تسيئين فهم الموضوع. هذا مؤكد. لكنه كان مفروضاً، ولا يمكن تجنب أن أوضح كل شيء. وإني لأشعر أن من الأصلح لك الآن، أن تمتنعي عن فهم موقفي النفسي هذا. (إن الفهم ليس هاماً على الإطلاق، أليس كذلك ؟). لا أستطيع أن أوضح بإيجاز (ألّا تجدي تفاهة حيث لا تكون التفاهة، ولا قيمة حيث لا تكون القيمة). هناك بشر يفهمون لكنهم لا يعيشون،

وهناك آخرون يعيشون، لكن لا يفهمون: النوع الأول من البشر لا يمكن أن يتواصل فعلياً مع الثاني، علماً أنه قادر على فهمه. والنوع الآخر لا يفهم الشيء – وهذا ليس أمراً هاماً بالنظر إليه – لأنه يحبه أو يكرهه، يحتمله، أو سوف يحتمله. أما قمّة الفهم فهذه غائبة عنه تماماً. أنت يا سيدتي، لن تفهمي ذلك، ولأني أتمنى لك أن تبلغي منتهى السعادة، أكون سعيداً لأنك لا تفهمينه. ومع ذلك أقوله لك، لأن من الهام عندي أني قد قلته ذات مرة، ولعلك تشعرين، من خلاله، بحبي الباقي، وامتناني على ذلك، واحترامي لما هو جوهر معاناتك الفريدة. إضافة إلى أني لا أضع في حسابي أي فهم، من قبلك، من أي نوع لحالتي النفسية.

لقد كتبت بدافع من حاجة لدي . – لا يترتب عليك أي شيء مما يصدر مني – أتمنى لك كل جميل، وخير.

صديقك

جورج لوكاتش

-٧٨-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٤ آذار ١٩١٠

العزيز جوري:

أشكرك على الكتاب من كل قلبي. لا مجال لسوء الفهم، دون توضيحات

تحياتي الحارة

سايدلر إرما

-٧٩-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

برلين ٢٤ آذار ١٩١٠

بنيّ الحلو الطيب:

إنني أقف ذاهلاً ذهولاً خاشعاً، أمام لا مبالاتي الفائقة للعالم، ولا أستطيع أن أستوعب كيف لهذه الظاهرة الباهرة السطوع، أن تنشأ في عالمي الروحي الرمادي في الأساس.

كتبت لي تسألني عن رأي باول أرنست في المسألة[١]. أما أنا فأخرج من جلدي، من فرط سعادتي، وأهرول إلى (بي) لأبث لها الخبر. تحدثنا طوال اليوم عنك. عن تميزك، وعما أنت فاعل، وماذا فعلت، وكم نحن نحبك، وفخوران بك للنجاح الباهر الذي أحرزته. وأننا سوف نكتب على الفور، لتهنئتك، ريثما آتي إلى الوطن اليوم أو غداً.

هاأنذا أقدم تهنئتي لك، اليوم. شيء عظيم، وفي منتهى الروعة.

أرى في مشروعك أنه جيد. لكني أنصحك بأن تمعن النظر فيما إذا كنت تستطيع حقاً، أن تواظب عليه عشر سنوات على الأقل، وأنك لن تخل بشرط (انسل)[٢]. على كل حال اذهب الآن إلى (فايمر) لكي لا يمضي هذا الشتاء دون أن تقطف ثمرة إيجابية.

أشكرك من قلبي، لأنك تعاملت مع موضوع 'فوغا' بمثل تلك البساطة. قد يصدر العدد الأول في الخامس عشر من نيسان، لكن لا يجوز أن نبث نبأ مثل هذا، مادامت بعض المسائل الإدارية، لم ترتب بعد، وقد تحتاج إلى بضعة أيام أخرى. أتمنى أن تصدر مقالة (أرنست)[٣] في العدد الأول، لأن مقالة (جورجي)[٥] طويلة بعض الشيء، ومقالة هوفمان[٦] قصيرة. لكن (بريس)[٧]، لقذارته، لم يرجعها بعد.

اكتب عن هذا حالاً أرجوك. آمل أنكم تلقيتم من ذلك الحين، خبراً من (فولارد)[٨]. فإذا لم، أخبرني على الفور، لأكتب إلى مكان آخر، أو إذا ما

استدعيت الحاجة أكتب إلى (ميلول) نفسه[٩]. أرسل (سيل بال) أو أحضرها معك. ثم... قل لي متى ستأتي ؟ نحن بانتظارك، وفي حاجة إليك، أسرع. واكتب. وأنا أيضاً سأكتب أشياء تنم عن ذكاء أكبر في الأيام التالية. حان لهذه الرسالة أن تذهب إليك

عناقي لك

(بي) تحييك

ليو

نسيت أمراً. إن 'روندشاو' يطبع الـ (إيروبلان)، لكني لست مبتهجاً للأمر، لأنها مجرد حماقة. حاول أن تخبر أوشفات[١٢] لعله يكون صالحاً لشيء ما.

---

١. ورد ذكره

٢. أسست في ليبزغ عام ١٩٠١. إلى جانب المطبوعات الكلاسيكية، فقد دعمت التوجهات الرمزية المعاصرة

٣. مشروع جريدة ليو بوبر .

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. ورد ذكره

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. ورد ذكره

١٠. ورد ذكره

١١. ليو بوبر . (تسور استيتك دير إيروبلان). أوكتوبر ١٩١٠

١٢. لم ينشر أوشفات أياً من كتابات بوبر في 'غرب'.

-٨٠-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

برلين ٢٨ آذار ١٩١٠

جوري الحلو:

سأنقطع لدقيقة واحدة عن نغم 'البحث اللوكاتشي' لأشكرك على هداياك: الكتاب، والإهداء الرائع المؤثر الذي أخجلني[1]. فلكي أكون، يوماً، جديراً بما تمنحني إياه بسعة قلبك، لن أتوانى عن أن أفعل كل شيء. إن قيامي بما علي أن أفعله – وهو في متناول يدي وملقى أمامي على طريقي الأجمل، وأظنني أستطيع أن أنجزه بأفضل ما لدي من طاقة- أقول إن قيامي به، لهو الشرط الذي يقوي صداقتنا، ويزودها بالدم، والأمان.

لن أقول المزيد الآن. الآن عليّ أن أصرف كل طاقتي، ووقتي للوقوف على 'جوهرك'. بالمناسبة: أمي هنا، وكثيرون غيرها. فليس لدي إلا وقت قصير للعمل. ننتظرك بسعادة، وعلى وجه السرعة.

خاطبت ثلاثة أماكن من أجل (ميللول)[2] (إذا كان لا ينفع أن أنحت تمثالاً). متى عليّ أن أنجز المقالة، وكم سيكون حجمها ؟ (كتابة، وطباعةً) ؟

نجاح آخر: كنت، بتوجيه من (هوليتشر)[4] عند أوسكار بي[5]. قدمت نفسي. كان في منتهى اللطف. لقد أثنى على (إيروبلان)[6]. وسألني عن المواضيع التي تشغلني، فقصصت له أنني أريد كتابة ميتافيزيقيا الفن التافه، فاندهش للفكرة ورجاني أن أبدأ بالموضوع بحجم خمس إلى ست صفحات أول الأمر، من أجل مجلة (روندشاو).

سيكون عملاً جميلاً، سأسعد به، لكني لن أكون سعيداً بالنجاح الشخصي، لأن أوسكاربي ليس سوى كهل متواضع (لكنه أكثر جدية مما تصورته)

أعانقك يا بني. شكراً على كل شيء. أنا بانتظارك، ولا تخف، فسوف أفاخر بك في الصحيفة.

مرحباً. تعال برفقة (أوتو) الجميل.

ليو

لك من أمي، و(بي) تحيات حارة.

---

١. نسخة ليو بوبرمن 'الروح والأشكال' المزينة بالإهداء، لم يعثر عليها

٢. الحديث هنا، أغلب الظن، عن شراء تمثال ميللول

٣. مقالة ليو بوبرعن مؤلف لوكاتش

٤. ورد ذكره

٥. أوسكار بي رئيس تحرير مجلة (روندشاو)

٦. ورد ذكره

٧. لم تنشر الدراسة رغم ذلك. ولكنها نشرت في صحيفة (كارل كراوس) فيما بعد.

-٨١-

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست ١١ نيسان ١٩١٠

إنك في الخامسة والعشرين. وإنه لأمر مدهش. وقد خطر لي، حين حصل لي الأمر ذاته في الصيف، المقطع الشعري لـ (بتوفي): "صار على كاهلي خمسة وعشرون عاماً"[١]. طفولتي شبيهة بطفولة "أديت"[٢]، إلا أني لا أتذكر وقائعها جيداً، مثلما أتذكر أجواءها الحية في ذهني. فأستغرب أني صرت الآن في عمر أنجز فيه غيري، أموراً مدهشة. أتراني إنسان أم ماذا ؟ وإني لأستشعر تقدم العمر على نحو أكثر حدة، حين أرى أصدقائي، وقد بلغوا سن الخامسة والعشرين، أو تجاوزوها. وما أكثر عدد هؤلاء الأصدقاء. إنه لأمر عظيم. أمد الله في أعمارنا كثيراً، لأن بشراً يمتهنون أعمالاً مثل أعمالنا، في حاجة إلى وقت طويل، لكتابة تجربة قصيرة. أعمالي (حجر القبر) (الشاهدة) التي أضحت قصيرة، تتضمن أشياء جميلة، رغم ذلك لا أدري إن كانت جيدة. لقد قمت بتنصيف مقالتك. أعتقد أن ذلك ليس بمعضلة. والقسم الأول يتحدث عن المسرحية، وينتهي بالجملة التالية: "في المسرحيات الأولى لباول أرنست، ثمة هذا التنافر في الأصوات. وفي بداية القسم الثاني، طبعاً، أكتب عبارة توحي بالترابط. الترجمة ممتازة. إن سيلاشي[٥] يحرز نجاحات كبيرة. الأمر الأهم أن (بابيتش) كتب له رسالة رداً على طلبه إليه أن يكتب عن مؤلفه، الذي يكتب فيه عن الكتاب، بإعجاب شديد. بينما ستصدر خطبة (مقدمة) مسرحية "ذو اللحية الزرقاء" دون المسرحية مع مقالتك[٦]. لأنهم يريدون إصدارها منفردة كعرض مسرحي. أما بخصوص المحاضرة فقد ظهرت على السطح بعض الإرباكات. لب الموضوع فيها أن باردوش وسيكلاي في (علاقة سيئة) مع (بانوتسي) بحيث لن يقدم على إخراجها. وأنا لم أتحدث بعد مع "لاتسي"[٩]. لكن المسرحية، بالنتيجة، ستصدر. أنا لم أستطع التأقلم مع سياسة الثرثرة هذه.

استهتاري رقم (٣) أن أحد أهم أشعاري سينشر في 'هيت' (الأسبوع). وما يواسيني أني بت لا أعتبر مجلة 'غرب' أكثر جدية منها.

(ناداي) أخبرني أنه سوف يكتب في (فيلاغ) (العالم) عن كتابك، بحدود أربعين سطراً على الأقل، رغم أنفهم[11]. إنه شخص مستقيم حقاً، وقد صرت أكن له مزيداً من الاحترام. وهو حالة بودابستية مميزة. لقد جعل، بكتاباته النقدية، من (هيت) (الأسبوع) صحيفة مميزة وجادة على العكس من صحيفة (أوشاغ) (الأخبار)[12] التي يكتب فيها أمبروش.

دعنا من كل هذا.

عزيزي جوري: أرجو أن تبعث لي أربع أو خمس نسخ مطبوعة من مقالة (سيل بال مارغيت)[13]. على حسابي. ستكلف بين ٣٠ إلى ٣٥ مارك. لا يهم. هذه الأيام سأحصل على كثير من النقود. سوف أستعجل مترجمي. وأفكر جدياً بإعادة كتابة 'جمالية الموت' بالألمانية[15]، الأمر الذي لن يكلفني كثيراً من الجهد. علينا أن نعمل، تباً. ابعث النسخ المطبوعة أرجوك.

صرت أتمنى أن تكتب عن أحد المشاهير الألمان في صحيفة ألمانية مرموقة. ينبغي أن نلاحق حلمنا العاطفي القديم. وجميل أن يتحقق. بالمناسبة، يجب أن تعيش بحدود تسعين عاماً. لزام عليك ذلك. واكتب لي سريعاً.

هربرت

نسيت أن أقول: إن مقالة (بروهيلد) رائعة جداً. أثارت إعجابي، وتركت أثراً كبيراً في نفسي. شيء مميز ما تقوله في القوانين الباطنية للدراما، وعناصر الإدهاش الضرورية فيها.

---

١. بتوفي شاندور (شاعر هنغاريا الأعظم – المترجم) 'في مسقط رأسي'.

٢. ورد ذكره

٣. المقالة بعنوان (سيركو) لم تصدر.

٤. دراسة لوكاتش عن ميتافيزيقيا التراجيديا في جزءين.

٥. نيلموش سيلاشي: توازي الشكل والمضمون، في حواريات أفلاطون.

٦. صدرت في العدد الثامن من "المسرح" بعنوان (برولوغوش). وقد صدرت بكاملها في العددين ١٦ و١٧ بعنوان "قلعة الأمير ذي اللحية الزرقاء" كتبها بالاج بيلا، مهداة إلى (بيلا بارتوك – موسيقار مجري– المترجم).

٧. ورد ذكره

٨. صحيفة المسرح. أسبوعية كل أربعاء، تصدر عن تاجر الكتب (سيكلاي). رئيس تحريرها (باردوش).

٩. عرضت التمثيلية بإخراج (بانوتسي) وبطولة (فرنسي) وكانت بعنوان (قلعة الأمير ذي اللحية الزرقاء). لم يتحقق المشروع. فكتب بالاج عن هذا الأمر.

١٠. (هيت) (الأسبوع) صحيفة سياسية أدبية.

١١. (ناداي بال) (١٨٨١– ١٩٤١) مؤرخ، وكاتب. أغلب دراساته صدرت في (القرن العشرون) و(الأسبوع).

١٢. (الأخبار) صحيفة يومية سياسية فكرية محافظة.

١٣. ورد ذكره

١٤. ورد ذكره

١٥. صدرت دراسة ((جماليات الموت)) باللغة المجرية بإصدار دار نشر ماركوش ودويتش. عنوانها الأساسي كان (معرفة الذات).

-٨٢-

من ليون سيدلنتر إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٦ نيسان ١٩١٠

جوري العزيز:

أنا في بودابست، مجدداً، منذ بضعة أيام، وآمل أن نلتقي هنا. كنت عند 'بيير هوفمان' في فيينا بصحبة عائلة شنيتزلر، وسرعان ما تساءلت عن أمر المقالة[1]. الحق، أنه قد أثنى عليها قائلاً إنها أثارت اهتمامه، وأضاف أن من يكتب مثل هذه المقالة- يملك الكثير مما يجدر أن يطرح. وذكر رسالتك اللطيفة، وحين عرف أننا أصدقاء، حمّلني أن أقول لك بأن تعتبر تأخره في الرد، علامة طيبة، إذ لا يجوز أن يكون الرد مستعجلاً، بخصوص كل هذا الكم في المقالة. إنه لا يكن إلا أطيب المقاصد، ويظن أنه سوف يكتب لك، قبل حلول الصيف، وحتى ذلك الوقت تقبل جزيل امتنانه، وأحر تحياته.

(شنيزلر) حكى لي العجائب عن كسل الصديق رينشارد، وهذا هو السبب الأهم للزومه الصمت الطويل. يسعدني، قلبياً، أن أتحفك بمثل هذه الأخبار الطيبة. قل للصديق (ليو) أنه تطرق، بإطراء بالغ، إلى الترجمة.

أما أنا، فقد مارست حياة انزوائية في (شمرينغ)، واقتصرت على ملازمة (كلاري). لقد تحسنت صحتها، وهي الآن (تتشمس في تريست). التقيت في فيينا العديد من الأشخاص اللطفاء المثقفين. وحضرت بعض الأمسيات المسرحية الممتعة، وتجولت في أنحاء مختلفة من المدينة. سأبقى في بودابست حتى منتصف تموز، بعدها سنسافر إلى (فرندسيب)[٢].

-إذن، إن زيارتك لإيطاليا، قد تأجلت. آمل أن تقدم لك برلين كل ما كنت تنتظره منها. هل ترافق (ليو) وقتاً طويلاً ؟ أرجو أن تقول له أنني أبعث بمحبتي وتحياتي له ولخطيبته. يسعدني أن أطمئن عنك بين فترة وأخرى.

بمصافحة صداقية

ليون

١. مقالة بيير هوفمان التي أرسلها لوكاتش إلى بيير هوفمان، بترجمة ليو بوبر .

٢. أغلب الظن أنها ابنة كاتب الرسالة

٣. مسبح على شاطئ البحر الشرقي.

من أرنست بلوخ إلى جورج لوكاتش

لودفيغ شافن ٢٢ نيسان ١٩١٠

السيد الدكتور فون لوكاتش العزيز:

سوف يذهلك أن تصلك أخباري من مثل هذا المكان البعيد، وخلال وقت قصير. كان لمخطوطتك الأثر الكبير في نفسي[1]. قبل كل شيء، لأن التناول الجمالي يتجلى هنا كمشكلة جمالية في نظرية الأنا. وإن مقالة بيير هوفمان، وأي منعكس في التاريخ الأدبي على الإطلاق، ما هو إلا ذريعة نحو ميتافيزيقيا ناتجة عنه. أرجو منك أن تسمح لي بالتعرف – ضمن أعمالك– على ما يرتبط بالنظرية الذاتية المغلقة للجمال، وعلى تجديداتك (انتفاضاتك) في (الموضوعية) النظرية والفنية، وما هي أوجه استقلاليتك، وفرادتك.

هذه مسألة يجب أن تقف عندها كافة الأفكار الكبيرة، وأمل أن أتمكن – بالجزء الثاني من كتابي– أن أقدم صورة لك عنه. إنه يقتصر على الاهتمام بمسألة شديدة الخصوصية للموضوعية، بحيث يتيح المجال لطرح كل المسائل الممكنة.

سأبقى هنا حتى أول أيار. وخلال أشهر الصيف سأكون في برلين. جميل أن نلتقي هناك. لعلك الآن منشغل بكتاب (شلاغل)[2].

بالمناسبة، أنا ما زلت في صلب العمل الميتافيزيقي: المعرفة، الطبيعة، وعن الوظائف التاريخية للزمن.

أطيب الأماني وإلى اللقاء

أرنست

---

١. بيير هوفمان في ترجمتها بالألمانية

٢. الكتب الأولى لبلوخ لم تصدر

٣. ما كتبه لوكاتش إلى ليو بوبرفي الرسالتين ٦٥ و ٨٩.

-٨٤-

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

٢٥ نيسان ١٩١٠

بني الحلو الطيب جوري:

يجب أن أكتب لك حالاً، ومنذ اليوم الأول، لأن علي أن أقضي على الحزن الذي ساد بيننا يوم أمس[1]. كانت المشكلة فيما بيننا: التسرع، الذي أدى إلى هذه القطيعة. وعلي أن أقضي على هذه الحالة الزائفة فوراً.

إن مثل هذا الإيقاع لا يناسبنا –نحن الاثنين-. إن بعض العبارات التي يمكن أن أقولها لك، اعتدت أن أنطق بها على مدى بضع من السنوات. وإن ما ترغب في قوله لي، يحتاج أيضاً إلى سنوات. أليس كذلك. فكيف لنا أن ننجز ذلك خلال دقائق قليلة ؟ أنا، شيئاً فشيئاً، أبتعد عن مواهبي اللحظية، فلم أعد ذلك المتربص الحذر، المخادع، المستحوذ بالولاء إلى ذكرى "فوغا"[٢]، بحيث أتخلى عن مجرد الانطباعات، عابراً ما يبعث فيها على السأم، نحو النشاط والفعل.

ليس ظاهري (شكلي) هو الذي يسوّي مضاميني، بل إن مضاميني نفسها هي المسؤولة عن كل ما يعترضني من مشاكل. صرت لا أقوى على استعجال الأمور، ولا حتى أن أمد يدي وأقول مرحباً. كل ما أستعجل القيام به سيكون فارغاً. وهكذا فإن كل خشيتي أن يكون وداعنا السريع أجوف. لذا فعلي أن أعوض سريعاً كل ما تخلّف.

سمعت كل ما نطقت به في الأيام الأخيرة، لكني لم أفهم ما تشكو منه، إلا هذه اللحظات. لقد تجاوزت "انغراز العجلة" فتصلبت الأرض من تحتك. وهكذا أنا. بت أشعر، بعد أن استوعبت هذه الفكرة، أن الأرض أصلب رغم عدم تلمسي لأية رتابة فعلية في أزمنتي الرخوة. لا أدري كيف أستعد لذلك. لكني أعرف أنك قادر عليه. لذا فإني أنصحك بأن تستعد للحزن، وأن تكون سعيداً. رغم أني لا أجرؤ على هذه النصيحة من وجهة نظر "سلامة

الارتقاء:. كما لا أجرؤ على نصحك بالتوليف بين العمل والحياة الحلوة (حتى على حساب الأول). وإن كنت أنصح نفسي به (أنا أطبقه، على حساب الأمرين). وهكذا لم يتبق لي، إلا أن أعبر عن يقيني، بأن كتابات جورج لوكاتش هي نقاشات حياتية – لقد عبرت عن هذه الفكرة ذات يوم قائلاً إنك ستتجاوز المسألة، وتكون راضياً عن نفسك بعد أسبوعين على الأكثر– إلا إذا كان هناك معضلة كبرى منعتك عن العمل. امرأة مثلاً. أظنه السبب الفعلي. ولكن (ها)[٣] بالذات هي التي تدفعك إلى الشغل، إذا ما كانت واحدة أخرى تعيقك.

إنها الحقيقة التي يتحتم الاعتراف بها. كانت دوماً، في السراء والضراء، تقدم لك القلم، لتتدفق تيارات كتاباتك، عنها، أو ضدها، منبثقة منها، أو متدفقة نحوها، لكن دائماً عبرها، وإلى الأمام أو صعوداً نحو الأعلى. لن أقول لك: لا تبعها (لا تتخلّ عنها). لأنك إذا ما تخليت عنها، فهذا لتوه يعني أنك لم تتخل عنها، ولا هي عنك. هنالك نساء بمقدورهن أن يقفن مائة عام وراء 'إثمار' الرجال، شرط أن لا يطلق الرجال الرصاص عليهن. هنالك من يولّدْنَ، وهنالك من يلِدْنَ، لكن هنالك من يولّدْنَ، وهؤلاء هن الأكثر استقامة، ورخصاً. ينبغي عدم التلفظ بأية عبارة تسيء إلى أمثالهن. وإنك لن تفعل.

بني الحلو:

أرى أني خرجت من حالة حزني. وفارقتني، لله الحمد، حالة استهجان الوداع. كان عليها أن تفارقني لأنها خالية من أي مضمون. لا أدري إن كانت استحوذت عليك، أظنها استحوذت. أرى ذلك من تعابير وجهك الحزين.

أنا نفسي شعرت بقوة بذلك الوجع. وددت لو أشد على المكابح لأوقف القطار وأصرخ: مرحباً يا جوري ! حتى لو حكمت بغرامة ٢٥ ماركاً، أو سجن ٥ أسابيع. لم أفعل لأنه لم يخطر لي (هنالك لدى المرء قوة ذاتية تؤخر في ظهور الخواطر العفوية).

لا بأس. المسألة الأهم الآن أن تعرف أني أحبك، وأعجب بك (وأن العامل الرئيسي لارتقائي الصحي أني كنت دائماً أحبك وأعجب بك). حاول جاهداً أن نلتقي قريباً. فكر بي. وصدق دائماً مشاعري التي لا مثيل لها.

بلغ باومغارتن تحياتي الوداعية الأخيرة.

---

١. حصل تسرع في مواعيد السفر، فلم يلتقيا في الصيف لمدة طويلة (باختصار).

٢. ورد ذكره

٣. سايدلر إرما

٤. للتو (بالألمانية بالأصل).

-٨٥-

من فيلموش سيلاشي إلى جورج لوكاتش

بودابست الأول من أيار ١٩١٠

صديقي العزيز:

شكراً جزيلاً على رسالتك[1]. وبشكل خاص لأنك قد كتبتها، وهذا أفضل بكثير من مجرد التفكير بمضمونها. لا أجرؤ على الحكم بأنك غير محق، لأن أفكاراً من أمثال أفكارك، قد دارت في ذهني، وخاصة حين صدرت ((بلاتون))[٢] وقد خطر لي أيضاً، كم من العناصر المرتبطة بك، وتعود إليك، قد تضمنتها. ولكم شددت على الدوام، أمامك، وأمام كل شخص آخر غيرك أيضاً، حتى لدرجة المبالغة – قائلاً إني قد تعلمت منك الكثير. علماً أن من المتعذر تعلم مثل تلك الأمور، إذا لم تكن من خاصّات المرء (مناسبة له– المترجم)، وكم يلعب التفكير الدائم بالقضايا من دور أثناء مرحلة التعلم، حتى ليظن كل متعلم أن كل ما تعلّمه هو له (خاصته). إلى جانب ذلك، لقد كنت، من قبل أن أتعرف إليك، أشتغل، ضمن الميادين ذاتها، بطرق تفكير مشابهة أيضاً. وهذا ما دفعني ذاتياً لأن أسلك الدرب ذاته بتسريع من تأثيرك علي. أقوم بالتعبير عن نفسي بحذر شديد مقصود. وإنني عند كل تلك الحالات، حين كنت أتلقى تعليمي الإيجابي منك– للأسف كان متعذراً علي أن أكون معك كما كنت أحب– كنت أشعر في كل شيء أتلقاه منك، أنه نهاية لمرحلة ما من مراحل تفكيري. وفكرت كما في حالة الأشخاص الذين يعملون في نفس الميدان، ويسلكون نفس الاتجاه، أن يعترف كل منهم بوجود الآخر. وأن من حق أي منهم أن يستخدم، في موضوع من مواضيعه، من النتائج التي قد توصل إليها الآخر، لأن تحديد حق الملكية يصطدم بكثير من الصعوبات. فإذا ما كنت تقر، خدمةً للنزاهة الأدبية، أنني قد استخدمت بشكل ساخر، حقاً من حقوقك، فأنا لا أبرئ نفسي، لأن ثمة شيئاً من الحقيقة في ذلك.

أقول إنني في مقالة ((بلاتون)) قد شعرت أنني أقحمت أفكاراً معينة، لأني قد تعلمتها منك، وأعجبتني (ليس لأنها من صلب الموضوع) حين كنت فتياً. إلا أني كنت في عمر أصغر من أن أكون صديقاً لك، ومناسباً لأكون تحت تأثيرك الهائل، خاصة وأنك الشخص الذي انتظرته، وبحثت عنه على الدوام في مسيرتي، وكنت مثلي الأعلى المخول في تحديد طريقي، واتجاهاتي.

أرجوك ياجوري أن تأخذ هذا بعين الاعتبار، وأن تضع في حسبانك أيضاً، أن من الطبيعي – في بداية حمّى معرفتي بك– أن أكون ذلك المتلهف المتحمس لآخذ الكثير منك.

لقد عشت نفس الحالة حين قرأت أفلاطون. مع فارق أنك نبهتني – في سبيل التحذير– حين بدأت أكتب نظرية النقد[٢] أن أفعل ذلك محاولاً الوقوف على قدميّ. أنا أعتقد أنني قد أفلحت.

وفي الواقع أنك أنت من تطرق – في حديثنا معاً بعد عودتك إلى الوطن– إلى شطري القيمة: قيمة التأثير، والقيمة الجوهرية. لكن على أساس أن الفكرة فكرة معروفة من قبل، وليست نظرية خاصة بك. والطريف في الأمر أنني قد توصلت، في دراستي، إلى عكس هذه النتيجة. النتيجة النهائية: إن قيم التناغم، كقيم للشكل، (لا أذكر أنك قد تطرقت إلى ذكرها، حتى ولا أثناء قيامي بدراستي). قد توصلت إليها من خلال عمليات تفكير استنتاجية، منتظمة ذات أسس، يبرهن عليها نظام تفكير، وتطوره، الذي يكاد يكون قد صار مستقلاً عنك.

أقول بصدق أنني لم أفكر إلا بــ (كانط) حين أوردت هذه الأفكار، ودفعت بها إلى العلن، لأني تعرفت إليها عبره، أثناء دراستي له. وأنا لا أنفي، ولا أرغب أن أنفي أبداً، أن هذه الطريقة تضارب طريقتك. وأنا أرجع مثل ذلك الشكل من التفكير، إلى المؤهلات الأصلية والتطور الطبيعي. رغم أني أعترف بأنك أكبر القامات في حياتي، وأن هذه الطريقة قد تعلمتها منك

بالذات. إلى جانب ذلك، فإني قد ارتكبت خطأً جسيماً، لن أسامح نفسي عليه، وهو أني، لم أورد اسمك، في القسم المخصص للنقاد- لا أقول: لم أورد أنني استعرت منك، بل أقول: لم أورد اسمك- ولم أذكر بوضوح الكتاب الذي فكرت به، لكن سبب ذلك أيضاً، حجم قامتك الكبير. فإن ما قمت بكتابته في دراستي تلك، ما هو إلا مجرد محاولة، غير واثقة، لم أجرؤ على التعامل معها بالجدية الكاملة، بحيث أقف عند مثل هذه المسائل الصغيرة التي تذكر بدراساتك، الأمر الذي يعقد الدراسة ويؤثر على بساطتها ودوغمائيتها. مهما يكن من أمر، فأنا لا أدري لم لم أفعل ذلك. إهمالي هو السبب. فضلاً عن أني لم أتمثل بعد، رفعتك، ومكانتك المرموقة، اللتين تقودان إلى مثل تلك النبالة، كالإحالة إلى (ليو بوبر).

إنني مهمل، وأفتقر إلى الدقة، أقلّه في هذه الحالة من عملي التي لم ألتزم، خلالها بالجدية الكاملة. إلا أن هذا لا ينفي أن كل شيء، ضمن الدراسة، في الأساس، هو لي، لأني عملتها بنفسي ولنفسي، ولم يتطرق إليها أحد من قبل. ولكني، إلى جانب كل ذلك، فأنا لا أنظر إلى هذه الدراسة كعمل كبير، وأرجو منك أن لا تنظر إلى كل ذلك كنوع من المفاخرة المبالغ فيها من قبلي. فليس من الإيجابيات أن يكون العمل عملي في المطلق، لأن طموحي أن يكون لي من خلال قيمته النسبية، ولكم أشدت بالمساعدة التي تلقيتها منك في أطروحة الدكتوراه، حتى أن عميد الكلية، قال إنه أمر غير جائز مني.

لا ألمح إلى كل ذلك، متوخياً المنجاة، بل لأنني راغب في إيراده قلبياً. علي أن أتعلم الكثير بعد، وكان هذا أكبر العبر التي قلتها خلال حياتي، فاكتشفت كثيراً من الأمور التي لم تخطر في بالي. فاكتشفت أن هنالك أموراً كثيرة أستطيع بلوغها، ولم تكن، نتيجة للتهور والطيش، أن تخطر حتى على بالي، ولكن بالمقابل، أجد لزاماً علي أن أتوجس من استمرار التأثير الذي تمارسه علي، في اتجاهات معينة، بما تتمتع به من قامة رفيعة، لأني ما زلت أنظر إليك، وأراك، الهدف، والمثال الذي أبتغيه. لذا فإنني أمتلك قناعة بأن

علي أن أتحفظ في التواصل معك، تحريرياً، أو شفهياً، لكي أتخلص من تأثيرك الأدبي، وأضع نفسي تحت المراقبة.

ولأنك صاحب إرادة طيبة، فإنك سترى أن ما أقوله شيء طبيعي، وسوف تسامحني على ذلك الخطأ الذي اقترفته معك، وهو واحد من ذنوبي.

أتمنى لك كل الخير وسأبقى نصيركم المخلص.

---

١. لم نحصل على رسالة لوكاتش

٢. ورد ذكره

٣. فيلموش سيلاشي "نظرية النقد" دراسات في الفلسفة المعاصرة، صدر بمناسبة الذكرى الستين لمولد (الكسندر برنات). كتب المقالات تلاميذه، وأصدقاؤه، ومقدّروه. من إعداد (لايوش دينش). في نهاية مقالة فيلموش سيلاشي، نجد إحالات إلى كانت، ديلثي، كاسنر، ولا نجد إحالة إلى جورج لوكاتش.

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٣ أيار ١٩١٠

جوري العزيز:

أكتب رسالتي الأولى على هذه الصفحة الرائعة، تعبيراً عن تعاطف، ومشاركة وجدانية مني مع هذه الصحيفة. ولعل لا شيء آخر في الأمر، سوى أنه تعبير، ودلالة على أن (باردوش)[٢] شخص نزيه.

عزيزي جوري:

النكبة الكبرى، أنني طرحت هذه الرسالة[٣] بلا عنوان. ففي الدرجة الأولى، كان كل ما تتضمنه جميلاً وهاماً (لقد كانت طويلة). وفي الدرجة الثانية، لأنني كنت أشعر، سابقاً وحتى الآن، بلا جدوى أن أكتب إليك رسالة أخرى. أنت تدرك ذلك، وتتفهم الأمر. وعند استلامك هذه الرسالة، تكون هي الثالثة التي وصلتك مني. في رسالة سابقة[٤] أوجزت كثيراً في الكتابة، رغم أنها قد تضمنت كل ما هو هام. ما الجديد بعدها ؟ عن صحيفة (ريناسانس)[٥] لا أعرف أية معلومات أكيدة. لكن الثقة فيها في تنام مستمر، وكذلك رغبتي فيها. ولقد رغّبني 'أوسكار' بالكتابة على صفحاتها، وذلك جزء من مسؤوليتي، قائلاً إنها صحيفة جادة، وهو على معرفة بالأشخاص القيمين عليها. وهو من بينهم، وإنها إحدى الصحف الجديدة، للرابطة العلمية، الاجتماعية.

لم يكن بالإمكان أن يخوض أكثر في التفاصيل، لأننا كنا نتمشى فوق جسر بحيرة (فاروش ليغاتي)، حين شاهدت، امرأة جميلة تتمشى، فاستدارت نحونا نصف استدارة بمظلتها الشمسية. فسارعت أنا إلى وداعه، لكي لا أضع نفسي في موقف أضطر إلى مراقبته. إذا ما كان سيغادر المكان أم سيبقى في خلوته، يتمشى هنا في الغوطة، هروباً من ضجة المدينة. إنها السياسة. وباختصار يا عزيزي جوري، إن كل ما خططنا له، يمكن أن نحققه في هذه

الصحيفة. فإذا ما وضعنا كل ثقلنا فيها، فسوف نتمكن، مهما يبلغ حجم الصحيفة من اتساع، من طرد كافة الحشرات المغمورة التي، تعج بها، نتيجة ابتعادنا عنها.

لكن للصحيفة هيئتها الجميلة، والرابطة العلمية الاجتماعية متعاطفة معها[٧]. وتدعمها مادياً، وأظن أنهم يدفعون جيداً. هل من أمر آخر ؟ أهم ما في الموضوع إنها أضخم من 'غرب'، وتتسع لأكبر المواضيع من أي نوع. وقد قال لنا مروّجها الأدبي أن الصحيفة 'تحت تصرفنا' (ذاكراً كلاً منا، في كل عباراته). غداً سأكتب لــ (بابيتش)[٨] أرجوه أن يسهم فيها. إنه من الأشخاص الغزيري الكتابة. فلنجرب حظنا. إن السياسة الزائدة والسوسيولوجيا[٩] ليستا طرفين متقاربين. لكن ما الحيلة ؟ سنحتكر لأنفسنا الجانب الأدبي. أرسل شيئاً. بل سارع إلى الكتابة للعدد القادم. أنا سأفعل. سأنشر 'بلاد ماريانا'[١٠]. خلاصتها التقويمية جبانة بعض الشيء. مثل هؤلاء الأشخاص لا يتمتعون بحساسية تجاه الآخرين. لكن لا بأس. تكاسلت، حتى الآن، عن متابعة أمر الدراسة، لكني سأفعل الآن، على قدر فهمي للموضوع. إن دراسة (فلكي) النقدية، قد تأخرت، لأنه راغب، حسبما قال، أن يكتب مقالة أكبر، وأكثر جدية، وجودة، ولكن الأمر لن يتم بالسرعة المرجوة، كما في السابق، لأنه يجري امتحاناته. هل ندعه على راحته ؟ سوف يكتب حتماً. كتبت لتوي إلى (نادا)[١٣] من قبيل الدعاية للدراسة. ويجب تنشيط (بانوتسي)[١٤] أيضاً. سأطلب منه أن يكتب، لكنني لا أدري كيف سأبدأ. ماذا سيحصل للدراسة النقدية في صحيفة (ليود) ؟ لعل (ايسلر)[١٥] قد كتبها منذ حين ! ولمَ لا يكتب (باومغارتن)[١٦] أعلمني حالاً عن رأيك في الموضوع، وأنا سأخبر (باومغارتن). وسأطلب من (سيلاشي) أيضاً[١٧]. في 'المرصد المجري' مثلاً ؟

سأذهب، في أقرب وقت، إلى (الكسندر) وأسأله عما يمكننا فعله عند صحيفة الأخبار البودابستية[١٩]. وفي أسوأ الأحوال سأصطحب معي

(بانوتسي) إلى صحيفة (المجر المستقل). لا يخطر لي أحد آخر الآن، لكن قد يحصل فيما بعد. ليست لي أية عقود حتى الآن.

سنحت لي الفرصة لأجد أن اسمك واسمي، رغم كل ما يجري، معتبران في صحيفتي (ريسانس) و (المسرح). ولا يمكن لأية صحيفة جديدة التغاضي عنهما، وعن وضعهما في الصدارة. يبدو أن هنالك من حولنا فئة من الشباب. هناك ما يحيط باسمك من عوامل الثقل، والمكانة، مما لا يقبل الشك، والجدل.

لا تقلق بخصوص السكوت عن مؤلفك. كيف يمكنك أن تتصور، أو أن تنتظر ضجة، هنا في بلادنا، ما دمت لم تهاجم أحداً.

لا بأس.

أظن، يا جوري، أنه سيكون لنا صحيفة هنا. هيا، سنرى ماذا يخبئ لنا القدر. لنعمل. العمل الآن يتطلب مني تكثيفاً في الجهود. ها هو الصيف. الحر، والألوان، الأحمر، الأخضر، والأصفر، والروائح، والرعود، والنساء بالملابس الخفيفة، كل ذلك يجعل المدرسة، بالنسبة لي، مرهقة، ومزعجة إلى أبعد حد. أنا متوتر، وترهقني كثرة الأعمال الصيفية، فلا أستطيع الانكباب والتركيز على عمل أكثر جدية. وإن نتف الأعمال التي أقوم بها، غير موفقة، حتى أني قد تقززت من نفسي، بسبب ما عانيت في الفترة القاسية الماضية، من شعور بالمرارة، والعجز، ومما انتابني فيها من خوف. لقد تسكعت أيضاً. وأمضيت وقتاً طويلاً مع (أديت). ونمت القليل. كل ذلك أرهقني. لكني كتبت، الآن، قصة قصيرة أظنها جميلة. عنوانها "موت لابرالو"[٢١]. ستنال إعجابك، إذا ما كان بناؤها ناجحاً، لأن موضوعها من مواضيعك أنت. وفكرتها الأساسية انبثقت من أحاديثنا المشتركة. ما رأيك بـ (الحورية إلونا)[٢٢] هل يمكن ضمها إلى المجموعة ؟ سأبعثها، والمقالات الأخرى، أيضاً لإبداء رأيك.

إن (ربما غداً)[٢٣] سببت هذه النوبة التي ظننتها في البداية جيدة، وقد تبين، نتيجة لطيبة أنيت، أنها عكس ذلك. كل هذه الأسباب مجتمعة، شكلت عوائق تمنعني من التركيز والعمل.

جوري: أريد أن أقول إن مقالة (برونهلد)[٢٤] أثارتني، وأثارت فيّ أمور شتى. وذلك في نقطتين اثنتين: (الهواء الجبلي)، والاعتراف بالذنب كميزة خاصة (فرادة)، ونظرية 'الشكل'. لا أستطيع الحديث بالتفصيل أكثر من ذلك. بالمناسبة رأيت هنا تمثيلية[٢٥] بعنوان (غاوان). كانت قطعة غير جيدة، رغم مضمونها العميق.

إن ترجمة 'اليوم الأخير' قيد الإنجاز[٢٦]. راجعها إذا امتلكت المزاج لذلك. هل صارت (سيل بال مارغيت) مضروبة على الآلة الكاتبة[٢٧]. كم كانت الكلفة ؟ يهمني ذلك من أجل 'اليوم الأخير'. لا أريد أن أبدأ صفحة جديدة في هذه الرسالة. لا تنزعج. بل اعمل. لنا نجاحاتنا. قل ماذا تريد ؟ اكتب لي. ستصلك رسالة متممة سريعاً.

---

١. على صفحة من صحيفة المسرح

٢. ورد ذكره

٣. لم يعثر على الرسالة بين رسائل بالاج.

٤. لم يعثر على الرسالة المذكورة

٥. (ريناسانس). صحيفة سياسية، فنية، أدبية تأسست ١٩١٠.

٦. المرصد المجري مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية كاثوليكية. تأسست عام ١٨٨٨ حتى ١٩٠٦. لم نجد وثائق عن المشروع المذكور.

٧. الرابطة العلمية الاجتماعية

٨. إن بالاج قد كتب حقاً، إلى بابيتش، لكن بابيتش لم يقبل التعاون.

٩. مقدمة.

١٠. بيلا بالاج 'بلاد مارياما'. قصة قصيرة نشرت في (ريناسانس).

١١. أرنو ليغاتي: ((جورج لوكاتش: الروح والأشكال))

١٢. ورد ذكره.

١٣. ورد ذكره

١٤. حسب علمنا لم يكتب دراسة نقدية عن المؤلّف.

١٥. ميشيل غيسلر (الأدب المجري)

١٦. دراسات من جورج لوكاتش

١٧. فيلموش سيلاشي. لم يكتب عن المؤلف

١٨. مرصد بودابست – صدرت بعون من أكاديمية العلوم المجرية.

١٩. ورد ذكره

٢٠. لا نملك معلومات عن صدورها.

٢١. من منشورات كثير.

٢٢. لم تصدر مقالة (اليوم الأخير).

٢٣. ورد ذكره

٢٤. كتب بيلا بالاج دراسة نقدية في ((المسرح)) عن التمثيلية (غاوان).

٢٥. الحديث عن الترجمة الألمانية لمسرحيات بالاج بيلا.

٢٦. (سيل بال مارغيت).

-٨٧-

من جورج لوكاتش إلى لايوش فولب

برلين ٢٤ أيار ١٩١٠

سيدي المحترم

وصلتني رسالتك، وسوف أوصلها بدوري، هذا اليوم، إلى هافاشي شاندور. ليس بالإمكان انتظار أي شيء، من اللقاء والمحادثة – للأسف- لأن بقائي هنا سيطول لمدة سنة مع بعض الانقطاعات القصيرة. يمكن أن نرتب لقاءنا في (فريتسي) في أيلول. هل ستكون هنالك آنذاك. أرجو إعلامي.

وبخصوص مشروعك[1] الآن، فلا داعي لأن أقول لك إنه بالإجمال قد نال إعجابي. خاصة وأنني قد خططت، مع أحد الأصدقاء لإصدار مجلة ألمانية مشابهة[٢]، ولو أننا قد أجّلنا العمل بشأنها لبضع سنوات. أنا مشغول الآن ببعض المسائل الكبرى التي تتركز حول نقطة معينة، ولا أعرف، إلى الآن، كيف ستكون ثمرة أبحاثي، وإلى أية نتائج ستؤدي، والطريقة التي سأكتبها فيها. إذن- على النقيض من السنتين الأخيرتين- فقد أكون عضواً لا يعتمد عليه في هيئة التحرير، وقد يتبدل الوضع خلال الأشهر القادمة. هذا ما أجده لزاماً علي أن أقوله لك- ليس 'ككاتب مجري' يعد بست مقالات يومياً، ولا يكتب إلا ثلاثة – وإذا ما كنت قد قرأت لي مقالة، ستعرف أنني، عند مثل هكذا صحيفة، لا أنتظر سعادة أكبر، مما تحققه لي، استجابتي لندائك، والكتابة فيها. (على قدر ما سأكتب الآن).

ويؤسفني أنني لا أستطيع أن أستجيب لرغبتي في أن أكون ضمن هيئة التحرير – لعدم وجودي في بودابست- وإن ذلك لإحدى أمانيّ، التي أرغب في أن تتحقق الربيع القادم حين أكون في بودابست. وهكذا أكون قد أجبت على سؤالك الآخر. وإن لمن شديد أسفي وانزعاجي، أن يوحي ما أقول أن جوابي هو الرفض. وحقيقة الأمر ليس 'لا'. سوف تتأكد من ذلك، إذا ما سنحت لنا فرصة اللقاء، والحديث. أمر آخر يشغلني. ألا يمكن التفكير بمثل

هذه الصحيفة، لكن بلغة أخرى غير اللغة المجرية. لأنها في رأيي ستكون واعدة بدرجة أكبر، وسوف يكتب لها النجاح الأكيد. مهما يكن من أمر، فأنا على استعداد لتقديم كل ما بوسعي من طاقة مادية، وفكرية، وليس هذا بالقليل، حتى تجد الصحيفة انطلاقها.

ما يخص مؤلفاتي المنشورة: سوف أرسل لك نسخة من مؤلفي[٣]. وإذا كان شغلك لا يحتمل الانتظار، فيمكنك أن تستعيره من عند (فدرش).

في الأيام القليلة القادمة، سأحصل على كتابي الجديد[٥]، وسأرسله لك حال حصولي عليه. هل رأيت صحيفة بعنوان "ريناسانس". ما زالت غير جيدة. لكنها أفضل من "غرب" بما تتضمن من سعي نحو الجدية، والحس الرفيع. هل لديك الرغبة أن تزودها ببعض الكتابات. سوف يتقبلونها حسب معرفتي بالجو هناك، بأشد ما يمكن من الاحترام.

مع تحيات نصيركم

جورج لوكاتش

---

١. مشروع مجلة فلسفية.

٢. مجلة (ليو بوبر) بعنوان "فوغا".

٣. الروح والأشكال

٤. مارك فردش

٥. دراسات في الفلسفة المعاصرة

٦. ورد ذكرها.

-٨٨-

من جورج لوكاتش إلى باول ارنست

برلين ٢٤ أيار ١٩١٠

السيد الدكتور الموقّر:

الآن، حتى علمت أنك في (وايمر) مرة أخرى. وأريد أن أعوض عما فاتني في نيسان، وأتولى كرم الضيافة في (وايمر).

سأبقى في برلين حوالي ستة أو سبعة أسابيع. فإذا ما تعذر وصولي لسبب ما، فبالإمكان أن أسافر في فترة متأخرة، إلى (وايمر). أعلمني خلال أسابيع، عن أنسب الأوقات، وأسوئها بالنسبة لك.

لم يصدر إلى الآن عملي حول (برونبلد). وليس من أمل كبير يرتجى لصدوره. لقد خططت بالمقابل لكتابة دراسة أوسع، عن الكاتب التراجيدي ارنست باول. وسأضيفها إلى مجموعة دراساتي القديمة. والحديثة. (دراساتي القديمة صدرت في آذار بعنوان الروح والأشكال) باللغة المجرية. وتجري الآن ترجمتها إلى الألمانية. ولكي تكون الدراسة أكثر اكتمالاً، أرغب في قراءة مسرحيته الجديدة (نينون دي انكلوس) إن الحديث عن هذه الأمور أسهل من الكتابة عنها.

أرجو أن تكتبوا لي، إذا كان ذلك غير مناسب لكم، بسبب العمل، أو لأي سبب آخر. لكي أتمكن من توزيع وقتي، رغم أن الفترة القريبة (بصراحة) أنسب الأوقات بالنسبة لي.

بكل احترام

نصيركم المخلص

د. جورج لوكاتش

-٨٩-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

برلين ٢٨ أيار ١٩١٠

بني الحلو ليو:

يا لتبدلات الأزمنة. حتى أنا، صرت لا أكتب الرسائل، رغم أن التفكير بذلك، لا يفارقني أبداً، لكن دون فائدة. إلا أن هذا الإحجام ليس سبباً لمشكلة كبيرة (خاصة بالنسبة إليك، لأنك لا ترى في الرسائل، كل هذه الأهمية). أما بالنسبة لي، فكما يعني لي، نهاية المرحلة العاطفية، فإنه مؤشر إنساني، على أن الأمور ستؤول بي إلى أن أصبح ناقداً شكلانياً. لقد خطر لي بهذا الخصوص بعض الخواطر التي أسارع إلى الإفصاح عنها لكي لا تغيب عن بالي.

أولاً – ليس (ميسي) من دقق المقالات[١] – رغم أني كلفت (ماركوش) بذلك- وإنما واحد من مدققي الصحيفة البهائم. ثانياً- هل مقالاتك المجرية في حوزتك ؟[٢] وهل تستطيع أن تعطيني إياها من أجل صحيفة (ريناسانس)[٤] ؟ لأني إذا ما قمت أنا بإرسالها، فسوف ينشرونها (ربما بالتأكيد). إنهم يدفعون خمسة (٥ ك) مقابل الصفحة. يعمل فيها بالاج وأنا، ومع مرور الوقت سنشكل منها صحيفة "ضد غرب". إذا وافقت أرسلها إلي. وأنا أرسلها إلى هناك. لقد بعثت إليك بنسخة من مقالتي الجديدة[٥].

أما بعد:

عن أهم الأمور.

زمن العاطفة قد ولّى. ولم يبق إلا التوق وراء الرغبة[٦]، وهو إحساس غير مؤذ، خاصة لأنه غير دائم.

لكن ماذا يعني كل ذلك ؟ أجل إنه يعني كل شيء. فلو بقي كل شيء على حاله، لما سار العمل على النحو الذي أتوخاه. الآن صار أفضل بمقدار لا يقاس. وصارت تمر علي أحايين أستجلي فيها أموراً هامة في كتابي

الجديد[٢]. ويا للأسف، إن أهم ما استجليه في الكتاب أن العمل فيه سيدوم سنوات. لكنه سيثمر عن نتائج تفوق ما فكرت به. الحديث عن هذا سابق لأوانه، وخاصة في رسالة.

كنت أظن في البداية (بادئ ذي بدء) أنني أقسر نفسي باتجاه التاريخانية، ورؤية الواقعي، والقيام بما هو مادي ملموس. بعدئذ جاءت المهزلة الرومانتيكية. (كتاب شليغل) إنه دراسة غريبة. عن النتاج، ومصدره. عن مصدر النشوء، ودرجة استقلالية النتاج عن مصدر نشوئه (إذن ما زلنا هنا عند الملموس والتاريخي- لكن ملموسيته، وتاريخانيته ليستا سوى خلفيتين. خلفيتان هزليتان للحدث الحقيقي: لأن الهام هو المشكلة، الرمز، الدلالة. أما المهزلة في الموضوع فهو أية مصادفات قد جعلت منه رمزاً ودلالة. طبعاً إن المهزلة أعمق، كلما اضمحلت المظاهر الخارجية وكلما تعمقت المشكلة (إذا كان سيغلب على الكتاب صفة كتاب تاريخي له علاقة بفقه اللغة)

أما الآن فإن المشكلة هي التي تصدرت، وبشكل أصح: جزء من المشكلة. (يشق شرح هذا في رسالة). لعلك تفهم قصدي، إذا ما قلت: مقدمة نقدية لميتافيزيقيا الشكل. وبالأحرى ماذا يعني الشكل بأوسع المعاني. ما يشغله من مكانة بوصفه منظماً (منسقاً)، وما مكانته بوصفه شكلاً منظماً (منسقاً) في صورة العالم. مجرد مقدمة، لأنني – عبر سنوات من العمل- لم أتوصل بعد إلى السؤال الحقيقي. لعلي قد توصلت إلى طرحه، لكن دون الإجابة عنه. فلو أني بلغت هذا المبلغ، كم سأكون قد قطعت شوطاً بعيداً في الاقتراب من علم جمال الأدب. حتى أني لست راغباً في هذا بعد. ماذا سينتج مني، مستقبلاً، لو قمت بكتابته في هذا المرحلة الباكرة ؟ 'مفخرة، واستراحة'. هذا لا يناسب أمثالي. أليس كذلك ؟ سأكون رديئاً وأدنى مستوى: وليس بمكنتي أن أجني شيئاً إلا بالعمل الشاق.

أجل إن الكتاب، مقدمة نقدية، لأنه مجرد نقد للمفهوم الشكلاني الخاص بالنظرة الأفلاطونية الميتافيزيقية – التبريرية، التي بلغت ذروتها في النظرية الجمالية الرومانتيكية الألمانية (شيلر، شليغل، سولفر، هيغل، شوبنهور). وهذا تعبير عن مأساة مفادها أن مثل تلك النظرة تستوجب المفهوم الشكلاني كذروة قصوى. لكن علينا أن نحطم كل شكل أياً كان، وفي كل مكان. لا أستطيع أن أوضح الأمر أكثر الآن. هناك أحايين أستطيع فيها القيام بذلك.

على كل حال، أعتقد أنني سأحقق شيئاً. لكن متى، وما هو ذلك الشيء ؟ هذا ما لا أطرحه الآن. أمر آخر: كم أتمنى لهذا الكتاب أن يقودني إلى المشروع الآخر. سنرى فيما بعد. في المظاهر الخارجية أيضاً، بدأت الأمور تنعطف نحو الشيء الحسن: على الأقل بعض الأمور ذات العلاقة ببعضها.

أمر آخر أيضاً. تحدثت مع (سينغر)[٨] الذي قال إنه لا يرى الأفق مسدوداً، أمام نشر الدراسات من قبل (فيشر)[٩]. (أوتو)[١٠][الذي أكن له الإعجاب الأشد] يقوم بترجمة دراسة (كيركغارد). وعندها سوف يذهب بمقالات (كاسنر) و(جورج) و (بيير هافمان)[١١] إلى (هايمان)[١٢]. لا تحدث أحداً بهذا. باستثناء (بي) و (تيلي)[١٣] بالطبع. لكن خطر لي لو أنك تكتب لـــ (كارلي) أو (هايني). لست راغباً في أن يشعروا في بودابست بأي شيء إلا بالنتائج الجاهزة.

الأمر الآخر: صهري (إمره)[١٤] (الأخ الأكبر لريشارد) أوشك على تعيين (هايمان)[١٥] لدى (روندشاو). وهذا قد يعني أنه موضع إعجاب لديه، و(يجب اكتشافه) وقال لي أن أكتب قبله، وبعده عموميات. ففعلت، وسنرى ما سيحصل. ولأنني لاحظت من الرسائل، إصرارهم عليّ، أرسلت إليهم بمقالات جورجي وبيير هافمان، وبرونهيلد ليختاروا من بينها واحدة.

هذا كل شيء. علماً أن إحساسي كبير، بأنني أسهبت في الحديث عن أموري الشخصية. ولم أتفوه بعد عن أمورك الهامة حقاً.

لقد ذعرت حين أخبرني (أوتو) بأنك لست على ما يرام. ذعرت قليلاً، ولكني بعد تفكير بكافة الظروف، استكنت للطمأنينة. فالطبيب طلب إليك الراحة والسكينة- علماً أن رسالة أوتو، لم تطمئن إلى هذا الحد – فما عليك الآن إلا أن تكون صلباً مع نفسك ومع الآخرين. فلا تحاول أن تقوم بأي عمل حتى تتعافى تماماً. جاء الشتاء بكثير من الأمور الهامة، وفتح فرصاً كثيرة مثمرة، بغض النظر عن زمن البدء بإنجازها (ما الفرق بين أن تبدأ بها الآن، أو بعد عدة أشهر). حتى أني أطلب إليك أن تمتنع حتى عن كتابة الرسائل (إلا عند الضرورة القصوى، لوالديك). ولا حتى لي. وأرجو من (بي) أن تخبرني (ببطاقة) عنكما.

هناك العديد من القضايا التي علي أن أحدثك عنها، لكني لا أريد الآن. سيحين الوقت لها. إما أن تكتب، وإما أن نلتقي في الصيف، ونتحدث عن كل شيء فاتنا التطرق إليه في برلين.

هناك مسائل لا يمكن طرحها، بل ترقب ما ستؤول إليه.

منذ أن شرعت بكتابة الرسالة، تلقيت من أرنست باول دعوة إلى (فايمار). سأسافر الأسبوع القادم. عناقي لك.

جوري

---

١. ليو بوبر : جورج لوكاتش. 'الروح والأشكال' صحيفة الأخبار المجرية. عدد نيسان ١٩١٠.

٢. ماركوش ميشكا (١٨٦٨- ١٩٤٤). صحافي. أمين تحرير (الأخبار المجرية).

٣. مكتوبة باللغة المجرية.

٤. ورد ذكره

٥. 'الثقافة الجمالية'. ريناسانس عدد أيار ١٩١٠

٦. التوق وراء الرغبة (باللاتينية بالأصل)

٧. ورد ذكره

٨. سيغلر شاندور. أمين تحرير صحيفة (لويد)

٩. ورد ذكره

١٠. ورد ذكره

١١. كيركغارد. كاسنر. جورج. بيير هوفمان

١٢. موريتس هايمان كاتب. مكتشف توماس مان. وأسهم في إطلاق اسم (هرمان هسه). كتب لوكاتش عن إحدى أعماله.

١٣. أم بياتريك دي وارد

١٤. الزوج الأول لماريا لوكاتش

١٥. جورج لوكاتش "مسرحية هايمان الجديدة".

-٩٠-

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٨ أيار ١٩١٠

عزيزي جوري:

كم يتزاحم لدي من أمور، أريد أن أقولها لك، دون أن أتمكن من تحويلها إلى رسالة. مع مرور الزمن يزداد شعوري بقوة ما يربطني بك، حتى باتت كل تجليات حياتي تتوجه إليك أيضاً. وكما أني شعرت أن مقالتك[1] برمتها، ما هي إلا خطاب يتوجه إلي، كذلك ينتابني إحساس بأنني إذا ما أردت أن أخط لك رسالة، فعليّ أن أتوجه إليك بأعمالي الكاملة. ما أرانا إلا كعاشقين، يوقف كل منهما حياته من أجل الآخر، وتراهما عاجزين عن البوح بما يجول داخلهما من مشاعر، فتقتصر أحاديثهما على أبسط العبارات اليومية الاستهلاكية. صار علي أن أكتب أعمالاً (أدبية) لي (أشعر بهزلية هذه العبارة). ومنذ أن أحسست بأن خطوطنا الأساسية مشتركة، تركت لك مهمة التعبير النظري، (التنظير). واضمحلت فيّ جوانب التفلسف (هذا يعني ترشيداً في الطاقة)، حتى أني بتّ، في الآونة الأخيرة، لا أجيد ذلك. وهذا دلالة ناصعة على أن أفكاري، لم تكن تخدم الأفكار المجرّدة. لقد تخليت لك عن هذه النقطة، بعد محاولات شاقة.

ليلة أمس، سألني (أدي) [أدي أندره- شاعر مجري غنائي- المترجم] قائلاً لماذا أكتب الحكايات. ونهاني عن هذا، لأنه "شغل هواة". قبل نصف عام أوضحت له السبب جيداً. الآن لم أقو على الرد، فتذكرتك، وشعرت أن صمتي، هو دلالة على أن أعطي الكلام لك، للرد. باختصار: إن الكتابة لا تسير على خير ما يرام، لا أعرف ماذا سأكتب. زد على ذلك أن أشغالي كثيرة، فلا يبقى لدي الوقت الكافي للكتابة (نهاية عام دراسي، تعليم مقرف ومرهق . ألخ)

جوري:

إن مقالتك جميلة جداً. ماذا سأقول عنها ؟ لو أننا قد تبادلنا الخبرات (الاهتمامات) لكان من المحتمل، أني أقوم بكتابتها على نفس المنوال. إنها، كتابياً، أكثر إتقاناً من سابقاتها. ولعل ذلك السبب في جماليتها. إضافة إلى ما تتضمنه من مواقع خصبة، واضحة، مطواعة. مما يدفع إلى الاستنتاج أن التعقيد والإبهام لديك، ليسا من الضرورات المرجوّة. فكما أن بوسع المرء أن يسبغ على المقالات الأخرى صفة التكلّف، فإنه بوسعه أن يلاحظ هنا أخطاء مؤذية.

جوري: يفترض بك أن تتعلم الكتابة. لأن ذلك وسيلة هامة لبلوغ أهدافك. يفترض. عاهدت نفسي، فور انتهاء العام الدراسي، أن أتناول إحدى مقالاتك، وأعيد كتابتها بأسلوبي، بحيث تحتفظ بنبرتك أنت، لكن على نحو واضح ويسير، ومحكم.

أمس تناولك (أدي) بكل الحب، والغيرة عليك، قائلاً إنك لا تتقن الكتابة. "خذ مثلاً (هتفاني)[٢] الذي يجيد التعبير أيما إجادة – وهذه خطورته- رغم كونه لا يمتلك أية مضامين". هذا نموذج من رأي (أدي) عن الشلة بكاملها. أتى إلى الطاولة (فنيو ماكسي)[٣]. كنا قد أكثرنا إلى حد ما من الشراب، وقمنا بجلد هذا اليهودي المسكين، حتى هرب محدودباً، مطأطئ الرأس. إنه يكره مجلة "غرب". "تصور" أنه سيعمل في مكتب لدى مصرف إسعاف المرضى لكي يخلص نفسه من هذا الاتجار. إن صحيفة (رينالس) يحررها (بيلا ريفيس)[٤]، وفي العدد الثالث منها ستصدر مقالة (أدي) الكبيرة.

ما أردت أن أتفوه به عن (الثقافة الجمالية) هو أنني أستثني منها شيئاً. لقد تحدثنا عن هذه المسائل في السابق، وكذلك عن شكل الحياة الجديد، وشكل الفن الجديد، في حديثنا عن العصر الوسيط. وقد اتفقنا أن أحد تجليات "الوحدة" هو (سحب) جلب الأشياء إلى سطح واحد.

إن الواقعية الساذجة للعصر الوسيط، قد أنتجت هذه الوحدة، من خلال فكرة أن: الجنة، والنار ما هما سوى قسمين من الكرة الأرضية، متباعدين من

الناحية الجغرافية، قليلاً. أما حركة الإصلاح فقد عبرت عن هذه الوحدة بفكرة الديمومة (تحدثنا عن هذا). أما فينا نحن، فيَّ على سبيل المثال، فإن هذه الوحدة تستقيم على هذا النحو: الجنة، والنار لا تهبطان إلى الأسفل، لكن الأرض هي التي تصعد إلى الأعلى. الروح ومصير الروح. هما كل شيء. كل شيء مادة: 'الإحساس، والصورة'. التفكير، والوقائع الحياتية من حولي. الحلم والواقع. مادة، لأن مصير الروح، وتجليها هما صورة واحدة، في الوجود. إن الروح، ومصيرها (تجليها)، بعيداً عن كل ظرف، وعلى نحو باطني محدد مسبقاً، وحدة واحدة. لكن تجليات الواقع والحلم على صورة واحدة، وأيضاً هي تجليات على صورة واحدة أو توابع لها (أو متعلقة بها). لهذا السبب أكتب أنا الحكايات. لقد تمكنت الآن من التعبير. وزيادة في التوضيح بالصورة: إن أبعد بحر فيما وراء البحار السبعة، لا يشطر عالمي إلى عالمين اثنين، بحيث يكون هنا، في القريب، حكاية، وهناك في البعيد حقيقة. أشعر أن هذه الوحدة وعي ثقافي من جديد. أنا لا أحس بهذه الوحدة، ضمن حدود الفن فقط بل ضمن كل الحدود. رغم ذلك فإن 'أدي' قد يكون محقاً. ليست كتابة الحكايات بالشيء الحسن. المادة واحدة، لكن الإنسان يقترب بها من الحقيقة، لأن للحقيقة قابلية الاقتراب منها. ليس هنالك قابلية للإعلان (للإخبار)، بل قابلية للاكتشاف، والبرهان. هنالك قابلية لإيجاد العلاقات، ومخاطبة كثير من البشر.

لا أستطيع، يا جوري، أن أوضح الآن أكثر. لكني أفكر: الإنسان 'وحداني'. أما س أو ع من الناس فلا. فإذا ما كنت أشعر بنفسي إنساناً، فهذا يعني أننا جميعاً متوحدون في الشخصي. هذه الوحدانية مختلفة عن الوحدانية الجمالية. التي، بمخاوفها الدائمة، تضع نفسها تحت وطأة الفكر الجمعي كالكاثوليكية والاشتراكية.

بالمناسبة، يا جوري، (وسوف أكتب عن هذا بالتفصيل فيما بعد)، فأنا أشعر أنني في مسرحيتي الجديدة (البشر الأجلاف)، سأحكي مأساة هذا

النموذج الجديد من البشر[٧] [خذ المأساة بمعناها الأرفع]. ذلك الإنسان القاسي الذي يمارس الحياة، ثم يموت، تحت وطأة الضرورات الواحدة، التي لا مثيل لها، والمتروكة عرضة لظروف الحياة المتغيرة دائماً، والتي لا حيلة لها في مد يد العون له، لأنه هكذا من الداخل.

إن طبيعته الروحية هي التي شكلت الحياة، (ليس في نظره فحسب، بل في حقيقة الأمر كذلك). بحيث أن نشاطه الواقعي المحكوم بالضرورة، سيوقعه في الإثم الكامن فيه أصلاً. مثال (أديت)[٨] وأنت تعرف. أريد أن أكتب ما بدأت به في اليوم الأخير[٩]. يظن (سيمتو) أنه سيموت، ويموت. ظنه هذا بالذات علّة موته. إن الروح لا تتجلى وتخرج إلى العالم كمزاج، أو كنظرة، لكن كحقيقة، وواقعة، ومصير يمكن أن يؤدي إلى الموت.

هذا يكفي لهذا اليوم. لقد وقعت كتاباتك في نفسي على أحسن ما يرام. من جهة لأنها تتمتع بهذه الخاصية، ومن جهة أخرى لأنني هذه الأيام، لا أقوى على العمل بجدية تامة. الكارثة أن النقاط النهائية قد غابت عن ذهني لفترة من الوقت. وقد جئت أنت وأثرتها الآن في نفسي. لأن التشكل الروحي من أوجاعي الكبرى. ليس فقط في الفن. أجد نفسي كل ليلة، أتوجع مقلّباً الأمور بأن سلوكي لهذا اليوم لم يكن كما يجب، وأن ما تفوهت به ليس على أفضل وجه، وليس من طبعي. أما بعد. فعن بعض الأمور الصغيرة. أنت محق بخصوص (لابورللو). إن مغامرة (دون جوان) مع مارغيت فريدة وثقيلة، حقاً ــ لكني أنا أردت ذلك، وقمت به واعياً. لقد قمت بتقديم مغامرة عاطفية معروفة، وسعيت إلى التجديد فيها. لا أظن أنني أستطيع أن أبدّل فيها شيئاً بعد الآن. لكنك محق في كثير من الأمور التي طرحتها بخصوص تمثيلية دون جوان.

أما بقية القصص[١٠] فلم أقم بإرسالها لك، لأنها رديئة، صدقني. علماً ليس هناك إلا قصة 'شاهدة الضريح' والآن كتبت واحدة بعنوان (اللاعدالة). إنها جيدة، لكنها من نوع جديد. والآن عن كتابك[١١]. لا يمكن فعل أي شيء،

على كل حال. لأنني أرى أن الدراسات النقدية العديدة الجيدة، ليست كافية لتسويق كتاب. يفترض هنا نبرة جديدة خاصة. بالمناسبة، لقد اكتشفت أنك 'ماركة' في الأوساط الأدبية. متميز. لكن كم ينتظرنا من عمل. يا للمساكين الآخرين إنهم ينتقلون من موضوع إلى آخر (كتكرار يوم بعد يوم آخر). إن مقالتك هذه عظيمة. وأنا خجول لأني لست بجدارتها، وقد تخلفت عنها. لكن لا تخشَ من أجلي. لقد أثر في نفسي أنك استخدمت الشاهد[١٢]. إنها عالية. يوم الجمعة، سأقيم محاضرة في بيت الفن عن جمالية الفن الموسيقي[١٣]، برفقة العازفين الموسيقيين (والد باور)[١٤].

أمور أخرى.

(إماريتوك) ستكتب عن كتابك[١٥]. وسأرسل (أيسلر) إلى (نيوز بستر) لكنه يفتقر إلى العلاقات العامة هناك. لم أقر بعد مقالة (باومغاتن)[١٧]. أما مقالة (ليو)[١٨] فكانت رائعة، لكنها لم تخدم هدفها. وهي لا تتضمن أي ذكر لكتابك، فضلاً عن أنها تحتوي على كثير من الانزلاقات المنطقية (إن الناقدين اللذين تحدث عنهما في البداية، هما غيرهما في النهاية). سوى ذلك فهي تقول أشياء عميقة وصحيحة، ولقد أعجبتني جداً (كتابياً كانت جيدة).

إن الكتابة الجيدة (الصياغة الأدبية) بدأت تأخذ في نفسي حيزاً هاماً. لا أقصد أن أكون تهجمياً، لكن يمكن لنا أن نحاربهم بسلاحهم.

أخبرني، ياجوري، عن (مارغيت سيل بال)[١٩] هل ضربتها على الآلة الكاتبة. أرجوك أن تفعل. يجب الاهتمام بها، فقد تحظى بناشر.

'اليوم الأخير' لن تعرض. بل مسرحيات (فاركش بال) و(جورج بيكار) و(سيلاجي) بدلاً منها[٢٠]. أرجوك جهزها على الآلة الكاتبة.

ما خبرت به عن أن مجلة 'المسرح' ستصدر في الصيف بعدد مزدوج، وستكتب فيه أنت عن مسرحيات (كيتث) و(براوينغ)[٢١]، بما لا يزيد عن ثلاث صفحات مطبوعة.

بعض الشطح والتأمل. كنت قد أخذت على عاتقي أن أكتب عن أندريه جيد في العدد الفرنسي. لكني فقدت المزاج للقيام بذلك. أرجوك أن تفعل. صفحتان مطبوعتان، لا أكثر، خلال أسبوعين عن أندره جيد[٢٢]. سأخبرهم بالأمر. أرجوك اكتب. هذا هو واقع الحال. ما العمل ؟ إن لمن الحماقة (الخنزرة – المترجم) كثرة ما أكتب. وينتظرني الكثير. توصي 'اديت' بأنها لن تكتب. فقدت المزاج، وهي الآن تمتحن، وليس لديها ما تكتبه. أما أنت فاكتب إذا ملكت الوقت الكافي. كما أرجوك أن تراسلها. إنها متشبثة بك، ويحزنها أنك لا تراسلها. علماً أنها كتبت لك العديد من الرسائل، ولكنها دستها في درج مكتبها.

والآن. مرحباً. سأضطر إلى ترك هذه الرسالة، لأنها لا تريد أن تنتهي. اكتب لي على جناح السرعة.

هربرت

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. (ريفيس بيلا). كاتب وصحفي، صديق الشاعر 'أدي أندره'.

٥. أدي أندره. 'بتوفي لا يساوم'. عنوان المقالة التي نشرها أدي على حلقات في صحيفة ريناسانس.

٦. صحيفة نزيهة (باللاتينية بالأصل).

٧. نشرت هذه المسرحية بعنوان الشباب الميت، فيما بعد.

٨. أديت هيوش

٩. مسرحية بيلا بالاج (اليوم الأخير) بطلها سيمونوتو

١٠. قصص بالاج بيلا، صدرت بعنوان (الهدوء) عن صحيفة 'غرب'.

١١. ورد ذكره

١٢. من شواهد الدراسة، وهي مقطع من خطبة في قصة قلعة الأمير ذي اللحية الزرقاء

العالم في الخارج مليء بالحروب

لكننا لا نقضي فيها

١٣. عن جمالية الفن الموسيقي- محاضرة لبيلا بالاج في بيت الفن، وقد صدرت في مجلة (المسرح).

١٤. إمره والد باور. عازف كمان. قام بعزف العديد من ألمان بيلا بارتوك، السريعة.

١٥. (إما ريتوك) أبحاث في علم الجمال. جورج لوكاتش. الروح وأشكالها. مجلة القرن العشرون.

١٦. ورد ذكره

١٧. ورد ذكره

١٨. ورد ذكره

١٩. الحديث هنا عن الترجمة الألمانية لمسرحية بالاج بيلا.

٢٠. بال فاركش. كاتب. تقليدي محافظ. كتب المسرحيات والروايات ذات الاتجاه القومي. أحد الممثلين العاديين لأدب التسلية

٢١. لقد قام جورج لوكاتش بكتابة المقالة المطلوبة (عن الدراما الشعرية الانكليزية)

٢٢. لم يقم بكتابة هذه المقالة.

-٩١-

من جورج لوكاتش إلى باول أرنست

برلين أول حزيران ١٩١٠

السيد الدكتور المحترم:

أرجو منكم أن تذكروا لي، حين، يتيسر لكم ذلك، اسم ذلك القاص الفييني الذي تحدثتم عنه، لعلي أفلح في معرفة بعض الأمور عنه.

إني أتحين هذه المناسبة، التي يتيحها هذا السؤال، لأعوض شيئاً مما قد فات، وسبب لي بعض الحزن.

بعد أن أمضيت يومين جميلين برفقتكم، غادرت البيت بصمت، كأنما لم يحصل أي شيء. إن قدراً كبيراً من الحياء، جعل من المستحيل علي (فيزيائياً) أن أنبس بأي حرف. وكذلك فعل خوفي من تلقي العطف الذي يمنح عادة للأطفال. ولو أن واقع الأمر، لا يستأهل ذلك العطف الذي يدفع بالمرء للتعبير عن سعادته لمدى ما أتيح له المجال للتواصل المشترك. كما يدفعه للتعبير عن امتنانه لشخص آخر يستحق كل الامتنان. إن التفاهم الذي تم بيننا – في نقاط حاسمة– لم يكن يعني لي ذروة السعادة فحسب، بل كان ترسيخاً لها وبرهاناً عليها.

شكراً لكم، وللسيدة أرنست، تلك الساعات الجميلة.

وتقبلوا تحياتي الحارة

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

-٩٢-

من باول أرنست إلى جورج لوكاتش

فايمار ٨ حزيران ١٩١٠

السيد الدكتور المحترم

دون أية تفصيلات، لقد تفهمت شعوركم لحظة الوداع. إنها حقاً من أصعب اللحظات التي يمكن أن يحتملها المرء: شعور تام بالوحدة، مما يؤول بالمرء وأحاسيسه و أفكاره، وكافة أوجه شخصيته، إلى بلوغ أقصى درجات الحيرة والقنوط. عند مثل تلك اللحظة بالذات يحتاج المرء لشيء من المطابقة والتلاقي.

وإني لفي منتهى السعادة، والفأل الحسن، أنني ألتقيكم. فأسهمت بكافة وسائل رجل مسن، أن أخفف عنكم شعوركم بالغربة، في وقت كان التناغم مع شخص آخر، على قدر كبير من الأهمية. وأظن أن ما بيننا هو علاقة كتب لها أن تكون محظوظة: الأخذ والعطاء.

تحياتي القلبية

باول أرنست

-٩٣-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

برلين ٨ حزيران ١٩١٠

بني الحلو ليو:

يسعدني أنكما قد التزمتما بدقة برجائي إليكما، بأن لا تكتبا الرسائل لي. لقد عرفت من خلال (أوتو)[١] أن كل شيء يسير على خير ما يرام. وأنني، لا أريد من هذه الرسالة، أن أغتصب رداً عليها. كل ما في لأمر أنني راغب أن أخبركما ببعض الأمور التي تبهجكما.

أولاً. لقد كنت في (فايمار)[٢]. على العموم كانت زيارة جميلة وخيرة. إننا على درجة كبيرة من التقارب الفكري. (لدرجة قبوله وجهات نظري فيما يخص الدراما)، دون الاستهانة بتقاربات من نوع آخر. في النصف الأول من الصيف، سأكون على الغالب في (فايمار) من جديد. وبالتحديد عند باول أرنست، لما في ذلك من أهمية. أليس كذلك ؟ ذكرت له موضوع مقالة (بروغل)[٣]. فتحمس للفكرة ونالت إعجابه.

أهم ما في الأمر: لقد تخطيت الحالة النفسية التي عشتها في الربيع. والآن أنا على أتم الاستعداد لممارسة الحياة، حتى لو لم أنكب بقوة على إنجاز عمل، كنت قد قمت أساساً بإنجاز أغلبه، في الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأخيرة. لن أستأنف العمل به طبعاً. لكن من الحسن أن ثمة إمكانية لذلك إذا شئت. ليس هذا من قبيل الاستهتار. ولكنه وعي بحجم الطاقة. أما متى سيثمر الزمن عن نتاج، فهذا ما ليس لي عنه أدنى فكرة. ولعل ذلك ليس هاماً الآن. وإذا ما قويت على الحياة، سنوات بطولها، على هذا المنوال، فلا ضير. بهذا أوشكت أن أنهي كل ما رغبت في إعلامك عنه. الغريب أن الإنسان لا يخط الرسائل المطولة إلا حين يكون سيء المزاج، أو في حالة يرثى لها. يصح ذلك عليّ، على أقل تقدير.

لنتحدث عن أمور أخرى ثانوية، وآنية. أرسل لك مقالة (باومغانتن)[٤]. لقد كتبها المسكين وهو في حالة سيئة، فلم تكن جيدة وعميقة. لكن في نبرتها- هذا شعوري الخاص- شيئاً على درجة كبيرة من التأثير.

بيلا بالاج كتب لي بحميمية شديدة عن مقالتك[٥] [لا أعرف رأياً آخر: لكن إغنوتس أوضح أنه لا يفهمها]. قال بالاج: إنها شديدة العمق، تعرف ما تريد، وصياغتها في منتهى الروعة.

أمر آخر بعد، أردت سابقاً أن أقوله لك رداً على رسالتك الأولى. أحب أن أهدي الطبعة الألمانية من مؤلفي إلى إرما، علناً. لكنه يبدو أمراً مستحيلاً. ألا ترى ذلك ؟ يهمني رأيك، لأني قد أفعلها. وبوسعي أن أفعلها، بارتياح، من أجلي، لأنها، كما كتبت لي يوماً، منبع كل شيء، وما زالت منبع كل شيء إلى الآن (المسلي في الأمر: إنني أعتبر، في بعض الحالات الآن، أن مشاكلي الشكلية تنبثق من هنا)، وإن كانت على مبعدة مكانية مني. بالنتيجة ليس هنالك من أية مخاطر لدي. كل المسألة أن لـــ (إرما) موقعاً بالنسبة لكل هذا. فكّر معي بالأمر واكتب لي، أو انتظر حتى نلتقي، صيفاً، ونتحدث. وإذا كان العلنية مستحيلة، يفترض إيجاد طريقة أخرى: لأن من النزاهة الداخلية أن يرد المرء، للآخر، جميلاً كان قد منح إياه.

صحيح ! ماذا عن المقالات المجرية ؟[٦] ألا تريد أن ترسل شيئاً منها إلى 'ريناسانس' ؟ (بالأحرى أن ترسلها لي، لكي أوصلها بدوري). أم أن المقالات غير موجودة ؟ هل نالت إعجابك مقالتي عن الثقافة الجمالية[٧] ؟ هل وصلتك ؟ هذه الأسئلة، على كثرتها، لا تعني أن عليك أن تكتب، إلا أذا كنت على أحسن حال، وأفضل مزاج مقالة (كيركغار)[٨] أرسلها لوالدتك.

تحياتي لـــ (بي) ووالدك

جوري

صحيح لقد حضرت مؤتمر الفلسفة الحقوقية (بناء على رجاء شوملور[١٠]). التقيت محامياً هولندياً (د.فاكر) على معرفة بفارديكا.

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. دراسة ليو بوبر عن الرسام (بروغل).

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. ورد ذكره

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. لم نعثر على هذه الرسالة.

١٠. زوجة (يودغ شوملو) وهي الأخت الكبرى لبانوتسي لاسلو (مارغيت بانوتسي).

١١. عائلة خطيبة ليو بوبر .

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش

هوستر هايدي بي اترخت ١٤ حزيران ١٩١٠

بني الحلو جوري:

منذ أيام، وأنا أفكر محتاراً، هل أكتب لك إلى (فايمار) ؟ وإلى أي عنوان ؟ أم أكتب إلى عنوانك الأخير. ولكني لم أكتب، لأنني اعتقدت أن فعلي- بما أني لم أتلق عفواً للكتابة – قد يحرجك أمام باول أرنست، حين تصل رسالتي إليك عن طريقه. فلم أفعل. حتى ولا إلى عنوان برلين، لأني لا أدري متى ستغادرها. وهما سببان غير حقيقيين لعدم الكتابة. والواقع أنني لم أكتب، لأن حالتي كانت جد سيئة، وسفرك أنت إلى (فايمار)، لم يكن بالنسبة لي إلا تبريراً لتردي صحتي، وجاء في وقته.

الأمور "ماشية"، وإذا ما بقيت ماشية هكذا، فسوف أدعوك في الصيف إلى (هال ستاد)[1]. (مصح عقلي- المترجم) لأن أجيالاً ثلاثة تكون قد توالت، حتى تتحسن أموري. باختصار. أحوالي ليست جيدة، ودرجة حرارتي مرتفعة على الدوام. الأمر الذي يوترني، ويثير أعصابي، لأنّ علي أن أسافر بعد ثلاثة أسابيع، وحتى ذلك الوقت لن أكون بخير. لم أخبر أهلي بذلك، لكني سأقوم بذلك الآن.

لا أدري إلام ستؤول الأمور. قد لا أسافر إلى إيسل، وهذا ما يزعجني، بسبب (كارلي). لم أكتب لها، ولا إلى الوطن، الوقت يمضي، والمشاكل تتفاقم.... لكني أريد أن أتحدث عنك الآن.

أولاً[2]. ليس حسناً أن نعيد، بالعلن[3]، الماء بولاً إلى المنبع الذي نهلنا منه. أنا ضد هذا الأسلوب من الامتنان. وأعتبر علنيته أمراً مستحيلاً. مازلت أفكر بطريقة خفية أخرى. لكن دقق في المسألة، وقلّبها على وجوهها: هل حقاً تستحق هذه المرأة ذلك ؟ لنكن حذرين. مثل هذا القرار لا يقدم المرء على اتخاذه بسرعة، لاحتمالات وجوهه السلبية.

وبالمناسبة. ماذا عن الناشر الألماني ؟ صار أكيداً صدوره عند فيشر[٤]. وعندئذ أهنئك من قلبي، لأن ذلك نجاح مؤكد. ومن الآن أرجو منك السماح بكتابة دراسة نقدية عنه، وأصحح ما اقترفته بخصوص الكتاب الأول. أنا مبتهج لأنه نال إعجاب بيلا بالاج (آمل أنك قد أرسلت له نسخة مصححة). مبتهج إلى حد يدفع بمزاجي للكتابة بالمجرية، وإنجاز شيء ما، في أقرب وقت. شكراً جزيلاً على مقترحك، لكني في خشية من صحيفة (ريناسانس) هذه[٥]. أخشى أن تصبح الصحيفة، مجدداً، مثل غيرها، وتحصل فيها تلك (الكاباريه) الحاصلة مع الصحيفتين (القرن العشرين) و(غرب). فتمتاز بعدم علميتها كالأولى، وعدم تعمقها كالثانية. كلاكما، أنت وبالاج لا تعجبانني هناك، في مجموعة (أدور تشيرنا)[٦] (اقرأ هذا البراز حتى تضحك إلى حد لم تعهده من قبل). ولن تستمرا هناك. لا تبق ضمن مثل هذه الأوساط بأي حال من الأحوال. لن يسبب لك ذلك إلا إزعاجاً ظاهرياً- فلا تغضب- وإنك لما كنت أقدمت على كتابة المقالة[٧] بهذه الطريقة، لو أنك كتبتها لتنشر في مكان آخر. لم تنل إعجابي الشديد. ولا حتى إعجابك. وإنك تعرف المشكلة تماماً. لقد أنجزتها بسرعة. فكرت بها بسرعة، وكتبتها بسرعة. دفقها متعثر، وغير سلس. مشكلتها الكبرى، - انتبه جيداً لما أقول- أنها تخلو من تلك الاحتفائية الأكثر عمقاً، والمفترض وجودها في كل كتابه عظيمة. تلك الاحتفائية التي تمتاز بها كتاباتك، التي لمست في جميعها، عدا هذه الدراسة، الحب والأمل. إنها تخلو من الزهرة القدسية، والتفتح نحو الضرورة الجديدة، المحكومين نحن بالتطلع إليها حين ننشد الجمال. لا تغضب، يا صديقي، لأنه يتحتم علي أن أخاطبك بهذه الطريقة، كوني أغار عليك، وأثق بمقدرتك وأنت تدهج نهج السائرين على الدروب الكبرى (وإني لأخشى الآن، أن تضل طريقك). لأني أثق في الشكل، ليس كفنان، بل كإنسان ينشد النزاهة.

علي أن أتحدث هكذا، لأني عاهدت نفسي (ولقراء صحيفة أخبار المجر)، أنك ستكون، ذات يوم، ناقداً شكلانياً، وأرى الآن أن عهدي واسمي

في دائرة الخطر. أما الأفكار فهي جيدة بالطبع (لكن ينبغي القبض على فكرة التدفق، أفضل من أي شيء آخر، كما في حديث غاليله)[9]. لكن دعك الآن من الأفكار. واقبض على الشكل، كإرادة مستقلة. لأن الأفكار آتية لا محال، كمعينات (كأشياء محددة). وعند مثل هذه الأفكار التي تراودك كل يوم (عند مثل أفكار أبينا 'سيدنا')، عليك أن تعتني بكيفية إنتاجها (باكتمال استدراكها). أليس كذلك ؟ وصحيح أيضاً أنك لو كتبتها لأجل صحيفة من المرتبة الأولى، لكنت كتبتها على نحو أفضل. وأعتقد أنك ما زال بوسعك أن تفعل ذلك، وحتى أني أقترح عليك أن تنقلها بشكل متين إلى الألمانية، وتضمها إلى دفتي مؤلفك بين مقالة جورجي، وكاسنر[10]. ما قولك بهذا ؟ ودعك الآن من مقالة (شتورم) إذا وجدت ذلك كثيراً.

واكتب رسالة- أنا أقلب المسألة منذ البارحة- إلى إرما، تسألها فيها عن أنك سوف تهديها كتابك. وفيما عدا هذه الطريقة، يكون الأمر مستحيلاً. حماقة. أنا لا أسمح بذلك. وبسؤالك إياها سينجلي أمامك الكثير، وستعرف ماذا ستفعل، وستصل إلى راحة الضمير، والأهم من كل ذلك أنك ستضع مشاعرك على المحك. افعل ذلك بأقصى سرعة. وهي ستحل هذه الورطة. لن أقول المزيد.

أما فيما يخص شؤوني أنا، فسوف نتحدث عنها في الصيف، الذي أنتظره بشوق.

كل ما يسعني قوله في الرسالة، أن مصيري مصير ثقيل، وفوق طاقتي، مستحكم به أحياناً من قبلي، متغير في الأسئلة، ثابت في الأجوبة، بهيج على نحو كثيف خال من الخطأ. ولا يتبقى لتبلغ الأمور كمالها، إلا حضوري أنا، وانقضاء مشقاتي.

لا مزيد. أعرف أن ذلك يكفيك لتعرفه. ثم أنه ليس من اليسير على قول المزيد، فكيف كل شيء. لكني على يقين أننا سنتحدث عن كل شيء. أدين لك ببوح نابع من أعماقي، - حيث حتى أنا غير قادر- بإطلاعك على بواطن

كامنة في فجوات سرية، بت أترقب كشف الغطاء عنها، ولا يسعني أن أفتحها إلا أمامك.

بخصوص الكتاب. الأفضل كما يلي: أولاً: عنوان كتابك. ثانياً: مقطع (ريلكه) الشعري كشعار يوضع تحت الإهداء.

السيدة إرما...

هذا هو معنى ما حدث ذات يوم:

حمداً لله أنه باق بكامل ثقله

وإنه يعود إلى حياتنا[١٤]

بهذا، تختزل كل ما تريد التعبير عنه. فما رأيك ؟

أنا سعيد بمديح بالاج[15] لك

هل ستنشر مقالتك النقدية عن علم جمال الموت[١٦] في ريناسانس.

تيلي[١٧]، وأنا، نقرأ مقالة كيركغارد[١٨]. إنها جميلة. أنا أقوم بشرحها، وأرى مكامن الروعة فيها. (خطأ صغير في الترجمة، عند نهاية الجزء الأول) ما عدا ذلك، فالترجمة رائعة[١٩]. تيلي وبي تحيياتك. سوف تكتبان لك قريباً. اكتب، وكن مسروراً. أنا مبتهج لابتهاجك.

أعانقك

ليو

---

١. مصح عقلي شهير آنذاك

٢. إرما أولاً

٣. بالعلن

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. (تشيرنا أندور) مترجم، صحفي، مؤلف موسيقي. عمل في صحيفة ريناسانس.

٧. ورد ذكره

٨.   ورد ذكره

٩.   ورد ذكره

١٠.   ورد ذكره

١١.   ورد ذكره

١٢.   ورد ذكره

١٣.   ورد ذكره

١٤.   إنه المعنى لكل ما حدث ذات يوم:

حمداً لله أنه مازال باقياً بكامل ثقله

وأنه يعود إلى حياتنا.

(بالألمانية بالأصل)

١٥.   ورد ذكره

١٦.   مقالة بوبر النقدية عن علم جمال الموت.

١٧.   أم بتري كدي وارد

١٨.   ورد ذكره

١٩.   ترجم الدراسة ماندل أودو.

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر

برلين ١٤ حزيران ١٩١٠

بني الحلو ليو:

راودتني من جديد، مشاعر الحماس والنشاط، كما في السابق: أنت قارئي الوحيد المهم. لو لم تكن صحتك رديئة، لكنت قد قررت، وقلت: عندما أنجزت هذه المقالة[١] كان شوملو[٢] وجاكوب بوشكا[٣].. وآخرون، في برلين، وأن كاتبها كان يرافقهم في النهار، ويكتب في الليل، أو العكس. وهذا ما لا يجوز القيام به. ولن تحتمل مني إذا ما قلت لك إن مقالة كاسنر[٤] قد أنجزت بنفس الطريقة. ومرد عدم احتمالك إياي هو: أولاً لأن مقالة كاسنر لاقت النجاح. ثانياً لأنها ككل قضية محفوفة بالمخاطر، وعلى المرء أن يبتهج إذا ما مرت بسلام. ثالثاً: شيء آخر إذا ما كان الأمر يتعلق بلقاء (إرما). أقصد إنك ستقول كل ذلك، إلى جانب كافة قراراتك المصيبة. أم أنني قد أخطأت في مزاعمي، وأنك لن تتفوه بمثل هذا ؟

أعتقد أن ذنب المقالة، كونها متابعة لمقالة كرنستوك[٥] فلقد اضطررت أن أكرر بعضاً من الأمور الواردة هناك، فلم تظهر بمثل تلك القوة المطلوبة. ولقد أعدت النظر في المقالتين، فسوف أدمجهما وأشتغل منهما باللغة الألمانية، مقالة واحدة، بحيث تكون نبرة مقالة كرنستوك، قدر الإمكان، هي النبرة الغالبة. ما رأيك ؟ لن أضم إلى الكتاب مقالات مختلفة النبرة. هذا هو "العقل العملي" (النظيف)[٦]. لكني أغلب الظن، سأنجز المقالة.

مهما يكن من أمر. إني شاكر لك الدرس. لقد كان لازماً، وتقبلته بسرور. لكنه كان مبعثاً لقلق كبير، فقمت إثره ببعض الأعمال التنقيحية دون أن أتمكن من مراجعتها (حتى الآن). لكني تلقيت كثيراً من الرسائل المطمئنة بهذا الخصوص، خاصة من بالاج.

ورغم كل شيء، كانت هذه المقالة، بمعيار ما، انطلاقة. انطلاقة حتى من حيث المحتوى، ومقدمة لما يتهيأ الآن: البرهان الميتافيزيقي لمفهوم الشكل. أشعر أن الشكل: حاجة بيولوجية – ليس بالمعنى المتعلق بعلم الطبيعة المعتاد– ضرورية على مستوى الحياة ككل.

وبالتوازي مع ذلك، تأتي تصفية الحساب الكبرى. تصفية الحساب مع الملموسات، التي أسقطت الشكل على العالم، بالقول: الأشكال= العالم= الشيء قائم بذاته.

تصفية حساب الجمالي مع الحسي. وبما أن هذا أكثر سهولة، فإن باستطاعتي أن أقوم بكتابته، لكني عاجز في الأمور الأخرى. لكن المحتوى ما زال هو الهام هنا بالنسبة لي. بوسعك هنا أن تقول: من غير المناسب أن أقوم بنشره، عندها ستكون محقاً.

كل ما أردته من كل ما قلته الآن، أن أقنعك، بأن الأخطاء قائمة، لكنها مستقلة عن صحيفة "ريناسانس". كما أردت أن ألفت انتباهك إلى أن النهاية، – القسم الإيجابي– جديدة. وقد أقوم بإنجازها بالألمانية.

أرسل لي الدراسة النقدية[٩] لعلم جمال الموت، وشيئاً آخر أيضاً، وليكن مقالة الفن الشعبي المجري على سبيل المثال لكي لا يربكك الاختيار. إنها جميلة وجيدة، وسوف أرسلها لهم بدوري.

فيما يخص قضية (إرما)، فإنني لن أكتب لها الإهداء قبل سؤالها. إن عدم سؤالها يعني أن الإهداء سيكون إيحائياً خفياً. على أية حال، إن المسألة برمتها تنبثق– كما يستنتج من التحليل النفسي الدقيق– من مشاكل شكلية. من المتعذر الحفاظ باللغة الألمانية، على الالتباس الجميل في اللغة المجرية. لقد وقعت على واحدة فما رأيك ؟ (ليكن هذا الكتاب بين أيادي أولئك الذي ألهموني إياه) وفكرت بهذا أيضاً "في ذاكرتي. ١٨ كانون الثاني ١٩٠٧" وهو تاريخ أول لقاء لنا – لكن ذلك غريب على ما أظن. وقد يكون تاريخاً معروفاً لبعض أصحابها. أو هذا ((لقد وضعت هذا الكتاب بين يديها. لأنها منحتني

أكثر مما استطعت أن أقوله بين دفتيه. منحتني كل ما استطعت أن أجنيه، وساهم في تشكيلي. وإذا – هي- لا تريد ولا تحتمل هذا الامتنان، فإنه، رغم كل شيء، سوف يتساقط فوق رأسها تساقط الأوراق الخريفية[١١])).

قد يكون في هذا الإهداء أيضاً، ما يوحي إليها بالذات. اكتب لي في كل الأحوال. لن أكتب لها إلا آخر الأمر. إلا إذا طلع في ذهني فجأة، وفعلت.

لا شيء بعد، فيما يتعلق بـــ (فيشر)[١٢] الآن يقوم هايمان بقراءة ما بحوزته. وسنرى. لست واثقاً تماماً، لكني لا أرى في الأمر استحالة.

والآن عنك.

شيء واحد أعتبره ضرورة مطلقة: قبل أن تتحسن أحوالك تماماً، لا تسافر، وأفضل أن تخبر والديك. أو تجد لهما مبرراً آخر. إنها مسألة أسابيع. ولا يجوز أن تفسد تحسن أحوالك، لمجرد الرغبة في السفر. أهم ما في الأمر أن تكون بخير، وكل ما تبقى هامشي.

لدي فكرة عن كافة الشؤون الأخرى. وأنا على أحر من الجمر أن نلتقي. لقد شعرت بغياب شيء ما هذا الشتاء، وأحسبك مثلي. أحاديثنا تجري دائماً حول موضوع واحد. "الروح"

أما في الصيف ؟

فلا أجرؤ، ولا أريد أن أقول أي شيء. أنا لا أكتب إلا ما هو صعب. وإنه صعب، لأنه أفضل ما يمكن التفكير فيه. ولهذا السبب من الجدير، والجميل أن نكافح ونعاني من أجله.

أنا بخير. بخير لدرجة أشعر أنني في حالة سيئة أحياناً (فيزيائياً بسبب الحر). لكن لا مشكلة. تحياتي لـ (بي) ولنيلي، وأبيك.

أعانقك

جوري

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. أغلب الظن أنها أخت زوجة لاوبولد.

٤. ورد ذكره.

٥. ورد ذكره

٦. العقل الممارس، الذكي.

٧. ورد ذكره

٨. أمر قائم بذاته (مطلق) (جوهري).

٩. ورد ذكره.

١٠. 'الفن الشعبي وحرارة الشكل' مقالة نشرت في (دي فاكت) عدد حزيران ١٩١١.

١١. وضعت هذا الكتاب بين يديها، لأنها منحتني أكثر مما استطعت أن أقوله بين دفتيه. وكل ما استطعت أن أجنيه، وما صرت إليه (بالألمانية في الأصل).

١٢. ورد ذكره

١٣. ورد ذكره.

من مدام يوجف لوكاتش إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٣ حزيران ١٩١٠

جوري الحبيب

أشكرك من قلبي على رسالتك اللطيفة[١]. لقد سررنا جميعاً لنشر مقالتك النقدية في صحيفة (ريناسانس). هل وصلتك صحيفة (هيت) (الأسبوع – المترجم) ؟ لا أخبار من جهتنا. وإن وجدت فليست مما يهمك. الجميع بخير. عائلة كاتي عند عائلة لدرر[٥] حتى نهاية الشهر. ضيوفنا كثر، ورغم ذلك نرى قلة من الناس. عند عائلة الكسندر[٦] ستقام حفل زفاف، يوم السبت. أمس تلقينا الخبر. سيسافر أبوك إلى غستين في الثاني والعشرين، ولن أسافر معه لأن غستين فأل سيء علي. ستسافر عائلة لشنريك[٧] إلى سالزبورغ في نهاية تموز (احتفالية موزارت) لقد أسعدنا قدوم ميسي من البلد، وصارت إلى جانب الأولاد، ترى وتسمع شيئاً ما.

ليلة أمس عرجت علينا كارلي. إن 'بارون'– ها الذي علّمك، أنهى آخر امتحاناته. لذا فإن كاري تستحق جائزة نوبل. وعدتني بزيارة مع سيسيل[٨]. الأحد كانت هنا عائلة (بوبر). سيذهبون إلى غيلغن وسيتبعهم (ليو) إلى هناك. مسكين. بدأ أرفين يلفظ بعض العبارات المترابطة. وهو يشبهك بشقاوة حركاته. شعره شبيه بشعرك. رأسه كرأسك، متطلعة إلى الأعلى، (أديت)[١٠] أجمل الأطفال، ضاحكة دوماً، وراضية.

أخبرنا عنك يا ولدي

أعانقك من القلب

ماما

---

١. لم يعثر على رسالة جورج لوكاتش

٢. ورد ذكره

٣. لايوش سابولاشي: 'ناقد مجري جديد'.

لوكاتش جورج: الروح والأشكال. عدد صحيفة الأسبوع. ١٩ تموز.

٤. ورد ذكره

٥. لاأدري ماهم هؤلاء

٦. ورد ذكره

٧. ريتشارد لشنر وزوجته، ميسي أخت جورج لوكاتش.

٨. ورد ذكره

٩. والدا ليو بوبر .

١٠. والدا لسنر أرفين وأديث ميسي.

-٩٧-

من باذوتسي لاسلو إلى جورج لوكاتش

بودابست أول تموز ١٩١٠

عزيزي جوري:

لم أردّ حتى اللحظة، لأني ظننت أن بوسعي أن أكتب بالتفصيل فيما يخص قضية الصحيفة[١]. المسألة في طريق التحقق المحتمل، لكن غير الأكيد. هناك ثلاثة أشخاص، سوف يدفعون ما يقارب العشرة آلاف. أحدهم أحد معارفي، والآخران سيحضرهما (تشيرنا). أعتقد أن أمرها سيكون محسوماً، ما بين الخامس عشر والثامن عشر، وعندئذ سيبقى وقت كاف لإعداد القسم الفكري.

لم أوجه نداء لأحد بعد. لكني توجهت بالسؤال السري، لكل من (هفشي) و(ناداي)[٢] و(بالاج)، إذا ما كان بوسعي الاعتماد عليهم، بوصفهم أسهموا في (المسرح). فتقبل الجميع الفكرة بسرور. وما عداهم لا يعرف أحد في الموضوع. فأنا أمقت الضجيج، والثرثرة بلا طعم.

بالطبع أضعك أولاً في حسباني. حتى أني أطلب منك المقالتين الأساسيتين في العددين الأول والثاني. مخططي هو كالتالي: الصحيفة معقولة الحجم بسعرها (٢٠) فيلليراً. والاشتراك السنوي بين تسعة، وعشرة كورونات. العدد الأول عدد مبرمج. منك مقالة عن (دراما اليوم والغد). ومن هفشي مقالة عن المسرح. من فولب مقالة عن الفن التشكيلي، وربما من هوبر مقالة عن الموسيقا. وفي كل عدد مرصد أجنبي، وعرض لنشاطات ومقالات من الأصل. ومن أجل ذلك سأشرك (ليو بوبر)، وآخرين. لم أقرر من هم بعد. في العدد الثاني مقالتك[٦] عن نهضة الدراما المجرية. العمود الموسيقي سأعهد به إلى كل من هوبرت وهرفات[٧] الذي سيأتي إلى بودابست، لأني نجحت أن أتدبر أمر المختارات الشعرية في (الثقافة). ولا شيء يمنع من نشر، قصة قصيرة، أو قصيدة شعرية، والأسئلة الجدية. أو نقد كتاب مناسب.

لقد أعددت بعض عناوين المقالات. مثلاً: المسرح الشعبي. حركات بون فراي. الثقافة المسرحية للمدن الكبرى. معيار رايذهارد. المسارح العمالية. المسارح الحكومية، ومسارح المدينة. برام أوتو[٨]. قضية مسرح كونستلر. أكاديمية التمثيل. المسرح المعاصر من وجهة النظر المعمارية. مسارح شكسبير. فن التمثيل الإيطالي. السينما. الموسيقا اليونانية. الحياة العصبية للممثلين. الحق المسرحي. العمل المسرحي على شكل حوارات. نقاد بودابستيون... الخ. الخ.

سأسعى للحصول على مقالات أجنبية باللغة الأم. لعل باول أرنست[٩] أيضاً يكتب، من أجلك أنت، عن كل من غوردن غريغ، وبرنارد شو، وستيفان غروسمان. سأعهد بالدراسات النقدية المسرحية لثلاثة أشخاص، كل واحد يهتم بمسرح من المسارح. أجد هذه الطريقة أفضل من طريقة مجلة 'غرب'.

بالنتيجة أطمح أن تكون مجلة ناضجة. سأخاطب 'المكتبة الحديثة'. لا أدري كيف تتعامل من الناحية المادية. رئيس التحرير شاب متفهم. أصدر 'سولنس' باللغة المجرية. أظن أنه سمع باسمك من خلال ترجماتك المسرحية لمسرح (تاليا)[١٠].

المرة الماضية التقيت (زيغاني)[١١]. إنه يأخذ اتفاقنا مأخذ الجد، فإذا لم تصدر الصحيفة حتى الخريف، فسوف أعمل معه.

لن أحصل على إجازة قبل تشرين الأول. لكني سأسافر إلى برلين دون تردد.

سأزودك قريباً بتفصيلات أكثر. وعن أمور أخرى.

مرحباً

لاتسي

---

١. (أورورا) صحيفة أسبوعية أدبية، فنية، مسرحية موسيقية. مؤسسها (تشيرنا أندور). كتب فيها بانوتسي لاسلو، بانتظام، دراسات نقدية مسرحية، وتعريفات

بمسرحيات مختلفة. وكذلك بيلا بالاج وناداي بال. وقد ظهرت في العدد الثالث منها مقالة (بيلا بارتوك- أهم موسيقي مجري) عن الموسيقا المجرية. وكثير من قصص (كافكا مارغيت)

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. اميل هربرت. مدير المتحف القومي. له كتابات موسيقية أهمها 'مستقبل الفرقة الفيلهارمونية.

٥. (أورورا) نشرت كثيراً من العروض عن المجلات الألمانية. ومنها عروضاً عن مقالتي جورج لوكاتش 'مشكلات الدراما' و(هاوبتمان).

٦. الدراسة لم تلاق طريقها إلى الإنجاز

٧. هنريك مورثات. مترجم. ناقد فني موسيقي. ترجم للشاعر (أدي أندره) وللروائي (موريتس جغموند) إلى الألمانية.

٨. راينارت ماكس. ممثل، ومخرج. مدير المسرح الألماني في برلين.

٩. غورون غريغ. ممثل انكليزي ومخرج ومصمم ديكور.

جورج برنارد شو: كاتب انكليزي. ستيفان غروسمان: قاص نمساوي وكاتب مسرحي وصحفي. أرثر شنتزلر: كاتب مسرحي نمساوي وقاص.

١٠. سلسلة كتب عن أحدث الإبداعات الأدبية. هو أول من ترجم إبسن، وتوماس مان إلى المجرية. ولقد صدر مؤلف لوكاتش الثقافية الجمالية ضمن سلسلة المكتبة الحديثة عام ١٩١٣.

لقد ترجم جورج لوكاتش (البطة البرية) لإبسن و'قائد الشرطة شاب طيب' لتعرضا في (تاليا).

١١. أرياد زيفاني. مؤسس صحيفة ريناسانس.

١٢. إيرين فيلد. ممثلة. كانت تقدم كل يوم أحد عرضاً باسم المسرح الأدبي وخاصة لكتاب اسكندنافيين، ومسرح تشيخوف.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

فايمار ١٧ تموز ١٩١٠

بني الحلو ليو:

يا لشديد أسفي لفشل الرحلة الهولندية[١]. كم كان جميلاً، وحسناً، أن تعطي ثمارها. خسارة. وهكذا كان علي أن أتابع إلى فايمار. لكن لذلك منعكساته الحسنة على الصحة النفسية أيضاً. إذ يفترض بالمرء، أن يتحلى بعزيمة ذاتية تتجاوز حالته السيئة، حتى لو كان الأمر يتعلق بأسباب فيزيائية. وأعتقد أن شعوري برداءة حالتي، مصيره إلى الضعف والزوال. ليقابل ذلك شعور نقيض بالنصر. ترى أنني مخلوق يميل إلى الزهد. حاولت، ذات مرة، أن أعين نفسي بطريقة غير زهدية (وفكرت بأنه لا يجوز لي مثل ذلك) وها هي النتيجة. لكني لست على تلك الدرجة من القناعة بأني زهدي، بحيث لا آسف للأمر.

سيكون كل شيء على ما يرام هنا. مقالة أرنست[٢] تمضي إلى الأمام. وهي الآن لا تنال إعجابي. أظنها باردة، وجافة. لكن شطرها الأول الذي قرأته لأوتو[٣] في برلين قد أعجبه. وكذلك بدا لي أيضاً أثناء قراءتي له. إنه على درجة من الاستقلالية، بحيث سأرسله إلى صحيفة لوغوس. تحت عنوان (تسور ميتافيزيك دس دراماتيش تراغيشن) (العنوان بالألمانية- المترجم). وعندما أنجز بقيتها سأرسلها أيضاً. أما مقالة فولب [٤] فإنها تتوسع لدرجة توقعني في خشية ألا أتمكن من إنجازها بعملي البطيء هذا. سنرى

هاأنذا أرسل إليك دراستين نقديتين عن كتابي، كتبهما لايوش سابوتشي لمجلة (هيت)[٥] و(ناب)[٦]. وكلاهما تبعثان على الضحك. هنالك دراسة أخرى مضحكة في (جورنال)[٧] لكني في حاجة إليها الآن. لقد عرض علي أرنست وساطته عند (إنسل)[٨]، وسوف أرسل إليه ما نشر في (ليود) و (جورنال). كتب لي موريس هايمان (أن المقالات ذات مرتبة أدنى في هذا

الميدان. لكني لا أستطيع أن أتبنى هذا الرأي، خاصة وأن الناشر قد كتب عنها أشياء لطيفة)[10]. بينما يظن أرنست أن أمرها سيكون ميسراً لدى (أنسل). وهذا يعتبر شيئاً مرموقاً، ويجني فائدته للمستقبل.

إن علاقة وطيدة، وحميمية تربطني مع أرنست. كنت في زيارته مساء السبت. وكان هناك أوتو شتوس[11] وصاموئيل لوبينسكي. قرأ لنا مسرحيته الهزلية الجديدة. (ديرهايليغه كريسبين). جميلة.

ليس من أخبار جديدة لدي. اكتب لي بالتفصيل عن أخبارك، على جناح السرعة. هل عرضت نفسك على الطبيب قبل مغادرتك هولندا ؟ أم أنك ستفعل ذلك في ميونيخ ؟ ما مشاريعك وتصوراتك للشتاء ؟ كيف حال أهلك ؟ لقد تفهمت مخاوفك جيداً. لكني أظن أن نقاط الصدام ستكون أخف من صيف العام الماضي. اكتب عن هذا. أما أن تكتب عن هولندا فهذا ما لا أرجوه. يمكن التحدث عنه ذات يوم.

صحيح ! إن اديت هيوش ستسافر في آب، وهي راغبة في لقائك. كتبت لها: اذهبي إلى غيلغن، ولا أظن أنك ستندمين. أليس كذلك ؟ وأظن أنها و(بي) سترتاحان لبعضهما. ألا تظن ذلك مثلي ؟ أرجو أن ترسل لي مقالة (اليود). أنا في حاجة إليها. اكتب بسرعة.

---

١. ودّ جورج لوكاتش أن يقوم بزيارة ليو بوبرعند أهل خطيبته قرب (اترخت)، لكن ليو بوبركان قد غادر إلى غيلغن وراء عائلته.

٢. وفي صحيفة لوغوس أيضاً فيما بعد.

٣. أوتو ماندل- ورد ذكره.

٤. تشارلز لويس فولب (ريناسانس) عدد أكتوبر ١٩١٠. هذه المقالة الثانية التي أغنت الطبعة الألمانية لكتاب لوكاتش، مقارنة مع الطبعة المجرية.

٥. ورد ذكره.

٦. (ناب) (اليوم- المترجم). صحيفة يومية. لم نوفق في العثور على المقالة المذكورة فيها.

٧. (جورنال) صحيفة يومية باللغة الألمانية.

٨. ورد ذكره.

٩. ورد ذكره.

١٠. هايمان موريس: "المقالات ذات مرتبة أدنى في هذا الميدان. لكني لا أستطيع تبني هذا الرأي خاصة وأن الناشر قد كتب عنها أشياء لطيفة.

١١. أوتو شتوسل. كاتب نمساوي. كتب الشعر، والمسرح والنقد.

١٢. صاموئيل لوبلينسكي. كاتب مسرحي وناقد. أحد ممثلي الدراما الكلاسيكية. ناقد أعمال توماس مان الشاب. كان صديقاً لأرنست باول.

-٩٩-

من فرنتس باومغارتنإلى جورج لوكاتش

ميونيخ ٢٧ تموز ١٩١٠

صديقي العزيز:

أكتب الآن على سبيل المغامرة، فقد لا تصلك رسالتي، بعد أن أضعت عنوانك في فايمار. إن (بيدر والتر) و(تشسدرتن) ينتظران أن أتمكن من إرسالها[١].

أنا منذ يومين هنا، وفي غاية السعادة. منزلي جميل جداً، وسأمكث هنا على مدى آب وأيلول. ما أجمل لو أنك تأتي. لقد أنجزت من مقالة (ماير)[٢] ما هو الأصعب: بيبليوغرافيا كاملة، كل الإحالات النقدية الأدبية، ولا ينقص إلا الشكل (نظرية القصة) – التاريخية- النظرة النهضوية- الشعرية- أهم الأمور إذن. لكن ذلك سهل، وسريع الإنجاز. يبدو أن ماير يهم لوبلنسكي[٣] فقد كتب عنه دراسة في منتهى الجودة، وهو الآن بصدد إيجاد ناشر لكتاب عن (ماير) بحدود مائتي صفحة.

مقالتك[٤] عند (ماليس)[٥] و (ريكرت)[٦]. لقد تحدثت بشأنها مع كل منهما وكذلك مع (كون)[٧]. والقرار بيد (ريكرت) حصراً، ويتعلق بمدى غروره. لذلك أرى أن من الضروري أن تكتب لركتر- بعد أن مهدت أنا الطريق- قل له: بأنك تعرف من قبلي أنه على استعداد لقراءة المقالة، وهذا ما حمّسك على كتابة هذه الرسالة، التي من المتعذر على غريب أن يجرؤ على كتابتها على الفور. وبما أنه واقع تحت تأثير كتاباته الخاصة، فإنه يعوّل، بثقل شديد، على رأيه الشخصي. اكتب إليه على هذا المنوال، وسوف تفلح.

أنا مبتهج لفرصة (انسل)[٨]. أخبرني بالقرار حالاً. على أية حال فإنني منذ زمن بعيد، أدين له برسالة.

تحية قلبية

باومغارتن فرنتس

١. بيتر والتر، وشسترتين. كاتبان، وناقدان انكليزيان. والحديث هنا عن كتاب لكل منهما.

٢. ورد ذكره.

٣. لقد التقى جورج لوكاتش لوبلنسكي ضمن مجموعة معارف أرنست باول.

٤. ورد ذكره

٥. جورج لوكاتش.

٦. كان ريكرت أستاذ الفلسفة في جامعة فرايبورغ، ورئيس تحرير (لوغوس)، في ذلك الوقت.

٧. جونس كون. فيلسوف ألماني، وناقد فني.

٨. الحديث هنا عن نشر مؤلف جورج لوكاتش.

-١٠٠-

من برنات الكسندر إلى جورج لوكاتش

من مدينة الريش في غرودن ٢٩ تموز ١٩١٠

السيد الدكتور العزيز:

أنت محق في أنهم كثيرو الثرثرة في بودابست. لقد شعرت بذلك، وأحسه بكل أعضاء جسدي. لكني في حالة استثنائية، فلا يجرؤون أمامي أن يثرثروا أو ينمّوا. من هذا المنطلق، فأنا أتحرك، بكوني ضحية، لا بكوني طاغية.

بخصوص (بوتي)[1] ولماذا لا يكتب، فأنا لا أفهم الأمر فعلاً، خاصة وإنه قد اعتاد على الردود الدقيقة. إن "غرب" أساءت إليه، وجعلته يفقد أعصابه. ليس بنبرة (الاحتقار) التي يستخدمونها هناك (وإن كانت مسيئة حقاً)، بل بمسألة (انعدام الروح المجرية)، وعلى ما يبدو أنهم يصنفونك، من هذه الزاوية. لم يقل لي ذلك أحد، لكن ظنوني لا تخونني في العادة.

لا اكتب الآن عن كتابك[٢]، فلم أقرأه بعد. إنه بين يدي بناتي، ويقرأنه، وسأنتظر حتى ينتهين من قراءته. المقالة الأولى[٣] قرأتها فور استلامي الكتاب. وجدت فيها صدى مكرراً عن مقالة تاريخ أدب عصر النهضة. ما تقوم بكتابته ينال اهتمامي، لكني لا أتفق معك في كل شيء. والحديث عن أمر كهذا غير ذي جدوى في رسالة. في حين أتفق معك في كثير من الأمور خاصة في معارضاتك الجمالية. مقالتك (كرنستوك) بديعة، نشطة، مباشرة في إصابة الهدف، مكثفة، لكن أمراً واحداً يدهشني، هو أنك تقول عن كرنستوك، كل هذه الحقائق المادية التي لا تنطبق عليه أصلاً. مقالاتك المنشورة في (ريناسانس) مدهشة، خاصة في أقسامها السلبية التي كتبت بقوة، ورؤية منقطعتي النظير، وتنم عن مقدرة كتابية عظيمة. أما شطرها الإيجابي فليس جلياً على النحو الكافي. أصوات مساعدة عميقة، ليست ناضجة. الشكل (الفاعلية- الشكل) مفهوم مركزي. هذا صحيح، وغير صحيح. يقول الكثير،

ويقول القليل أيضاً. يتجلى مفهوم الشكل على درجة من الشمولية (العمومية) بحيث يبدو فارغاً تماماً. أظن أن من غير الجائر عمل (صنم) من لا شيء، ولا من مفهوم الشكل. بالنتيجة لكل شيء شكله، فما الذي يجعل الشكل ينال هذا الفضول، والفاعلية. هذا هو السؤال.

إن الاشتغال على مفاهيم لا أعرف طبيعتها، وأصلها، ومضمونها، وقوة تأثيرها، أمر محفوف بالمخاطر. إن هذا المفهوم مؤسس في داخلك أنت، وهو غير جلي لدى القارئ.

أما ما يخص آراءك في تاريخ الأدب، فقد وجدت فيها كل ما هو جديد، ومثير. لكن (سوف تعذرني لوجود هذه الـــ (لكن) دوماً). على مثل هذه الآراء والنتائج أن تكون مؤسسة على منهجية أكثر دقة. لقد أزعجني التناول النقدي من وجهة النظر السوسيولوجية. من البديهي أن الأدب وظيفة سوسيولوجية. لكن ما هو غير ذلك ؟ هل العلم غير ذلك ؟

حتى يمكنني القول: إن ما عبر عنه فيورياخ قائلاً: (الإنسان ما يأكله)[٦] يدل على وظيفة فيزيولوجية.

إن الأمثلة التي استحضرتها تنم عن القلقلة في وجهة النظر السيوسيولوجية.

إن في تاريخ الأدب شخصيات كبرى (لم تنس أنت وجهة النظر هذه). لكن وفي التاريخ أيضاً. لذا فإما أن يكون هناك تاريخ، وبالتالي تاريخ أدب. وإما لا يكون هناك تاريخ أدب، وبالتالي لا وجود للتاريخ كذلك. أو أن تكون هناك العلاقات الوظيفية فقط وبالتالي فليس الجوهري هو الفن.

كلي فضول لأعمالك الجديدة. أقترح عليك في مناقشة المسائل الأساسية (الأسئلة المبدئية) أن تسعى، بدلاً من طرح وجهات نظر منهجية، إلى الاشتغال على قضايا تاريخ الأدب. ذلك لسببين: الأول: حاجتك إلى التعلم الذاتي (تاريخ الدراما كاف لذلك، بدرجة كبيرة)، في حين أنك تعرف أن الفترة الزمنية ما بين (١٨٧٥- ١٩٠٠) لا تعتبر عصراً.

في الحقيقة ليست المسألة عملية إلا بوجه عام. وفي معنى أرفع إن المسائل المبدئية، والمنهجية تكسب غناها وعمقها من خلال العمل الملموس. إن الفكر لا يعبر عن قواه الذاتية إلا عبر العمل الفعلي. ثمة طرق فيزيائية، منذ أن وجدت الفيزياء. فنهضت كل منهما بالأخرى. كذلك فإن المنهج في تاريخ الأدب قائم، ضمناً، في تاريخ الأدب.

كفى الآن.

خطي غير مقروء كخطك.

تحياتي لك.

الكسندر

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ' رسالة عن التجربة'

٤. كرنستوك _ (ريناسانس) مقالات في تاريخ الأدب.

٥. ورد ذكره

٦. الإنسان ما يتناوله من طعام.

-١٠١-

من غيزا فلكي إلى جورج لوكاتش

باد إيسل ١٠ آب ١٩١٠

علي أن أشكركم، يا سيدي الدكتور المحترم، على رسالتكم اللطيفة والحكيمة[1] التي تناولتم فيها مقترحاتي المرتجلة، بتهكم ساخر لطيف. وهذا أكثر مما أستحقه، لما تتضمنه رسالتي من خلل في التعبير.

كانت الخطيبة جميلة جداً[٢].

رغم كل ذلك، لم تعد الأمور الآن على درجة من الوضوح وقابلية التفسير، كما كانت حين تقدمت، بفكرتي[٣]. أظن أن الشكل الجديد أكثر ضيقاً، لكنه يتسع للمزيد. لا تظن أن الاحترام الذي أكنه لك، هو الذي منعني من الإكمال.

لقد وصلت بي الأمور، إلى أني بت أسأم من نفسي وأحتقرها، حتى وجدت أن من المعيب تضييع نقطة حبر واحدة، من أجل هذه الغاية.

إن قضية المقالة في 'المسرح' تخجلني[٤]. إن 'باردوش'[٥] هو الذي أقدم، دون موافقة مني، على إهمال فقرات هامة منها، برأيي (قد يكون السبب ضيق المكان). يشهد على ما أقول بالاج بيلا، والمخطوط اليدوي. سبق وتحدث (إغنوتس) إيجابياً عن الكتاب. لم تكن العلاقة، بعد، ولا كيفية الحفاظ على التوازن بين الغنائية، وتناول الحقائق واضحتين، بالنسبة إليه. فأقدم على تصريحه السوداوي، بأنك قد بدأت من حيث كنت تفعل منذ عشرين عاماً.

أخشى، إن تقدمت بشكري لكم، أن يكون فعلي فضفاضاً، ويوحي بنوع من الفجاجة، لكن من يجيد عمله، هو الذي يحظى بالسعادة، وأما السعيد فهو الذي يمنح الصفح والسماح.

لا أظن أني سأكون في البلد حتى تشرين الأول. فإن كنت هناك، فسوف أجرؤ على البحث عنك. حتى ذلك الوقت، لكم أحر الأمنيات.

فلكي غيزا

١. لم نعثر على رسالة لوكاتش.

٢. كان غيزا فلكي قد أبدى في رسالة سابقة، رأياً في الفن الزخرفي، وازدهار فن النحت في الحياة اليونانية القديمة.

٣. كانت الخطبة جميلة جداً (الأصل بالفرنسية- المترجم)

٤. لقد نشرت مقالة غيزا فلكي عن كتاب جورج لوكاتش ناقصة، في صحيفة المسرح.

٥. أرتور باردوش.

-١٠٢-

من باول أرنست إلى جورج لوكاتش

فايمار ٣١ آب ١٩١٠

السيد الدكتور العزيز:

شكراً جزيلاً للمقالة[١]. لقد أسرتني. لا أخبار عن (نيدريش)[٢] حتى الآن. لا أرغب في استعجاله، فالأفضل أن يقوم هو نفسه بقراءتها. وبخصوص المخطوط حول الدراما، فقد قرأت القسم الثاني منه، وقد أدهشني أيما إدهاش. ويفترض نشر هذا الكتاب[٣] بالألمانية، مهما كانت الظروف. لست على يقين بالأنباء الكثيرة الطيبة، بخصوص تقبل مسرحية (هو لا)[٤] في مدن مختلفة.

أحييك بكل الحب

باول أرنست

---

١. دكتور ميشيل ايسار: 'باول أرنست'. في صحيفة (لويد) عدد ١٩٨. لقد أرسل جورج لوكاتش المقالة إلى أرنست باول بالملاحظة التالية: 'إنها كتابة ذات نوايا حسنة، وليست رديئة البتة'.

٢. (نيدريش). لقد حاول أرنست باول التوسط لديه من أجل نشر كتاب جورج لوكاتش.

٣. ورد ذكره

٤. (هو لا) مسرحية باول أرنست.

-١٠٣-

من جورج لوكاتش إلى باول أرنست

غيلغن. ٢ أيلول ١٩١٠

السيد الدكتور العزيز:

لكم يسعدني أن تسير الأمور على أفضل ما يرام، بخصوص مسرحية 'هولا'[١]. فإذا ما انكسر الجليد مرة، فسيكتشف، حتى أشدهم سذاجة، أن مسرحياتك تحظى بالجدوى من عرضها. هل ثمة رؤية ما بخصوص (غريسبن)[٢] ؟

وأما أن كتابي حول الدراما قد نال إعجابك، فهذا ما يزيد من سعادتي. وستزداد سعادتي أكثر، حين أتمكن من معرفة ملاحظاتك، أثناء لقائنا في الخريف. إذا ما انكببت على مراجعته، فسوف أتمكن من إنجازه خلال أربعة، أو خمسة أشهر. وسيؤول أمره إلى الإصدار بعد كتاب المقالات. يبدو أن 'الإصدار' مسألة أكثر صعوبة بكثير من الكتابة. إذا ما دفعه مزاجه، وتقبل (ديدريش) المقالات، فإن الكتاب الآخر سيصدر لديه، أغلب الظن. وأي ناشر آخر هو 'احتياطي'. كان لمن الخسارة، انعدام حساسيتنا البسيكولوجية الكافية. فلو قصدته لوحدك، لكنا الآن في وضع أفضل. على كل حال، أرجو أن تقول له إني مستعد لتحمل نفقات النشر كاملة، إن كان ذلك عائقاً. سأسافر الآن إلى بودابست، لترتيب بعض الشؤون هناك. عنواني: بودابست. جبل شغاب. شارع نورمانا ٢٦. لست على يقين بعد، بأني سأسافر إلى إيطاليا. الكوليرا توقع أهلي في قلق. ولا أرغب أن ألعب بأعصابهم بهذا. تعرفت، في سالزبورغ، بيير هوفمان[٥] وزرته في إيسل. لقد أثر بي كثيراً. لم يكن (فيينياً) ولا (جمالياً) كما كنت أنتظر منه.

أليس من الأفضل أن تقضي على توعكك الدائم، بقليل من تغيير الهواء، والجو الريديكالي ؟ أرجو أن تبلغ زوجتك تحياتي.

تحياتي الحارة

1. ورد ذكره
2. غريسبن. مسرحية باول أرنست
3. ورد ذكره
4. ورد ذكره

-١٠٤-

من آنا ليسناي إلى جورج لوكاتش

ألشو كرتفييش أيلول ١٩١٠

جوري العزيز:

بعد انقطاع طويل عن الكتابة أطلب ثلاثة عناوين. عنوان أديت. عنوانك. عنوان كريشنا. ومن خلالها عنوان قصة العبادة الهندوسية (كريشنا) الذي أرسلته إلى هربرت[١].

يسعدني أن أتلقى، على الدوام، أخباراً عنك. فإنك، تتعامل مع العبارات والأحاسيس، بطريقة تجعلني متحمسة للتغيير- فكرت بك بمبالاة الصديق المحب. حتى أنا لا أكتب، ولا أمارس حياة فاعلة- أعمل بعض الوسادات- أختار الأقمشة الحريرية- اهتمامات منغلقة ترهقني، لكنها لا تقعدني. بوسع المرء أن يكتب، ويعمل في نفس الوقت. إنه ريف جاف. كان خريفياً، ومغبراً حتى الآن. اليوم بدأت تمطر. مزحة خريفية. إلى أين سأرسل كتابك (كيسترتون)[٢] ؟ قصص هندية بديعة. أقرأ أشياء جميلة.

منذ زمن لم أستلم رسالة من (نيد)[٣] كم أحب لو يكتب لي. لم أكتب لهربرت. علماً أني أنتظر رسالة منه.

نصيرتكم المخلصة

مالي غاراي

---

١. في رسالة له، شكر بيلا بالاج جورج لوكاتش على القصص الهندية التي أرسلها له.

٢. ج. ك. كيسترتون.

٣. لم نتعرف إلى شخصية الاسم.

-١٠٥-

من جورج لوكاتش إلى ميهاي بابيتش

بودابست أيلول ١٩١٠

سيدي المحترم:

قال (إغنوتس) إن كتاباتي تهمكم. وأنا الآن أنتهز الفرصة لأبعث بها إليكم[١]. كم أنا سعيد بأن المناسبة قد سنحت لذلك. وفي ذات الوقت أيضاً، لأتقدم بامتناني لكم من أجل مقالة (برغسون)[٢]. وأنا أعتقد أن هناك القليل من الدراسات المجرية التي أنجزت مثل هذا العمل المجري.

وسأبقى بكل المحبة

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. تثبت الرسائل فيما بعد، أن جورج لوكاتش قد أرسل لبابيتش مجموعة مقالاته، ونسخة منفردة عن دراسته حول نظرية الأدب.

٢. ميهاي بابيتش : (فلسفة بيرغسون). مجلة غرب. عدد ٩٤٥.

-١٠٦-

من لايوش ليو بولد إلى جورج لوكاتش

سكسارد. ١ تشرين الأول ١٩١٠

صديقي العزيز:

أنا تحت تصرفكم، فيما يخص الصحيفة[1]. وإنه لشرف لي، ومبعث لسعادتي أن تسنح لي الفرصة للعمل معكم. على كل حال- من حيث التفاصيل، والمستجدات التي نشأت حديثاً- علي أن أناقش معك المسألة مسبقاً. المستجدات الحديثة هي تصريح (ريفيش)[٢] في إحدى الصحف- أظن منذ سفرك- أنه قد استقال من هيئة تحرير (ريناسانس). وهكذا بقي زيغاني لوحده[٣]. من جهة أخرى حبذا لو تطلعني على رأيك في الأمر التالي: هل تعتبر أن اسم الشخص (شخص يوم أمس) (وهو شخص مثقف، وعبقري، بلا أدنى شك، وإن كان سريع الغضب) مرضٍ، لكي نندمج معه بروح مطمئنة، بسلسلة متماسكة قوية ضمن الصحيفة ؟

من النافل أن أقول: إذا كنت أنت بلا إرباكات مقلقة- وأنت الأدرى مني بالعلاقات- فأنا مثلك أيضاً، بعيد عن مثل هذه الارباكات. كان علي أن أكتب ردي. وأتوجه إليك بالرد مباشرة.

تحياتي، وتمنياتي بأجمل التشارين الرومانية الجميلة

صديقك ليو بولد لايوش

---

١. طلب جورج لوكاتش من كاتب الرسالة أن يعمل في (ريناسانس) بوساطة من بيلا بالاج أغلب الظن.

٢. بيلا ريفيس

٣. ورد ذكره.

-١٠٧-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

فرنزي أول تشرين الأول ١٩١٠

ليو الحلو :

توشك أن تكون الكتابة بالنسبة لي، عجزاً فيزيائياً. لم أشأ أن أبعث لك ببطاقة، فتأخرت بكتابة الرسالة (ولن تكون هذه برسالة). لأنها قليلة التطرق عن أخباري. أنا الآن في صحة جيدة فعلاً. فرنزي جميلة. جميلة جداً. الإقامة هنا مريحة. أما ما الذي تمنحه للمقيم، فهذا أمر تحديده عسير، ولعله إشكالي كذلك. لكن الإقامة حسنة، وأنا الآن باق هنا، وقد أعود أيضاً في الربيع. إن فرنزي القديمة (حيث كنت أول مرة) قد شطرتني نصفين.

أما حيث أنا الآن (وأدعوك للمجيء إليه) فلا ينقصني إلا حضورك. وثمة هنا، مدينة خيالية تتراقص شوارعها طرباً، لكن لا أدري لم أقحمت فيها معالم لا تتفق مع ميزتها الرومانسية.

باختصار. هنالك فرنزي قديمة، هي مدينة (إرما)، التي خشيت أن تطغى على الحقيقة، وتقف حاجزاً فيما بيننا. لكنها باتت بعيدة، فلا مجال لهذه الخشية. هنا (فولب). ذكي، مثقف، حضاري، معالم طريقه صالحة. لكن السؤال هل سيبقى شديد العزيمة.

صحيح: إن هربرت سيتولى أمر القسم الأدبي، والتحرير في (ريناسانس). سأكتب أنا، وربما كارلي (وهربرت أيضاً سيكتب في الاقتصاد)، شاندور هافاشي. أحياناً فولب، مارغيت كافكا. آنا ليسناي. ولانسي[1]. أرجو أن ترسل لي أشياءك. الدفع جيد (٥ ك. للصفحة الواحدة). وما هو بالألمانية منها، سيقوم هربرت بترجمته، وأما المقالات المجرية فتنشر كما هي.

أرجو أن تبعث بالرسالة التفصيلية الموعودة، المتضمنة كل شيء، وخاصة رأي (توربان)[2]. لا تتأخر كثيراً مثلي. فلا أخبار عندي كما ترى.

أما أخبارك فتهمني لدرجة كبيرة. إنها مسألة حياتية. اكتب أرجوك (سأبقى هنا حتى العاشر من الشهر الجاري). العنوان: بنسيون كونسيغلي يا روبيا ٥٤. وإذا لم تقم بكتابتها فوراً، فابعثها على العنوان التالي (بودابست. فاروش ليفاتي فاشور /٢٠/.)

أمر آخر: هل تستطيع العمل في نوفاليس[٣] ؟ مجرد سؤال (ليس طلباً). فقط من أجل أن يتسنى لي الاهتمام بأمرها، إذا لم تشأ ذلك أنت.

اكتب يا بني. أعانقك بحب

جورجي

---

١. بانوتسي لاسلو والآخرون

٢. طبيب ليو بوبرفي مشفى داقوشي

٣. الحديث عن ترجمة (ليو بوبر) لمقالة لوكاتش بعنوان (نوفاليس) إلى الألمانية.

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست. تشرين الأول ١٩١٠

جوري العزيز:

في واقع الأمر، ليس هناك ما أكتبه. لكن ما يمكن تداوله بالحديث الشفوي كثير. من الأفضل أن أختصر. حصلت على مكان إقامة فخم في المدينة. مديري هو زولتان زيغاني (الأخ الأصغر لآرباد[١]). عقلاني متنور. وضعيٌ ماديّ. شديد الحرص مقارنة بمديري السابق.

عطلتي الأسبوعية يومان. إضافة إلى فترة واحدة بعد الظهر. أظن أنني سأعمل. وضعي الداخلي جيد. لكني لا أصلح للتحرير. المشاكل هنا كثيرة. جوري ! نحن لا نصلح للتحرير. ليس فقط بسبب مشاريعنا، بل لأننا بشر. ولا نستطيع أن نطبق معاييرنا، لقلة البشر والدراسات هنا، حتى لو سمح لنا بالانتقاء من عموم بلاد المجر. فالبشر فيها محطمون، لا يوثق بهم كل الثقة. وهكذا لا يمكن العمل مع مثل هؤلاء الناس، بالتحرير، بل بالتجارة. وحتى هذه عشوائية، وبلا مبادئ. أين يقف المرء ؟ أنا لا أجيد المساومات. ليس بوسعنا أن نؤسس لصحيفة جادة هذه الأيام، أو صحيفة تخصنا على الأقل. الغريب أنه كان علي أن أحتك بالكتاب البودابستيين، كزملاء عمل. لكن....

وكان بالنتيجة أنني تخليت عن فكرة تحرير ريناسانس[٢] والمضي فيها قدماً.

والنتيجة الأخرى، كانت أن تخليت عن مجموعة (باليرمو)، وعن كل ما كان عن يمينها، ويسارها.

أخوض كل هذه المعارك من أجلي. – يبدو أني إنسان صعب (جلف)– على كل حال، سأبادر قريباً إلى كتابة "القطعة"[٣] ريثما تصدر مجموعتي الشعرية.

لم أنجز (الحوارية)[٤] بعد.

كم أتمنى أن تكون هنا، اكتب مقالة[٥] عن كتابي في (ليود). ستنشر المقالة حالاً. اهتم بالأمر أولاً بأول. وحاول أن تكون مقالة طويلة. سيكتب (فلكي) عن الكتاب في "غرب". ومارغيت كافكا في (ريناسانس). وميكلوش في (العالم)، وريتوك[٦] في (مفكرة بودابست).

أرغب في زيارة أهلك. لكنني لا أعرف إلا رقم الهاتف، دون عنوان المنزل.

والآن سوف تضحك، لأنني لم أنظر في كتاب الهواتف. سأزورهم بعد غد. أرسل لي الدراسة النقدية[٧] عن جمالية الموت. متى ستأتي ؟

مرحباً

هريرت

---

١. آرباد زيغاني

٢. ورد ذكره

٣. البشر الأجلاف (مسرحية)

٤. بالاج بيلا. (حوارية عن الحوارية)

٥. جورج لوكاتش (دي غاديشي فون بالاج بيلا). المجموعة الشعرية (المهاجر يغني).

٦. الدراسات النقدية التي كتبت عن مجموعة بالاج الشعرية هي: مارغيت كافكا (غرب). لايوش هارشاني (كولتور). ليبتاي إمره (الأخبار المجرية). جورج فاردي (الأزمنة الحديثة)

٧. علم جمال الموت.

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش
دافوس ٧ تشرين الأول ١٩١٠
جوري الحلو:

أشكرك على سطورك الحارة، الطيبة. وأنا ممتن لأني سأتمكن من زيارة (فرنزي) (على شكل زيارة للديار) وأكون بالقرب منك. كل ما تكتبه عن فرنزي أفهمه. بدءاً من (فولد سكداش- إعيدلاش) حتى الشوارع الطروب. لكني لا أفهم تلك المعالم الدخيلة في المدينة الرومانسية. (لعلها تغني طرباً هي الأخرى).

أنا أحسدك بصمت، لكن كثيراً. يبوح لي بالكثير ذلك المكان الذي يحيّرني، ويولّد في نفسي سوء فهم جديد، بحيث لا يبقى أي شيء مظلماً أمامي. أنا دائم البحث، في قشرة المادة، وفي منحنيات حساسيتي، عن الحيرة، وسوء الفهم، لكن دون جدوى.

لقد نشأت لدي نظرية في هذا الموضوع (نظرية سوء الفهم). دعنا من الهذر، ما دام لا يفيد في شيء، حتى لصاحب المزاج المرح. فلتعلم يا صاح، بأني لست راضياً عن نفسي، وليس ثمة ما يدعوني لذلك ! لقد أشار مقياس حساسيتي إلى انخفاض شديد في الأسبوع الثاني، فازداد وزني ثلاث وحدات، خلال ستة أيام. وهكذا فإن المؤشرات كانت جيدة، أسعدت الطبيب (توربان)[٢].

أنا الآن أقتصر على الاضطجاع في سرير مريح، وأقرأ 'توماس مان'. و(هامسون)، و (تشسترتون) و(جيمس)[٣]. وأكتب أيضاً. إذا ما خطر لي أي شيء، وأترقب أن يأخذ منحاه في مقالة ما.

مزاجي جيد، ورديء في نفس الوقت، وذلك تبعاً لما تكتبه (بي) والآخرون، وتبعاً لما تبديه الخادمة من سريرة قاسية. أحرص على نفسي، كما يفعل (كريستيان)[٤]، ولا أحمّل الأمور المزيد.

إن "كريستيان" غير مشغول جيداً. أليس كذلك ؟ - بسوء إرادة على ما يبدو- فما عدا الدلالة التفريقية، لا يقوم بشيء إلا ببعض الحيل. وأزعم أنهم يعتبرون ذلك ناجحاً لبساطته وسهولة تدوينه[٥].

أنا سعيد لقضية (ريناسانس): بسببك، وبسبب باور. وبسبب أنه صار بإمكاني أن أتوجه إلى مكان ما. أرسلت له دراسة (بروغل)[٧]. بلغني أنها قد أعجبت الكثيرين في بودابست. أرجو أن يجدها كذلك وينشرها. لم أحصل إلا على نسخة منها، وإلا لأرسلتها لك. لا تزعل مني. لا أدري ماذا سأكتب الآن. أنجز بعض النفايات[٨] و(سيفرس)[٩] أيضاً. ثم سأنكب على الاشتغال بنظرية "سوء الفهم"[١٠] من أجل (ريناسانس). قل لي هل سينشر هؤلاء كل ما أكتبه ؟ أرسل لي، على سبيل المثال، أهم الأجزاء من مقالاتي (ليست التي أراد أبي أن ينشرها). سوف أرى. قد أكتب مقالة جميلة ضد (رودين)[١١]. وقد أكتب عن (سيزان) أو (ريلكه)[١٢].

طبعاً، سوف أقوم بترجمة (نوفاليس)[١٣]. لكن ليس على وجه السرعة. لسنا في عجلة من الأمر. أليس كذلك ؟ سأنجزها عندما يلزم.

أرجوك لا تخبر أحداً بأني على أسوأ ما يرام. لأن ذلك يؤذي من يمتون لي بصلة، وقد يدري أهلي بحالتي، فيقعون في قلق، وهذا ما لا أريده.

أرجوك أن تكتب من الرسائل كل ما ترغب لأنها تبهجني. لا أريد أن أستبد بك، لكني في حاجة ماسة إلى هذه الرسائل. أفكر بك بكل الحب. مارس حياتك على أفضل ما يمكن، يا بني. واكتب لي.

يعانقك

ليو

هل وصلتك الصور ؟

---

١. المنحني (لاتينية الأصل)

٢. ورد ذكره

٣. (هامسون كنوت). كاتب نرويجي. (هنري جيمس) كاتب أمريكي.

٤. كريستيان بطل رواية (منزل بوديروك) لتوماس مان.

٥. سهل التدوين (باللاتينية بالأصل)

٦. ورد ذكره

٧. بروغل. فنان تشكيلي.

٨. نفايات (بقايا). (كلمة مجرية لكنها احتاجت التوضيح من قبل معدّ الرسائل- المترجم)

٩. مقالة بوبر عن سيفر هركل الرسام الهولندي.

١٠. لم يكتّب ليو بوبر مقالته عن سوء الفهم (الإبداع والتلقي في الفن)

١١. فن النحت. (عن رودن، وميلول)

١٢. لم يكتّب ليو بوبر هذه المقالات.

١٣. نوفاليس. ورد ذكرها.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

فرنزي. ٩ تشرين الأول ١٩١٠

بني الحلو الطيب:

شكراً جزيلاً على رسالتك. يؤلمني أن الأمور ليست على ما يرام، لكني أظن أنها مجرد رد فعل على الأسبوع الجيد الأول، ثم يستقيم الميزان. ولكن جل ما أرجوه منك، أن تخبرني عن أحوالك، أولاً بأول، دائماً. ألا يمكنك أن تبعث لي ببطاقة كل أسبوع، تختصر من خلالها ما يجري معك ؟ افعل ذلك، وأرسل بالتالية إلى بودابست، حيث سأكون يوم السبت. لن أبقى هناك طويلاً، لأني سأسافر إلى (فيافين- فايمار)، في برلين.

إن فرنزي، على ما يبدو، عشُ نظرية سوء الفهم. كتابتي الآن تتطرق إلى هذه المسألة. لقد كتبت لك أن فرنزي الآن لا تغنّي، ولكنها جميلة وجيدة. ولسوف تكون جميلة وجيدة على نحو أينع، مما كانت. باختصار، أقول إنني أعيش الآن في الأزمنة الهادئة. لقد فترت في داخلي التوترات، بسبب الفترة التي أمضيتها هنا، ولكنه توتر من نوع آخر. أشعر عند أي سؤال الآن، أن إمكانية الجواب عليه ستأخذ زمناً طويلاً. وأن من التهور الاستعجال. يشير استعدادي النفسي إلى أنني – قبل إنجاز كتابي عن الرومانتيكية، الذي يواجه صعوبات هائلة- سوف أقوم بدراسات نقدية لما وراء الطبيعة (عند كل من هيغل وشيلنغ) أي أن أقوم، أولاً، بعمل " قضايا التراجيدية الكلاسيكية"، فلذلك ميزته التالية: إنه أكثر سهولة وإثارة (إنه كتاب، سوف يتوجه، كما تعلم، ضد الدراماتويا الهامبورغية. وهو مقتبس من مقدمة مؤلفي السابق، وإن مضامينه مرتبطة بالكلاسيكية الجديدة المعاصرة – في الأدب والفن التشكيلي). ثم إنه يدفعني إلى الاهتمام بالفن التشكيلي، لأنني سأتطرق من خلاله، إلى العلاقة بين التراجيديا والعصر الباروكي. والحسنة الأساسية في الموضوع، أنني سأقيم نصف السنة في باريس، ونصفها الآخر في فرنزي.

لكن المسألة الآن لا تبدو ملحة. سأسافر الآن إلى برلين، حيث سأولي اهتمامي بالفلسفة، وكأنني سأقدم على البدء بكتابي عن الرومانتيكية، منذ الغد. سأعود في الربيع إلى فرنزي لمدة ثلاثة أشهر (بكثير من المواد الفلسفية) إضافة إلى ذلك، فثمة مشروعان لي: أولاً: (دير أست) إذا أمكن عمل شيء مع بيوبر[٣]. ثانياً (أغاثون) نهاية الدراما. الدراما المتأخرة. سواء التي جاءت عند اليونانيين، بعد سوفوكليس، إضافة إلى جزء من بسيولوجيا يوروبيدوس، وأغاثوث (الذي لا نعرف عنه أي شيء، ولذا سأضع عنوان الدراسة باسمه)[٤]. أو في انكلترا في المرحلة الأخيرة لشكسبير. بيومان- فلتشر، فورد[٥] إلخ. هذا ما يدعونه هناك بالرومانسي، والأمر نفسه في اسبانيا. اليوم: ريبا، ستردنبرغ. تراورسبيل[٦] إلخ. وبالدرجة الأولى الدراما الهندية، حيث الفلسفة قد ابتلعت التراجيدي. الحكمة، الزخرفية.

باختصار. تلاحظ أن أمامي رحلات في البلدان. قلت كل شيء عني. وأنت ستقدر، مما سبق، إذا ما كنت بخير أم لا.

آمل أن تتمكن من فعل شيء فيما بعد. كلي فضول بخصوص 'النفايات'[٨]. ابعث لي نسخة فور إنجازها. يوجد في (أفريزي) (شيغرز)[٩] سأرسل لك شيئاً عنه إذا استطعت. هل تذكره ؟

فيما يخص تناولي للأمور، فأنا سيد كبير لدى (ريناسانس)، حيث يمكن عمل مجلس استشاري يكون له جدوى. يفترض بهم أن ينشروا لك، وإلا لن يكسبوني. وما عليك إلا أن ترسل لهم أي شيء تريد. الأفضل أن ترسله إلى بالاج، لا إلى زيفاني[١٠]. أنت تعرف قصتي مع (ريناسانس). أمس وصلتني رسالة من بالاج، يخبرني فيها أن ليس بوسعنا أن نعمل، بحيث تكون الصحيفة صحيفتنا. العناصر قلة قليلة، بحيث لا يسعنا أن ننفذ ما نصبو إليه. ولقد استنتجت من رسالته أن علينا أن نعمل هنا، ونكترث لأمرها، مترقبين ولادة صحيفتنا الموعودة. ولذا لا أفعل الآن شيئاً بخصوص ما يتعلق بكارلي. لا أعرف مسار الأمور. لكن كارلي في منأى عن الصحة. إن كونه رئيس

تحرير، لا يعني أنه هو الذي سوف يكتب المقدمة (الافتتاحية) حسب مفاهيمنا نحن للصحيفة، وإنما من واجباته التدقيق في المواضيع – الأدبي- الراهن- الأدب الصحفي الخ. وهذا يتطلب شخصاً أكاديمياً، ومختصاً في اللغة.

(دعني أضرب لك مثالاً. لم أتصدد أنا لتحرير الأدب الألماني، وإنما قام به شخص مثقف فقيه في اللغة، يدعى 'لورسي أرنو'[١١] وهو لا يكتب أبداً).

إذن فإن (إما ريتوك)[١٢] لا تقف في طريق كارلي. ولقد وضعناها في حسباننا: في الفلسفة، والسياسة، وفي الأدب الانكليزي أيضاً.

على كل حال، سأطلع على الأمور، حين أكون في بودابست. يسعدني أنك ستقوم بإنجاز 'نظرية سوء الفهم'[١٣]. لأنها ستفيدنا جميعاً. ويمكن أن ننشرها في (ريناسانس). وقد تجد طريقها في مكان آخر.

أمر آخر، ليس للإعلان عنه. إن فولب ريوش سيؤسس مجلة تعنى بشؤون الفلسفة. وستقتصر في بداية الأمر، على هيئة تحرير مؤلفه منه، ومني، وهافاشي فقط. مقالات كثيرة ستنشر في العدد الأول منها: بوتروكس، بلوتينوس. شيسرتون. مقالتي عن أرنست. فولب: الزمن والأبدية. إيكارت[١٤].

حدثت فولب بأمر دراسته، أجابني بأنه يقدمها بكل سرور. إن فولب، كما كتبت لك في السابق، ليس (إنساناً عظيماً). ليس مكتوباً له الاستمرار. نموذج باومغاتن، لكنه مسيحي. وهذا يعني أن ضميره، ينزع أفضل نحو علم الجمال. وكذلك في العمل. في المقابل فإن قيمته الأخلاقية أقل بكثير. مغرور. صلف. ولذلك ففي داخله 'وضاعة' أمام الكبار.

أما 'نوفاليس'[١٦]، فلم يتأخر الوقت عليها. لم يأت أي رد من (مولر)[١٧]. لن يطول ذلك أغلب الظن. هل تكون جاهزة في النصف الثاني من تشرين الثاني ؟ هل بإمكانك ترجمتها، حتى ذلك الحين ؟ ما رأيك في التسلسل التالي: مقدمة، كيركغارد، جورجي، ستيرن، أرنست[١٨].

ما تكتبه عن بودنبورس سليم في الغالب. لم أقرأ عنه منذ زمن. (ما كتبته عن هوهايت[٢٠] كان من الذاكرة.) إن ملاحظاتك عن توني عميقة وسليمة. أعتقد أنني فكرت بنفس الأمر ذات يوم. إثنان. أحدهما: إن للإنسان ذاكرة طفولية، هي التي يعيشها، ويكتبها. ويرسمها على مدار حياته. ثانيهما: إن لمشاهدات الإنسان ومعايشاته طبيعتها الخاصة (أظن أني حدثتك عن هذا ذات يوم، إلا أني لم أدمج بينهما، على عكسك. وأنت محق في هذا). لم يفلح توماس مان في إيجاد هذه الفكرة هنا.

والآن. الله معك. اكتب بطاقة إلى بودابست (فاروش ليفاتي فاشور[٢٠]). أخبرني ماذا يقول الطبيب. حالاً، كل شيء. لن تنسى. أنا أيضاً سأكتب حين أستطيع. فأنا ما زلت لا أحب كتابة الرسائل.

وصلتني من (بي) بطاقة لطيفة: عائلة (فدرش)[٢١] تحترمك. وتحبك. وخاصة الزوجة.

أعانقك بحب، يابني الحلو

جوري

---

١. كتاب الرومانتيكية.

٢. لم يتحقق مشروع لوكاتش

٣. لم يتحقق مشروع (دير اسيت)

٤. مخطوط كتب بالألمانية والمجرية

٥. جون فورد (شاعر معاصر في زمن شكسبير)

٦. دراما هاوبتمان

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. ورد ذكره

١٠. ورد ذكره

١١. لورسي أرنو عضو حلقة غاليله. ثم عمل في هيئة تحرير (ليود)

١٢. إما ريتوك. ورد ذكرها.

١٣. ورد ذكره

١٤. الفضيلة- العدد الأول: لم تنشر مقالات برغسون. نشرت مقالات هافاشي و فولب بعناوين أخرى.

١٥. عار (بالألمانية بالأصل)

١٦. ترجمة نوفاليس إلى الألمانية.

١٧. جورج مولر (ناشر ألماني) حاول جورج لوكاتش نشر كتابه هنا.

١٨. في الطبعة الألمانية ظهرت ترتيب المقالات على النحو التالي: مقدمة، كاسنر، كيركغارد، نوفاليس، ستورم، جورجي، فولب ، بيير هوفمان، ستيرن، أرنست .

١٩. الشكل هو أهم ناقد للحياة.

٢٠. توماس مان: الجلالة الملكية. الرواية الثانية لتوماس مان.

٢١. مارك فدرش.

-١١١-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

بودابست ٢٥ تشرين الأول

ليو يا بني:

ليس هنالك أسوأ من هذه الأسابيع، التي أمر بها الآن في بودابست. كانت رغبتي أن أكتب لك كل يوم. ليس بطاقة فحسب، بل رسالة فعلية. وها أنت ترى النتيجة. وإنني لأخجل من نفسي، ويؤلمني ذلك. لكن ما الفائدة ؟

لا تكن، يا صاح، شديد التفاؤل، (دعني أدخل في الموضوع مباشرة)، لاعتقادك أن المقصود حثك على مواساتي. لا. ليس الأمر هكذا البتّة. كان من الأفضل البقاء في دافوش. لم يعجبني الأمر، حينما قرأت الخبر، وما احتاج إليه من تسويغ. ولكن رغم ذلك، فأنا أستعيد في ذاكرتي، كم كنا أكثر ارتياحاً (فيزيائياً) في (لوزورن) مقارنة مع (وينغن). (أتحدث عن نفسي بالدرجة الأولى) حتى أنني اقتنعت تماماً أني لن أزورها مرة أخرى، باستثناء زيارتك الوحيدة في دافوش. أظن أنه يصعب، حتى على امرئ طبيعي، معافى صحياً، أن يحتمل الإقامة مدة طويلة.

وأن الحالة كانت مختلفة بالنسبة إليك، في السابق، فهذا لا يبرهن على شيء. فعمر الطفولة شيء آخر. وبغض النظر عما يقوله الأطباء، فإن الفترة ما بين عشرين وخمسة وعشرين، هي فترة كهولة حاسمة. في صيف ١٩٠٦ في (تشور) كانت حالتي الفيزيائية ممتازة، أما العام الماضي، في (وينغن)، فقد كانت 'وسطاً' على أفضل تقدير. فأنا، إذن، لا أرى في مغادرتك (دافوش) معضلة كبرى. وأنا جد متفائل، وأترقب كل الخير من وجودك في (بوزن).

اكتب لي، فيما بعد، كل ما يحصل. (سأستقل قطار برلين يوم الاثنين باتجاه 'فيافين فايمر'). حتى ذلك الوقت، اكتب لي إلى عنواني هنا، فسوف يرسلونها لي (لكن إذا كانت بطاقة مفتوحة فسوف يقرؤونها). أود لو أسمع أخباراً عن (بي). لم تكتب لي إلا بطاقة حتى الآن، لكثرة مشاغلها، المسكينة.

عرفت من كاري أنها ستجري امتحانها الموسيقي على الأورغ. أليس من الأفضل، والأكثر دهاءً (ذكاءً) أن تجريه في بودابست ؟ الأمر هنا أسهل، وأكثر شكلية (لعل فيما أقوله الآن شيئاً من الخبل، فأنا لا أعرف التفاصيل). أعلمني عن هذا أرجوك. لعلي أستطيع تقديم مساعدة ما، (إعطاء ساعات درسية)، عن طريق أهلي هناك.

لست أدري ماذا سيحل بمقالتك. هربرت، وأنا، سنغادر صحيفة (ريناسانس)[١]. ولا نستطيع أن نجد هنا، صحيفة جيدة. أرسل (الحوارية)[٢] إلى برلين، عسى أن أفعل شيئاً بخصوصها، في صحيفة فولب الفلسفية التي أخبرتك عنها (وأنها تجهز سراً). ستواجهنا، هناك، صعوبة، أنك سوف تضطر لتترجم مقالتك بنفسك. هربرت الآن كثير المشاغل، وعليه أن ينجز مسرحيتين لهذا الشتاء. الآن يكتب الجزء الثالث من (الحوارية)[٣].

التقيت كارلي عدة مرات. إنها في حالة جيدة. تحب عمل المحاماة، وأظن أنها يمكن أن تكون محامية ناجحة، ومحققة شهيرة. لننعطف إلى ما هو أعظم. يبدو أن المشاكل عند (إرما). رأيت عملاً جصياً لها عند عائلة ب. كاروي[٤]: فيها ما هو جميل، لكنها ليست جيدة بما فيه الكفاية. لكن كأن (ناج بانيا) و(ريثي)[٥] لم يكونا في حياتها الفنية أبداً. وهذه دلالة سيئة بالنسبة إليها. (أنت تعرف الضغوط التي تحيا فيها. خاصة زواجها. مشاركتها الوجدانية أنها سوف تأتي في الشتاء إلى بودابست، وستعرج في طريقها إلى (ناج بانيا). أقول مشاركة وجدانية منها، لأني قد قرأت ذلك من خلال عملها الجصي. الحسن بالنسبة لي، أن أكون بعيداً، حين ستكون هنا، لأني أرى المسألة من زاويتها الإنسانية. بودي أن نبقى أصدقاء، لكن إذا لم يتسن لنا ذلك (بسببها) فالمسألة خطيرة.

أنا في أفضل حالة لي، لدرجة أني خجول مما أكتبه الآن. صرت لا أفكر بالحياة إلا بالكتابة وأضعها بين قوسين: أعتقد أن مقالة ' فولب '[٦]

كانت آخر مقالة في مؤلف (الروح والأشكال). الآن دور "العلم". وقد يأتي دور الميتافيزيقيا، والغنائية.

صرت أحس بما بحثه لك، في الربيع، ونحن في برلين، على نحو أكثر جدية، وهدوء.

خارجياً. كل شيء على حاله. لا أريد أن أتابع مسألة كتابي عند (مولر)[7]، ولا بمقالتي عند (لوغوس)[8]. لا أريد أن أعكر مزاجي بمثل هذه المشاغل.

شيء آخر بعد. قرأت مقالتك مجدداً. (بروغل)[9] مدهشة. (إيروبلان)[10] أعجبتني. نبرتها واثقة.

الله معك. لا تغضب لأني تأخرت في الرد.

جوري.

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. ورد ذكره.

٤. المحامي بولاتشك كاروي وزوجته. الأخ الأكبر لسايدلر إرما. وإمرأة أخيها طبعاً.

٥. كاروي ريثي.

٦. ورد ذكره.

٧. ورد ذكره.

٨. ورد ذكره.

٩. ورد ذكره.

١٠. ورد ذكره.

من جورج لوكاتش إلى لايوش فولب
بودابست ٢٨ تشرين الأول ١٩١٠
عزيزي فولب :

كانت لي ترتيبات كثيرة، ومتنوعة في بودابست، فلم أتمكن من السفر إلا الآن. حتى لم يتسنّ لي أن أكتب. التقيت هافاشي مرة واحدة. قال إنه لا يظن أن الصحيفة[١] ستصدر قبل الأول من شباط. ليس هذا بمشكلة بالطبع.

إن برنامج أربعة الأشهر يمكن أن يبدأ في أي وقت. مقالتي ستصدر، هذا مؤكد[٢]. لا يدري هافاشي[٣] بعد، ماذا سيكتب. بلغني أن لـ (زالاي بيلا)[٤] مقالة في الفلسفة. سوف أحصل عليها، دون دراية منه بأمرها. سأكتب لك بالتفصيل عن هذا. فإذا ما كانت مقالة جيدة، سأبادر حالاً إلى إرسالها لك. وسأرسل لك ببريد اليوم مقالة (سيمل) القصيرة[٥]. لقد أعجبتني جداً. ألا تظن أنها تناسب العدد الأول ؟ فإذا وافقت أرسلها إلى برلين – سأكتب عنواني- ستكون هناك (إما ريتوك)، وسوف تقوم بترجمتها. وأنا سأحصل على حق نشرها من سيمل. أظن أنها صالحة لتكون مدخلاً، ولإيضاح المفاهيم.

أرسل لك، ربطاً، مقالة بابيتش عن (برغسون)[٦]. ماذا عن حق الترجمة ؟ هل تلقيت رداً من برغسون ؟ وأي رد ؟ (صحيح، لقد خطرت في بالي المقالات: سأكون ممتناً لو تطلب من (بابيني)[٧] مقالته ضد (كروس)، التي أشار إليها في (لاريغيون) إنها تهمني.

في هذا العدد من "غرب" مقالتي الصغيرة عنك[٨]. لن تجد فيها شيئاً جديداً، بعد حديثنا في (بادو). لكن، رغم ذلك، كان مجدياً أن أكتب ما كتبته فيها من وجهة نظر توثيق أعمالنا. إن الدراسات الجادة تقع في النفس موقعاً أفضل من إطراءات الفارغين البودابستيين (هذا، بالطبع ليس إضماراً لادعاء،

ولكنه نوع من تحقيق للذات لدي، فقد قمت بالكتابة عن كتابك رغم مزاج القراءة العكر الذي يجتاحني الآن).

بلغ عائلة (فدرش)[9] بالغ احترامي حين يزورانك.

تحياتي الحارة

صديقكم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. صحيفة (سلّم)

٢. ورد ذكره.

٣. مقالة (هافاشي شاندور) (عن السعادة الإنسانية) صدرت في (سلّم)

٤. (زالاي بيلا). صدرت مقالته في (سلّم) بعنوان قضايا النظم الفلسفية.

٥. الحديث عن مقالة (سيمل) (دي برسنليخكيت غوتس) والتي تضمنها كتابه الثقافة الفلسفية.

٦. ورد ذكره.

٧. بايني جيوفاني، كاتب إيطالي. أصدر صحفاً عديدة. وكان مناهضاً في مقالاته (للوضعية)، وداعياً للحداثة في الأدب.

٨. جورج لوكاتش "فيلب عن نيتشه". صحيفة غرب.

٩. ورد ذكره.

من لايوش فولب إلى جورج لوكاتش

فرنزي ٣٠ تشرين الأول ١٩١٠

عزيزي لوكاتش:

إنني أكتب على عجالة. لقد كان بوسعي أن أكتب لك من قبل، لكني انتظرت إشارة، فلم أعرف إذا ما كنت في برلين. إن (بوتروكس) أول من سمح بترجمة (ناتور إت اسبريت)[١]. وكذلك برغسون قد أعلمني بلطف شديد، أنه قد كلّف (فوغارش)[٢]. لم أكتب لفورغاس حتى الآن، لأني لا أعرفه، ولا أعرف طباعه، ولم أشأ أن أشركه في المسألة حتى أتحقق من أنه سيجيد القيام بالعمل. هل تتكرم بالحديث معه عن الموضوع ؟ (هذا إذا وصلتك سطوري وأنت في بودابست). إنه يسكن في (شارع روك. ٢٨). أرجو أن لا يطلع أحد على الموضوع. لا أريد أن أفوت فرصة تدخل برغسون فيما بعد. تحياتي وامتناني.

فولب

١. إميل بوترومكس. الطبيعة والفكر. صدرت في صحيفة (فكر). كاتب محرر كتقدمة للمقالة: ما هذه المقالة إلا من عمل من أعمال بوتروكس التي لم تشأ أن تصدر بين دفتي كتاب، لأنها أرادت أن تكون إحدى محاضرات لطلاب جامعة (غيغورد لكتور). وبقيت كذلك. وقد قمنا بترجمة النسخة المنقحة من قبل بوتروكس لصالحنا.

٢. هنري برغسون: مقدمة في ميتافيزيقيا. المكتبة الحديثة.

-١١٤-

من ميهاي بابيتش إلى جورج لوكاتش

فوغاراش. ٧ تشرين الثاني ١٩١٠

سيدي الموقر:

اسمحوا لي أن أقدم جزيل شكري من أجل الكتب الجميلة التي تفضلتم بإرسالها لي.

أما كم أعجبتني كتاباتكم، فهذا ما حاولت التعبير عنه خلال تلك السطور التي كتبتها عنها في صحيفة غرب[٢]. أنا نفسي أعرف أنها سطور أحادية الجانب. لكن هل كل نقد للأدب الحي، هو بالضرورة، غير أحادي الجانب، وغير محدود ؟ أليس النقد أشبه بعلاقته بالأدب، بمسنن الساعة، وعقربها ؟

ولكني أشعر، إلى جانب كل هذه الأحادية، والمحدودية مني، أنني أشد من بوسعهم الاستمتاع بعمق أفكاركم، وسموّها. وهذا أهم ما في الأمر. وإنها لمتعة ليست أقل، مما قدمها لي، كل ما جاء في كتاب ذكريات (ألكسندر) الذي قرأته هذه الآونة، وأنا شديد الأسف لأني لم أقرأه من قبل. لقد تعرفت على جانب آخر فيكم، غير الذي تعرفته في مؤلفكم.

أرجو أن تتقبلوا امتناني مرة أخرى، للمتعة التي قد منحت لي من جهة، وللّفتة الكريمة التي أدهشتني منكم. وإذا كان يطيب لكم أن تفكروا بأن هناك من يقرأ كل ما تكتبون باستمتاع، وفهم، ففكروا بي أرجوكم.

نصيركم المخلص

ميهاي بابيتش

---

١. ورد ذكره

٢. ميهاي بابيتش : عن الروح والأشكال. "غرب".

٣. ورد ذكره.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

برلين. ٩ تشرين الثاني ١٩١٠

بني الحلو ليو:

من جديد أكتب لك، لأهنئك بعيد ميلادك (ولو جاءت متأخرة). ومن جديد أيضاً إننا لسنا معاً. مضى زمن، ولم أسمع أي خبر عنك. تبدو لهجتي مرتبكة، غير واثقة، وأنا أشرع بالكتابة. أنت تدري إنها اللهجة التي تأتي من أن الآخر يعرف كيف أحوال الواحد، وماذا يفعل. وتوحي بأن الآخر يعرف كيف أحوالي (بمعنى آخر: أنا أعرف أنك تعرف بأني أعرف.. ياي!) بالنسبة للشيء المهم، لا يستلزم الأمر رسائل، فأنا أشعر، فوق كل ((نبرة)) وإدراك، ولا إدراك، أن علاقتنا وطيدة. إنها الشيء الوحيد الوطيد. مرّ ببالي الآن مقطع شعري انكليزي: "لقد تخلى عني الآخرون، فتخلى عني كل شيء، وبقيت أنت"[1]. لهذا السبب لا يستوجب الأمر الرسائل بيني وبينك. لكن هذا لا يعني أن لا تكتب لي بين الفينة والأخرى، ولو بطاقة. لا أطلب منك رسالة ترهق نفسك بها. إنها لرغبة مجحفة مني، أن أنتظر منك رسالة، أو رداً. لأن كتابة رسالة طويلة منك تستلزم جهداً يعادل الجهد الذي أبذله أنا في كتابة مقالة صغيرة. لكن أخبرني ببطاقة عن مجمل أحوالك. فأنا الآن في جهل تام.

أما هنا فأريد أن أعرف. فقد دفع بي الآخرون بعيداً. وهذا ما بقي لي بذات القرب مثلما كان بالسابق. أنا في "الحياة" من جديد، إذا ما كانت الأمور تخصك.

أنا في بلاد، حيث أدرك الدروب التي أسير عليها. أما في البلد الآخر – ينتابني شعور عاطفي بالخزي– فأنا غير موجود، ولن أكون موجوداً. بدءاً من أبسط أنواع التسوق، حتى أقصى ما ينبغي للمرء أن يحظى به من أوضاع إنسانية. لست هناك إلا شخصاً معتبراً. لكني شديد القصور والعجز. أنت تعرف ذلك. خبرته. وكم أجلّ منك أنك رغم ذلك، تحبني، وتصون ودّي،

وتبقيني في حياتك. وأنا لا أجد أي مبرر، لكي أعبر عن امتناني لك من أجل هذا وما يعنيه (قياساً بالقيم الموضوعية للحياة).

إحساس فريد بالنسبة لي، أن ذلك لا يلعب أي دور في تخلّي كل الأشياء عني. ويبقى ما أتمتع به من مظهر خارجي شيمته الصبر، تجاه الآخرين. بت صبوراً بكل معنى الكلمة. أحتمل الآخرين. إنه لأمر هام، بطريقة ما، على مستوى السعي الذي سوف يملأ حياتي. إنه اختيار أقسى، وأكثر استحواذاً، من الناحية الإنسانية، من ذي قبل.

أعرف أن بالإمكان أن تتشكل، نتيجة مثل هذه المشاعر، صداقة. هذا أيضاً مسعى من مساعي (هربرت) و(أرنست باول). لكنه أمر آخر.

الحديث هنا عن المساعي المشتركة. إذا افترقت الدروب، افترق البشر معها. لكني الآن يملؤني شعور عارم بالامتنان، والتقدير، والمودة، تجاه من كانوا إلى جانبي، وحفزوني.

أشعر أن (باومغاتن) من هؤلاء. ذات يوم كنا نحمل ذات الإحساس التشاؤمي للعالم، لكنه قال لي: إن قوتي المحركة نابعة من هذه النظرة التشاؤمية. على عكسه هو. ليس ثمة الآن من مسيرة مشتركة. بقيت لنا الذكريات، وربما الأماني. لا أعرف ما الذي سوف يحصل هنا بعد. أعتقد أنني سأعمل كثيراً هذا الشتاء. دون أن أعرف أي توقع. لكني بت قادراً على الترقب، والانتظار، دون أن يستبد بي الشعور الزاهد الهستيري. الترقب، على مستوي الشؤون الداخلية، أو الخارجية. ويبدو أن الترقب، بالنسبة للأخيرة، سوف يطول أمده. وإنه ترقب يصعب تحديده (شعورياً، لا. اليقين نعم). ولأني أدرك جيداً حدود إمكانياتي ومواهبي (وحتى أنني، من نظرة بعيدة، لست موهوباً على نحو كافٍ، بحيث أستحق هذا...

إنهم لا يريدون استيعاب هذه الفكرة التي لا أعادل أنا، سوى مظهر من الدرجة العاشرة لها.

إنهم يبادرون إلى تقديمي، ومكافأتي بترحيب لا يليق إلا بفيلسوف عظيم – سوف يأتي– لكن هذا كلام فارغ. المطلوب هو العمل. ما أنجزته حتى الآن إشكالي. لا يستحق، من وجهة نظري، أن يفوز بالنجاح.

اكتب يا بني عن أحوالك.

يعانقك مع تمنياته بالخير

جوري

أشكر لـ (بي) سطورها اللطيفة، لم يتسن لي الوقت الكافي للرد. تحياتي الكثيرة لها.

---

١. تخلى عني الآخرون، فتخلى عني كل شيء، وبقيت أنت (لا نعرف من يكون الشاعر).

-١١٦-

من جورج لوكاش إلى لايوش فولب

برلين ٩ تشرين الثاني ١٩١٠

عزيزي فيلب:

أخيراً أنا هنا. وأخيراً صار لي منزلي أيضاً (برلين شارع ف. باساور– ٢٢– الطابق الثالث). لم يسعني أن أكلم فوغاراش. فقد كانت لي أشغال كثيرة في بودابست، فاستحال الأمر. على كل حال، لم تصلني بطاقتك إلا قبل يومين من سفري. الموضوع الآن هو التالي: لا بد أنك قد قرأت مقالة سيمل[٢]. أرجو أن تعلمني إذا ما كنت موافقاً على نشرها أم لا. علي أن أبحث عنه حالاً (فهو يعرف أني هنا)، لأرتب معه مسألة حق الترجمة. ستقوم بالترجمة (إما ريتوك) وستكون ترجمة جيدة بالتأكيد. أخبرني أيضاً إذا ما كنا سنعدّها من أجل العدد الأول، لنتمكن من الشروع في ذلك.

لا بد أن هافاشي قد أخبرك عن المسائل العملية، المتعلقة بالصحيفة. لقد قال: لن تصدر قبل أول شباط. (لا يشكل هذا مشكلة لدى صحيفة تصدر كل أربعة أشهر). يقترح – كما في صحيفة لوغوس– أن ننشر (ريفو) (عمل

مسرحي غنائي هجائي هزلي)، ومقالات صغيرة جذابة. أنا لا أعتبر ذلك اقتراحاً سيئاً. إذا ما كنت تستحسن ذلك أخبرني. وأخبرني أيضاً عن أي المؤلفات ستكتب عروضاً. (أنا عن ليوبولد زيغل)[٥].

أمر هام آخر. لقد قرأت مقالة لـــ (زالاي بيلا) يستعرض فيها نماذج فلسفية مختلفة (غير تاريخية، بل كاراكترلوجية)، فلم يعجبني الأمر[٦]. ليس المقالة، بل الكيفية التي تبدى فيها زالاي. (أنا لا أعرفه، بالمناسبة). لكن المقالة بالألمانية. سيترجمها زالاي، إذا ما أردنا نشرها. أرجوك أخبرني. هل أكتب لزالاي أن يترجمها ؟ أنا أقترح نشرها، لأن زالاي مثلنا، أنتي بسيولوجي، أنتي وضعي، وميتافيزيقي. ذكي، ومثقف، ولا ينتمي لأي مجموعة في المجر. فلا بأس من المحاولة معه. أنتظر رداً بهذا الخصوص. لا أدري إذا ما كنت قد كتبت لك أنني أحب أن أقرأ مقالة (بابيني) (ضد كروس). اطلبها منه حين يتاح لك ذلك. ماذا قال (بابيني) عن مقالتي في التراجيديا ؟ هل يريد أن ينشرها ؟

تحياتي الحارة

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. بما أن جورج لوكاتش كان في برلين، وفيلب في فرنزي، فإن شاندور هافاشي هو الذي كان يتدبر أمر الصحيفة في المجر.

٤. (لوغوس) صحيفة ألمانية تعنى بشؤون الفلسفة والثقافة.

٥. ليوبولد زيلغر. كتب جورج لوكاتش عرضاً (تعريفاً) عنه في صحيفة (سالم)

٦. (نماذج المفهوم الواقعي). دراسة في نظرية المعرفة.

٧. ورد ذكره.

-١١٧-

من لايوش فولب إلى جورج لوكاتش

فرنزي ١٦ تشرين الثاني ١٩١٠

عزيزي لوكاتش:

شكراً على ما أرسلته لي من أشياء عظيمة. لقد قرأت (بوبر)[١]، ووجدت أنه رائع. لقد أعجبني الموضوع، شخصياً، لأنه يقارب كثيراً ما أفكر فيه بخصوص الكتابة. وقرأت (سيمل)[٢] أيضاً. إنه ممتاز، ومن الجدير نشره. فقط لأنه، على الأقل يقدم وجهة نظر عن (إيكارد)[٣]. أظن أن العدد الأول لا يتسع للمزيد، إلا إذا زدنا من حجم الصحيفة، الذي سيرفع التكاليف. آمل من هافاشي أن يكتب أشياء طويلة[٤]. وإذا ما كان بالإمكان نشر مقالة (فوتي)، عن (أباتسي)[٥]، فسيكون هناك أربعة أعمال أصلية، وثلاثة أعمال مترجمة.

أما (بايينتش)[٦] فلم أقرأه بعد.

لقد كتبت أننا تخلينا عن ميتافيزيقيا برغسون، لأن (فورغاش) اللعين، قد اصطادها من أمامنا. أقول اللعين، لأنه قد كتب لي، في الأيام القليلة الماضية، ودون أن أفتح معه الموضوع، يطلب إلي، بارتباك شديد، أن أعمل للمكتبة الحديثة، التي لا أمتلك عنها أي فكرة، سوى أنها ستصدر لبرغسون. طبعاً قمت بالرفض. لكني سأكتب لبرغسون، ذات مرة، وأرجوه أن يرسل لنا، محاضرة، ودراسة، للترجمة[٨].

أحد محرري صحيفة (لوغوس) الروسية، يدعى (ستوبون)[٩] – وهو ضمن هيئة تحرير اللوغوس الألمانية أيضاً– اقترح علينا تأسيس (لوغوس) مجرية. بحيث يكون بوسعنا أن ننشر بعض المقالات (اثنتان، أو ثلاث) الواردة في اللوغوس الألمانية. وكان ردي أن نؤجل الموضوع إلى العام القادم.

زارني (إماندولا)[١٠] محرر صحيفة (ريفو) الإيطالية الحديثة العهد، بصحبة بابيني[١١]. تحدثنا عن الصحيفة التي لا ندري متى ستصدر. لم يقرأ بابيني مقالتك حتى الآن. قلت لـ (ستوبون) أن يطلب من بابيني النشر في لوغوس، إذا ما شاء ذلك. ومن يومها لم أره. ولا أدري ماذا حصل له.

سأكون مبتهجاً إذا تمكنا من كسب (زالاي)[١٢]. أرجو أن تحاول الاحتكاك به، خدمة للصحيفة، وأعلمني بالأمر.

بخصوص الـ (ريفو)، أنا لا أجد هذا النوع من المواضيع مناسباً، في هذه الفترة، لصحيفتنا – تخفيضاً للكلفة- أما فيما بعد، فلا بأس. وفي واقع الحال[١٣] ليس من الأهمية بمكان، أن نقدم عروضاً (تعاريف، ملخصات) لكتب، لأنها تتطلب حجماً كبيراً.

شكراً على دراستك النقدية[١٤]، خاصة وأنك لم توجه إلي كثيراً من الانتقادات. وأريد أن أعترف لك أنني كتبت مقالة (نيتشه)، وقد خرجت بهذا الشكل الذي خرجت به، لأني كنت محتاجاً للنقود، من أجل سفري إلى إيطاليا لترتيب بعض الأمور هناك.

أمر آخر. أثناء وجودك هنا، حين قرأت قصتي الحزينة[١٥]، لم تضع ملاحظاتك. ولم نقرر معاً إذا ما كنت سأرسلها إلى (ريناسانس) أم لا. فلا بأس بقليل من النقود، لأني فقير كما تعلم، ولا أريد أن أبعث بكتابات، يضطرون إلى إعادتها لي. فهل هنا طريقة لتقويم القصة من قبلك. ولتصحيح الوضع كذلك. صحيح أنهم يعرفونني في (ريناسانس). لكن قد سبق لي، وأخبرت ريغاني[١٦]، حين كنت في بودابست، ألا يعتمد علي أبداً في الصحيفة. القصة تهمني.

أرجو أن توصل لبيلا بالاج شكري على مجموعته الشعرية التي أقوم الآن بقراءتها[١٧].

شكري لك مرة أخرى على كل شيء.

نصيركم المخلص

١. بوبر مارتن في الغالب.

٢. ورد ذكره.

٣. إيكارد مايستر (عن الولادة الأبدية). خطط للعدد الأول من (سالّم).

٤. ورد ذكره.

٥. فوتي لايوش. مؤرخ أدبي. لم تنشر المقالة موضوع الحديث.

٦. ورد ذكره.

٧. ورد ذكره.

٨. محاضرة ومقطوعة (دراسة) (باللاتينية بالأصل)

٩. ستوبون فردريك. فيلسوف عاش ودرّس في ألمانيا. اهتم بالفلسفة الباطنية.

١٠. إمانولا جيوفاني. صحفي وسياسي إيطالي. مارس الكتابة الفلسفية.

١١. ورد ذكره.

١٢. ورد ذكره

١٣. في واقع الحال (باللاتينية بالأصل)

١٤. ورد ذكره.

١٥. ليس لدينا ما نعرفه عن أعمال فولب الأدبية.

١٦. ورد ذكره

١٧. بالاج بيلا. المهاجر يغني. مجموعة شعرية. من إصدار 'غرب'.

-١١٨-

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٦ تشرين الثاني ١٩١٠

عزيزي جوري

لقد قمت بتنقيح 'ردك'[١]، وأعدته حالاً. رغم ذلك، كما يبدو، لن ينشر في هذا العدد.

صدرت في العدد الأخير من (ريناسانس) مقالة (بوغاني) بعنوان (بوليما) يحامي فيها ضد بابيتش. لم أقرأ الدفاع بعد، لأني لم أحصل على العدد. سأرسله لك.

وقعت اليوم على كتاب، وتصفحته. كتاب سميك لشخص يدعى (كوزاري)[٣]. دراسات في تاريخ الأدب (عن أدب اليوم والغد). تطرق إليك فيه، بغباء، لكن باحترام شديد.

كلّمت (باردوش) بشأن (هونوراريوم)[٤]. فقال لي إنه طلب عنوانك مني، فقلت له إنك ستأتي إلى البلد عما قريب.

وأما عما يخصني أنا من أمور ؟ لم تصدر حتى الآن، إلا دراسة وحيدة عن كتابي في (الأسبوع)[٦]. واقع الحال أنهم لم يعلموا بأمر الكتاب (لعلها لعبة القدر). وإني أرى أن من النافل أن تكتب أنت عنه. رغم أن دراساتك النقدية تهمني كثيراً، وكم أنا راغب أن أسمعك تتحدث عني. أما ما يخص أسلوب حياتي. أشعر أنها حياة عادية فاترة. لقد بدأت أؤمن بذلك اليوم الذي سيأتي، وأكرر فيه ترحالي. لا أريد – كإرادة- الترحال. لم أكن يوماً (حتى في غرفتي في القلعة) بعيداً عن الناس في بودابست كما أشعر بنفسي الآن. كل هذا ليس من طبع 'الحياة الداخلية' لي. وإنما المسألة، يا صاح، تتعلق بكل بساطة بعملي ومشاريعي. فلا شيء آخر يشغلني.

أموري مستقرة مع 'أديت'.

صحيح. لقد خطر لي الآن، أنني ككاتب، لا أعجب أحداً سواك، وسوى زولتان. أغلب الظن أنني أعجب زولتان لأنه صديقي فقط. الأمر سيان. وهذا بالذات يملؤني بالأمان، وراحة البال، ويمنح علاقاتي الحرية والأخلاق، بعيداً عن كل شيء.

الأمور التالية هامة: في عيد الفصح سأسافر (وربما سنسافر) إلى برلين. ستصدر (ريناسانس) كتابي القصصي قبل العيد. لن أدفع شيئاً، لكنني لن أقبض كذلك، إلا من الدخل فيما بعد. لا يمكن أن يكون العنوان (الهدوء)[٨] لأن كتاب بارشوتي يحمل ذات العنوان. لا شيء آخر لدي لأخبرك عنه.

بدأت بكتابة تمثيليتي. أتقدم ببطء. أرجوك، إذا ما كان بحوزتك من كتب قصصية، أو ما يخصّ الصداقة الفروسية، أو روابط الدم في العصر الوسيط أن ترسلها لي. لا أذكر الموضوع جيداً. لكن شيئاً من هذا القبيل يطفو إلى سطح ذاكرتي. إذا ما ارتبط فارسان بمثل رابطة الدم هذه، فإن أحدهما، قد يشنق ولديه الاثنين- لإنقاذ الآخر. فيكون المكافأة على هذا الفعل، أن يعود الرأسان إلى مكانهما، ولا أثر للشنق إلا خط أحمر بسيط فوق العنق (أنجل هارد، وأنغتريت)[١٠]. زودني بمثل هذا أرجوك. هناك مثال شهير على الموضوع، لكي لا يبدو الأمر مجازياً[١١]

إلى اللقاء

الرسالة الطويلة، ليست مؤشراً حسناً. أردت أن أظهر نفسي، وأنا في حالتي المزرية.

مرحباً

هربرت (بالاج بيلا)

---

١. حول هذا الإبهام المحدد (رد على ميهاي بابيتش).

٢. بوغاني يوجف (بوليما). جاء فيها: 'إن جورج لوكاتش قد أعلن الحرب. الكتاب إعلان حرب ضد الحداثة اليوم. كتاب سطحي، لا يغوص إلى جوهر الأمور. وفي هذه الحرب بالذات نجد أهمية الكتاب. علينا شن حرب ضد هذا الأدب الذي

لا يرى من العالم كله إلا نفسه، ولا يسمع إلا صوته، ولا يرى الأشياء، بعظمتها، وترابطها الهائل.

٣. كوزاري جولا (كاتب كاثوليكي) دراسات إنسانية، من أدب الأمس، واليوم والغد.

٤. لوكاتش "عن دراما الغنائيين الانكليز".

٥. ورد ذكره.

٦. المجموعة الشعرية (المهاجر يغني) لبالاج بيلا.

٧. عن صداقة زولتان كوداي وبالاج بيلا.

٨. بارشوني اشتفان. كاتب، وصحفي. الحديث عن قصصه. لم تصدر قصص بيلا بالاج المذكورة في الرسالة.

٩. إيمانويل رايشر. مؤرخ فني برليني. أرسل بعض الرسائل إلى جورج لوكاتش.

١٠. بطلا القصة الفروسية في العصر الوسيط التي تحدث عن رابطة الدم والصداقة.

١١. دم القديسة العذراء". تمثيلية لبالاج بيلا.

-١١٩-

من يوجف لوكاتش إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٨ تشرين الثاني ١٩١٠

بنيّ العزيز جوري:

أشكرك على رسالتك اللطيفة. وإني لفي غاية السعادة، إذا ما وجدت كل تلك الأماني التي تضمنتها، طريقها نحو التحقق. وخاصة، أننا، في تشرين الثاني، سوف نقيم معاً، في نفس المكان، فلا أضطر إلى العناية بصحتي.

إني على قناعة تامة، بأن ما تبذله من مساعي في عملك، سوف يحقق لك كل رغباتك تجاه نفسك، وكل رغباتي أنا تجاهك. وإن ذلك نتيجة طبيعية، لما تتمتع به من مقدرة، وحب للعمل، وإرادة، وأهداف تضعها نصب عينيك، وكلها عوامل تأخذ بيدك، نحو النجاح. وإن ما أختلف فيه معك، بالنظر إلى الأمور، ما هو إلا حكم على المظاهر الخارجية للنجاح[1]. أنت طموح، فحسب. أما أنا فمغرور بعض الشيء، وإني على يقين، أنك، بعد فترة وجيزة، سوف تكتشف أننا، جميعاً، بشر، وليس بوسعنا أن نجترع نبيذاً صرفاً على الدوام، فلا بدّ لنا من مزجه بقليل من الماء، وإلا فلن يكون بمقدورنا أن نحتمل شركاءنا، ولا حتى أنفسنا.

إن هذا الاختلاف في النظر، لا يمنعني من أن أبتهج للأيام الجميلة التي أمضيتها عند باول أرنست، ومن أن أتفق معك بالرأي، بأن ليس من الضروري أن تجنى "فائدة" من هذه العلاقة الجميلة واللطيفة. حتى ذلك جميل، ومبعث على الترحاب، ومفيد، إذا ما كان ذلك يحقق السعادة لكليكما.

ولا يمنع، إذا ما احتاجت الضرورة، أن تتقدم شؤون أحدكما، إلى صدارة الاهتمام المشترك. لا بد أنك، حين تكتب لي في أقرب وقت، تستطيع أن تشير إلى ما تريد أن تغرسه – ليس لدي شك في جودة الحصاد.

إذاً توجه إلي باذوتسي لاتسي، بخصوص مسألة الترجمة[2]، فسوف أقدم له كل المكافأة المطلوبة. وأكرر رجائي لك، بأن لا تتوانى عن طلب كل

ما أنت في حاجة إليه. طبعاً فيما يخص شراءك للكتب، أو المجلات (مثل دي إنسل)[٣]. كما أني ألفت انتباهك، مرة أخرى، بشأن كتابك الألماني. وإني على استعداد أن أتحمل تكاليف أفخم الطبعات[٤]. ولقد قلت لك سابقاً، وأكرر، بأنني أعتبر مثل هذه الطبعات الفخمة، توظيفاً (استثماراً) جيداً، ولا غنى عنه.

هل قرأت العدد الأخير من (ريناسانس)، الذي يتضمن ردّ بوغاني يوجف على بابيتش[٥] في قضية كتابك – إني أعتبر الهجوم خاطئاً من حيث الشكل.

لكن هنريك هرتز، كان في زيارتي، وعبر لي عن انطباعه الحسن. وسوف أحاول أن أرد له هذا الجميل بأحسن منه.

كل شيء هنا على خير ما يرام. ميسي تعمل، وتهتم برعاية الطفلين. الطفلان يترعرعان على أحسن حال. أخبرتني ميسي أنها تلقت منك رسالة. لكني كنت قد بعثت برسالتي إليك.

أنا في غاية السعادة، للقاءاتك بكثير من الأشخاص. إنه درس في مجرى الحياة وعلاقاتها الشاقة.

أحبيك ، وأعانقك بكل الحب

بابا

---

١. باللاتينية بالأصل

٢. كان على بانوتسي أن يترجم إحدى دراسات جورج لوكاتش إلى الألمانية.

٣. أغلب الظن عن مجموعة أعداد صحيفة (دي إيسل)

٤. الحديث هنا عن إصدار مؤلف جورج لوكاتش باللغة الألمانية.

٥. ورد ذكره.

٦. ورد ذكره.

-١٢٠-

من جورج لوكاش إلى ميهاي بابيتش

برلين ١٨ تشرين الثاني ١٩١٠

سيد الموقر:

اعذرني لتأخري في الرد على سطورك. حدث ذلك، لأني كتبت رداً، وأردت أن أنتظر صدوره، لكن 'غرب' لم تنشره[١]. لم أكتب ذلك الرد، لكي يبدو الأمر، وكأني لا أتفق معك في الرأي، أو أن دراستك لا تفي بالغرض. لكني، في ردي، رغبت أن ألفت الانتباه إلى خطأ صغير مرتكب. وسوف تسامحني على اضطراري للأمر. إنك قد وضعتني في فيينا، رغم أن الذين تناولتهم في دراساتي، دعك من (ستورم، نوفاليس، جورجي، كيركغارد، ستزن)، ليسوا فيينين. حتى كاسنر، وبيير هوفمان المولودان في فيينا، ليسا 'موضة' الآن في فيينا، كما كتبت أنت (مثلاً إن مسرحية واحدة لبيير هوفمان لم تعرض في واحد من مسارح فيينا. كل ما في الأمر، أن ممثلين ألماناً، قد قدموا له مسرحية كضيوف زائرين. وحتى منهجي ليس فيينياً [٢]. كاسنر الكاتب الوحيد من أصل فييني، الذي قرأته بشغف، هو في الحقيقة استمرار للفلسفة الكلاسيكية الألمانية (الوسطى، والشمالية) (وما هو ذو طابع فييني فيه، لا يمتعني). لكن، ليس هذا ما أريد أن أناقشك فيه، بل الطريقة الميتافيزيقيا الألمانية. ويا للأسف، لقد جردتني صحيفة 'غرب' من هذا الشرف، وحرمتني تلك السعادة. ولكني على يقين بأن خصماً جدياً، أثمن قيمة، من كل مديح. وعندنا، في الغالب، لا يتحدثون عن الكتب إلا من وجهات نظر شخصية. أقول لقد رغبت، على الدوام، أن يتسنى لي، مناقشة شخص جاد، في موضوع يتعلق بمسألة مبدئية. وهذا على ما يبدو مستحيل في مجلة 'غرب'.

بلغني أن أحدهم قد كتب رداً على مقالتك في (ريناسانس) – التي انقطعت صلتي بها تماماً– لم تسنح لي الفرصة لقراءة المقالة. وأخشى أن لا

يكون النقاش على المستوى الذي أطمح إليه: تصادم المبادئ، حيث المسألة الشخصية عابرة.

مرة أخرى، تقبل امتناني على سطورك التي أكرمتني. وآمل أن نجد فرصة قريبة لنصفي أجواء اختلاف وجهات النظر بينا.

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره

٢. (ستورم). قاص، وشاعر ألماني. (نوفاليس) شاعر وروائي ألماني. (جورجي) شاعر ألماني. (كيركغارد) كاتب دانماركي. (ستيرن) روائي انكليزي. (كاسنر) كاتب نمساوي.

-١٢١-

من إغنوتس إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢١ تشرين الثاني ١٩١٠

بني العزيز:

لا تتعجل بطرح الآراء على نحو مأساوي هكذا. إن المقالة الصغيرة هي لدى بابيتش، لكي تنشر مع رده، حسب عادة العاملين في 'ريفو' الأجنبية. في عدد كانون الأول. تحياتي.

إغنوتس.

من جورج لوكاتش إلى ميهاي بابيتش

برلين ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٠

سيدي المحترم:

نتيجة لكثير من سوء الفهم، لم أدر، إلا الآن، أن مقالتي عندكم، وأنكم سوف تردون عليها.[١] وبهذا، من الطبيعي، أن يغدو، كل ما كتبته في رسالتي السابقة، زائفاً، مستبعداً من الأخذ به[٢]. أنا أنتظر ردكم بفارغ الصبر[٣]. في هذه الأثناء، وقع بين يديّ عدد (ريناسانس)، فوجدت نفسي مبتهجاً بشكل خاص، لأني كتبت ذلك الرد، الذي جاء 'دفاعاً' عن (ريناسانس)، و'هجوماً' عليك. العجيب أن أحسن القراء، نية، لا يفهمون ما يجري من حديث (إلا في حالات نادرة). إن الدراسة النقدية في (ريناسانس)، تختزل موقفي المعقد في المادية التاريخية (التي حاولت إلقاء الضوء عليها ضمن نظرية تاريخ الأدب) بالقول: إنني تابع لماركس. لا بأس أكتب إليك هذه السطور القليلة، لأني أشعر أن رسالتي – بناء على المعرفة الرديئة بالوقائع– قد تكون مبهمة المقاصد تماماً أمامكم.

تحياتي، واحترامي العميق

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. جاء في رد بابيتش على مقالة (رد) لوكاتش ما يلي: إن ملاحظاتي لا تستحق هذه الأفكار العميقة، والجميلة. وباتخاذ النقاش كل هذا العمق في تناول المسائل الأشمل، فإن المسألة خرجت عن كونها مجرد مسألة أدبية بحتة. ودخلت في مجال الفلسفة.

-١٢٣-

من ميهاي بابيتش إلى جورج لوكاتش

فوغاراس ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٠

سيدي المحترم:

شكراً على رسالتيك الاثنتين[1]، فقد أسعدتاني، وتبين من خلالهما، - إضافة إلى أننا لسنا خصمين يتجادلان على سبيل التهجم- أننا متفقان في أشد الأمور أهمية. بل وفي الحس المشترك أيضاً. كما أنني أشكر لك ردك الذي أرسلته إلى 'غرب'، والذي سيصدر في العدد المقبل[٢]، وقد قدمت له قائلاً: إن ملاحظاتي لا تستحق كل هذه الأفكار العميقة، والجميلة. وباتخاذ النقاش كل هذا العمق في تناول المسائل الأكثر شمولية، فإن المسألة خرجت عن كونها مجرد مسألة أدبية بحتة، لتدخل في مجال الفلسفة.

إن ما كتبته من سطور رفيعة المستوى، ما هو إلا تطبيق الفلسفة على الحياة الأدبية: وإنه، بلا ريب، شيء جائز وصحيح. وحتى هذا 'الإبهام المعين' جائز وصحيح على مستوى الدراسات النقدية أيضاً. لكن لنكن حذرين. فإن هذا الإبهام هو غيره مما لم ينل إعجابي في كتابكم: ولكي لا أقوم بتضليلك، فإن ما أعجبني في الأمر، أن الإبهام لم يكن في صلب أفكارك المطروحة، بل في التعابير، وفي بناء الجمل. بالرغم من أنه لا يلزم الفيلسوف. حتى من وجهة النظر البداغوغية (علم أصول التدريس). كل فيلسوف عظيم هو واضح بمقدار ما يعرف. بوسعك أنت أن تكون أكثر وضوحاً.

هذه هي نظرة الناقد الخاصة، التي كان عليه أن يقولها: قد تكون للمؤلف نظرة أخرى. لكن الناقد – إذا ما أراد أن يطرّز هذا التعبير، فإنه يعترف بأنه شديد الإعجاب بأفكار المؤلف، وتوجهاته الفكرية. فيما يخص التوجهات الفكرية لصحيفة (ريناسانس)[٣]، فالمواقف على النقيض من ذلك.

إن الهجمات التي تلقتها (ريناسانس)، بدت لي شخصياً غير ناضجة، وغير مفهومة. فمنها ما رأتني (شخصاً يدّعي الحداثة)، ومنها (معلماً في مدرسة)، ومنها ما يقول إنني أحسد (أدي أندره)، وأريد أن ألقي به بعيداً. فالتهجمات (التي تتكرر)، بديهي أنها ضدي، وليس إلى جانبك. حرب منظمة تولّد سعادة في نفسي (أعترف لشدة غروري) لأن مذمة البعض مديح[٤].

واسمحوا يا سيدي، لرفيقكم، وزميلكم الذي يكن لكم كل المودة، أن يشد، من بعيد على يدكم، وإن كانت التعارف لم يتم بعد. ولا أظن أن شيئاً آخر، كان بوسعه أن يقربني منكم، إلا هذا الذي حصل. فكم يسعدني حصوله.

تحيات المخلص

ميهاي بابيتش

إنها لعادة سيئة، ومن الخبل، أني أتأخر دائماً عن إرسال الرسالة بعد كتابتها. لقد صدر خلال ذلك الوقت، كل من ردك، ومقدمتي، قبل أن أرسل الرسالة إليك. ومنذ ذلك الوقت وأنا أقرأ نظريتك في تاريخ الأدب[٥]. شكراً لأنك أرسلت الكتاب. فليس ثمة فيه أي 'إبهام' رغم أنه فلسفة بالكامل.

اعذرني على رسالتي الطويلة

-١٢٤-

من شاندور هافاشي إلى جورج لوكاتش

بودابست، ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٠

صديقي العزيز:

وأخيراً، مؤشر صغير للحياة[١]. لم يكتب فيلب، حتى الآن، شيئاً بشأن (لوغوس)[٢]. إن للمسألة مساوئها، ومحاسنها. أما محاسنها، فالرابطة الثقافية. وأما مساوئها: فإن الجانب الفلسفي سوف يطغى عليها، مما يؤذي ميزتها كصحيفة لها فرادتها حتى الآن، وأنها الصحيفة الأولى التي أثمر عنها وفاق البشر، وتلاقي الأفكار في الأزمنة الرومانسية. فإذا ما ظلت الصحيفة تحتفظ بطابعها الجمالي، فليس ثمة من مشكلة، في حال استطاع كتّابها التعبير عن أنفسهم داخل هذا الاتجاه. وإني على يقين، بأننا لو شددنا أزر بعضنا، وتقاربنا، فإن بمقدورنا أن نبذل من الطاقة الروحية ما لا يقدر لها أن تصرف سدى، دون أن تترك أثرها.

إذا لم يكن الأمر يتطلب السرعة، فإنني على استعداد لأن أكتب دراسة نقدية عن كتابك، حين يصفو رأسي[٣]، وأنتهي من ذلك الكتاب الشعبي اليائس الذي أكتبه. حتى ذلك الوقت، إنني أفتقر إلى عزيمة الاهتمام بالأمور الأكثر جدية. سأرسل لك المخطوطة، وأظن أنك سوف تجد في مادتها، كثيراً من طرافة الحديث حول دراما العصر الوسيط. إضافة إلى تطرقها لمسألة المشهد المسرحي، على نحو منطقي، واضح.

ليس بوسعي أن أقول أي شيء، في هذه الآونة، عن مسرحية أرنست[٦]، من قبيل التكتيك. فالمسرحية ألمانية، لكني عازم بالثقة، بأني سأتمكن من جعلهم يتقبلونها. قليلاً من الصبر.

يبدو أن الموسم البرليني، أيضاً، ضعيف. هل شاهدت 'أوديب' السيركية[٧]. لشد ما أعجبتني 'أوديب' الكولونوسية. إنها أفضل أعمال سوفوكليس، وأشدها غنائية. لم يرسل فيلب، النشرة الأولية[٨].

أشد على يديك

نصيرك المخلص

هافاشي

---

١. لم نعثر على رسائل جورج لوكاتش المحررة إلى هافاشي.

٢. الحديث عن تحويل صحيفة (سالّم) إلى 'لوغوس' مجري

٣. لم يكتب هافاشي دراسته النقدية عن 'الروح والأشكال' مؤلف جورج لوكاتش.

٤. ورد ذكره

٥. لا أثر لهذا 'الكتاب الشعبي'. ضمن مؤلفات هافاشي.

٦. الحديث عن مسرحية (برونهيلد) التي خطط لوكاتش لعرضها في المجر بمساعدة هافاشي.

٧. قام ماكس رينهايرد بعرض مسرحية سوفوكليس 'أوديب ملكاً' في مدرج السيرك.

٨. النشرة الأولية لصحيفة (سالّم).

من بيلا زالاي إلى جورج لوكاتش
بودابست ٢ كانون الأول ١٩١٠
سيدي الموقر:

إنني لا أنظر إلى تاريخ رسالتك القديم، بقليل من الخشية[1]. سوف يقتنع من يأتون بعدنا (في المستقبل- المترجم)، بأن سبب التأخر في الرد، ليس في أنني لا أولي أهمية لكتابتك، أو للقضية بحد ذاتها.

أولاً. عن الجانب الوجداني العاطفي في الأمر. لقد أسعدتني كتابتك. ولكم أتمنى أن تسعى لزيارتي، لكي لا تقتصر أحاديثنا على شؤون الصحيفة. بعيداً عن كل هذا.

بخصوص مقالتي، فأنا على استعداد لإرسالها إلى الصحيفة[٢] ما دمت أنت في هيئة تحريرها[٣] وما دامت (إما ريتوك) ستقوم بترجمتها. وإذا شئتم فأستطيع أن أضيف عليها بعض الهوامش المفيدة (سأرسلها مترجمة من قبلي). على الصحيفة أن تستمر. لكن هل لفترة طويلة ؟ هذا غير محتمل، إذا ما نظرنا إلى مرونة (ياسيك). وأنت تدرك ذلك أكثر مني.

أما بعد

فإن سؤالك الأخير أوقعني في حرج. اعفني من الأمر أرجوك.

تحياتي وشكري

زالاي بيلا

آمل أنك سوف تكتب لي أحياناً. وأخبرني، أرجوك، إذا ما كان تأخير عشرة أيام، يجعل مقالتي غير مناسبة.

---

١. لم نعثر على رسائل جورج لوكاتش.

٢. صحيفة (سالّم)

٣. ورد ذكره

٤. إن زالاي، كجورج لوكاتش، لم يعجب بـــ (الوضعية الفلسفية) لصحيفة القرن العشرين

من ليو بوبرإلى جورج لوكاتش
غريس. ٧ كانون الأول ١٩١٠
جوري الطيب الحلو:

لقد جعلتك تنتظر هذه المرة – فاعذرني هذه المرة أيضاً- على غير العادة، كما تعلم. إنه ذنب ثلاثي. كذب، ورداءة، وتعذيب ذات. لقد كتبت في روحي، على الفور، الرد على رسالتك الجميلة، المؤثرة[1]، لكنها لم تخرج، قبل الآن، من هذه الماكنة اللعينة، جسدي. ولكني لا أظن أن ذلك قد انعكس عليك بسوءٍ، كانعكاسه الرديء عليّ شخصياً. عبء أرزح يومياً تحت وطأته. منذ أشهر (بل منذ سنوات)، دون أن أستطيع الخروج من جو (اللوب عن الألم الغامض) ومزاج (تجنب العمل).

أولاً. عما تكتبه أنت. إنه ليسعدني، يا بني الحلو، أنني أعني لك شيئاً. أنت تدرك جيداً، بأني أقرأ صورتي على مقياس تقديرك لي، فحسب. وإذا ما أدركت جيداً، أين أضع أنا نقطة الصفر، على هذا المقياس، فلن تستغرب ولعي المغالى قليلاً، عما قريب. أنا على يقين أننا سنبقى معاً، على الدوام، تشدنا رابطة متينة. لا أستطيع أن أتصور نفسي وحيداً، لكني شاكر لك حالتي التي أنا فيها. أما أنا فما أقوله: لم يتخلّ عني الآخرون، ولا أي شيء[2].

لا أرضى، بالمقابل، أن تكون شديد التواضع. ولي الحق، في ذلك، كصديق. لا أرضى أن تحط من قدر نفسك. لا يجوز ذلك هذه الأيام. عليك أن تعرف كم يخشى هؤلاء الآخرون تخبطهم الفعلي في شراك الدونية، وكم هم في حالة ريبة من مقدراتهم، ورغم ذلك، فهم يحشرون أنفسهم فيما لا يفقهون.

فأنا أرجوك، إذن، ألا يأخذك القنوط، فتقع في ريبة من أمرك، فتقتنع، بدرجة ما، أنك قد تستحق هذا التجاهل. فإذا كنت كذلك، فاعلم أنك تستحقه.

أقول كل ما قلته، لأني قرأت كل أعمالك، ووجدتها جميلة. فكن واثقاً.

سأورد مثالاً عن ذلك. أنا نفسي، خضت، ذات التجربة، حين أرسلت عملاً إلي 'روندشاو' أعيد العمل إلي بكثير من 'رجاء المعذرة'. وقد فنّدوا تصرفهم، بأن المقالة شديدة العمومية، وليست حادة بما فيه الكفاية[٣]. ما رأيك ؟ للوهلة الأولي، صدقت الأمر، ولو لم تكن (بي)[٤] إلى جانبي، لفقدت ثقتي بهذا العمل، ووقعت في حيرة من أمري، لكني تمكنت، بفضل (بي)، وتشجيعها، أن أعود إلى نفسي، وأستعيد توازني.

بعدئذ. صرت أكتب على نحو أفضل. إن (إيروبلان)[٥] التي كتبتها آنذاك لمصلحة مجلة (نيرتاغ)[٦] كانت جيدة بالنسبة لروندشاو، بعد أن أرجع لي مقالة (فوكس كونت)[٧]. وأنا أعتقد أن مقالتي عن (كيتس) التي هي مادة روندشاو، وكل ما تتضمنه[٨] من لفتات جديدة كل الجدة، لن تنال الإعجاب هناك. أنت نفسك، في هذا الشتاء، قد ذكرت تشبيهاً جميلاً، على ظاهرة مماثلة: ((الذين يظنون أن دوران مؤشر السرعة، مجرد لعبة مثيرة ....)) إلخ[٩]، بات يهدهدهم، وينامون على صوته.

أما الآن فكيف أحوالك ؟ ماذا تفعل ؟ ما هي خطواتك الداخلية، والخارجية (إنه سؤال مركز بما فيه الكفاية)، كيف حال الميتافيزيقيا ؟ وماذا عن قضية مولر[١٠] ؟

ماذا يعني سفرك إلى فرنزي: كتب لي أوتو[١١] متى ستذهب وإلى متى من الزمن ؟

أنا باق في غريس. إنها لا تعجبني. ولست في حال جيدة. أردت أن أغادرها لكن (توربان)[١٢] قال لي، هنا أفضل من أي مكان آخر. وهكذا فأنا باق هنا، هذا ما تسمح به صحتي. سأحتفظ بعادتي الراهنة، بأن أعلمك عن أحوالي، بين الفينة والأخرى. والآن لم أستطع أن أكتب أكثر، لأني في حالة سيئة، ولم أكتب لك هذا القليل، على بطاقة، لأنك تستأهل رسالة.

باركك الله يا بني الحلو ! شكراً، مرة أخرى، على مشاعرك اللطيفة.

ليو

هل صرت في حاجة إلى 'نوفاليس'[١٣] ؟

١. ورد ذكره.

٢. لم يتخلَّ عني الآخرون، ولا أي شيء آخر (إحالة إلى رسالة جورج لوكاتش السابقة).

٣. كتب بوبر مقالته لـ (روندشاو)

٤. أوسكار بي

٥. إيروبلان.

٦. ديرتاغ (اليوم) صحيفة يومية ألمانية.

٧. مقالة 'الفن الشعبي و الشكل' (باللاتينية بالأصل).

٨. ما تضمنته المقالة (باللاتينية بالأصل)

٩. لقد ذكر التشبيه في حلقة غاليله.

١٠. ورد ذكره.

١١. أوتو ماندل.

١٢. ورد ذكره

١٣. ورد ذكره.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

برلين ١٠ ديسمبر ١٩١٠

بني الطيب الحلو ليو:

أرجوك لا تغضب لأنني لم أكتب من قبل. لم أكن أنتظر رسالة منك، لكني، للغباء، كنت أنتظر خبراً آخر. اعذرني فسأبدأ من منتصف الموضوع: تحليلك الجميل عن (كوني إنساناً كبيراً) قد بدأ يفقد أهميته مع مرور الزمن. أقصد لا جدوى: ليس باستطاعتك، في الحقيقة، أن تجعل مني، إنساناً كبيراً.

يبدو الآن، وكأن الرياح دارت عكس اتجاهها. بداية: إنهم يريدون هذا العنوان: ميتافيزيقيا التراجيديا، لكني أردت العنوان هكذا: ميتافيزيقيا الدراما.

ألست محقّاً ؟ إثر ذلك قصدت لودفيغ شتاين. طلب مني العمل في صحيفة (أرشيف من أجل الفلسفة). لقد حصلت على المواضيع النقدية (وعلي أن أكتب عن علم جمال الأدب والفلسفة الرومانتيكية). أما 'نظرية تاريخ الأدب' فعليّ أن أعدها فقط كي تصدر هناك (وهذا بطبيعة الحال عمل يعاني من صعوبة لأن علي أن أجري تغييراً في بعض الأفكار الهامة). المسألة الثالثة- وهذا ما أردت أن أكتب لك عنه- هو (فيشر). لم يحزم أمره بعد. (هايمان) راغب أشد الرغبة ويأمل أنه سوف يفلح. لكن الأمر يتعلق قليلاً بحمير (روندشاو). عندنا الآن لوسي لودفيغ تشارلز. إنه ذراع توصيل. فإذا لم يذهب إلى فيشر، فإنه سوف يناصر رايش هايفمان إريك. كان ودوداً جداً. قال (عبارة ألمانية بالأصل) (معناها: فضولي تجاه كتابكم لا يعني أننا نستطيع إصداره أو لا).

يمكن أن يستشف من ذلك أن موللر لا يريد المقالات. وبالمقابل كتب لأرنست إنه يرغب في إصدار الكتاب. وفي حوزته الآن الفصلان الأول والثاني من الكتاب الدرامي. هذا هو حال مداخلتي الأدبية. ألست، رغم ذلك، امرأً أقل مستوى من ادعائك ؟

في (المجر) لعبت دوراً. كتب عني (بابيتش) في "الغرب" وأنا كتبت رداً على ما كتب. إبان ذلك دافعت (ريناسانس) عني. سأرسل لك المادة بالكامل، لسبب رئيسي هو نقدي إن كان رديئاً ومشتتاً وفوضوياً وتنقصه العناية، كما يقول "باومغاتن".

وإليك شيئاً آخر. في "المكتبة الحديثة" سيصدر أرنست و فولب في كتاب واحد. أفكر: هل أدفع بالقسم المناسب من ردي على بابيتش كمقدمة للكتاب ؟ عنوان الكتاب حتى الآن: تجربتان. هما يرغبان بعنوان أكثر تشديداً. وهذا غير مناسب. وفي الحقيقة إن عنواناً مثل "حول أشكال الرغبة والإشباع" سيكون طناناً بالنسبة لكتاب صغير. أليس كذلك ؟

لننتقل الآن إلى كتاباتك أنت. إن حالة مجلة "روندشاو" مثيرة في الواقع. كنت أنتظر كل شيء ما عدا هذا. رأيي – كرأيك– في أنك تمتلك كل الأسباب التي تجعلك فخوراً بأنك رغم كل الأعباء ما زلت تكتب بروح مرحة، حتى عن مفاهيمهم "عقولهم" وعلى مستويات أخرى مختلفة بطبيعة الحال. ينبغي أن تلاقي المقالة الضوء، حبذا لو ترسلها لـــ "كراوش". أو لأي مجلة محلية ذات المستوى غير الممتاز. (باول كاسنر) الذي تعرفه سينشرها. عنوان المحرر ويليام هيرتوغ: شارع فيكتوريا.٥. W.١٠ إذا كانت باللغة المجرية، سيكون أسهل أن تنشر في مجلة فولب التي سوف تصدر ويمكن أن تكون "اللوغوس المجري". أقول يمكن لأن فولب وهافاشي ما يزالان غير راغبين حتى الآن. وأظن أنهما على خطأ. لكن على أية حال أرسل لي، مبدئياً المحاورة عن الفن المفتوح والمغلق. لعل بالإمكان ذلك.

لكن المناسب أن ننتظر ٣–٥ أسابيع. أرسلها حوالي ١٠–١٥ يناير مطبوعة (اكتب كم كلفة الطباعة) سأرسل لك النقود مسبقاً، إن كان لهذا الأمر دور في المسألة. حسن ؟

وبينما الآن أتناول ورقة جديدة، لكي أتحرر من مشاكل الأدب، وليكون ثمة دور لأمور أكثر أهمية.

تريدني أن أكتب لك عن نفسي. أعتقد أني في هذه اللحظة لا أمتلك موضوعاً أكثر مدعاة للسأم.

كتبت سابقاً أنني في حال جيدة. ولم يطرأ تبدل على حالي هذه، باستثناء الجانب الفيزيائي للأسف. نومي سيء منذ بعض الوقت. ولكن حتى هذا الأمر ليس مشكلة. يبدو أن ما بدأته في الربيع الماضي، قد لاقى نجاحاً: عزلة "الحياة" هذا لا يعني زهداً مفترضاً. بل يعني، فقط، أن مركز ثقل كل شيء قد صار بالنتيجة مغروزاً بثبات في العمل.

ناس. ربما لهم وجود. ربما لا. سعادة. ربما توجد ربما لا. لكن كل هذا على سطح الحياة (فقط على هذا النحو: هل، في هذه اللحظة بالذات، تؤلمني رأسي أم لا) هذا ما عنته القصيدة الانكليزية.

ولهذا، فهي صحيحة بالنظر إليّ. تعلم كم كنت في حاجة سابقاً للناس والعلاقات الإنسانية. وفي النتيجة فمن قد لامسوا الصميم هم ثلاثة (لاتسي)، (إرما)، (وأنت). فيما يخص (إرما) إن المغزى المصيري للحياة، هو أنني قد عثرت على من لامس صميمي، و(هي) الحياة بالنسبة لي. والتي دخلت في نسيج أفكاري ومشاعري. ثم رحلت. (وكيف رحلت ؟) – وأنا ما زلت أحيا وأتحرك. بأمثالها يمكن أن يتيّم المرء ويهيم. لكن إذا دفع بالحياة معها إلى أقصاها، كانت النهاية. هذا النوع من "الحب" الذي حصل فعلاً – دعني أقل الحب كحياة كاملة– صار مقضياً عليه. إلى أي درجة كبيرة تذكر: في "فيغن" تحدثنا عن أن القيمة الموضوعية للأقوال والردود، ليست هي التي تحدث الانسجام (علماً أن هذا ضروري بحدود معينة كإمكانية للمخادعة) وإنما السلطة الإيحائية الخفية. هذا ما سحقته إرما في داخلي. ليس لأنها رحلت.

–أنت المثال على أنه يمكن أن يكون للمرء صديق ثان أيضاً– بل عن الكيفية التي رحلت بها. هذا التقويم للفرادة المطلقة والغرابة المطلقة لا تستطيع أعصاب المرء أن تتجاهله أبداً. وأعتقد، إثر ذلك، أنني لن أكون مرة

أخرى سهل التأثر. هذا لا يعني بالضرورة، حالة التنسك والزهد. بل إن ثمة إمكانية للنساء، بل للزواج ربما.

لكن قيمة كل شيء الآن تختلف عما كانت عليه في السابق. لهذا أيضاً ليس في مزاجي الحالي أي أثر لهيستيريا أو مرارة. فيما مضى كنت بائساً (غير سعيد) والآن أنا في غاية السعادة، وفي غاية البؤس. في الطريق إلى صميم ذاتي. صرت أدرك أنه لا يمكن لأحد أن يشاطرني هذا (تفهم كيف أفكر ؟). وفي هذا بالذات ليس في وسع أحد أن يمد يد المساعدة (وهذا تفهمه). والطريق الوحيد هو العمل. العمل طبعاً طريق فقط لكنه طريق خاص. والآن بعمق أكبر فأكبر أؤمن بنظرية المعرفة الطويلة الأفلاطونية. إن كل معرفة هي تذكّر فقط. لكن أشق الأعمال تنتظرنا كي نغدو قادرين على التذكر. حتى العمل (الناجز) لا يعني شيئاً بوصفه عملاً (بوصفه صار مستقلاً عني، موضوعياً، تماماً) بل بوصفه فعالية. بوصفه فعاليتي أنا. وكما رآها 'فيخته' بعمق فذ. أنا= فعالية. بفعاليتي أكون زوجَ (أنا). هذا ما يعنيه لي العمل اليوم. وقيمة ذلك: معرفة ذاتي. بلوغ ذاتي.

من أنا. لا يمكن أن أدرك هذا. يمكن أن أبحث عنه فقط. أنا: البحث ذاته.

يمكن أن تستشف من اللهجة أن العمل يسير على خير ما يرام. صرت أرى بوضوح تام أن أسئلتي 'النهائية' أساسية تماماً. ولا شبيه لها حتى الآن. ولكنها مع ذلك القادرة على الارتباط بالعمل العظيم. ما ثمرة ذلك ؟ وأين أقف الآن ؟ يستحيل الإجابة عن ذلك. كم عليّ أن أواظب وأتعلم حتى تتجلي في داخلي الأفكار، وحتى يأخذ ما أقوله مكانته علمياً (تحت معنى 'علمي' أفهم الآن كما يقول هيغل بهذا الخصوص وليس كما في الربيع). سأوافيك بالمزيد إذا صادف وتمكنت من الحديث عن هذه المسألة.

تعني لي (فرنزي) أنني فيها أشعر بارتياح فائق، جسدياً ونفسياً. فضلاً عن أنها علمتني الكثير. برلين لا تمنح شيئاً. بينما حان الوقت لنترك القيم

الكبيرة الحقيقية لباريس، تأثيرها علي. باريس اليوم بالنسبة لي مدينة الفلسفة أيضاً. سأذهب إليها إذا تمكنت من التحدث المثمر مع (برغسون) مثلاً (أو في حال لم تعد هذه مسألة كبرى بالنسبة لي). أما فرنزي، فهي جميلة وجيدة. وفي الربيع سأذهب إليها لبضعة أشهر إذا سنحت الفرصة.

سؤال أدبي أخير. ما رأيك في التسلسل التالي: مقدمة- كير كغارد- جورج- فولب - ستورم- نوفاليس- بيير هوفمان- كاسنر- ستيرن- أرنست ؟

رافقك الله. يابني ! اكتب ولو بضعة أسطر عنك. ما كتبته هنا يؤرقني قليلاً. أبعث بتحياتي لــ (بي). أرغب منذ مدة في الكتابة إليها. عسى أن أفعل في وقت قريب.

أعانقك بمودة

جوري

---

١. العنوان الرئيسي: ميتافيزيقيا التراجيدية الدرامية.

٢. لودفيغ ستاين. فيلسوف ألماني من أصل مجري. مؤسس مجلة أرشيف الفلسفة.

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. ورد ذكره

٦. ورد ذكره

٧. لقد نشرت مقالة فولب شارلز لويس مختصرة.

٨. اريش رايز: ناشر برليني.

٩. إن اهتمامي بكتابك، لا يعني أني سأنشره، أم لا

١٠. ورد ذكره

١١. باول شميدت. ناقد فني، ثقافي ألماني. أما ريتشارد شاوكال فشاعر ألماني

١٢.	ورد ذكره.

١٣.	'عن ذلك الإبهام المعين' مقدمة لكتاب الثقافة الجمالية.

١٤.	كارل كراوس. ناشر وكاتب نمساوي شهير. أسس صحيفة (دي فاكل).

١٥.	(بان). صحيفة نصف شهرية. من محرريها هرتسوغ ويلهلم.

١٦.	صحيفة 'سالم'

١٧.	حوار عن (كونتست)

١٨.	ورد ذكره.

١٩.	ورد ذكره.

٢٠.	في وينغن: آب ١٩٠٩.

٢١.	غير سعيد

٢٢.	لقد صدر المؤلف في الطبعة الألمانية حسب التسلسل التالي: مقدمة- كاسنر- كيركغارد- نوفاليس- ستورم- جورجي- فولب - بيير هوفمان- ستيرن- أرنست.

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست. أواسط كانون الأول ١٩١٠

جوري العزيز:

إني أنتظر زيغاني[1] هنا، وهذا بحد ذاته يعني حالة مضاعفة من الإزعاج. لكنها ستنقضي. أنتظره من أجل الحصول على نسخ من (مجموعة القصص)[٢]. ستصدر المجموعة بعد أسبوعين في الغالب. لا أعرف شيئاً عن قصة كتابي[٣] هذا. حتى أني لم أحصل على نسخة من العقد. كلي فضول، بانتظار ما سيؤول إليه الأمر.

لا أمتلك كثيراً من (الحياة الداخلية). لكني أشعر أنني في حال أفضل مما كنت عليه، عند كتابة الرسالة السابقة. لقد انتهيت من كتابة التمثيلية[٤]. أظن أنها ناجحة، وستكون ممتازة. وهي شكل قديم،[٥] فج للتراجيديا. سوف تثيرك، كما أظن. لكني لا أمتلك الجلد لأكلمك عنها. خاصة وأننا سنلتقي قريباً. سوف أقوم بتضخيم نموذج ذي اللحية الزرقاء، درجة واحدة. إلخ.

ما يقلقني قليلاً، أنني لم أعكف بعد على كتابتها. ولذلك أسبابه المحزنة. (أديت) تعاني من حالة جلدية سيئة. لا أدري ما بها. وإذا ما صح ما تقوله بأن الأمر عادي، فالمسألة محصورة في خانة التوتر، وهذا أسوأ الأمور. الواقع أنها تعاني قتام البشرة. قالت إنها مرت بالحالة نفسها قبل عام من الزواج. إنها في أمس الحاجة لي، وأنا لا أفارقها كل مساء. على هذا المنوال يتشتت وقتي (وبطرق أخرى أيضاً) ماعدا ذلك، فأنا في حالة جيدة. والشيء الوحيد الأليم هو انعدام الصبر.

علمت أن أمورك تسير على خير ما يرام، وأنك كذلك. وأجد أن من الطبيعي أن أكون غير مبتهج لهذا. حتى أن غضباً نوعياً يتملكني منذ مدة، لكنه لم يتجلّ إلا الآن.

لقد كان لرنك[٧] نجاحه الباهر. إلا أن (أوشفات) أحد أغبى من عليها. حين سألته: هل أعجبتك ؟ أجابني بأنها غير جديرة بمقالة بابيتش. إن كل ما قاله على نحو مبهم هنا، يدركه الجميع -؟؟!- خرجت من الباب. لم تطبع مقالتك بعد. قد يكون ذلك يوم الأحد. أما أنا بالمقابل فقد هاجمتني الصحف الأسبوعية، من خلال الكتابة عن الكتاب، على نحو لم يحصل، بعد، لأي كتاب آخر باللغة المجرية (هذا ما علمت به خلسةً، من قبل ألدار[٩]) في 'الأزمنة الحديثة'[١٠]. أسعدني الأمر كثيراً. لأني أيقنت أن أشعاري رائعة. قل لـ (فالاكي)[١١] أن يكتب المقالة، فإن لها مكانها في صحيفة (المسرح).

التقيت إرما عدة مرات. حدثتني كثيراً عنك، بالخفاء، أو بدون إرادة منها. تبدو في هيئة جيدة. لكنها تشكو. عملتُ كتاباً مصوراً جميلاً عن الأطفال، سأحاول أن أكتب بعض الأشعار المناسبة له. وماذا سأقول بعد ؟ إن صحيفة 'غرب' تتقدم. تتقدم. إنهم يقومون بكتابة، وعرض مسرحيات، تجعلني أقرف حتى من النظر ناحية مبنى المسرح.

سأكتب لك تفاصيل أكثر فيما بعد. سأكتب عن وصولي الذي استعجله.

مرحباً

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره

٥. شكل قديم (باللاتينية بالأصل)

٦. ورد ذكره.

٧. ورد ذكره.

٨. ورد ذكره.

٩. (ألدار) شاعر. نشرت أشعاره الصحف الصادرة في مقاطعة (أردي).

١٠. أشهر الصحف الأدبية ذات الروح المحافظة.

١١. مقالة عن المجموعة الشعرية 'المهاجر يغني' للشاعر بالاج.

من لايوش فولب إلى جورج لوكاتش

فرنزي ١٦ كانون الأول ١٩١٠

لوكاتش العزيز:

ما كتبته أنت عن مسألة الزواج مع صحيفة 'لوغوس'، أحببته قلبياً. لكني، أولاً، لا أراه ضرورياً بعد. وثانياً، إنني أعتبره غير قابل للتحقق، بما أن الدعم الحكومي الذي تعول عليه[1]، مدرج في علم الغيب. القران مع (لوغوس) رائع بالطبع، وأنا أفعل المستحيل من أجله، لكني لا أمتلك أية فكرة عن الجهة التي سأتوجه إليها. سوف أقصد بودابست، لكن فيما بعد، لأن جيبي لا تحتمل سفرتين متتاليتين. ولكني أرغب في أن ترشدني، عن بعد، بنصائحك. ولعلك تجري بعض المحاولات خدمة للموضوع. فكم نحن في حاجة إلى تحسن مادي طفيف، يبهجنا، ولو كان تحسناً مضحكاً. فإذا لم نحقق هذا الحد الأدنى فسيكون الأمر محزناً لا محالة.

أملنا أن يصدر العدد الأول في شباط، ولقد كتب هافاشي يبلغني أن المواد التي تكفي لصدوره بالحجم المطلوب، صارت جاهزة (ومن ضمن هذه المواد – بلوتينوس- التي لم ينجزها 'سيلاشي'[٢]، بعد). فتوقفت أنا، مرحلياً، عن إكمال مقالتي ذات الموضوع الناضج، لأكتب، بدلاً منها، مقالة قصيرة حول موضوع بسيولوجي – فني: دور التذكر في النشاط الفني[٣]. وهذا لا يتسبب لي بأي إزعاج، لأني على الغالب، سوف أقرأ في (سيركلودي فيلسوفيا) جلسات حوار بهذا الشأن. بناء على هذا، فأنا لا أدري تحت أي موضوع يمكن نشر مقالة (زالاي) في العدد الأول[٥]. وبعد قراءتها، سأرسلها إلى هافاشي، لكي يضمها إلى مواد العدد، إذا أمكن ذلك. في كل الأحوال، اطلب شيئاً من (إما ريتوك)، وأرسله إلي[٦].

متى ستنتهي ترجمة مقالتك حول التراجيديا[٧] ؟ أرجو إرسالها إلى هافاشي فور إنجازها، لكي لا نضغط على المطبعة بإرسال كل المقالات معاً.

أنا مبتهج لوجود هؤلاء المترجمين في صحيفتنا. سأفكر لاحقاً بمواضيع أكلفهم بترجمتها.

صدرت مقالة برغسون: مقدمة في الميتافيزيقيا في (كويندزاين)، لكنها ليست كاملة. فليس من جدوى لذلك إذن.

لا أدري إن كنت أخبرتك، من قبل، أن مطبعة (جومي)[١٠]، التي يثني عليها هافاشي، هي التي ستقوم بالطباعة.

تحياتي الحارة

نصيركم لايوش فولب

---

١. بديهي أن لوكاتش قد عدّد محاسنها في رسالة لم نعثر عليها.

٢. بلوتينوس (ثلاثة أقانيم سالفة). ترجمها سيلاشي.

٣. ورد ذكره.

٤. اجتماعات حلقة الفلسفة.

٥. ورد ذكره.

٦. لم ينشر لـ (إما رينوك) إلا الترجمات في الصحيفة. مثل مقالة ليوبولد زيغلر 'كانط والميتافيزيقيا'

٧. ورد ذكره.

٨. إضافة إلى هذا فقد قام (كاروي منهايم) بالترجمة للصحيفة. مقالة هيغل: 'حول جوهر النقد الفلسفي'.

٩. برغسون. مقدمة في الميتافيزيقيا. (باللاتينية بالأصل)

١٠. طليعة المطابع المجرية. أسسها إزدور عام ١٨٨٢.

من شاندور هافاشي إلى جورج لوكاتش
بودابست ١٩ كانون الأول ١٩١٠
صديقي العزيز:

أشكرك على سطورك اللطيفة[1] بخصوص 'أوديب'[2] في برلين. سعادتي في أمرين: ١- في (أبرامرغاو)[3]. ٢- حين عرضت الكترا في (ناج فارد) في الهواء الطلق. يخيّل إليّ أن (رينهارت) قد تعامل مع الحشد تعاملاً رديئاً. ليس حشد المشاهدين، بل حشد الممثلين. لأنه في مثل هكذا 'أوديب' يكون الحشد، أي الشعب هو الأساس السائد، وليس الفرد، الملك، الذي يلعب القدر لعبته الكبرى في روحه. غريب، لكني لا أشعر أن حادثة (أوديب) كارثة وقعت بالمصادفة. إنني أرى فيها أمرين اثنين متلازمين، يستبعدان المصادفة في هذه الدراما. إن الوعي لا يغطي حياتنا بالكامل، لذلك فإننا نرتكب آثامنا وخطايانا بما يتفق مع لا وعينا بخطيئتنا الأصلية.

إن المعرفة تجعلنا نتجنب الخطايا، والشرور، لكننا، نقع في شباكها، رغم ذلك، عفوياً، ودون دراية منا.

هذا يرتبط بالاستعداد التراجيدي. فحين نبدأ الحفر في لا وعينا، فسوف نعرف ما كان من الأفضل لنا ألا نعرفه. القدر هنا، ليس منفصلاً عن الإنسان، بل إنه في صميم الإنسان. إن الروح الأوديبية لازمة، لاستنباط تراجيدية الإنسان الخاصة، من أعماق ذاته. وهذا ما كان لا يمكن التعبير عنه، إلا من خلال أكثر البشر سلطاناً، ومحسوبيةً، وسعادةً. إن لمن الروعة أن يوظف سوفوكليس شخصاً كامل المواصفات لإبراز غرضه. ولكم يضحكني أولئك النقاد الألمان الذين يبحثون، لشدة صلفهم، عن الخطيئة. إن الحكاية، بالأساس، هي حكاية رمزية بدرجة عميقة. فأوديب الجبار قاتل أبي الهول، والباحث عن اللغز، قد صار هو اللغز.

إن أوديب الذي يحل مشاكل الآخرين الكبرى، مليء بالمشاكل والأسرار. ووقوفه، منذ البداية في مواجهة القدر، هو دلالة التميز، والفرادة. ورغم كل شيء تؤول الأمور إلى أن تصبح كل نجاحاته (قتل الكائن الخرافي- أبي الهول، وإنقاذ المدينة، يصير ملكاً، ويرتقي أعلى درجات المجد) فشلاً. وبطرفة عين ينظر إلى الحياة بلون آخر. هذه هي التراجيديا. لا أدري كيف يقوم (فيغنر)[٤] بأداء الدور، لكني لم أشاهد أبداً 'أوديباً' يتخلى عن عروش المجد الملكي ليهبط في قيعان البؤس والأحزان. أنا لا أجد هذه الكارثة كارثة بمثل تلك الفظاعة. إنها هائلة، ولكنها سامية. فما تريد المسرحية أن تقوله: ليس لنا إمكانية أن نعود إلى هنالك، حيث قمنا بقتل أبينا دون ذنب، لنحيا مع أمنا. إن ذلك العالم الغابر المستقر في لا وعينا، لا يمكن أن يتحقق أمامي، إذا ما دغدغ صحوتي، وخدعني، لأن وعيي يقف له بالمرصاد. وهل هنالك، يا ترى، طابع تاريخي ثقافي ثابت للتراجيديا ؟

كتب لي فيلب إنه سيرسل مقالته[٥] لي، لأدفع بها إلى المطبعة. هل اطلعت على عدد 'غرب' بعيد الفصح[٦] ؟ جنون حقيقي. وكأن خصومهم قد قاموا بإصدار العدد، بدلاً منهم.

لقد كتب بابيتش ردّه[٧]. كان ممتعاً. لم أستعد حتى الآن دفاتر (ماسك)[٨]. أين صار ؟ هل شاهدت 'عطيل' لدى رينهاردت. يبدو أنها جميلة جداً.

نصيركم المخلص

هافاشي

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره

٣. قرية ألمانية. يقام فيها عيد للمسرح كل عشر سنوات، أمام ستة آلاف من المتفرجين.

٤. (فيغنر باول) ممثل المسرح البرليني الألماني.

٥. ورد ذكره.

٦. الحديث عن مسرحية (مسنّونو في الزفاف) للكاتب ميلان فوشت.

٧. ورد ذكره.

٨. ذا ماسك (القناع). صحيفة مسرحية انكليزية.

من جورج لوكاش إلى ليو بوبر

برلين ٢٠ كانون أول ١٩١٠

بني الحلو ليو:

قبل أن تصلني بطاقتك[1]، عزمت أن أخط لك رسالة مطولة. والآن سأحاول. علماً أن الأفكار لا تقال عن طريق الرسائل. إذن لقد قرأت مساء اليوم الفائت دراسة 'بلوتينوس' في علم الجمال، وفيها عن الفن الواضح، وعما هو كائن خارج عالم التجربة. فوجدت فيها ما يلي: 'إن نعيم الحياة هنالك، فوق. وكذلك الحقيقة . ما يعني، بالنسبة إلينا، الأم المنجبة، والمرضع، والوجود، والزاد. حيث كل شيء شفاف. وطالما أن كل عنصر يحتوي في داخله كل شيء، فهو يرى كل هذا في الآخر أيضاً. وهكذا، فكل شيء، كائن هناك، في كل مكان. ولأن كل شيء كبير، فالصغير أيضاً كبير. كل شمس هناك نجم يسطع. وكل نجم شمس ساطعة. الكل واحد.

أما عندنا (في عالمنا) فالجزء ينشأ من الآخر. وكل جزء موجود بذاته، على العكس من ذلك في عالمهم. فكل جزء ينشأ من الكل. وهو، على الدوام، مثيل للكل. لا شيء هنالك يؤول إلى تراب غريب. لكن جوهر كل مكان، والفضاء الذي ينتشر فيه صنوان[2].

أظن أنك تدرك معنى هذا: (التيغ بروغل)[3] كميتافيزيقيا. وهكذا فإن ذلك لا يقوم به الفن، إشباعاً للرغبات الإنسانية، التي لا يشبعها أي شيء آخر، وإنما هو الحقيقة الميتافيزيقية 'الوجود الحق'[4]. هذا ما تنطق به فلسفة العقلانية (التبريرية) (أفلاطون، سبينوزا، شيلنغ، هيغل، إلخ..). ومن هنا تنشأ المشكلة الكبرى في تصورهم للعالم، التي أعكف، الآن، على نقدها كطريق يقود إلى فلسفتي في الفن.

إن أعمق صبوة، هي أن يكون العالم واحداً (في وحدة). من هنا يرى نفسه، كل من بروغل وسيزان، بأنه ينتمي إلى المدرسة الطبيعية. وفي نفس

الحين فإن الفلسفة لا تطرح بسؤالها، لمجرد الطرح. تسأل: كيف تتحقق الوحدة من الكثير، وهي تخص نفسها بالإجابة عنه، دون أن تدري أنها غافلة عن السؤال الرئيسي، وهو كيف يمكن لنا أن نرى، ونحس، ونعايش المتنوع والمختلف في وحدة. فالقضية ليست في إيجاد حلول للتفاوتات. فإذا توصلنا إلى تناغم الأشياء، أو تنافرها، فسوف تسهل علينا القضايا. لكن عناصر الحقيقة على مسافة من بعضها، وغريبة عنا، وحتى عن بعضها، وعن مقدراتها المعرفية، بحيث لا نستطيع أن نجد العلاقة فيما بينها، إلا بالإسقاط القسري الذي يبدو عفوياً. وهذا ما تقوم به، كل العلوم، والفنون، رغم أن كل إسقاط، غير تام، وقاصر (من الناحية الميتافيزيقية طبعاً). يتجلى الأمر في العلوم، بأن، هنالك "المصادفات". (هل تذكر ما كتبته أنا بهذا الخصوص في كتاب الكسندر[٥] ؟ : قوانين العلم الآخر = مصادفات. والعكس بالعكس[٦]. قرأت عن هذه المسألة كتاباً شديد الذكاء لبوتروكس[٧] (الفن أيسر له أن يقدم العون لنفسه، فيما يصعب التعبير عنه بتقنياته – هذا لا وجود له). لا يتحتم علي أن أبرهن ذلك. أليس كذلك ؟ لقد صارت الفلسفة، الآن، (العقلانية)، تبحث عن الوحدة، متجاوزة هذه الوحدات (العناصر). من هنا ينتج الخطأ الكبير: عندما تقوم بالتوحيد، وتعطي صورة للعام، تنسى أنها قد صارت "موحّدة"، تقوم بتوحيد العالم المرجع إلى تناغمه، وتنافره، بعد أن بات مجرداً من كونه عالماً متغير الخواص.

إن الفلسفة (العقلانية) إذن هي فن لا واع. ولكن ما الذي يرغم العقلانية على الدخول في الفن، علماً أن فلسفة الفن، والميتافيزيقيا، يعملان بوسائل غامضة. هنا يتبدى الوضع المأساوي. فلسفة الفن: الغاية. مفهوم الشكل: المفهوم النهائي الذي يحسم كل شيء. وإنه لمن المتعذر إيجاد الحل لهذه الوسيلة.

أما في الفلسفة العقلانية فلا جدوى من الفن. (إذا تفحصناها بعمق). لأن ذلك الوجود، الذي تنشئه، كوجود حقيقي، هو الفن. فالفن، على هذا الأساس،

تاوتولوجيا. (محاكاة) غبية (تكرار). صورة واهية للموجودات في الواقع. (هذا ما يحتجب خلف نظريات المحاكاة القديمة، دون أن تدري السبب)

بناء على ما سبق، فإن كل تلك المحاولات ليس بوسعها أن تبلغ الهدف، لأنها قابعة عند الهدف. كمن يدور حول نفسه، محاولاً الإمساك بظهره. واضح ؟

والآن أعود إلى نظريتك. لو كان العالم مؤلفاً من مادة وحيدة، فلا معنى للفن (وهكذا إذا كان الوجود= الفكر فلا معنى للفلسفة)[٩]. إن نظريتك، تتخذ أهميتها بالنسبة لي، بكونها قد عبرت للمرة الأولى، على نحو محدد، ومباشر، عما أحسست أنا، به، دائماً: فاعلية الفن الجديدة كل الجدة. هذا يقودنا إلى الشكل. الشكل الضرورة المشهدية. ضعف الرؤية[١٠]. من خلال هذا فقط، ندرك أن العالم متباين راديكالياً.

أما العلم: ضعف التفكير. إسقاط ممكن ومستحيل، موحّد، وغير موحد، في الواقع[١١].

وأما الفلسفة ؟ إذا ما طرحنا السؤال، مثل كانط: كيف الميتافيزيقيا ممكنة[١٢] ؟ يفترض أن تكون إجابتنا عكس ما أجاب كانط، لأسباب مختلفة. لأن هذه الميتافيزيقيا تناقض نفسها[١٣] بلا وجود مركز إسقاط.

أنا أسأل على النحو التالي: أين تكمن ضرورة الميتافيزيقيا ؟ وأين يكمن قصورها في ذات الوقت ؟ كيف يفترض أن يكون العالم، بحيث لا يحتوي أي معنى، ورغم ذلك من الضروري أن يُعاش ؟ كيف الروح بحيث عليها أن تفعل ذلك ولا تعرفه[١٤] ؟ الأجوبة غير تامة عندي، لكنها غير هامة، الآن.

أظن أنني استطعت الآن أن أعبر عن مضامين كتابي. وأرجو أن تكون الأجوبة على هذه الأفكار، بين دفتيه. أما لماذا أكتب كل ما سبق أعلاه، فلأن إحساساً قوياً ينتابني، بأنك قد أسهمت كثيراً في مسيرتي على هذا الدرب.

أعرف أن الطريق هو طريقي. لكني أدرك أيضاً، أنني بدونك، لن أبلغ ما بلغته من تبلور في طروحاتي. وهنا، أنا ممتن للقدر بأنني التقيتك.

هنا أشعر أنني – لا تسخر مني– تلميذك. فإن كنت لم تستنتج ذلك، فلأنك لم تكن تبحث عن جذر المسألة. لا بأس.

أتذكر ؟ لقد تحدث ذات مرة، أن ما أقوم به، هو أفلاطونية مقلوبة. أرى الآن بجلاء، أنك من فعل ذلك. أنت من أحضرت المثل من السماء. إلى الأرض، وأنزلتها في الروح الإنسانية، وفي فرشاة الرسام، وفأس النحات. والآن بوسعنا أن نبدأ في بناء صرح الأفكار، الذي تهدم، لأنه كان قائماً على الكلمات.

شيء آخر: يبدو الأمر الآن، وكأنه، بالفعل، أفلاطونية مقلوبة: لا معنى، هناك، للفن، ولا هنا للفلسفة. لا. لأن الفن هو إرواء أعمق رغبات الإنسان.

سؤال الفلسفة: إنشاء العالم، من هذا المعطى. (المعطى: معايشات، رغبات، وإمكانية إشباعها. وما هو معطى من إمكانية للمعرفة). نحن نعرف كل هذا. فعلى أي شاكلة يكون العالم الذي تعرف فيه كل هذه الحدود ؟

إذن نحن نطرح سؤالنا الكانطي هنا، كما طرحه هو عند تناوله للميتافيزيقيا بحثاً عن المعطيات (المعطيات حقاً)، والظروف التي أنشأتها. السؤال هو: لماذا الميتافيزيقيا ضرورية ؟ علم تصنيف الميتافيزيقيا – ليست آراء في الوجود[١٥].

لقد كتبت كثيراً. تأخر الوقت. ليس عندي ما أكتبه بعد. ربما في وقت قريب.

أمر آخر

أرسل مقالة نوفاليس مخطوطة يدوية[١٦]. لكن بشكل مقروء. بحيث أتمكن من إملائها على الضارب على الآلة الكاتبة. وأنا سأعيدها إليك بعد ذلك. إن فيشر لن ينشر الكتاب، بعد تأتآته الكثيرة[١٧]. بقي (اريش رايس)[١٨].

أسعدني أنك أسرعت في الرد. أرجو أن تفعل ذلك تماماً، وتبعث ببطاقة كل فترة. كيف تحيا ؟ كيف توزع وقتك كي لا تشعر بالسأم. كيف حال (بي) ؟ أين سافرت. أرجو أن تعلمني إن كانت غادرت غريس.

من المحتمل أن أسافر إلى إيطاليا في أوائل نيسان. هل ستكون هناك ؟ لديك الوقت الكافي لتجيب عن كل أسئلتي. لكن الآن اكتب عن حالتك.

أرسل لي مقالة الفن المنفتح، والمغلق[١٩] (و غيتش أيضاً[٢٠]). أرغب في نشرهما في صحيفتنا (ريفو).

أعانقك

جوري

---

١. المؤرخة في ١٧ كانون الأول ١٩١٠

٢. النص بالألمانية بالأصل.

٣. المفتاح الأساسي لدراسة بوبر: مادة الفن العامة.

٤. الوجود الحق (باللاتينية بالأصل)

٥. ورد ذكره.

٦. العكس بالعكس (باللاتينية بالأصل).

٧. إميل بوتروكس. فيلسوف فرنسي. أستاذ برغسون.

٨. نظريات المحاكاة (باللاتينية بالأصل)

٩. الوجود= الفكر (باللاتينية بالأصل).

١٠. الشكل ضرورة المعايشة. صنف الرؤية (باللاتينية بالأصل)

١١. صنف التفكير. الإسقاط الممكن والمستحيل، الموحد، وغير الموحد، في الواقع.

١٢. كيف الميتافيزيقيا ممكنة.

١٣. نقيض ذاته.

١٤. لماذا الميتافيزيقيا ضرورية ؟ وأين يكمن تصورها في الوقت ذاته ؟ كيف يفترض أن يكون العالم بحيث يكون خالياً من المضمون، ورغم ذلك من الضروري أن يعاش .

١٥. لماذا الميتافيزيقيا ضرورية– علم تصنيف الميتافيزيقيا– ليست أراء في الوجود.

١٦. ورد ذكره.

١٧. حتى بعد تأتآت كثيرة (بالألمانية بالأصل)

١٨. ورد ذكره

١٩. ورد ذكره.

٢٠. ورد ذكره.

-١٣٢-

من فيلموش سيلاشي إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٠ كانون أول ١٩١٠

جوري العزيز

أتوجه إليك، بتكليف من ألكسندر[1]. لقد أقنعته بأن يسند إليك العمل في هيئة تحرير الطبعة المجرية من "لوغوس". وهو على استعداد لتأمين كافة المصاريف المالية اللازمة. برنامجنا هو كالتالي: بالتضافر مع الطبقة الألمانية لـــ (لوغوس)، وبالاشتراك مع هيئة تحريرها العالمية، سنصدر المجلة بثلاثة أعداد سنوياً بالحجم المتفق عليه. بحيث نرفق في نهاية كل عدد، النسخة الألمانية للمقالات. إضافة إلى أننا سوف نقوم بترجمة بعض المقالات عن الألمانية، تنشر عندنا بالمجرية متوخين إنجاح تعاضدنا، كمجموعة لها أهدافها المشتركة. وإننا نطالب بأن يتعاون معنا، كل ما يمكن أن ينتظر منه ذلك، مثال ذلك (بيوثي، ريدل، أنجال، اتغوش، غولدزير، كارمان)[2]. وإلى جانب رئاسة التحرير التي سيتولاها الكسندر، سنتولى – أنت وأنا– إدارة ما يخص العمل هناك. سيتم الدفع (المكافأة) تبعاً لحجم المقالات. أما ما يخص أعمال التحرير، فبدون مقابل. إن الكسندر يعتبر موضوع الدعم الحكومي، وموضوع التوزيع إلى دوائر واسعة، أمرين واردين، ولهذا أهميته الكبيرة.

أظن أن العمل سوف ينجح، بوقوف هذا اللحمة من المسنين، والشباب، إلى جانب الصحيفة. خاطبت (ميلس)[3] مباشرة، وسوف يصلني رده خلال أيام قليلة، وعندها، سنبادر إلى تنظيم الأمور. كل الكسندر ثقة، بخلو هذا العمل من المصاعب. أرجو منك أن تكتب لي، في القريب العاجل، عن رأيك بخصوص المشروع. لأن هذه المسألة هي الأهم عندي. فهل تقبل العمل معي في هيئة التحرير، خاصة وأنه عمل لا يتطلب منك التواجد في بودابست، على اعتبار أن الفترة الزمنية، بين العدد والآخر، مديدة. وفيما يخص المضامين علينا أن نلتزم القسوة، احتراماً للمبادئ التي تقوم عليها "لوغوس".

وهي قسوة لن تضع الصحيفة تحت رحمة النقص في المواضيع، لأن العدد الواحد، لا يحتمل أكثر من أربع مقالات، في الأساس. لا سيما وأنا سوف نقوم بالترجمة عن "اللوغوس" الألمانية.

لكم يخفق قلبي لهذا المشروع، فرحاً. ولا أظنك إلا مثلي، وأنت من يريد العودة إلى الوطن، والتدريس في الجامعة[٤]. وهو أنسب الأمور، وأعظمها فائدة. لذا فإني أرجو منك الرد السريع. سيكتب لك الكسندر أيضاً بهذا الخصوص.

وأنا سأزودك بتفاصيل أكثر فيما بعد.

أتمنى لك كل الخير، ولك تحياتي.

نصيركم المخلص

فيلي

---

١. ورد ذكره.

٢. بيوثي- باحث جمالي، ومؤرخ أدبي.

ريلد – مؤرخ أدبي.

أدجال – مؤرخ

لوراندس اتوس- فيزيائي (سميت إحدى جامعات بودابست باسمه – المترجم)

غولد زير- مستشرق وفيلولوجي.

كارمان – مهتم في شؤون التدريس، وسياسة التربية.

وكل هؤلاء بروفسورو جامعات، وأكاديميون، وقد لعبوا دوراً كبيراً في الحياة العلمية المجرية الرسمية.

٣. جورج ميلس. رئيس تحرير "لوغوس".

٤. بديهي أن يكون لوكاتش قد كلم الكسندر، عن رغبته في التقدم للعمل التدريسي في جامعة بودابست.

-١٣٣-

من جورج لوكاتش إلى لايوش فولب

برلين ٢١ كانون الأول ١٩١٠

صديقي العزيز:

علي أن أعلمك بأمر شديد الإزعاج. هذا اليوم كتب لي سيلاشي (إنه أمر يخص سيلاشي شخصياً) يقول: لقد نجحنا في كسب الكسندر لإنشاء اللوغوس المجرية. وسوف نتشارك معاً، هو وأنا، في رئاسة التحرير. وبإسهام مجموعة من الأساتذة (بيوثي، ريدل، أنجال. إلخ..) سنقوم بنشر مقالات من اللوغوس الألمانية، دون ترجمات لدراسات أخرى. أما بخصوص المقالات الأصلية، فقد قام هو بالتكلم مع (ميلس)[1]

رداً على هذا، كتبت لالكسندر ما يلي (مبدئياً رأيي بسيلاشي): لقد ارتبطت معك، وسوف أبدي تضامناً تاماً، في كل أمر. علي أن أوضح لك الأمر، أولاً، ثم لك أن تعتبر أن ردك، بمثابة ردّي. لقد اتفقنا مرة على الموقف التالي: ١- ترجمات- من بين القديم والجديد، كل ما هو مناسب لخلق ثقافة فلسفية (بغض النظر عن اللوغوس). إن اللوغوس الألمانية، قد وجدت فلسفة جاهزة، فهي إذن يمكن أن تكون صحيفة فلسفية ثقافية[٢]. ونحن نريد تأسيس صحيفة ثقافية فلسفية. ٢- اتجاه المحررين: الميتافيزيقيا الجديدة، وأنتي وضعية (العداء للوضعية)، ليس انتقائية.

والآن، لنرجع إلى الجانب العملي من المسألة. إذا ما أراد الكسندر إنشاء الصحيفة – مادياً، هو قادر – وعندها ستكون صحيفتنا عاجزة مادياً. إنه يستطيع تأمين الدعم المادي، ودفع أجور العمل الدائم، والتوزيع في دور النشر. فهذا يعني أنه سيسطو حتى على اشتراكاتنا.

أنا أريد أن أطرح عليك الفكرة التالية: عزل الكسندر عن وسطه. يمكن أن نغرس فيه الاعتقاد، بأنه ميتافيزيقي جديد، وأنتي وضعي. لهذا مشاكله بالطبع: سوف يقوم بالكتابة في الصحيفة، لكن مقالة واحدة سنوياً لا تقتل.

فتضمن بذلك الضمان المادي من قبله. ولكن هذا، بالمقابل، شرط مستحيل[٤]. لكن يمكن أن تطرح ما يلي للنقاش[٥]. التحرير: الكسندر. أنت، أنا، هافاشي، زالاي. (أنا أطرح زالاي لأنه مقيم في بودابست، وعنيف، ويحتقر الفلاسفة 'المجريين'). وأنا سأناقش مع سيمل بأننا يمكن أن نكتفي بمقالة، أو مقالتين من اللوغوس الألمانية. كل ذلك من أجل أن تبقى الصحيفة بين أيدينا.

الأمر يتعلق بك، تحديداً. أكرر ما قلته: ردك بمثابة ردّي أنا.

أظن أنه، إذا ما تأسست صحيفة ألكسندر، فإن صحيفتنا ستكون عاجزة مادياً. ولكن إذا ما كنت ترغب في تأسيس الصحيفة، فأنا معك. ولكني قد أوضحت لك رأيي الذي لا دور له في القرار.

رجاء قلبيّ آخر. لا بد أنك غاضب مثلي لهذا. لكني أرجوك أن تظهر مشاعرك لألكسندر، لأنه سيستنتج أن سيلاشي هو من أعلمك بالأمر. فتتولد مشكلة جديدة. علينا أن نبقى على علاقتنا الطيبة معه[٦]، لكني رهن قرارك.

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره.

٢. صحيفة فلسفية ثقافية (بالألمانية بالأصل).

٣. صحيفة ثقافية فلسفية (بالألمانية بالأصل).

٤. شرط مستحيل. (باللاتينية بالأصل)

٥. للنقاش (باللاتينية بالأصل)

٦. لم يكن جورج لوكاتش يفكر إلا بدعم ألكسندر، كسباً لاعتراف في بودابست.

-١٣٤-

من جورج لوكاش إلى بياتريك دي وارد

برلين ٢٢ كانون الأول ١٩١٠

(بي) العزيزة

وكيف لي ألا أتذكر عيد فصح السنة الماضية الجميل[1]. كم كان هادئاً، ومتناغماً، وعائلياً، بالمعنى الكبير والحقيقي للكلمة. لعل العائلة، حيث يقيم المرء مكتنفاً بالطمأنينة، وحيث كل إنسان يلقي بظلاله الروحانية الخاصة، على الآخرين دون تكلّف في بذل الطاقة، والسلوك، بعيداً عن المنفعة الأنانية. ويا للخسارة أن هذه الفكرة للعائلة، نادراً ما تتحقق في الحياة اليومية المعتادة. ولكنك تعيشين في كنفها، ومن سواك بعد ؟ الحياة بينكما كانت هكذا.

هذا العام، سوف نمضي الفصح عندي، في الغالب. سيأتي هربرت إلى برلين، وسيقيم معي، وسوف يأتي شخص أو اثنان آخران. (أرنست بلوخ) الفيلسوف الألماني الذي كلمتكما عنه الربيع الفائت. لكن مهما سيمنح عيد هذا العام، من الارتياح، فلن يبلغ تلك الدرجة من الجمال والتناغم، كما شعرت بهما عندكما.

كم أمقت، مثلك، برلين الآن. (فرنزي) قلبت الميزان. لم أكن قبلها أشعر بأحاسيس جلية تجاه المدن. كان تدهشني بعض الأبنية الجميلة، هنا وهناك، أو يثير اشمئزازي، بعض التماثيل القبيحة فيها، إلا أن تأثيراً كبيراً، كما تفعله الألبسة الجميلة، أو الطعام اللذيذ، فلا أظن أنه كان يحصل، قبل ذلك.

حين كنت، للمرة الأولى، في فرنزي. حصل كل شيء. الكثير من الأمور. تعرفين، أنني كنت وحدي هناك. ولكنني شعرت أن عينيّ قد ارتقتا، مع الزمن. كنت أشعر، كل يوم، بسعادة طفولية، تصحبني، وأنا أتجول في شوارعها، أو أتوقف في ساحاتها.

كان كل شيء من اللياقة، والأناقة، حتى لا يمكن لي أن أعبر عنه، إلا بتشبيه بالثياب الجميلة. ليست المسألة في جمال الأبنية الفائق، ولكنها مسألة تخص الذائقة. إن الذائقة مسألة متعلقة، بدرجة كافية، بالوعي. مسألة تروٍّ، توشك أن تكون مرتبطة بالسلوك الحيوي. مثال ذلك: الشوارع، من الوسط، متقوسة إلى الأسفل، وبلا أرصفة، مما يجعل المقطع العرضي للشارع قوساً من دائرة، فيمنح في الإنسان، وهو يسير، شعوراً بأن شيئاً يشبه أمواج البحر يتقدم نحوه.

الشارع هنا شيء تجريدي. بعيد عن التناغم.

أما الآن، وقد تعلمت تذوق المدينة، صارت برلين معاناة بالنسبة لي. لن أعود إليها أبداً. ناهيك عن البشر فيها. صاخبون، متغطرسون، يفتقدون التواضع. مهزوزون من الداخل، متأرجحون، جبناء، لا يجرؤون، حتى على سذاجتهم، ووضاعتهم. تعرفين كل ذلك. وهذا ما يعطي المثال عنه، مصير مقالة (ليو)، لدى روندشاو[٢].

ومع ذلك، لا أريد الآن، أن أغادر برلين. المكتبة جيدة. بإمكاني أن أعمل. وهذا أهم شيء عندي الآن. وإنني أرى أن من غير المناسب، أن نتخلى عن شيء ما، لأنه مزعج. يفترض أن نحتمله في الربيع، سأكون في فرنزي. وبعدها ؟ للأسف، أخشى أن تحين الأزمنة الصعبة: الوجودية، مجرى الحياة، المجر. أشعر أنه إذا ما بقي كل شيء على حاله، ولم يخبيء لي الزمن، من جديد (إيطاليا، باريس) فإن كل شيء عندي سواء (برلين، أو بودابست لا فرق). الناس ليسوا في حسباني. (سيمل) الذي لم يكن يبدي معي كل ذلك اللطف، كما هو الآن، (وقد أمضيت معه قرابة ساعتين)، وصار يمنحني القليل. فما تعلمته منه، قد تعلمته، وانتهى الأمر. أظن أن ما تعلمته من كل البشر قد صار ناجزاً. وصرت الآن في حاجة "للناس". بينما هم قلة قليلة.

وهذا أيضاً: إذا لم يكن هنالك من بشر فعليّين، فإن الفروق تكون محايدة. فواحدة مثل "اديت"[٣] أثمن عندي من سيمل (لم نتحدث من قبل عن "اديت" لأعرف رأيك فيها).

ما عدا ذلك لا أخبار لدي. يسعدني أن والدك صار أحسن حالاً. له ولأمك، تحياتي. إلى أين سيسافران ؟ إذا ما سافرت إلى إيطاليا، في نيسان، فسأحاول أن أبحث عنهما. أما (ليو) فسوف أزوره حتماً في غريس. وأنت أين ستكونين ؟ في باريس ؟ اكتبي بعض السطور، لكي لا نضيّع بعضاً. أخشى أن يمتد الزمن دون أن نلتقي. لعلنا في الصيف.

بعثت لك مع (أشير) كتابين. أود أن أرسل لك الجزء الأول من كتاب (اكهارت)[٥]. لكنه مفقود. أرسلت بدلاً منه كتاباً عن التيولوغيا الألمانية. جميل جداً. الكتاب الآخر من أجل (ليو).

أتمنى لكما فصحاً مجيداً.

---

١. أمضى لوكاتش فترة عيد الفصح عند عائلة (بوبر) في برلين.

٢. المقالة بعنوان (غيتش).

٣. أديت هيوش.

٤. تاجر كتب برليني.

٥. إيكارت. كاتب ألماني، وباحث في المذاهب. أهم كتبه (العزاء الرباني).

من فيلموش سيلاشي إلى جورج لوكاتش

بودابست ٢٤ كانون أول ١٩١٠

جوري العزيز

لا أظن أنه كان ثمة، من ضرورة، لكل هذا الغضب، واللهجة الخشنة. كل ما هنالك أنني قد طرحت على ألكسندر السؤال التالي: لماذا لا تبدأ العمل باللوغوس المجرية. فأجابني بالحرف الواحد: (رائع أنك تسألني، لكن توجه بالسؤال إلى ميلس تستفهم منه الطريقة التي تمكنني من رئاسة تحرير صحيفة ترتبط باللوغوس الألمانية).

فقمت أنا بتوجيه هذا السؤال إلى ميلس، دون أن أنبس بأي حرف آخر، فلم أذكر أسماء، ولم أتطرق إلى "الوضعية" أو غير ذلك، لأني لم أرد أن أكون طرفاً في الموضوع، آخذاً بعين الاعتبار، أن تدخلي، قد يؤثر تأثيراً بليغاً، في محمل ظروف حياتي، واهتماماتي الكتابية. واكتفيت بتشجيع الكسندر على إصدارها، مطمئناً إياه، بأنني سأقدم له كل عون ممكن، وأنني سأطلب منك، باسمه، أن تفعل ذلك. وهكذا فقد أرسلت الرسالة إلى ميلس، دون أن يتطلب الأمر استشارتك، لأن ما يهمنا، من الصحيفة، العمل لأجلها، لا انشغالنا بقضايا تتعلق برئاسة تحريرها.

ثانياً. ليس لدي أي فكرة، عن الكيفية التي سيصدر فيها فيلب الصحيفة. طلبت مني (ماجدا الكسندر)[٢] ترجمة "بولوتينوس" من أجل صحيفة فيلب، وإذا لم أفعل أنا ذلك، فستتوجه بطلبها إلى أحد غيري. وأنا كنت أجهل، بالفعل، أنك طرف الموضوع. هذا كل شيء باختصار. وأظن أنك من استعجل، وعقد المشكلة.

كل ما هنالك: لقد طلب مني القيام بترجمة، وأنا قبلت. ولم يتوجهوا إليّ بتكليف آخر. فلا تسيء فهمي، أرجوك. فليس لي أن ألمّ بأمور، لم أخبر عنها.

إذن، فإنني، إذ قبلت مشروع الترجمة، لا يعني أنني ارتكبت خطأ. وأنا الآن، أعتبر أن المسألة باتت منتهية، ومحلولة، لأني، بعد استلامي رسالتك، قد تخليت عن فكرة ترجمة المقالة. لا تكتب لفيلب عن هذا أرجوك. فلا معنى لذلك.

صديقك فيلموش سيلاشي

من برنات الكسندر إلى جورج لوكاتش

تاترا لومنك ٢٥ كانون الأول ١٩١٠

صديقي المحترم

لقد أحضرت معي رسالتك السابقة، لأتمكن من الرد عليها قلبياً[١]. وقد بعثوا، ورائي، برسالتك الأخيرة، مما خفف عني عبء دين الكتابة إليك من جهة، وأثقله من جهة أخرى[٢].

أولاً. لقد برمجت محاضرتك[٣] لتكون في الخامس من نيسان، بناءً على رغبتك. فإذا لم تشأ أن تأتي من برلين، وتقرأها أنت، فسأقوم أنا بقراءتها عنك. وعنوانها، أيضاً بناء على رغبتك: "طابع مسرحيات شكسبير الأخيرة". عنوان مثير، ويطرح أموراً من الأهمية بمكان.

قيل لي، عند فرانكلين، إن العمل يسير بخطى مطرودة. آمل ذلك. وأرجو أن يكون منتهياً في شباط[٤].

يسعدني أنك لم تسقط في "حمى برغسون" التي تبدو هزلية. فعلاً: لقد قال (بينت) في آخر أعماله بأنه استفاد كثيراً من برغسون الذي لم يفهمه مطلقاً[٥].

فهم غريب[٦]. كان يمكن له، ضد (بابيتش) أن يستخدم قول شوبنهور: صاحب العقل المشوش يجد الأمر المشوش واضحاً.

ثانياً. إن نبرة رسالتك الثانية المتوترة، أذهلتني. قرأت فيها انطباعاً، بأنني أريد أن أسحب صحيفة اللوغوس من أمامكما، أنت ولايوش فولب . لم أعر هذا الأمر، أهمية تذكر. لقد قصدني الكثيرون، من أجل إصدار اللوغوس المجرية، وآخرهم فيلموش سيلاشي [٧]. كان ردي بأنه لأمر حسن، لكن شاق، ويكلف قرابة ستة آلاف كوروناً سنوياً. إلا أن الفكرة أعجبتني، وسأفكر في الأمر. ولكن، بادئ ذي بدء، علي أن أعرف الشروط التي سيقوم بفرضها، الناشرون الألمان. فأخبرت سيلاشي أن يعلمك بهذا الشأن. هذه هي حال

المسألة، حتى وصول رسالتك. وأنا أقول رداً على رسالتك: أنا لا أفكر، أبداً، باللوغوس. وأتخلى عنها لكم. لا أقولها "زعلاً"[٨]، وإنما عن قناعة. لأن إصدار صحيفة، يتطلب أعمالاً كثيرة. وأنا، لا وقت لي لذلك.

صحيح أن سيلاشي قال: إنكما – أنت وهو– ستسهمان في أعمال التحرير، وهذا قد طمأنني. لا أظن أن بوسعنا، أن نعمل معاً بتحرير صحيفة، شأن من يفترض بهم أن يعملوا معاً.

(أريد أن أورد ملاحظة، مفادها، أن سيلاشي طرح فكرة إصدار ما يشبه "الدفاتر" الصغيرة. عدة مرات في العام. طلب من بلوتين ذلك[٩]. ولم تكن فكرة اللوغوس قد طرحت بعد).

إن فكرة اللوغوس شيء آخر (قد تصل إلى أهمية كونها مسألة قومية)..

ثم إنني لا أجد فرقاً بين صحيفة ثقافية فلسفية، وصحيفة فلسفية ثقافية[١٠]. علماً أنك تبني على ذلك الكثير. وإنك تتحدث عن الترجمة. أما أنا فأنشر الترجمات في (صحيفة كتاب الفلاسفة). وهكذا فإنك تبغي (تركيب العناصر) في اللوغوس.

إن (إحياء الميتافيزيقيا) عبارة كبيرة، لا يمكن القيام بها بالصحف، بل بالميتافيزيقيا.

إن الميتافيزيقيا علم بحد ذاته، ومع ذلك، يا للخسارة، لم يتطرق إليه أحد بعد[١١].

انطلاقاً من هذه التباينات، أجدني أجرؤ على الاعتقاد، بأنه ليس بوسعنا أن نعمل معاً، وإنها تباينات تقويني على التنازل عن اللوغوس.

أمر آخر. لا يجوز لي أن أتفاداه. أنا أقف على أساس قومي مجري. لا أبدل قومية، ولا أتخلى عن نظرتي القومية. معتقدي هو أن على الفلسفة أن تتجذر في الروح القومية. وهذا أهم الأمور عندي.

الكسندر

١. قليباً (باللاتينية بالأصل).

٢. لم نعثر على رسالة لوكاتش.

٣. بعنوان "طابع مسرحيات شكسبير الأخيرة" ألقى لوكاتش محاضرته في برنامج (مجموعة شكسبير في المجر).

٤. الحديث عن محاضرة لوكاتش "تاريخ تطور الدراما المعاصرة".

٥. ألفريد بينت. بسيولوجي فرنسي.

٦. فهم غريب (باللاتينية بالأصل).

٧. ورد ذكره.

٨. غضب (باللاتينية بالأصل).

٩. شخص يترجم بلوتينوس إلى المجرية.

١٠. فلسفة الثقافة، والثقافة الفلسفية.

١١. الميتافيزيقيا، بحد ذاتها، علم عظيم، لكن يا للخسارة، لم يتطرق إليه أحد، بعد.

من فرانز بلاي إلى جورج لوكاتش

فرنزي ٢٦ كانون أول ١٩١٠

السيد لوكاتش الموقر:

يؤسفني أنني لم أعرف بكتاباتك الجميلة، حتى في فترة هيبريون[١]. إن صحيفتنا النقدية[٢] ما زالت في المرحلة التحضيرية. فمن غير المعقول، أن أتحفظ على مقالتيك، وأعيدها لك. فهل تمنحني الحق لأبعث بإحداهما إلى (شودويتشي مونات شفت)، وبالأخرى التي تتحدث عن (فولب)[٤]، يقرؤها الآن، د. ستيرهايم[٥] للتو، إلى نيوفراي برس[٦]، بعد أن كلمني د. شنتزلر[٧] بشأنها في ميونيخ. وإذا ما لاقت صحيفتنا (ستاندل) الضوء، فسوف أضع مساهمتك في حسباني.

نصيركم المخلص

فرانز بلاي

---

١. كان رئيس تحرير الصحيفة فرانز بلاي بين عامي ١٩٠٨ و ١٩١٠، وهكذا، فكان يتمتع بتأثير على (هيبرتون) لنشر مقالات لوكاتش.

٢. صحيفتنا النقدية: من المحتمل أن تكون صحيفة (بلي)، قد انطلقت من هذا التصور عام ١٩١١.

٣. ورد ذكره.

٤. إحدى المقالتين عن (هايمان) في الأرجح.

٥. كارل ستيرهايم. درس الفلسفة، وتاريخ الأدب. وكان أحد مؤسسي صحيفة هيبريون، إلى جانب (بلي).

٦. ورد ذكره.

٧. أرثر شنتزلر. كاتب نمساوي، بدأ كطبيب.

٨. ورد ذكره.

من جورج لوكاتش إلى فرانز بلاي
برلين نهاية كانون أول ١٩١٠
السيد الدكتور المحترم:

شكراً جزيلاً على رسالتك[١]. وبالطبع، فإني أقبل عرضك بكامل سروري، فضلاً عن شديد امتناني لذلك. لك حرية التصرف، بأفضل ما تراه مناسباً، بمقالاتي (باستثناء فولب)[٢].

لقد منحتني رسالتك الجرأة، لأتقدم إليك، بطلب أكثر أهمية. فما هذه الدراسات، إلا بعضاً من دراسات، أريد أن أجمعها في كتاب، وأنشرها عند ناشر ألماني مرموق. فهل بوسع (هيبريون)[٣] أن تقوم بذلك ؟ وأنا أتكفل بالتكاليف، لأن نشر الكتاب، في دار نشر مرموقة، هي الأهم عندي. العنوان 'الروح والأشكال' المحتويات: مقدمة- رسالة حول شكل الدراسة- سورن كيركغارد، وريغن أولسن- ستيفن جورج- ج. ل. فولب - تيودور ستورم- نوفاليس- هوامش حول الحياة الفلسفية الرومانتيكية- ريتشارد بيير هوفمان- رودلف كاسنر- حديث عن لورنس ستيرن- باول أرنست- الكاتب التراجيدي.

وحدة الكتاب، تقدمها قضية الشكل: تقوم إمكانيات الشكل المختلفة، على نقاط في الحياة والفن، مختارة كيفياً، ومتباينة ظاهرياً. آمل أن تؤلف الدراسات وحدة متكاملة، تتناول أهم مسائل الشكل في ميدان الأدب، إضافة إلى العلاقة التي تربط الشكل والحياة. فالكتاب، إذن، ليس تجميعاً لمقالات. رغم أنه كذلك أيضاً. فالعلاقة الرابطة- الوحدة- ما هي إلا جوهر ملازم متأصل، وأما السطح، فهو كيفي، مما يوحي بالتناقض الظاهري.

سأكون شديد الامتنان، إذا ما قمت بإعلامي في أقرب وقت ممكن، ترى هل بالإمكان كسب موافقة السيد هانس فون فيبر[٤] لنشر الكتاب. إن الدراسات التي تعرفها أنت، تعطيك فكرة عن الكتاب بكامله. سوف أرسل

البقية فيما بعد. شكراً جزيلاً، مرة أخرى، أيها السيد الدكتور. وسأبقى نصيركم المخلص.

د. جورج لوكاش

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. ورد ذكره.

٤. ناشر ألماني.

-١٣٩-

من لايوش فولب – إلى جورج لوكاتش

فرنزي ٢٨ كانون أول ١٩١٠

صديقي العزيز:

شكراً من أجل كل ما تقوم به. حقاً، كنت سأفعل، ضمن نفس الظروف، ما فعلته أنت. ليس في الأمر ما يفاجئ، بما أنه يشير إليك، ويكمل الصورة التي شكلتها عنك. وشكراً من أجل تقوية نظرتي، في أن شخصين أو ثلاثة من أمثالنا، يفعلون الكثير، على مستوى البلد.

هذا الجانب أسعدني، في رسالتك. أما الجانب الذي يخص (لوغوس) فقد أضحكني. فأنا لا أشرك نفسي في عمل كهذا، ولا أتمنى لك ذلك، لكي لا نزج أنفسنا في الروعة (الجحيمية) التي يشكلها مزيج الكسندر – بيوثي- ريدل[1].

سوف نضيع هناك. والأهم عندنا، هو وجودنا (زد على ذلك، وجودنا النظيف أيضاً). وأنا لا أتنازل عن ذلك.

على كل حال، لقد كتبت لـ (الكسندر)[2]، بقصد عزله عن محيطه، لكن كصديق، لا كرئيس تحرير. ولكني لا أدري ماذا أفعل مع سيلاشي. سيكون من الأفضل أن تحدثه أنت، لأنك تعرفه، وقد كتب لك. فهل نتجاهل الأمر، ولا نطبع ترجمة بلوتينوس[3] ؟ أخبرني.

كلي فضول، لأعرف رد الكسندر على رسالتي، ذات النبرة المتأنية، التي أوضحت له فيها، أنني – إذ أكلمه عن زملاء عمله، بشيء من التدخل- فأنا أفعل ذلك من باب المحبة والغيرة.

أؤكد لك، أنني لا أنزعج إذا ما أبديت رأيك، أو عملت من أجل ما نطمح إليه معاً، لكن انطلاقاً من دافع ذاتي، لا نتيجة لضغوط خارجية.

تحياتي الحارة. أشد على يديك.

صديقك المخلص

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. دراسة بلوتينوس . لقد ظهرت، أخيراً، بترجمة فيلموش سيلاشي .

من فرانز بلاي إلى جورج لوكاتش

فرنزي ٣١ كانون أول ١٩١٠

السيد الدكتور المحترم

سأضع مسألة نشر كتابك[١] لدى ناشر تحبذه، نصب عيني، وفي قلبي.

لقد اختلف طابع دار النشر التي ذكرتها، عند (هـ. ف. فيبر)[٢]. وقد لعب، أني تركت العمل فيها كمستشار نشر، دوراً في ذلك.

أقترح عليك ج ميللر[٣]، إذا كان يناسبك. إنهم يصدرون أشياء في منتهى التفاهة، في المجال الأدبي ، لكنهم في جوانب أخرى، يحترمون أنفسهم. فهم سيصدرون أعمالي المختارة في ستة أجزاء. والأعمال الكاملة لروبوت موسيل، والآن أحد كتب(غبستل)(متناقضات أخلاقية)[٤] – قد يكون تعرف إليه في (هيبريون)[٥]– وهذه كلها كتب، لن يكون كتابك غريباً بينها.

طبعاً، حسب معرفتي بميللر، لا أظن أنه سيدفع شيئاً للطبعة الأولى. أنت تعرف الجانب التجاري في الموضوع.

على (غيبستل) أن تبيع مائتي نسخة في العام، وهذا أمر شكلي، على كل حال. الخميس القادم (في الخامس من كانون الثاني)، سأكون في ميونيخ مرة أخرى. هلا تبعث لي بالمخطوطة إلى هنالك ؟ من الأفضل التكلم مع الناشر شخصياً. ومن ميونيخ سأرسل مقالتك (فولب) إلى شنتزلر، وسأقدم البقية إلى (شودوتيشي)[٦]. لا داعي لأعبر لك عن مقدار سعادتي، بنجاح هذه الدراسات.

تحياتي الحارة

نصيركم المخلص

فرانز بلاي

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره.

٤. إميل فون غيستل الذي عرف فيما بعد بأحد ممثّلي الاتجاه الروحاني في الانثربولوجيا. كتابه الشهير (تناقضات أخلاقية، حكايات ديالكتيكية).

٥. ورد ذكره.

٦. ورد ذكره.

-١٤١-

من لايوش فولب إلى جورج لوكاتش

فرنزي ٣ كانون الثاني ١٩١١

صديقي العزيز

لقد كتب الكسندر، لي أيضاً[١]، ليعلمني أنه تنازل عن اللوغوس، وأنه لا يرغب في مشاركتنا العمل، بما أننا لم نخبره منذ البداية، فكتبت له رداً، أكرر فيه، طلبي إليه، أن يعمل معنا، وهذه هي البداية التي نتحدث عنها، أساساً. فالصحيفة لن تصدر قبل شهرين من الآن. لعله يغير موقفه. لا أدري. فإذا لم يوافق، فسأزعل[٢]- لكني أريد أن أكلمك بأمر آخر، بهذا يكون مشروع "لوغوس" قد تحرر من الكسندر، ولنا أن نفترض أنها مسألة منتهية. لكني لا أفعل ذلك. فليس بإمكاني التراجع عن موقفي السابق، وليس من شيمي أن أبدل معطفاً، بين يوم وآخر، بعد أن بينت سبب عدم إسهامي في اتحاد – لوغوس. تتذكر أنني قلت لــ (ستيين) أن علينا انتظار سنة على المشروع. لعلنا نقوى، ويشتد ساعدنا على مثل هذا العمل، ويكون للاتحاد نتيجته الإيجابية.

هذا هو رأيي، رغم أنه ليس هناك إمكانية ثالثة[٤] لذلك، لكن المشروع ليس مشروعي، بل مشروعنا، – لوحدنا–[٥].

وإذا ما استحالت صحيفتنا إلى (لوغوس)، فسأبقى في تعاملي كما أنا الآن، عالي الهمة، شديد الشعور بالمسؤولية، جاهزاً للعمل والدعاية لها، ليس بوصفي "رئيساً للتحرير"، بل أعهد إليك بهذه المسؤولية، ليس من قبيل اللعب بالكلمات. سأبقى من وراء الكواليس، كما أنا الآن.

فما لا نستطيع أن نفعله اليوم، تحت اسمي شخصياً، نستطيع أن نقوم به، باسمك. والقرار لك. ثق بذلك.

وأفهم جيداً، أنني لن أتخذ قراري بشأن اللوغوس المجرية، حتى تقرر أنت.

إنها لعبة أسماء لا غير.

فكر بالأمر جيداً، لأن الفرصة السانحة الأخيرة، لإنشاء اتحاد – اللوغوس. أنا بانتظار إعلامي، ريثما تقرر. لكن سريعاً، ولو برقياً.

زالاي[٧] أرسل مقالته. وأنا أرسلتها، بدوري إلى هافاشي، لنشرها في العدد الأول، إذا كان ثمة من متسع لها.

قرر وأخبرني سريعاً. أخبر هافاشي أيضاً.

تحياتي، ومصافحتي الشديدة

لايوش فولب

---

١. من تركات فيلب

٢. سأزعل (باللاتينية بالأصل)

٣. ورد ذكره.

٤. ليس ثمة إمكانية ثالثة (باللاتينية بالأصل)

٥. لوحدنا (باللاتينية بالأصل)

٦. سيلاجي شاندور. كاتب وصحافي.

٧. ورد ذكره.

-١٤٢-

من لايوش فولب إلى جورج لوكاتش

فرنزي أوائل كانون الثاني ١٩١١

صديقي العزيز:

اعذرني على ما أبديته من تخبّط[1]، بشأن اللوغوس. لكنك تلاحظ من خلاله، مقدار ما يستحوذ علي الموضوع، من الاهتمام والجدية، لكي أستطيع تحقيق رغبتك. عندما شعرت ببارقة من الإمكانية، بادرت، حالاً، إلى الكتابة لك، ولكنني اكتشفت أن من الأفضل، القيام بالأمر، كما كنا قد خططنا له أصلاً.

ما دفعني إلى كتابة الرسالة، أنني لم أستطع تحقيق رغبتك، (فيما يخص الاندماج باللوغوس). في حين أنك قد أبديت من التضامن العفوي معي، حين أردت إنشاء صحيفة، ما يعتبر مثالاً يحتذى في التضامن. صدّق: ولا تظن أن وقع المسألة بسيط عندي، كوني رفضت، لإحساسي بالثقل الكبير لرفضي، بعد حادثة الكسندر[٢]. كيف قلت لك إنه على استعداد ليفعل ما تريد، والأكثر من ذلك، إنه يمنحك كل ثقته، في حين أنك لم تشأ حتى أن تحقق له هذه الرغبة ؟

أضف إلى كل ذلك، أنني واقع في حيرة الحكم على نفسي. ولكني بدأت أقتنع أنك محق بشأن المكاسب التي يمكن جنيها من اللوغوس. وأن كل طروحاتي، في رسالتي الأخيرة، نابعة من وضعي الشخصي، وتؤدي بنا إلى فقدان كل تلك المكاسب. فلم أستطع أن أجد طريقة[٣] أخرى، أعبر فيها عن محبتي للمشروع، فاعتبر ما أبديته في الرسالة، مظهراً انطباعياً عن محبتي تلك. ومنذ ذلك الحين، وأنا أقلّب المسألة، توصلت إلى نتيجة مفادها، أن اللوغوس ستكون عاجزة مادياً خلال سنة من الآن. (هافاشي) يكتب لي دوماً أننا لسنا في مستوى إصدار صحيفة بحجم كبير. ويوم أمس وصلتني منه

رسالة (كانت الضربة القاضية)[٤] يخاطبني فيها قائلاً: إنك لا تجيبني عن أسئلتي المتعلقة بضيق المكان.

المهم: أنا أعتبر أن مقالات 'لوغوس' جيدة، ولكني لا أعتبرها هامة أساساً. (لا أقصد أن تكون هامة بالنسبة إلينا). حين طرحت فكرة أن نعقد اجتماعاً ناضجاً (بروفسورياً) بدلاً من المظاهر الحماسية الشبابية – مع تغيير شامل في البرنامج– كان هدفي أن أقول إن اللوغوس لا تناسبنا (اليوم على الأقل). فلماذا يفترض بنا، أن نسير على خطاها الحذرة. مع كل تقديري لذلك الحشد من مستشاري البلاط والأساتذة الخاصين[٦]. ولكننا في حاجة إلى شيء آخر هذه الأيام على الأقل. دعنا لا نتسرّع. ذلك ما فكرت به. ثم فكرت بما يلي: صحيح أنه، ليس لي أن أضيف كثيراً من خلال آرائي، ولكني، فيما يخص اللوغوس، على قليل من (وجه حق). فقد لاحظت أن كل من ذهبوا إلى إيطاليا، وتقدموا بطلبهم، بخصوص اللوغوس، قد رفضوا من قبل (انريك)[٧] (وهو من لا يقيمون له اعتباراً هناك) فإذا ما كان مستوى القيمين على اللوغوس، هنا، وفي كل مكان بهذا المستوى[٨]، فحريّ بنا ألا نندمج معهم.

حتى الآن، لم أسمع عن 'لوغوس' ناجحة إلا الروسية، التي انبثقت عن الإيطالية، ثم يأتي الحديث هنا، عن اللوغوس المجرية، قبل أن أسمع عن اللوغوس الانكليزية أو الفرنسية (وهل هناك مثل هذا) ؟ نظرتي هي التالية: هنغاريا تنشئها لوحدها[٩]. فإذا ما فشلنا، فلن نكون مسؤولين أمام أحد. وهذا كل ما سوف يترتب علينا[١٠]. لكن في حال الاتحاد. ماذا سيترتب على فشلنا. كان (ستيبن)[١١] يطلب، دوماً، إلينا، أن نعده، بالاستمرار عاماً كاملاً. لم يكن بوسعي أن أعده. أليس من الأفضل، أن أحتلّ مكاناً، بدلاً من أن أقدم عهداً.

دعنا نلتزم بالفكرة السابقة، يا عزيزي لوكاتش. وأكرر: لا تسيء فهم المسألة، وصدقني أن شطري الأفضل، يقف إلى جانبكم.

إن مقالة التراجيديا[١٢]، من الأفضل أن تصل إلى هافاشي، بأقصى سرعة ممكنة، خوفاً من التراكم في العمل.

كلّم (بالاج) و(ريتوك)، بدلاً من سيمل، ليعملا معنا. فإذا ما اتحدنا، فسوف نقوم بأعمال فريدة، تختلف عن اللوغوس.

تحية صداقة مخلصة

لايوش فولب

---

١. تخبّط (باللاتينية بالأصل)

٢. ورد ذكره.

٣. طريقة (باللاتينية بالأصل

٤. ضربة (باللاتينية بالأصل).

٥. حماسي.

٦. مع كل احترامي لمستشاري البلاط، والأساتذة الخاضعين.

٧. فدريكو أنريك – عالم رياضي إيطالي. اهتم بالقضايا الفلسفية للرياضيات.

٨. هذا المستوى (باللاتينية بالأصل).

٩. هنغاريا تتشدها لوحدها (باللاتينية)

١٠. هذه كل ما في الأمر (باللاتينية)

١١. ورد ذكره.

١٢. ورد ذكره.

-١٤٣-

من جورج لوكاتش إلى لايوش فولب

برلين ٦ كانون الثاني ١٩١١

صديقي العزيز:

لقد أردت أن أجيبك على رسالتك الأولى[١]، بطريقة تناسب رسالتك الثانية[٢]، حين وصلتني برقيتك. وبالطبع، لقد صارت المسألة بحكم المنتهية، بعد أن فقدت راهنيتها.

أن تتولى أنت رئاسة تحرير الصحيفة، فهذا عندي من الأهمية، ما يطغى على أهمية إصداري للوغوس.

ما تكتبه بخصوص الجانب المادي للمسألة، أنت محق فيه، بدرجة كبيرة. لقد كان رأيي أن نحصل على دعم حكومي للوغوس. قد يكون هذا أفضل. دعنا نحاول، ونطلب دعماً مالياً من الحكومة (ليكن على شكل اشتراكات)، وسوف نرى ما يحصل.

ما تحدثت به، عن اللوغوسات الأجنبية شديد الأهمية، ويدعو إلى التريث فعلاً. ما هو معلوم عن اللوغوس الفرنسية أن 'برغسون: و(بوتروكس)[٣] يشرفان عليها، أما اللوغوس الأمريكية فـ (رويس)[٤] و (منستربرغ)[٥].

أما بعد.

فما يخص الأمور الراهنة، لم أمتلك الوقت الكافي، لإنجاز دراسة التراجيديا. مترجمي تخلى عني في اللحظة الأخيرة. وعدني بالاج، أنها ستجهز بعد أسبوعين، وسيرسلها إلى هافاشي[٦].

ما يخص ترجمات (أفلاطون). علمت أن سيلاشي يريد أن ينشر ترجماته بالتعاون مع الكسندر. ماذا نفعل ؟ يقول بالاج إنه يعرف أستاذاً يدعى سيلاجي شاندور[٧] يقوم بهذه الترجمات. الأفضل أن تكتب لبالاج، أن يكتب له، ليحدد المطلوب للترجمة، وهو بدوره، للحديث مع (شاندور). لذلك

أقول أن تكتب أنت لأني لا أعرف الأجزاء المطلوبة، ولكي أعرف، فإن ذلك يتطلب وقتاً للمراسلة. ليس لإرما ريتوك مقالة الآن. ومن المستحسن أن نعطيها لتترجم لزالاي.

هل قرأ بابيني[٨] مقالتي. أرجو أن ترسلها لي إذا ما كان قد أنهى قراءتها، ولا يرغب في نشرها.

والآن اشتغل على محاضرة عن شكسبير[٩]. أظنها ستكون مقالة طويلة، عن الدراما اللا تراجيدية[١٠]. وأظنها صالحة للعدد الثاني[١١]. أشغالي كثيرة، لهذا السبب تبدو كتابتي 'متسرعة'. لا تأخذها نقطة علي، أرجوك.

آمل أن المقالة ستصلك في وقت قريب.

صديقك المخلص

جورج لوكاتش

هل أجابك الكسندر ؟ لقد خط لي رسالة غاضبة جداً. لم يشجع على الاندماج باللوغوس. فماذا كتب لك ؟

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. ورد ذكره.

٤. رويس فيلسوف أمريكي. درس في ألمانيا. أستاذ في جامعة هارفاد.

٥. منستربرغ. أستاذ علم النفس التجريبي في جامعة هارفارد.

٦. عن ترجمة مقالة ميتافيزيقيا التراجيديا. ترجمها بالاج بيلا، بعد أن كانت في عهدة بانوتسي.

٧. ورد ذكره.

٨. ورد ذكره.

٩. ورد ذكره.

١٠. ورد ذكره.

١١. عن العدد الثاني من (سالّم).

-١٤٤-

من جورج لوكاتش إلى فرانز بلاي

برلين ٦ كانون الثاني ١٩١١

السيد الدكتور المحترم:

إنه لمن شديد أسفي، أن أتوجه إليك، بعد فوات الأوان، حيث لا وجود، بعد، لهيبريون[١]، ولا إمكانية متاحة لـــ (فيبر)[٢] في انتقاء كتبك ذات المظهر الجميل. الأمور، عند ميللر، تسير بصعوبة. هذا ما أخبرت به، من قبل باول أرنست، الذي تابع الموضوع في الصيف، ولم يبد السيد ميللر رغبةً في نشر الكتاب. على كل حال، أنا أناقش المسألة مع ناشر برليني[٤]. وآمل أن أوفق في وضع الكتاب هناك. أشكركم على ما بذلتم من مجهود، فيما يتعلق بالمقالات. إن فولب [٥] الذي أملت منه، أن ينشره لدى (روندشاو)[٦]، قد صار بلا مكان إقامة. فلا مانع عندي من وساطة شنتزلر[٧] لدى (بريس)[٨]، مع شكري. لكن أليست المشكلة غير مأمولة ؟ قيل لي في (روندشاو): إن الدراسة مذهلة، لكنها طويلة. فهل بالإمكان تخصيص محل لها في جريدة يومية.

وفي مقابل هذا الاستيعاب (البولونيوسي) في ألمانيا اليوم، تبدو كل معركة، غير مأمولة. يظن الناس أن الدراسة أطول من المقالة، ولا يعرفون الفروق الداخلية، ولا البنيوية بينهما.

مرة أخرى، شكراً جزيلاً. أتمنى أن تتمكن من نشر (كيركغارد)[٩] و(فولب) على الأقل (لأني أعتبرهما أفضل ما كتبت حتى الآن).

نصيركم المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره

٢. ورد ذكره

٣. ورد ذكره

٤. ناشر أسس شركة (فيرلاغ) للنشر في برلين. عام ١٨٩٨. وكان له الأثر الكبير، من خلال صحيفته الأدبية، على الأدب. نشر لجورج لوكاتش 'الروح والأشكال' بالألمانية.

٥. ورد ذكره.

٦. ورد ذكره

٧. ورد ذكره

٨. ورد ذكره

٩. ورد ذكره.

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر .

برلين ١٠ كانون الثاني ١٩١١

بني الحلو ليو :

بعض الأسطر فقط فلا وقت لدي. شكراً على المقالة[1]. لقد أعجبتني. ماذا عن سيغرز[2] ؟ قل لي: هل لديك مزاج في كتابة الخطوط العريضة (بشكل حوارية) لفكرتك عن "سوء الفهم". أظن أن (كراوس) ينشرها قلبياً. وبعد ذلك نقدم الحواريتين (هذه والفن المغلق والمفتوح)[4] إلى صحيفتنا الفلسفية، (فيلب وأنا)، ونحن سنقوم بترجمتها[5]. وقد ننشر الأولى فقط.

بوسعك أن تستبدل الكتب. حدثت (أشر)[6] بالأمر، وما عليك إلا أن تبعث بها إليه. كتبت لي (بي). لكن عنوانها قد تشوه بسبب تلوثه في البريد. أين هي الآن ؟ وإلى أين ستذهب. ماذا عنك ؟ كيف حالك ؟ وكيف أمضيت الوقت مع كارلي ؟

عندي، كل شيء على ما يرام. كان هنا هربرت. كان مريحاً. لكني انقطعت أسبوعين عن العمل. لذلك أبدو مشوشاً[7]. سأستعيد عافيتي بعد فترة وجيزة. أين وصلت في دراسة (نوفاليس)[8] ؟ لقد تيسر، الآن، أمر إصدار الكتاب (أتحدث هنا عن فليشر[9]) سيصدر في الصيف. متى تنتهي أنت من الترجمة ؟ أنا الآن أكتب مقالة عن شكسبير[10].

تصور حظي: (بلي) مندهش من الدراسات، لكنه غادر (هيبرتون)[11].

أعانقك

جوري

إلى متى ستبقى في غريس

---

١. ورد ذكره.

٢. ورد ذكره.

٣. ورد ذكره

٤. ورد ذكره.

٥. لم تنشر أية مقالة لليو بوبرفي (سالم). لكن ترجمة "التفاهة" قام بها بيلا بالاج بقصد النشر، دون أن يتم ذلك.

٦. ورد ذكره

٧. لست على ما يرام

٨. ورد ذكره

٩. ورد ذكره

١٠. ورد ذكره

١١. ورد ذكره

-١٤٦-

من بيلا بالاج إلى جورج لوكاتش

بودابست نهاية كانون الثاني ١٩١١

عزيزي جوري

أظنك غير غاضب مني، لأني تأخرت في الكتابة إليك. في اليوم الثاني لوصولي، قالت لي أديت وهي تبتسم: كتبت لجورج أشكره على حسن ضيافته، وأظنك لم تكتب له. لقد فاجأتني بهذا القول (لأني لم أكتب فعلاً). السبب البسيط لعدم الكتابة أنني وصلت قادماً من عندك، ولا أظن أن مستجداً ما، قد حصل، خلال يومين. والسبب الآخر، أنني لم أشعر بأني قد حللت عندك ضيفاً، بل كان وجودي هناك مبعثاً لارتياح أكبر من وجودي هنا في البيت (للأسف). ليس ما أقوله، من قبيل التبرير، بل هو اعتراف أكثر استحياء. فمنذ أن ذهبت أديت، وأنا أستيقظ على إدراكها بغربتي، وأنا وحيد هنا. إن مجرد هذا الإدراك منها، لا يمثل، بحد ذاته، حالة من عدم الارتياح. بل ثمة جوانب أخرى عديدة، للمسألة. إنه تراجيديا معكوسة: سوف يتهدم كل شيء، وأتمكن من استعادة نفسي. منذ زمن طويل، أفتقد إلى الحياة الداخلية. وهي متوافرة الآن، مجدداً، بدرجة قليلة. لكن دون عناصرها الداعمة، حتى تستحق هذا الاسم (سائرة على خط واحد). بكل بساطة، أنا أصغي إلى نمو أعشابي الخاصة، وطنين أنْنيّ. كل تلك العجلات المتوقفة، منذ الخريف، صارت تتحرك منحدرة. هذه ثمرة قد تحققت. المهم، أن ثمة إثماراً جديداً على الدوام، كطلقات المسدس حين تتأهب طلقة وراء أخرى. أنا وحيد إلى درجة كبيرة. وأنا في أمس الحاجة إلى ذلك. حتى أني لا أحتاج "اللحم" إلا قليلاً، ويقرفني حتى التفكير بامرأة جديدة. حتى أن رغبة المغامرة اضمحلت في نفسي. "العمل طوال النهار، وسن الأدوات في الليل". رغم ذلك فقد كانت السنة الفائتة سنة الحب. لست آسفاً. الحفاظ الدائم على الروح. أتفهمني ؟

حتى لو تدفق دمي باتجاه آخر. ثمة شيء ما قام بحسم أموري الحياتية إلى الأبد. لقد كان لأديت تأثيرها الكبير في تغييري، ولا رجعة في ذلك.

أنظر إلى صورتها، كما أنظر إلى "منبج". لا تقلب شفتيك يا جوري. يجوز لــ (اثنين) أن يتفوها بمثل هذا. رغم ذلك، كان هذا العام، عام الحب، وعلي الآن أن أبرهن، بعام من العمل، أن لا تقصير من قبلي. أدين، حتى بهذا، لأديت. بعد رحلتي إلى برلين، والعودة منها بدأت مرحلة جديدة. سأعمل. رميت كل ما بداخلي من أعمال اقترفتها سابقاً. فإذا ما كنت حتى الآن، أمارس الحياة، كمتجسس سري في ثورة يتم الإعداد لها، فإنني الآن أمارس حياتي، وكأن هذه الثورة قد اندلعت، وأشهرت أمام العالم أجمع.

ما يخص الوقائع: أنا وأديت افترقنا بأسلوب جميل.

طول الوديان قصير، بين الجبال الضخمة. كنت مريضاً في اليومين الأخيرين، دون أن تعلم أديت بذلك. قلت لزيفاتي[٢] عند العشاء الأخير: خذني حالاً تحت أي ذريعة، لأني (تعبان). وفي الشارع وقعت. أخذني زيفاني إلى المنزل بسيارة. واعتنى به برفقة آخرين. لقد رتبت (مالي)[٣] اللعبة النارية للمحبة. هذه المرأة تمتلك من الغنى الوحشي، ما يرغمك على حبها. لا مفرّ. مرض حقيقي، يطيح بكل إنسان طبيعي، شهرين متواصلين، كما يقال. لكن كأنما أقع الآن في عدواه. إنها لقضية كبرى، إذا ما حصل ذلك. لأن علي أن أحرص على نفسي. شيء يبعث على الغضب. فليس من عادتي هذا الحرص. وهذا ما يولّد في داخلي حيرةً ليست من شيمي. إن هذه العبارة تثيرني: "احرص على نفسك".

بعد شفائي من المرض، سأتخلص من تلك الحياة "المتعقلة". وسأمارس بعدها المبارزة، إضافة إلى رياضة أخرى.

إبان مرضي، قمت بترجمة "أرنست"[٤]، وقرأت كامبس[٥]. مقالتك كثيفة ورائعة. سررت لها. (ونقّحت ما ترجمته أديت، وأعدت ترجمة الجزء الأول مما ترجمه سيلاشي).

عودة إلى دراستك. لقد حركت فيّ من المشاعر، ما جعلني أقتنع أنها كتبت خصيصاً لي. فهل حياة الآخرين منظمة هكذا دون أية توافه ؟ وقد حركت فيّ المقالة ما يلي أيضاً: إن ما تتضمنه. لا يحدث على المستوى الأخلاقي فحسب، بل بالنظر إلى تاريخ اليوم أيضاً. فهل بوسع مسرحياتي أن تعبر عن ذلك، بنفس القوة والمتانة ؟ وهل ثمة بإمكان أحد تحقيق أشياء أكثر تفرداً، من هذه الدراسة ؟ وخطر لي أيضاً: لماذا نفعل ما نفعله، نحن كتاب الدراما ؟ لقد شمل تأثير دراستك، ليبدل من طبيعة عملي. لماذا ؟ لأن التراجيديا لا وجود لها في الحياة العادية، الواقعية. أنا أعتقد جازماً، أن بطلاً تراجيدياً بهذا النقاء، لم يكن قط، ولن يكون موجوداً مطلقاً، وإنه لم يستطع بلوغ ذروة الحياة الواقعية المعاشة (ذروة التجربة). لماذا نكتب التراجيديا ؟ أنا أسأل من وجهة نظر الشاعر. فإذا ما غمست جملتي العصبية، في مادة الحياة المنسالة أمامي، لوجدت أن التراجيديا، بشكلها الخالص القدسي، مستحيلة هناك. مستحيلة: تكاد تكون عبارة جوهرية مميزة. ماذا لي أن أقول عن الحياة، وأنا أكتب التراجيديا ؟ إتمام خطوط مرسومة. تصوير مثال الإنسان، البعيد عن الواقع. لكن ماذا أفعل أنا الذي أكتب ما هو كائن أمامي. أين أعثر على حكاياتي ؟ القول أن التراجيديا، هي تعبير عن الرغبة وراء الحقيقة المأمولة، قول يحوي جانباً واحداً من الصحة، وعلى قدر ما بوسعي أن أقول: كل هيئتي تشكّل: أنا. هذه الرغبة: يمكن أن تولّد غنائية تراجيدية ما (ليس تراجيديا غنائية)، فقط في حال انعدام وجود أي شيء آخر هنا. لكن أين هي الحكايات التي تصور الصراعات التراجيدية ؟ أين أجدها. إذا ما كانت الحكايات تنقية.

أزعم أن التراجيديا، في موقع ما، لا تنتمي إلى الحياة، ولكنها شيء نظري هائل، نوع مطلق من الهندسة. حياة مطلقة. إن هذه الحياة المطلقة، هي الحقيقة الأعمق. لهذا السبب، أنا أستطيع أن أكون ضاحكاً في حياتي التراجيدية، لأني أسعى إلى تحويل دراما الآخرين إلى تراجيديا.

أين هي النكتة: النكتة أن الصراعات التراجيدية الخالصة تنشأ، بالضرورة، من البشر الأحياء، وأحاسيسهم المعروفة. هنا عمل المشاعر.

فقط حساسية الخيال (المخيلة) تجعل الأمر هكذا: ليس أنا من يظهر أمام الله، الذي بنيته، وإنما هو الذي يحضر إلي، كائناً حقيقياً، لكي أتخيّل نفسي. هذا هو الشعر.

إلا أن حساسية الخيال، لا تعني بالنسبة لي، تشبيهات للحياة، بل حقيقة منبثقة من الحياة.

الشعر مخيّلة.

عندي الكثير مما علي أن أقوله، في رسالة أخرى.

كيف تسير أمورك ؟ مع فليشل ؟ وروندشاو ؟ وبان ؟ ماذا يطلقون من اسم على تلك الصحيفة الفرنسية[٨] ؟ كيف وصلت إلى هناك ؟ كيف 'يعمل' خان ؟ ماذا عن لوحات إرما ؟ لقد التقيتها يوم أمس. قالت: إنها مسرورة لأني أخذت اللوحات، فهي لا تحتاجها. افعل بها ما تشاء. تحت اسم إرنا فرانك[١٠]. إرما مشغولة الآن بالمعارض[١١]. يبدو أن أمورها سيئة. إنه البؤس في كل مكان. مسكين زوجها. هل أرسل (ريشر)[١٤] اليوم الأخير[١٥] ؟ اكتب من أجلها. هل قرأها خان أوهايمان[١٦] ؟ تدبر ذلك، أرجوك، إلى جانب أعمالك، إذا أمكنك طبعاً. أملي الوحيد هو ألمانيا. لا يسمح لي بالتعليم إلا سنتين على الأكثر. أخبرني بكل ما يحصل. هل استسلمت ستيرن[١٧]. أرسل لي صوراً شخصية لك.

منذ أن علقت هنا صورة أبيت، أنزلت كثيراً من الصور. صورتك غائبة.

مرحباً جوري

هربرت

---

١. باللاتينية بالأصل

٢. ريغاني دجو. فنان تشكيلي. رسام. من مجموعة الثمانية.

٣. آنا ليسناي

٤. ترجمة تراجيديا الميتافيزيقيا

٥. تاماش كمبس: أتباع المسيح.

٦. إحالة إلى دراسة 'جمالية الموت'

٧. ورد ذكره

٨. الصحيفة الفرنسية (باللاتينية بالأصل).

٩. هاري خان. كاتب ومترجم، ومحرر ألماني.

١٠. لم نستطع أن نتحقق من وجوده.

١١. معرض (باللاتينية بالأصل).

١٢. باور أرڤين هو أخوه الأصغر.

١٣. باور هيلدا

١٤. ورد ذكره.

١٥. مسرحية بيلا بالاج ذات أربعة الفصول. عرضت في المسرح القومي عام ١٩١٣.

١٦. ورد ذكره.

١٧. ترجمة حوارية سيْرن إلى الألمانية.

-١٤٧-

من شاندور هافاشي إلى جورج لوكاتش

بودابست ١ شباط ١٩١١

صديقي العزيز

لم أعرف، من خلال رسالتك التي وصلتني الآن، إذا ما كانت قد وصلتك رسالتي التي كتبتها لك، فور استلامي رسالتك ما قبل الأخيرة، التي تحدثت فيها، عن (أوديت)، وذكرت فيها قصة (ريفو) أيضاً، إلا أني لا أتذكر كافة المعطيات التي تضمنتها. فهل وصلتك رسالتي ؟ أما ما يخص مسألة (ريفو): لقد وصلتني من بالاج، ترجمة مقالتك[٢]. (التي قرأت فيها كتابته الخاصة)، لكني لا أدري ما ستؤول إليه حال الصفحات الأخيرة، بعد أن بذلت مجهوداً لا يستهان به، لتدقيح الصفحات الست الأولى منها، بعد أن خلت من الترابط، والتكافؤ، والتأنق، وكان يعوزها الكثير من الوضوح الذي افتقدته باللغة المجرية. أنت تدرك مدى حساسيتي لهذه لمسائل. فمن اللا جدوى أن أقوم بعمل من هذا النوع، قبل أن أستوعبه تماماً.

كثيراً، ما يكون للجوانب التي لا قيمة لها في الدراسة تأثيرها الكبير، في تكريس الغموض. فكانت رغبتي أن تظهر الدراسة في أبهى حلة ممكنة لها. ولا تسئ فهمي، إذا ما لاحظت أني قد حشرت نفسي لإعدادها.

لقد أنجزت ترجمة (بلوتينوس)[٤] (أفلاطون)، ودراسة بوتروكس[٥]. وكان قد أُنهي الفصل السادس من الأرثوزكسي[٦] ولم تبق إلا مقالة فيلب (دور التذكر في النشاط الفني)[٧]. لقد أردت أن أكتب شيئاً في الجمال، لكن مقدار الجمال هنا، جعل مما كتبته شيئاً آخر. لن أكتب عن السعادة البشرية[٨] التي أضحت مادتها جاهزة، لأني، الآن، أقرأ محاضرتي (شكسبير ومسرح العصر الوسيط)[٩] التي أعدها لرابطة شكسبير. ما عدا ذلك، فلن أذكر لك ما قمت به من أعمال، لأنها تدعو إلى الضحك.

لا بد أنك سمعت بفشل شوموري[١٠]، ولا أظن أن أمرها يهمك. إنها مسرحية رهيبة.

جماعة 'غرب' كثيرو التحرك، ونشيطون، لكنهم لا يتطورون. الجميع ينأون عنهم.

مسرحية برودي فشلت[١١]. ويجري تناقل أخبار أسطورية عن مسرحية لانجل[١٢]. ماذا يتناقلون عن الأدب الهنغاري الحديث[١٣] في الخارج. هل تتمتع بقوة دعائية بين الألمان.

تحياتي الحارة

صديقك المخلص

هافاشي شاندور.

---

١. لم نعثر على رسائل لوكاتش إلى هافاشي

٢. ورد ذكره

٣. لا قيمة لها (باللاتينية بالأصل)

٤. ورد ذكره.

٥. ورد ذكره

٦. تشيسترتون 'بارا دوكسون المسيحية'. ترجمها هافاشي شاندور.

٧. لايوش فولب (التذكر في الإبداع الأدبي). مجلّة (سالّم)

٨. ورد ذكره

٩. شاندور هافاشي (شكسبير والعصر الوسيط).

١٠. الحديث عن فشل مسرحية (الفتاة المخلصة) التي قدمها المسرح القومي.

١١. الحديث عن مسرحية (مديكوش)

١٢. أغلب الظن أن الحديث عن مسرحية (تيفون) التي حصدت نجاحاً عالمياً

١٣. عن الكتاب الذي أعده هاتفاني عن الأدب المجري الحديث.

-١٤٨-

من جورج لوكاتش إلى باول أرنست

برلين ، أوائل شباط ١٩١١

السيد الدكتور العزيز:

أود أن أزف لكم خبراً ساراً لي (ولكم أيضاً). أمس، عقدت اتفاقاً مع (فلايشل)[1] لنشر كتابي. سيصدر الكتاب في الربيع. الشرط المادي مقبول: لا يترتب علي أي كلفة مادية، أو ضمانة- حصتي ١٠% من الدخل الكلي، شرط أن أتنازل عن كل شيء لمدة ثلاث السنوات الأولى. إضافة إلى ذلك، فسوف ينشر لي، في عدد شباط (روندشاو)، جزء من دراستي (شارل لويس فولب) تحت عنوان (أوبر زنست أوند فورم). الأمور تسير على ما يرام، وإن كانت بطيئة. قد لا أتمكن من مشاهدة (نيذون)[٢]: سأكون في بودابست في أوائل آذار. لكن متى ستعرض برونهيلد[٣] في ميونيخ ؟ آمل أن أتمكن من السفر إلى فرنزي أوائل نيسان، وفي طريقي، سأعرج على ميونيخ لأشاهد برونهيلد. أفضل وقت يناسبني لمشاهدتها، بين نهاية آذار وبداية نيسان. فهل ستعرض في هذه الفترة يا ترى ؟

يسعدني أن أسمع شيئاً عن أعمالك. هل تجاوزت (غريسبن)[٤] الأزمة ؟ خسارة كبيرة إن لم تنجح. وماذا عن التراجيديا (ميروفنغ)[٥] ؟

حدثني السيد (خان)[٦] عن أنك أردت أن تتوسط لأوتوستوس عند (فلايشل)[٧]، ولم يمنعك عن ذلك، إلا روايته المكتوبة عن (كرواوس ويتل)[٨]. سألني السيد خان: هل تعرف شيئاً بهذا الخصوص ؟

والآن عن مسألة (بيبليوفيل): عثرت في كاتالوغ على صورة لشافسبوري[٩] تعود لعام ١٧٣٢. ترى هل هذه الصورة لفاشبوري، تشبه صورته التي توشي كتابك الجميل ؟ أم أن صورة كتابك أكثر قدماً ؟ الكتاب غالي الثمن. عشرون ماركاً. أردت أن أتيقن، قبل شرائه.

هل تعتزم القدوم، في شباط، إلى برلين ؟ سأبقى هناك حتى الخامس والعشرين. وفي طريق عودتي إلى الوطن سأعرج عليك في فايمار. سأنزل في فيينا أيضاً. لكن علي أن أكون في بودابست في الرابع والخامس من آذار.

صديقك المخلص

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره

٢. عن عرض مسرحية (نيون) لأرنست باول

٣. مسرحية أرنست باول

٤. الحديث عن مسرحية (غريسبن) لأرنست باول

٥. مسرحية أرنست باول (تشيلدريش).

٦. ورد ذكره.

٧. ورد ذكره.

٨. فريدّش ويتل، محلل نفساني نمساوي.

٩. أنتوني أشلي كوبر شافسبوري (١٦٧١ -١٧١٣).

-١٤٩-

من جورج لوكاتش إلى إرما سايدلر

برلين ٢ شباط ١٩١١

إرما العزيزة

فقط لإنسان مثلك، يمكن لهذه الرسالة أن تكتب. ولكن التواني، والحيرة تجاهك، في كتابتها، وإرسالها، تجريح بالطبع.

حين كتبت لك آخر مرة – صحيح- كنت متردداً وحائراً، رغم أن ما أردت أن أقوله، أثناءها، أقل مما أريد أن أعبر عنه الآن.

آنذاك، كان قد مضى زمن طويل دون أن تعلمي شيئاً عني – إلا ثرثرات حمقى لا تفي بشيء- ومن ذلك الحين، لا بد أنك قد قرأت كتابي. فإذا ما كنت قد قرأته، – قراءة فعلية- عندئذ لا معنى لهاتين الرسالتين. لأن الكتاب يغنيك، في معرفة كل شيء عني. فتقفين على أهم جوانب حياتي، على نحو أفضل، وأرحب، مما أستطيع أن أعبر لك في رسالة. أقول: إذا ما كنت قد قرأته فعلاً، فستعرفين – تعرفين أليس كذلك ؟ – من التي وهبتني أصواتي. وستدركين الهيئة المتغيرة أمامي على الدوام، التي تتحلق حولها كل القضايا. ستدركين، من التي يقوم بحجبها، قناع العطاء، المتعدد الوجوه. وتعرفين – مجدداً- لم كتبت هذه الكتابات: لأني لا أجيد كتابة الأشعار. وتعرفين- مجدداً- لمن تتوجه هذه "الأشعار". لعلي، إذن، لا أضطر إلى توسلي هذا: ستصدر هذه الكتابات بالألمانية[1]. فاسمحي لي أن أعيدها، إلى من أهدتني إياها. اسمحي لي أن أهديك كتابي هذا، بكتابة ما يلي على صفحته الأولى: "إلى إرما فون ريثي سايدلر، عرفاناً بالجميل"[2].

كانت رغبتي أن أفعل ذلك، في الطبعة المجرية. لكني لم أستطع. كان الأمر يستوجب قولاً شاقاً يتعذر النطق به، وتفسيراً يحتمل سوء الفهم ! ولكنك، منذ ذلك الحين، قد قرأت الكتاب، وسوف تفهمين كل شيء. يجدر بك

أن تفهمي، أن هذا الكتاب لك. وسوف لن يبدل شيئاً، في هذا الأمر، إن سولت لك نفسك لترفضي رجائي.

لقد ظهر الكتاب، لأنك ظهرت في حياتي، ثم غبت عنها. هذا هو كل ما تحمله تلك الفترة، التي يطلقون عليها فترة الشباب، من معنى، بالنسبة لي. وإن كل ما جنيته من شيء ثمين، أثناءها، كامن من هنا، في هذا الكتاب، على قدر ما سنحت لي قوتي، وموهبتي. ولا أثر، غيره، لأي شيء آخر، وكأنه لم يكن. هذا كله من عطاءاتك، وفقط من عطاءاتك أنت. أفلا تسمحين بردّه إليك ؟

الآن، وأنا أغذ السير نحو تلك الطرق، التي لا أبصر بدايةً لها، حتى هذه اللحظة، أشعر الآن – استجابة لواجبي الإنساني الهام والحاسم، تجاه نفسي، والعالم (ذلك العالم الذي يوضع هنا في الحسبان)– أن هذه الطرق، أضحت مفتوحةً ومستقيمةً أمامي، لبلوغ تلك الراية، التي خضت معاركي بها، ولأجلها. يهيب بي، لأفعل ذلك، شرف التقدم، والإحساس بالواجب. كل هذا الذي أسس لحياة حقيقية لي، أدين لك، ولك فقط به. (بالكاد كانت له جذوره الفكرية، أو العلمية).

إن ما أريد أن أقوم به، لا يمكن إلا لشخص منعزل وحيد أن يقوم به. بينما العزلة لا تتحقق إلا من خلال، أحاسيس الانتماء الأكثر عمقاً. إن من لا يدرك، ماذا يعني الإنسان بالنسبة إليه، ماذا يعني الإنسان بالنسبة لإنسان آخر، فإنه لن يدرك ذلك، إلا إذا ترك في عزلته وحيداً. لكن ليس في العزلة القاسية، والمجردة من الرغبات، والقائمة على خدمة العِلم.

إن "الحياة" التي لأجلها، يضحي الجميع بالأهداف الحقيقية، باتت لا تعني شيئاً بالنسبة إليه. لقد توافر كل شيء ذات مرة: الغنى، والفقر، بهجة العشرة، ونحيب جراح الوحدة، الحياة والموت. الحياة والناس، أشباح الوحدة. فما الذي يمكن أن يقدمه كل هذا، لمن عايشه ذات يوم ؟ هذه الحالة، هذا الهواء، هذا الشيء الوحيد، الذي أستطيع أن أتنفسه، الشيء الوحيد الذي

منحتني فرصة للحياة، أنت من أهديتنيه. ألا يحق لي أن أشكرك ؟ أما أن يكون ذلك الذي يعني لي كل هذا، ليس في عرفك إلا القليل، فهذا لا يغيّر شيئاً في الأمر. وما الذي يمكن أن يغيره، إذا ما حصل وتبدلت مسيرة إنسان بكاملها، بتأثير إنسان آخر ؟ لكن لن أتابع. لم أكن أريد أن أتحدث عن نفسي. (حتى أني لا أستطيع بأي حال من الأحوال). بل عن رجائي لك.

لكن، ثمة، في رجائي هذا، جانباً شخصياً. لقد حان الوقت لكي نختم تلك الفترة العظيمة (على الأقل بالنسبة لي)، بمصافحة صداقية. 'بحب، ومباركة'. كما عبّرت لي ذات مرة. لقد كنت مستعداً، دائماً، لهذه الصداقة، ومنذ افترقنا. لعلك تشعرين بأن الفرصة قد حانت أعتقد ذلك، وآمله منك. على هذا النحو من المصافحة، أريد أن أضع الكتاب بيدك. وعلى هذا النحو من المصافحة أيضاً، آمل أن تقبليه مني.

والآن ستقومين بما يفترض بك أن تقومي به. وسيكون حسناً ما تفعلينه، لأنك أنت من قام به. فهو إذن، بحكم الضروري، والحسن، والمناسب، حتى لو لم أقف أنا على أسباب ذلك. وسأطمئن، حتى لو لم يكن كما ينبغي، حتى لو لم يبدّل شيئاً – فهو بالنسبة إليك في لب المسألة. لن تتمكني من قذفه بعيداً عنك، كما لم تقذفيه من قبل، حتى لو رفضت طلبي.

صديقك من يقبل يديك دائماً

جورج لوكاتش

---

١. ورد ذكره.

٢. إلى إرما ريثي سايدلر. عرفاناً بالجميل (باللاتينية بالأصل).

-١٥٠-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

بودابست ٨ شباط ١٩١١

جوري العزيز:

لا أستطيع إلا أن أبتهج لرسالتك. كان وقعاً حسناً أنك كتبت. وكان حسناً، أيضاً، ما كتبته، وكيف كتبته، ولا يسعني أن أقول شيئاً آخر، سوى: شكراً لهذه المشاعر الدافئة التي تكنّها نحوي. وليس محل إزعاج لي أبداً، أنك تعبر عنها. وقع حسن، أن يستعيد المرء، مشرع الجبين، فترة زمنية حميمية من حياته. كم يكتنف ذلك، من جمال، وجرأة مغلفة باللطافة.

شكراً، يا جوري. وإن لمن دواعي فخري، أن يكون لي إسهامي في ولادة كتاب مثل هذا الكتاب. وحسبي أنك تؤمن بحقيقة ذلك. وقع حسن أيضاً، أنني قمت بقراءة الطبعة المجرية جيداً، كما أثبت لك الآن.

ثمة في الأمر نقطة شخصية، غامضة، تضغط علي قليلاً. لكني سأتغلب على قلقي، بأنك سوف تعتبرها نقطة بسيطة الأهمية. إن الفكرة بسيطة، وإنسانية، ولكنها تحوي من التشابك، على المستوى الإنساني، ما يجدر بالمرء الذي يفهم الحياة، أن يستوعبها. سأكون صريحة- وإن كانت الصراحة لعبة نرد، دائماً- إنها مخاطرة أخلاقية، لكن المسائل الجادة تستدعي من المرء، استقلالية في الخيار. تعرف ذلك.

لقد ذكرت أن الكتاب يتضمن مشاريع. أنا بعيدة عن التفكير بأن هذه المشاريع الروائية أيضاً، تنتمي إلى تلك الفترة الزمنية، بحيث تكون حياتي طرفاً فيها، كما تفكر أنت.

لعلي مخطئة، ولعل قلقي ضرب من الأوهام المبالغ فيها. ولكن أيضاً، لعلي فعلاً لا دور لي في المسألة. اكتب لي تطمئنني عن ذلك. واكتب لي أيضاً إذا ما كان اضطرابي يعدّ بغيضاً، بنظرك. ردّ لي بمنتهى الصدق.

وأرجو من صداقتنا، التي أصابها الفتور يوماً، ولكنها عادت الآن بحلة جديدة، ألا تشوبها شائبة أخرى، ولا يعكرها شيء من بغض.

مرة أخرى، أشكرك جزيل الشكر، على هذا المؤشر الجميل لصداقتك الشديدة الدائمة، والتي يفترض بي أن أقبله، وقد قبلته.

أرجوك أن تكتب لي عن هذا، وعن كل شيء.

تحياتي الصداقية الحارة

ريثي إرما.

-١٥١-

من جورج لوكاتش إلى ليو بوبر

برلين ١١ شباط ١٩١١

ليو الحلو:

ها أنذا أعود إلى الكتابة، بعد مضي زمن طويل، أشعر أنني مشوش، لا أقوى على التركيز. باتت برلين مستحيلة بالنسبة لي. العديد من البشر، لكن لا أحد. لا أصل إلى شيء هنا. ولا جدوى من شيء. يواجه الكتاب العديد من المشاكل. علي أن أنقح، بدقة شديدة، بعض الترجمات (ستورم، ستيرن)[١]. باختصار. لا أعمل إلا القليل. لكن في ذلك جانباً حسناً (ينعكس إيجابياً على حياتي). فبعد ستة أسابيع من الراحة، كتبت أثناءها شتى الأنواع، دون أن أنجز أمراً جدياً، ها أنذا أعود، وأتناول 'هيغل'.

بدأت بقليل من التركيز، لعدم توافر الوقت، ورغم ذلك، استحوذ علي، خلال نصف ساعة، الاستغراق[٢] في مشاكل ما قبل الأسابيع الستة. هذا يعني أن خطورة العام الماضي الكبرى، لم تعد خطورة. طبعاً، العبث غير جائز، هنا. وعلي، شيئاً فشيئاً، أن أحرص على استمرارية العمل المنظم الهادئ- حتى لو تطلب ذلك الانتقال إلى بودابست والإقامة هناك. الناس الآن، على تلك الدرجة من قلة الأهمية، بحيث لا تبرز هنا في المقام الأول، إلا مسائل الراحة (الطعام، المسكن، المجتمع، القضايا المالية.. إلخ). تقديري العالي للفائدة التي جنيتها من المكتبة في برلين. - أود لو أقيم في (فرنزي) بعض السنوات- إذن: الأمر سيان. التقيت شخصاً، كان مفيداً جداً لي. الدكتور (بلوخ)[٣] إنه الفيلسوف الألماني الذي أرسله (سيمل) ذات مرة، إليّ. فيلسوف حقيقي، من أنواع الهيغليين. لقد أفادني كثيراً. لكنه سيرحل إلى مدينة ألمانية صغيرة- من المحتمل أن تكون بون- حيث لا مصلحة لي هناك. لكن إذا ما آلت الأمور، بحيث لا أحصل في بودابست على عقد في الجامعة، خلال الزمن الذي أحتاجه لكتابة 'أفلاطون'[٤] فإنني سأسعى إلى القيام بمغامرة في

(فرايبورغ)[٥]. حيث من المحتمل أن يكون 'بلوخ' أيضاً. لكن لا أهمية لذلك، ولا أعتبره من الأمور الراهنة. الهام هو أن كل شيء على ما يرام- إذا ما فكر المرء، على هذا المنوال، فإن كل شيء سيكون، حتماً. على خير ما يرام.

ليس لديّ إلا القليل مما أقوله عن أمور أخرى. (باومغارتن) سافر إلى ميونيخ. لا يحزنني الأمر، وسأبقى أكن له المودة (وأقدر فيه كثيراً من الأمور). لكنني لا أقوى على احتماله. حسن ما يفعل، من أجل صداقتنا، أننا لن نكون معاً. بالمناسبة، هذا يفيد، وينطبق على العلاقة مع هربرت (اكتشفت ذلك في عيد الفصح). أنت الوحيد المختلف.

أبعث لك، ربطاً، برسالة إرما[٦]. لم أجدها مركزة، وتكاد تخلو من النقاط الهامة. بالمناسبة ! لقد كتبت لها بخصوص الإهداء، إنها تتقبل الإهداء، وتسعد للأمر، (لكن ليس دون شائبة من تأنيب للضمير، على الطريقة النسائية الغريبة). قلت لها إن الكتاب مدعم بدراستين كانتا من مشاريعي القديمة. لقد فهمت العبارة، وكأنها مشاريع روائية*، وخشيت أن أحداثها ستبرز إلى العيان. سأطمئنها، إذ لا وجود لشيء من هذا القبيل. تراجيكوميديا.

أبعث، ربطاً، بمقالة نقدية مضحكة، عن كتابي. (من المرصد المجري)[٨].

والآن عنك. لا أعرف إلا القليل، مما يمكنني أن أقوله. شكراً لك، ولـــ (بي) أنكما زودتماني بأخباركما. افعلا ذلك على الدوام أنا هنا بين الرابع والعشرين والخامس والعشرين من الشهر. ثم إلى فايمر- فين- بودابست (في الخامس من كانون الثاني، سألقي محاضرة في بودابست عن طبيعة المسرحيات الأخيرة لشكسبير[٩]). متى ستكون (بي) في دريسدن ؟ سأسافر هناك، في نهاية شباط. أخبرني أرجوك.

كيف حالك الآن ؟ إلى متى ستبقى ؟ هل ستبقى حتى نهاية آذار، أو أوائل نيسان ؟ (لكي أسافر إليك) أخبرني عن كل شيء. لا تؤاخذني على هذه الرسالة الجافة. أخشى أن يظل أسلوبي في كتابة الرسائل، هكذا على الدوام. لكنك تعي المسائل جميعها (تعرف البئر وغطاءه).

جوري

لقد استلمت رسالة (بي). لكن لم يكن بوسعي أن أردّه حينها، لانشغالي بجالات حول النشر. سامحني.

---

١. قام بترجمة (ستورم) كل من أوتو وبالاج بيلا.

٢. الاستغراق (باللتينية بالأصل).

٣. أرنست بلوخ

٤. دراسة لوكاتش عن (أفلوطين) لم نعثر عليها.

٥. فرايبورغ. مكان العمل الجامعي في ألمانيا.

٦. ورد ذكره.

٧. قراءة نسائية (باللاتينية بالأصل).

٨. هرفات يانوش 'الروح والأشكال'. جورج لوكاتش

٩. ليس لدينا ما يؤكد إقامة هذه المحاضرة.

-١٥٢-

من إرما سايدلر إلى جورج لوكاتش

بودابست ١٤ شباط ١٩١١

جوري العزيز:

ما إن أوشكت أن أبعث لك بالرسالة[١] التي كتبتها لك، حتى وددت لو أكتب لك رسالة أخرى. فبعد يوم واحد، بدت لي الفكرة واضحة، وأذهلني الأمر. فكرتي التي كتبتها لك. شعرت أن رسالتي تتضمن الكثير من سوء الفهم. واقع الحال هو أنني أعرفك بالدرجة التي يعرف بها الإنسان نفسه. رسالتك[٢] – ردك على رسالتي- الآن وصلتني وكنت أحس خلال قراءتها، كيف أن طريقة الرؤية الفردية المطلقة تستطيع أن تجرد الإنسان من الحقائق التي ترسخت في وعيه، وتحشره في مأزق. أنا. أنا. أنا. جدار من الـ "أنا" يشكل سوراً حول الإنسان فيطلسم عقله، ويعمي عينيه. لقد قمت (١٢٥) مرة بتهجية تلك الكلمة، فلم أقرأها إلا "مشروع روائي"[٣]. لم أصدق نفسي، بأن الإنسان يمكن أن يتغير بهذه الطريقة. ولم أفهم كيف يمكن أن تصل بك الأمور إلى هذا الموصل – لكني قد صدقت الحروف، مما دفعني إلى هذه الظنون عنك.

اعذرني. لأن شرحك المسهبَ قد وقع موقعاً سيئاً في نفسك، لأنه لم يكن ضرورياً. فأنا أرى في عملك، ما هو فيه حقاً: حياتك. جوهرها. وأفهم أن كل عبارة تقولها، لبنة في بناء، ومن المتعذر عزل لبنة من بناء، لكي لا ينهدم. أنا مدركة بدرجة توترني، أني أعرفك مطلق المعرفة، وليس من الضروري أن تشرح لي نفسك. خبرتي تقول إن حساسيتي أقوى من وعيي. فكّر كيف قرأنا، معاً، عملك، وستتذكر كيف كان من السهل علي أن أعرف- وأعرف الآن أن أقرأ ما في روحك، وأني أعرف جيداً كيف تجري لعبة القوى الكبرى في نفسك.

أعرف كيف تستحيل، لديك، الفطرة إلى أفكار، والمعاناة إلى إبداع، وسعادة. مرة أخرى. اعذرني. وافهم، أن أشخاصاً من أمثالي، يمارسون حياتهم لاهثين، ويتدبرون، بالعمل، استقرار ضمائرهم. كل ذلك لأنهم يمارسون حياة داخلية، ونظيفة، وبائسة- بصفتهم كائنات أفضل وأكثر ذكاء، وثقافة. لا يجدر بنا أن نزعل، لأن الأمر ليس بيدنا.

والآن يا جوري. لندع الحديث عن أنفسنا. بعد الآن، أرجوك. دعنا نعتبرها نقاشات بلغت حد نهايتها. ما رأيك ؟

أحبك

رينّي إرما

---

١. ورد ذكرها

٢. لم نعثر على رسالة لوكاتش.

٣. رداً على تعبير ورد في الرسائل السابقة، وأسيئت قراءته.

-١٥٣-

من ليو بوبر إلى جورج لوكاتش

غريس. ١٩ شباط ١٩١١

جوري الحلو:

شكراً على رسالتك[١]. ما زالت أحوالي سيئة. (بي) بقيت عندي، وسترافقني في السفر، حوالي نهاية نيسان، إلى (غوربرسدوف). آسف جداً لأني أهملتك. وهي كذلك.

سررت لرسالتك. وسلّتني كثيراً حادثة (إرما). نكتة هائلة. إن سوء الحظ كالوسيط في الزواج. الحادثة أكبر نجاح لنظريتي في سوء الفهم. أنا فخور للأمر. لكن حنيني أكبر، إلى أن أعود شاباً، وأمارس أعمالي الجصية القديمة التي صارت بحكم الميتة. أن أعود إلى أصدقائي المقربين إلى قلبي.

إذن. ستبقى في بودابست ؟

قرأت مقالتك أكثر من مرة، وفي كل مرة تعجبني أكثر. يعيبها وينقص من قوة بنائها، غياب نقطة المركز للملموس. جميلة في أسلوبها. لكنه ليس في أفضل حالاته. أقترح تنقيحه.

شغلي قليل، وأكثر مشقة من ذي قبل.

كتب لي كراوس أن أبعث له مقالة (رودين- ميلول)[٤]. أشتغل فيها الآن. قد تكون جيدة. إنها ترهقني، لكن يجب أن تكون. اكتب.

أعانقك

ليو

---

١. ورد ذكرها

٢. عن تراجيديا الميتافيزيقيا.

٣. لقد أخذ لوكاتش بمقترح ليو.

٤. ورد ذكره.

-١٥٤-

من جورج لوكاتش إلى مارتن بيوبر

برلين ٢٠ شباط ١٩١١

السيد الدكتور المحترم

أرجو منكم ألا تسيئوا فهمي إذا ما رجوتكم أن تعيدوا مخطوطة (كيركغارد)[1]. فإذا لم تقرؤوها بعد، فأرسلوها، إذن، إلى بودابست، لأني سأسافر يوم الخميس بعض الوقت. كلي فضول لأعرف رأيكم في المخطوطة.

مع شديد احترامي

نصيركم المخلص

د. جورج لوكاتش

---

١. دراسة عن 'كيركغارد'.

التعريف بالأسماء الواردة في المراسلات

❖ برنات الكسندر (١٨٥٠-١٩٢٧) فيلسوف، باحث جمالي. أستاذ تاريخ الفلسفة في جامعة بودابست. كان بين عامي (١٩١٤- ١٩١٩) رئيس الرابطة الفلسفية المجرية، ورئيس تحرير مجلتها (أثينيوم). مؤسس (جيل الفلاسفة الشباب). بذل مجهوداً كبيراً من أجل التعريف باللغة المجرية بالأشكال الكبرى لتاريخ الفلسفة، حيث كان رئيساً لرابطة كتاب الفلسفة. صدرت أعماله المختارة بعنوان "فن"، عام ١٩٦٩.

❖ أنتال فرجش (١٨٨٧- ١٩٥٤): باحث في تاريخ الفن. عمل في متحف الفن البودابستي. وكان عضواً في (حلقة الأحد)، وأقام محاضرات في مدرسة العلوم الفكرية المستقلة، عن سيزان، وعن الفن التشكيلي ما بعد سيزان. حين شغل منصب مدير المتاحف، والفن، في فترة الجمهورية النيابية، ساهم في تأميم الآثار الفنية، رحل بعد ١٩١٩ إلى فيينا، ثم أمضى بقية حياته في لندن.

❖ يوليوش باب (١٨٨٥- ١٩٥٥) كاتب، ودراماتورغ منذ ١٩١٠. عمل في المجال النقدي في صحف ومجلات برلين. ثم دراماتورغ، ومخرج مسرحي. أهم أعماله في نظرية الدراما، والعلوم المسرحية.

❖ ميهاي بابيتش (١٨٨٤- ١٩٤١) شاعر. كاتب، مترجم، باحث جمالي. من أهم ممثلي الرعيل الأول في مجلة "غرب".

❖ بيلا بالاج (اسمه الأصلي هربرت باور): شاعر. كاتب مسرحي. عمل في السينما. أنهى علومه الجامعية في بودابست. كان عضواً في مجموعة تاليا. وهو من كتب النص الغنائي لواحدة من (أوبرات) الموسيقار (بارتوك). ساهم مع لوكاتش في مجلة "الفكر". كما كان عضواً فعالاً في "دائرة الأحد". و"مدرسة العلوم الفكرية المستقلة". شغل منصب رئيس قسم الشؤون الفنية للمسارح في عهد الجمهورية النيابية. في عام ١٩١٩ تنقل بين فيينا، وبرلين، وموسكو، ثم عاد إلى المجر عام ١٩٤٥.

أهم أعماله: "المهاجر يغني". أشعار وقصص. "الفتوة القتيلة". مسرحيات. دراسات.

❖ لاسلو بانوتسي (١٨٨٤- ١٩٤٥): مخرج. وأحد مؤسسي مجموعة (تاليا). حاصل على شهادة الحقوق. شغل منصباً في مصرف التأمين العمالي الوطني. أقام محاضرات في مجال الأبحاث الحزبية للديمقراطية الاشتراكية.

❖ هيلدا باور (١٨٨٧- ١٩٥٣): الأخت الصغرى لبيلا بالاج (باور هربرت). صارت فيما بعد زوجة الرسام أوسكار ترداي. من أعضاء حلقة أصدقاء يوجف أتيلا (شاعر المجر الكبير). ارتبط معها لوكاتش الشاب بصداقة حميمية.

❖ باومغاتن فرنتس (١٨٨٠- ١٩٢٧). باحث جمالي وناقد. انحدر من عائلة غنية. بعد انتهاء مرحلته الجامعية اتخذ من ألمانيا موطناً له. اهتم بالأدب، وتاريخ الحضارة. وفي عام ١٩١٥ نظم احتجاجاً وطنياً لإنقاذ جورج لوكاتش. أوصى بأملاكه تركة لصالح الكتاب المجريين. وأطلقت باسمه جائزة في الإبداع الأدبي كانت أهم جائزة أدبية بين الحربين العالميتين.

❖ مارغريت فون بندمان (١٨٧٤- ١٩٦٦) شاعرة وباحثة جمالية ألمانية. زوج أرفين فون بندمان. ألفت كتاباً في الشعر الألماني المعاصر، وتطرقت إلى شاعرات الرومانسية. دراساتها النقدية حول مؤلفات لوكاتش، ونظريته في الرواية، لاقت الضوء في مجلة "فرانكفورت".

❖ بندك مارسيل (١٨٨٥- ١٩٦٤) مؤرخ أدبي. مترجم. أحد مؤسسي مجموعة تاليا. أستاذ مجري – ألماني. في مرحلة الجمهورية النيابية عين أستاذاً جامعياً. ثم فصل من منصبه ليكسب رزقه، بعدها، من اشتغاله الأدبي. أعد معجماً أدبياً عام ١٩٢٧.

❖ فيلكس بير توكس (١٨٨١- ١٩٤٨) مترجم فرنسي ألماني، ترجم إلى الفرنسية عمل توماس مان "موت في البندقية". أسهم في نشر مقالات لوكاش في فرنسا.

❖ فرانز بلاي (١٨٧١- ١٩٤٢) كاتب من أصل نمساوي. ناقد ومترجم. عاش في ميونيخ وبرلين وكان كثير الترحال. توفي في أمريكا. أسهم في رئاسة تحرير أكثر من مجلة، وفي نشر أكثر من كتاب أدبي. ومنها أعمال "نوفاليس" و"غوته".

❖ بلوخ أرنست (١٨٨٥- ١٩٧٢) فيلسوف ألماني. تلقى تعليمه في هايدلبرغ. حاصل على الدكتوراه. انصب جل اهتمامه على نظرية المعرفة. تعرف بجورج لوكاتش عن طريق (سيمل). وربطتهما علاقة روحية وصداقية وطيدة. كتبه معنونة بالألمانية. ونشرت مؤلفاته الكاملة عام ١٩٥٥ بستة عشر مجلداً عن دار نشر (ثور كامب فرانكفورت).

❖ غيرترود بوستيبر (١٨٨٢- ١٩٦٣) شريكة حياة جورج لوكاتش، وزوجته منذ عام ١٩٢٠. وفي كنفيهما تربى أولادها من زواجها الأول من الرياضي (الرياضيات) إمره يانوشي. لحقت بجورج لوكاتش إلى منفاه في فيينا. وتابعت هنا دراساتها الاقتصادية. وفي المنفى في برلين قامت بالتدريس في المدرسة العمالية الماركسية. ثم بعودتها من المنفى في موسكو، انصب اهتمامها على التعليم والترجمة. ترجمت إلى اللغة المجرية كتابات تشيرنشفسكي الفلسفية.

❖ مارتن باور (١٨٧٨- ١٩٦٦) فيلسوف اجتماعي ديني. ولد في فيينا. ترعرع في لامبرغ. تلقى تعليمه في الجامعات الألمانية. كان مديراً لدار نشر لوينغ البرلينية. ورئيس تحرير لأكثر من مجلة. أستاذ جامعي في جامعة فرانكفورت. ومنذ عام ١٩٣٨ أستاذ فلسفة المجتمع في جامعة (أورشليم).

❖ أرنست روبرت كورتيوس (١٨٨٦- ١٩٥٦) عالم في الأدب وناقد. أحد أهم المعرّفين بالأدب الفرنسي في ألمانيا. متأثر بفلسفة كل من الفيلسوف ماكس شيلر، وبرغسون.

❖ هانس فون إكارد (١٨٤٠- ١٩٢٧) عالم اجتماع. من مواليد (ريغا). كان والده مستشاراً حكومياً قيصرياً. بعد التحولات السياسية في روسيا طرد (هانس) من جامعة موسكو. فدرس الحقوق في هايدلبرغ. وحصل على دكتوراه في جامعتها. خاض الحرب العالمية الأولى. ومنذ ١٩٢٧ قام بتدريس الاقتصاد الوطني، وعلوم الدولة في نفس الجامعة. نشرت كتبه السياسية بالألمانية.

❖ أرنست باول (١٨٦٦- ١٩٣٣) شاعر، وكاتب مسرحي، ناقد جمالي. يمثل الكلاسيكية الجديدة في الأدب الألماني. انضم في شبابه إلى الحركة الاشتراكية. له مراسلات مع انجلز. ساهم كل من دوستويفسكي، ونيتشه في تشكيل نظرته الفنية. وفي الفترة الأخيرة من حياته اقترب في نظرته السياسية من تطلعات الاشتراكية القومية. له كتابات في المسرح والقصة، تدعو، وتمجد حرية الإنسان، مبرزة التأرجح المأساوي للبطل بين حريته وقدره الإلهي. إضافة إلى مؤلفات نظرية عديدة معنونة بالألمانية.

❖ ليبوت فير (١٨٨٠- ١٩٢٩) عالم رياضيات شهير على مستوى العالم. مؤسس نظرية المصفوفات التريغونومترية. كان شخصاً تميز بثقافة كبيرة. ارتبط بصداقة وطيدة مع العديد من ممثلي الحركات الفكرية المجرية التقدمية في بداية القرن العشرين، ومن أبرزهم الشاعر أدي أندره.

❖ غيزا فلكي (١٨٤٠- ١٩٣٦) صحفي. كاتب في الفن. ناقد. بدأ عمله الصحفي في "المفكرة البودابستية". ومنذ ١٩٢٠ كان رئيس تحرير الصحيفة اليومية الراديكالية "العالم". كتب العديد من الدراسات في تاريخ الفن. إضافة إلى دراسات تعريفية بمؤلف للوكاتش ونشره في مجلة المسرح. وفي عام ١٩١٢ صدرت مؤلفه الجامع لمقالاته بعنوان "كتب، صور، أعوام".

❖ شاري فرنتسي (١٨٨٧- ١٩٢٥) أديب. وناقد أدبي بعد حصوله على شهادة الحقوق من جامعة بودابست، مارس الكتابة في تاريخ الأدب.

❖ بيلا فوغاروشي (١٨٤١- ١٩٦٠) فيلسوف حاصل على شهادة من جامعة بودابست. مارس الكتابة في هايدلبرغ، وفرايبورغ. اهتم بالمنطق، وبنظرية المعرفة، وتاريخ الفلسفة. كان عضواً في حلقة الأحد. في عام ١٩١٨ انتسب إلى الحزب الشيوعي. وبعد سقوط الجمهورية النيابية رحل إلى فيينا، وبرلين، ثم إلى موسكو حيث عمل أستاذاً جامعياً وأكاديميا. وبعد عام (١٩٤٥) رفد الحياة العلمية المجرية، بنشاطات عديدة.

أهم مؤلفاته: (المثالية المحافظة، والمثالية التقدمية) و(مدخل إلى الفلسفة الماركسية) و(الماركسية والمنطق). و(المنطق).

❖ هانس فرانك (١٨٧٤- ١٩٦٤) كاتب، وناقد فني ألماني. كتب المسرح، والقصة، والشعر.

❖ فرندلندر شالومو (١٨٧١- ١٩٤٦) كاتب وفيلسوف ألماني. حاصل على الدكتوراه في الفلسفة في برلين، وعاش فيها ككاتب مستقل. هاجر إلى فرنسا. مؤلفاته العلمية والأدبية لاقت انتشاراً شعبياً واسعاً. له مؤلفات عن (شوبنهور) و(جان باول) و(نيتشه).

❖ ماكس فريشايزن كولر (١٨٧٨- ١٩٢٣) فيلسوف ألماني. كان أستاذاً جامعياً في مدينة (هاله). تبنت فلسفته (الواقعية في فلسفة الحياة). له مؤلفات معنونة بالألمانية.

❖ لايوش فلب (١٨٨٥- ١٩٧٠) فيلسوف ومؤرخ للفن. كتب في شبابه النقد الفني للصحف البودابستية. والأجنبية. ومنذ عام ١٩١٠ أمضى فترات طويلة في الخارج. باريس، فرنسي، روما. ساهم في الحركة الفلسفية الشابة الإيطالية. وضمنها صدر مؤلفه "التذكر في الإبداع الفني". وبين عامي ١٩١٠- ١٩١١ كان محرراً لصحيفة "الفكر" بالتعاون مع جورج لوكاتش.

وكعضو في حلقة الأحد، أقام، في المدرسة العلمية الفكرية المستقلة، محاضرة بعنوان 'دور العامل القومي في الفن'. شغل في فترة الجمهورية النيابية مرتبة أستاذ جامعي. وبعد ١٩١٩ أقيل من موقعه. فعاش في منفاه الداخلي، كمفكر روحي إصلاحي.

❖ يلينا أندريفنا غرابنكو (١٨٨٩- ؟) رسامة ثورية روسية، أولى زوجات جورج لوكاتش. ولدت في هيرسون. حصلت على شهادة معلمة. ساهمت في ثورة (١٩٠٥) كعضو في حركة (نارودنك). ثم هاجرت إلى فرنسا حيث تابعت دراستها. وهناك تعرفت على (أديت هيوش) ،(بيلا بالاج). وبصحبتهما في أحد أماكن الاستحمام الإيطالية، تعرفت بجورج لوكاتش. تزوجا عام ١٩١٤. وعاشا في هايدنبرغ حتى عام ١٩١٨. في فترة الجمهورية النيابية عام ١٩١٩ كانت في بودابست وكانت أحد أعضاء حلقة الأحد. وبعد سقوط الجمهورية لحقت بأصدقائها المجريين إلى المنفى. ثم سافرت إلى موسكو بسبب مرض أبيها.

❖ ماري لويس غوتاين (١٨٦٣- ١٩٣١) كاتبة ألمانية. زوجة البروفسور (إبرهارد غوتاين) الباحث في تاريخ الاقتصاد والحضارة.

❖ أوتو غراوتوف (١٨٧٦- ١٩٣٧) رومانسي ألماني. باحث في تاريخ الفن والأدب. كان زميلاً للكاتب توماس مان. ملمٌ بتاريخ الحضارة الألمانية والفرنسية، لذا فهو يشكل صلة وصل بين الثقافتين المذكورتين. أسهم في نشر مؤلف جورج لوكاتش 'الروح والأشكال' باللغة الفرنسية.

❖ فريدريك غراوتوف (١٨٨٠- ١٩٣١) مؤرخ للأدب الألماني. شاعر ومترجم. أستاذ تاريخ الأدب المعاصر في جامعة هايدلبرغ. أهم مؤلفاته دراساته عن شكسبير، وغوته.

❖ أديت هيوش (١٨٨٧- ١٩٧٦) طبيبة ومترجمة، تابعت دراساتها الجامعية الطبية في بودابست وبرلين، وبرن. تزوجت من بالاج بيلا. عملت إبان الحرب العالمية الأولى في مشفى حربي. كانت عضواً في

حلقة الأحد. وربطتها صداقة وطيدة بجورج لوكاتش. كانت عضواً في الحزب الشيوعي السوفيتي. بعد أن سافرت إلى روسيا في بعثة للصليب الأحمر. أسهمت في أعمال المهجر الشيوعي المجري في فيينا. هاجرت إلى لندن هروباً من الفاشية. وفي عام ١٩٤٩ عادت إلى المجر، لتزج في السجن.

❖ جولا هغدوش (١٨٧٠- ١٩٣١) ممثل. عضو المسرح الكوميدي البودابستي. أستاذ في أكاديمية التمثيل. كتب المسرحيات، والدراسات النظرية.

❖ هرتز هنريك (١٨٨٥- ١٩٤٤) متعهد صناعة الورق. صديق الصبا لكل من جورج لوكاتش وليو بوبروبولاني كاروي. بدعم منه صدرت مجموعة (يوجف أتيلا) الشعرية بعنوان (رقصة الدب).

❖ شاندور هافاشي (١٨٧٣- ١٩٣٩) مخرج. مدير مسرح. كاتب. عرف بدراساته النقدية في فن التمثيل، وكذلك بدراساته الفنية الجمالية، والدرامية. أسهم، مع جورج لوكاتش، في إصدار صحيفة (الفكر). وكتب العديد من الدراسات المسرحية النظرية.

❖ هرفات يانوش (١٨٧٨- ١٩٦١) مؤرخ أدبي وأستاذ جامعي. كان من بين مؤرخي الأدب المحافظين (التقليديين)، أول من اعترف بأهمية شاعرية (أدي). أهم مؤلفاته: بدايات الثقافة الأدبية المجرية.

❖ إغنوتوش (١٨٦٩- ١٩٤٩) أحد رؤساء تحرير مجلة "غرب". لفت الانتباه إلى كثير من المؤلفات المجرية، والأجنبية التي اعتبرت حداثية آنذاك. لعب دوراً هاماً في التعريف بالأدب المجري الحديث.

❖ كارل جاسبرس (١٨٨٣- ١٩٦٩) فيلسوف ألماني. درس في جامعة بازل وجامعة هايدلبرغ.

❖ أوسكار جاسي (١٨٧٥- ١٩٥٧) ناشر. سيوسيولوجي. سياسي راديكالي. أحد قيادي في الحركات التقدمية المجرية. سكرتير الرابطة العلمية الاجتماعية. من مؤسسي صحيفة القرن العشرين. مؤسس الحزب

الراديكالي الوطني. أحد وزراء حكومة كاروي. هاجر إلى فيينا خلال فترة الجمهورية النيابية، وكان ناشطاً هناك في الجالية المجرية المهاجرة. أهم مؤلفاته: المسألة القومية ومستقبل المجر. و(ما هي الراديكالية).

❖ مارغيت كافكا (١٨٨٠- ١٩١٨) أهم كاتبة مجرية. أحد أعضاء الرعيل الأول لمجلة 'غرب'. صورت برواياتها وقصصها القصيرة انهيار عالم الطبقة العليا عبر المصائر النسائية، كما صورت تأثير حياة سكان المدن الكبرى في العلاقات الإنسانية. ربطتها صداقة وطيدة بـــ (أنا ليسني). تزوجت من (باورافين) من الأخ الأصغر للكاتب بالاج بيلا. كانت ضحية للمرض الساري الاسباني.

❖ كاروي كرنستوك (١٨٧٣- ١٩٤٠) رسام. من أعضاء مجموعة الثمانية. أحد أهم الداعين إلى سياسة الفن في الجمهورية النيابية. كان الموجه الأول للمدرسة التشكيلية المستقلة. عاش في منفاه في ألمانيا حتى عاد إلى الوطن ١٩٢٦.

❖ هيرمان كونبرث (١٨٨١- ؟) رسام ومنظر فني ألماني. ولد في (ناج سب). حصل على دكتوراه في الفلسفة من برلين.

❖ أوشولد كولبي (١٨٦٢- ١٩٥٥) فيلسوف ونفساني ألماني. أستاذ جامعي في كل من بون وميونيخ. من تلاميذ (فوندد). مؤسس مدرسة علم نفس التفكير في فورسبورغ. ممثل فكرة الواقعية النقدية في نظرية المعرفة. بإشرافه حصل أرنست بلوخ على دكتوراه الفلسفة.

❖ إميل لاسك (١٨٧٥- ١٩١٥) فيلسوف ألماني من مواليد ناحية من أنحاء كراكوف. أحد تلاميذ ريكورت. في عام ١٩١٣ سمي أستاذاً فوق العادة في جامعة هايدلبرغ. واصل في كتاباته مساعي ريكرت ووينلدباند الفلسفية في نظرية المعرفة، ونظرية القيمة. تطوع في الحرب العالمية الأولى وقضى على الجبهة.

❖ إيمي سايدلر (١٨٨٥- ١٩٣٣) اقتصادية نمساوية. أستاذة في جامعة هايدلبرغ. زوجة محرر صحيفة أرشيف علم الاجتماع السياسي. الأخت الكبرى لسايدلر إرما. رافقت زوجها إلى اليابان. وكان من نتائج هذه الرحلة صدور كتابهما المشترك (اليابان- أوربا) أنهت حياتها بيدها.

❖ لو بولد لايوش (١٨٧٩- ١٩٤٨) حقوقي وسوسيولوجي. عمل في صحيفة القرن العشرين. أسهم في بسيولوجيا الحركة الاشتراكية واتجاهاتها المختلفة، وبدور الدين الاجتماعي.

❖ أنا ليسناي (١٨٨٥- ١٩٦٦) شاعرة. فنانة تشكيلية. نشرت أشعارها في 'غرب' وعرضت أعمالها التشكيلية بين 'الثمانية'. كانت عضواً في حلقة الأحد. زوجة أوسكار ياساي. عاشت في فيينا، وبودابست والولايات المتحدة.

❖ ليغاتي بال (١٨٨٥- ١٩٤١) رسام ومعماري وناقد فني. درس الرسم في (ناج بانيا) وحصل على شهادة الهندسة المعمارية في جامعة بودابست للهندسة. شارك بلوحاته الغرافيكية في (الصالون القومي). أسهم في تصميم العديد من المجمعات السكنية، ومعامل النسيج والزجاج. كان زميل جورج لوكاتش في المدرسة.

❖ لوكاتش يوجف (١٨٥٧- ١٩٢٨) مدير مصرف. والد جورج لوكاتش. مارس أعمالاً عديدة. وانطلق في الحياة كابن لرجل ريفي يعمل في صناعة النسيج. تلقى تعليمه من قوته الذاتية. في الرابعة والعشرين من عمره كان مديراً للمصرف الانكليزي- المجري. نال درجة شرف. أسهم في دعم الفنون التقدمية، ودعم كل من فرنسي كاروي، وبيلا بارتوك. ومن ضيوفه في بودابست باول أرنست، وتوماس مان.

❖ مدام لوكاتش يوجف (إيديل فرثايمر) أم جورج لوكاتش. ولدت في فيينا. عاشت في بودابست، بعد زواجها من لوكاتش يوجف. كان لها ثلاثة أبناء: يانوش، جورج، ماريا.

❖ لوكاش ماريا: الأخت الصغرى لجورج لوكاش. عازفة موسيقية. تلقت علومها الموسيقية في أكاديمية الموسيقا في بودابست. وكانت من تلامذة (دافيد بوبر) و(بيلا بارتوك).

❖ كارو ي مانهايم (١٨٩٣– ١٩٤٧) فيلسوف سيولوجي. الممثل المعروف للاتجاه السوسيولوجي في المعرفة. حصل على الدكتوراه من جامعة بودابست. أحد عناصر حلقة الأحد. ألقى محاضرات ودروساً عملية في مدرسة العلوم الفكرية المستقلة. أستاذ في العديد من جامعات أوربا (هايدلبرغ، لندن، فرانكفورت).

❖ جورج ميلس: فيلسوف ألماني. محرر صحيفة (لوغوس) . درس في جامعة (فراي بورغ)، اشتغل في فلسفة التاريخ، والقيمة. مؤلف العديد من الدراسات في فلسفة الدين، عاش في إيطاليا وكتب أعمالاً في الفاشية الإيطالية.

❖ كارل نيومان: فنان ومؤرخ فني ألماني. من تلامذة جاكوب بروكهارت. كان أستاذ تاريخ الفن في جامعة هايدلبرغ. اهتم بالفن الألماني، والهولندي. أهم أعماله على الإطلاق مؤلفه عن الرسام (رامبرانت).

❖ أرنو أوشفات: كاتب، وناقد، ومحرر. أراد إنشاء منتدى الأدب المجري الحديث. من خلال صحف (مجر غيذوس) (فيجلو) و"غرب". أوقف حياته على العمل في أهم الصحف الأدبية المجرية. وخاصة في "غرب"، حتى لا يمكن فصل تاريخه الشخصي عن تاريخ الصحيفة.

❖ بولاني كاروي: مؤرخ اقتصادي. سياسي اجتماعي. قامة من قامات الحركة التقدمية الاشتراكية في المجر. أحد مؤسسي حلقة غاليله الراديكالية لطلاب الجامعة. أمين تحرير، ثم رئيس تحرير الصحيفة الراديكالية (الفكرة الحرة). أسهم في الثورة الديمقراطية الشعبية المجرية عام ١٩١٨. وإبان الجمهورية النيابية التي تلتها عاش في فيينا، وعمل في الصحافة هناك ثم هاجر إلى لندن، ودرس في جامعة اكسفورد. أسهم في منفاه

في النضال ضد الحركة الفاشية المجرية. درس في جامعة كولومبيا كأستاذ زائر.

❖ غوستاف ردبروخ (١٨٧٨- ١٩٤٩) حقوقي ألماني، وسياسي اشتراكي ديمقراطي. أستاذ محاضر في جامعة هايدلبرغ، منذ عام ١٩١٤ بروفسور في جامعة كونغسبرغ، وزير للعدل في جمهورية فايمار. جرد من منصبه لأسباب سياسية. يقوم المبدأ الأساسي لفلسفته الحقوقية على ثنائية القيمة والحقيقة، والنسبية. اشتغل فيها بنظرية الحقوق ما فوق القوانين، في زمن انعدام القانون أيام الفاشية.

❖ ليو بوبر(١٨٨٦- ١٩١١) ناقد فني. ابن الفنان بوبر ديفيد. تعلم الرسم، والنحت. نشرت دراساته النقدية الفنية في الصحف المجرية والألمانية (القرن العشرون، ريناسانس، دي فاكل). بقي قسم من هذه الدراسات مخطوطات بعد رحيله المبكر. أهم الأصدقاء المقربين إلى جورج لوكاتش. أهم كتاباته عن الفنان بروغل. وفن النحت (برودن ومالول).

❖ ريفيس غيزا (١٨٧٨- ١٩٥٥) بسيولوجي. درس البسيولوجيا في غوكنغن، والحقوق في بودابست، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة. تزوج من ماجدا الكسندر ابنه برنات الكسندر. حاصل على لقب أستاذ جامعي. مدير معهد البسيولوجي الاختباري في أمستردام. أستاذ في جامعة أمستردام. أهم مؤلفاته: الاكتشاف المبكر للمواهب.

❖ إما ريتوك: كاتب وفيلسوف حاصل على دكتوراه الحقوق، عمل في برلين إلى جانب سيمل. ومن هنا نشأت معرفته وصداقته بـــ (أرنست بلوخ) و(بالاج بيلا)، و(جورج لوكاتش) وترجم بعض مقالات جورج لوكاتش إلى اللغة المجرية لتنشر في صحيفة (أثيناوم). عضو حلقة الأحد وبحكم نظرته السياسية المحافظة كان على طرف نقيض مع أصدقائه.

❖ ريكرت هنريك: أحد مؤسسي المدرسة الكانتية الجديدة في جنوب ألمانيا. أستاذ جامعة فرايبوغ منذ عام ١٨٩٤. رئيس قسم في جامعة

هايدبرغ بعد وفاة ويندلباند عام ١٩١٦. إلى جانب نظرية القيمة، ونظرية المعرفة، اشتغل بالمفاضلة ما بين العلوم الحضارية، والعلوم الطبيعية. مؤلفاته معنونة بالألمانية في الجوانب المذكورة أعلاه.

❖ شالومون ألبرت: سوسيولوجي. من تلامذة ماكس فيبر، وأميل لاسك في برلين. أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة برلين. ثم في جامعة نيويورك. عمل في الصحافة وكان رئيس تحرير صحيفة (غسلشافت) من مؤلفاته (علم الاجتماع الألماني).

❖ شالومون غوت فريد: سوسيولوجي. دكتوراه في الفلسفة من ستراسبوغ. بدأ تلميذاً لسميل. كتب في قضايا المذهب ثم تلميذاً لغرادر أوبنهالمر، فاشتغل بعلم اجتماع التاريخ السياسي. هاجر إلى فرنسا وعمل رئيس تحرير إحدى الصحف هناك. ثم إلى الولايات المتحدة وكان بروفسوراً في المدرسة الجديدة للأبحاث الاجتماعية. مؤلفه الأساسي (مشكلات علم الاجتماع).

❖ شفاركس برتلان: حقوقي. أستاذ جامعي أنهى علومه في كل من بودابست، وبون. بعد عمل قصير بالمجال الحقوقي، أنجز دراساته في تاريخ الحقوق القديم. حاضر في الحقوق الرومانية، واليونانية. كان زميل لوكاتش في الجامعة. من مؤلفاته: أسس الملكية الرومانية.

❖ سايدلر إرما: رسامة. حبيبة جورج لوكاتش في فترة الصبا. تلقت علومها في الرسم في مدرسة الفن الصناعي في فيينا وفرنزي، وناج بانيا، وميونيخ. رسمت لوحات مستوحاة من القصص. كما رسمت الوجوه، والمناظر الطبيعية. أقامت معرضها في بيت الفن. ثم تزوجت من الرسام ريثي كاروي. آل هذا الزواج إلى الطلاق. ولم تجد علاقاتها الجديدة في إيجاد الحلول، فانتحرت عام ١٩١١.

❖ سايدلتس ليوني: صديقة الفيلسوف الألماني ذي الأصل المجري اودفيغ شتاين. ساهمت في الحياة الاجتماعية في كل من بودابست، فيينا، برلين.

❖ جورج سيمل: اجتماعي وفيلسوف ألماني. من أنصار علم الاجتماع الشكلاني. أستاذ جامعي في برلين. تأثر بدراساته الكثير من المفكرين الشباب، آنذاك ومعهم أرنست بلوخ، جورج لوكاتش.

❖ بودوغ شوملو: فيلسوف في الحق. أنهى علومه في جامعة هايدلبرغ. وقبل أن يفوز بلقب أستاذ جامعي، حصلت صدامات جادة بين القوى المحافظة والتقدمية في بودابست. معاون مدير الرابطة العلمية الاجتماعية. عمل في صحيفة القرن العشرين.

❖ فيلموش سيلاشي : فيلسوف مجري. تلقى علومه في بودابست، وبرلين وهايدلبرغ. اقتبس في صباه كثيراً من أفكار جورج لوكاتش. هاجر إلى ألمانيا. وهناك عمل إلى جانب هوسر، وهايدغر. ثم استقر في السويد. أستاذ الفلسفة في جامعة فرايبورغ. أهم مؤلفاته 'أفلاطون'.

❖ أرنست ترولتش: فيلسوف التاريخ والأديان. أستاذ جامعة في هايدلبرغ. وكذلك في جامعة برلين. اهتم بنسبية فلسفة التاريخ. ومشكلات التاريخانية.

❖ مارك فدرش: نحات. ممثل الكلاسيكية الجديدة، التي تتجاوز المدرسة الطبيعية. أحد طليعي فن النحت المجري الحديث. ولد في المجر، ودرس في باريس. واشتغل لسنوات إلى جانب (رودن). أستاذ في مدرسة الفن التشكيلي في فترة الجمهورية النيابية. له كثير من المعارض. وما زالت لوحاته معروضة في (الغاليري القومي).

❖ بتري كدي وارد: خطيبة ليو بوبرذات الأصل الهولندي. معروفة في هذه الرسائل باسم (بي). اهتمت بالموسيقا والرسم. أحبها جورج لوكاتش، ومدحها كثيراً من الاحترام. ولقد أمضى ثلاثتهم أوقات كثيرة معاً في

برلين وغيلفن. واستمرت علاقتهما بعد وفاة بوبر. عاشت في باريس كعشيرة حياة الرسام الفرنسي كسافير روسل.

- ❖ ألفريد فيبر: اقتصادي، عالم اجتماع، ابن ماكس فيبر. أستاذ الاقتصاد القومي في جامعة هايدلبرغ، له مؤلفات هامة في الاقتصاد، والسياسة، وعلم الاجتماع السياسي.
- ❖ ماريان فيبر. ناشر. زوجة ماكس فيبر. ساهمت في الحركة النسائية الألمانية. لها مؤلفات عديدة في شؤون المرأة.
- ❖ ماكس فيبر: عالم اجتماع، مؤرخ اقتصادي. أستاذ الحق التجاري، والحق الألماني في برلين. أستاذ علم الاقتصاد في فرايبورغ. أهم عالم اجتماعي في هذا العصر. أحد مؤسسي الأحزاب الديمقراطية الألمانية. أهم مؤلفاته: الثروة والمجتمع (الاقتصاد والمجتمع) الدولة، السياسة، العلم. تاريخ الثروة (الاقتصاد).
- ❖ ويلهلم فورنغر: مؤرخ في الفن. مؤسس فلسفة الفن التعبيري.
- ❖ زالاي بيلا: فيلسوف. أنهى علومه في بودابست، ولايبزغ، وباريس. انصبت مؤلفاته على الاهتمام بقضايا النظم الفلسفية. عمل في صحيفة (الفكر). له تأثير كبير على فلسفة كل من مانهايم، هاوزر. وقع أسيراً للروس في الحرب العالمية الأولى.
- ❖ لو بولد زيغلر: فيلسوف. تلميذ هيرتمان. وبمعايشته لتحطم الفكر الأوربي، وفوضاه، حاول في مؤلفاته تحريك القوى الدينية الميتافيزيقة لمصلحة تجديد ديني وحضاري.

ملخص زمني

١٣ آذار ١٨٨٥	مولد جورج لوكاتش
٢٠ شباط ١٩٠٢	ظهور أول مقال له في النقد المسرحي في مجلة (بلاد المجر) بعنوان 'خبز الرحمة'
	كما قدم امتحان الشهادة الثانوية بنجاح
تموز- آب	سافر إلى اسكاندينافيا بحثاً عن هنريك إبسن
١٨ تموز	ظهور مقالته (برلين في تموز) في 'بلاد المجر'
أيلول	يبدأ دراسته الجامعية في كلية الحقوق في جامعة بودابست
تشرين الثاني	يبدأ جورج لوكاتش بتزويد مجلة (الصالون المجري) بمقالات نقدية مسرحية متسلسلة
٢٥ كانون الثاني ١٩٠٣	تصدر دراسة لوكاتش عن مسرحية (بير جونت) في ملحق مجلة (عالم المجر)
٧ تموز	في صحيفة برودي شاندور 'الآتي' يقدم لوكاتش مقالته (هرمان بانغ)
٢٣ آب	ظهور (هاوبتمان الجديد) في (الآتي)
كانون الثاني ١٩٠٤	تأسيس مجموعة تاليا. يختار لوكاتش مسرحيات لمسرح تاليا. يترجم 'قائد الشرطة شاب طيب' مسرحية كورتلاين من فصل واحد. ويترجم مسرحية (البطة البرية) لإبسن.
تموز	يمضي مع باذوتسي أياماً في برلين

٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٤ العرض الأول لمسرح تاليا

١٩٠٥ يستمع لوكاتش في برلين إلى محاضرات (ديلتي) و(سيمل)

آب ١٩٠٦ تصدر مقالة أفكار عن هنريك إبسن في مجلة (القرن العشرون). ومجلة مجموعة العلوم الاجتماعية

٦ تشرين الأول يقدم امتحان الدكتوراه عن الدولة والعلوم الحقوقية عند بودغ شوملو في مدينة كولوشفار

١٤ تشرين الثاني 'شكل الدراما' عنوان دراسة تصدر في مجلة (الأربعاء)

يقيم لوكاتش في برلين اعتباراً من خريف هذا العام. يذهب إلى المحاضرات الجامعية ويعمل في مؤلفه عن الدراما الحديثة

حزيران ١٩٠٧ تصدر مقالة (غوغين) في مجلة (القرن العشرون).

يعمل كاتباً مساعداً في وزارة التجارة.

تشرين الأول يقدم عمله لمسابقة مجموعة كشفالودي

كانون الأول تصدر دراسته عن أشعار (نجو كوستلاني) في مجلة القرن العشرين

١٥ كانون الأول تصدر مقالة مختصرة عن رودلف كاسنر بعنوان (موتيف)، لكن باللغة الألمانية في مجلة (بسترلويد).

٨ كانون الأول يتعرف بـــ (سايدلر إرما) في بيت

(بولاني)

٣ كانون الثاني — تصدر دراسته (جون فورد) دراسة عن شكسبير في المجلة السابقة.

٨ شباط — في الاجتماع الاحتفالي لمجموعة كشفالودي. يتم الإعلان عن فوز لوكاتش بالجائزة عن دراسته: التعريف بالاتجاهات الرئيسية للكتابة المسرحية في الربع الأخير من القرن الماضي.

٨ آذار — تصدر في مجلة (بستر لويد). تعريفات بمواد مسرحية صغيرة

١٦ آذار — تصدر أول دراسة هامة لجورج لوكاتش بعنوان 'نوفالس' في مجلة 'غرب'

٢٦ نيسان — يقيم محاضرة في مقر مجموعة كشفالودي عن عمله الفائز بالجائزة

٢٨ أيار — جورج لوكاتش وليو بوبر يرافقان إرما سايدلر إلى فرنز

٤ حزيران — رحلة إلى سانتيغنادو

٤ حزيران — رحلة إلى رافنا

١٠ حزيران — يعودان إلى الوطن

٢٨ حزيران — يقرأ لـ (سايدلر إرما) عن رودلف كاسنر. تسافر بعدها إرما إلى ناج بانيا.

١٦ حزيران — تصدر دراسة رودلف كاسنر في مجلة 'غرب'.

تموز — جورج لوكاتش في دريدن

من أواسط آب — في برلين. صداقة لوكاتش مع فرنتس

	بوغارتن
أيلول	تصدر مقالته. قصص لايوش بيرو في مجلة القرن العشرين.
١ تشرين الأول	تصدر مقالة (ستيفن جورج) في مجلة 'غرب'. وفي نفس العدد تصدر مقالته التعريفية برواية (دير ويغ إنزفراي) لآرثر شنتزلر
تشرين الثاني	تصدر مقالته (شعراء مجريون جدد) التي تتحدث عن الشاعر (آدي أندره) على وجه الخصوص
أوائل تشرين الثاني	تنفصل إرما سايدلر عن جورج لوكاتش، وتتزوج
١٦ تشرين الثاني	'كتب عن إبسن' من إعداد جورج لوكاتش في مجلة 'غرب'
١٨ تشرين الثاني ١٩٠٨	كتب (حكاية الملك ميداش) مؤجلاً كتابة مقالته ريشارد بيير هوفمان.
كانون الثاني ١٩٠٤	صدور مقالته النقدية عن 'قصص دانييل جوب' في مجلة القرن العشرون
٣١ كانون الثاني	أقام محاضرة في مقر رابطة شكسبير بعنوان شكسبير والدراما المعاصرة
شباط	عقد صداقته في برلين مع بيلا بالاج. يسافر إلى عندهم في مدينة سغد. يتعرف بأخته الصغرى (هيلدا).
١ شباط	صدور دراسة ريشارد وهواوفمان في مجلة 'غرب'، وصدور مقالة في القرن

العشرين في الذكرى الستين لميلا و أوغست سترنبرغ.

١٨ نيسان — أقام محاضرة ضمن دائرة غاليلة بعنوان 'الشروط النفسية للتأثير الدرامي'.

٣٠ نيسان — يشارك في عرض مسرحية (سيل بال مارغيث) للكاتب (بالاج بيلا) في المسرح القومي.

أيار — يقرر أن يجمع دراساته ويصدرها، ويهتم بإعادة النظر في كتاب الدراما.

١ حزيران — مقالة- أفكار عن 'دكتور مارغيث' تصدر في الغرب. ويعرف بالدكتور بال مارغيث بمقالة بذات العنوان تصدر في القرن العشرين.

تموز — يمضي لوكاش عدة أسابيع قرب بحيرة ستارنبرغ في أمرلاند، وذلك برفقة بيلا بالاج وأخته الصغرى هيلدا. هنا كتب دراسته عن الشاعر أدي أندره.

١٨ تموز ١٩٠٨ — بعنوان (جاكيم فون براندت) صدر في 'الأسبوع' التعريف بكوميديا موريتس هايمان. يصطاف طوال شهر في برن في سويسرا برفقة ليو بوبر وخطيبته.

أيلول — صدور مقدمة النظرية لكتاب الدراما المنقّح في 'المرصد البودابستي' بعنوان شكل الدراما.

تشرين الأول — بعد عدم صدور مقالة 'أدي' في

	'الغرب'. صدرت في جزءين في القرن العشرين بعنوان الغنائية المجرية الحديث.
	انتهاء لوكاتش من كتابة دراسته عن ستورم، سترنر، غير جارد. ومقدمة عن هذه المقالة.
	يقدم امتحان الدكتوراه في جامعة بودابست فرع العلوم الأخلاقية. في موضوع الجمال، والفيلولوجيا الألمانية والانكليزية.
١ تشرين الثاني	يصدر في 'الغرب' تعريفه 'برواية وجلالة الملك' لتوماس مان.
كانون الأول	يكتب في 'القرن العشرون' عن قصص موريس جيغموند*
بدءاً من منتصف كانون الأول	تواجده مع بوبر وخطيبته في برلين
منذ الأول من كانون الثاني ١٩١٠	بسبب مرض والده المفاجئ يسافر إلى بودابست
١٦ كانون الثاني	يدلي بدلوه في النقاش الدائر في مقر دائرة غاليله 'عن فن الثمانية'.
٢٧ كانون الثاني ١٩١٠	تصدر مقالته عن الروائية المجرية (مارغيت كافكا) في (الجريدة المجرية)
٣٠ كانون الثاني	يلقي محاضرة في مقر رابطة شكسبير بعنوان (معاصرو شكسبير)
١ شباط	تصدر محاضرته التي ألقيت في رابطة غاليله، مطبوعة في مجلة 'غرب' بعنوان 'الدروب المفترقة' ويسافر لوكاتش مع والده

	إلى الريفيرا الفرنسية بالقرب من (منتون)
١٦ آذار	تصدر دراسة 'غيرغارد' في الغرب
٢٣ آذار	تصدر مؤلف لوكاتش بعنوان 'الروح والأشكال' عن دار نشر مجموعة فرانكلين
بدءاً من منتصف نيسان	يكون لوكاتش في باريس ويبدأ مشروع كتابه الرومانسي عن (شليغل)
٢٧ نيسان	تصدر دراسة ليو بوبرعن مؤلف لوكاتش منشورة في الجريدة المجرية
أيار	يصدر 'موجز عن نظرية تاريخ الأدب' بمناسبة مرور (٦٠) عاماً على ولادة الكسندر برنات
٢٥ أيار	تصدر مقالة (الحضارة الجمالية) في (ريناسانس)
٢٩ أيار	تصدر تعريف فرنتس باوغرتن بكتاب جورج لوكاتش في 'بسترلويد'
في الأيام الأولى من حزيران	يبحث لوكاتش عن أرنست باول في (وايمار)
٧ حزيران	تصدر دراسات عن تاريخ الأدب
تموز	تصدر مقالة (إماريتوك) عن مؤلف لوكاتش الفكري في (القرن العشرون)
١٦ تموز ١٩١٠	تصدر مقالة لوكاتش بعنوان (عن لايوش فولب) في مجلة غرب
٢٥ تموز	يصدر (يخافون من الشمول في (ريناسانس))
	-يعمل لوكاتش في دراسة أرنست و

	فولب .
بدءاً من منتصف آب	يمضي بعض الأسابيع برفقة ليو بوبرفي غيلغن
أيلول	يمضي أغلب أيام الشهر في بودابست
	يصدر تعريفه بمؤلفات شاندور هافاشي، في مجلة (القرن العشرون)
١٥ أيلول	يصدر مقالته بعنوان : عن الدراما الشعرية الانكليزية في مجلة "المسرح"
نهاية أيلول	يسافر إلى إيطاليا ويزور روما. ويتعاون مع (لايوش فولب) في تحضير المجلة الفلسفية (الفكر)
١٠ تشرين الأول	يصدر مقالة- فولب في ريناسانس
بدءاً من منتصف تشرين الأول	يقيم لوكاتش في بودابست من جديد. وينفصل، مع بيلا بالاج عن الريناسانس.
من أوائل تشرين الثاني	ينتقل إلى برلين لإمضاء الأشهر الشتوية. ويحاول إيجاد ناشر ألماني لكتبه.
١ تشرين الثاني	يصدر في مجلة "غرب" دراسة "ميهاي لايوش" النقدية عن مؤلف لوكاتش الفكري. وتقبل دراسة لوكاتش عن (باول أرنست) في (لوغوس)
١ كانون الأول	يصدر رد لوكاتش بعنوان "عن ذلك الغموض المعين"
أوائل كانون الأول	يبحث عن بيير هوفمان في فيينا
١٨ كانون الأول	يصدر تعريف لوكاتش لمجموعة (بالاج بيلا) الشعرية (المهاجر يغني). في حين

	يحضر لوكاتش محاضرته عن مسرحيات شكسبير الأخيرة، يبدأ عمله في موضوعه الدراما غير التراجيدية.
٢٤ كانون الأول	يلتقي لوكاتش كلاً من (بالاج بيلا) و (أديت هيوش) و(أرنست) (بلوخ) ضيوفاً في برلين ويمضي معهم عيد الفصح.
كانون الثاني ١٩١١	يتعرف لوكاتش بـ (هاري كان) رئيس (فلايشل فيرلاغ)
٢ شباط	يوقع مع فلايشن فيرلاغ عقداً لإصدار مؤلفه الفكري
٤ شباط	يصدر دراسته (فولب) – موجزة– في المجلة الأدبية. يسافر إلى الوطن عبر فيينا.
٢ آذار	يصدر في (شاوبونه) دراسته القصيرة بعنوان "قضايا الدراما غير التراجيدية".
٥ أيار	يلقي محاضرة في رابطة شكسبير عن (أسلوب المسرحيات الأخير لشكسبير).
أواسط آذار	يصدر العدد الأول من مجلة (الفكر) متضمنة مقال لوكاتش (ميتافيزيقيا التراجيديا)
٩ آذار	في العدد التالي بعنوان "طريق هاوبتمان"
	يلتقي مرات عدة بإرما سايدلر في بودابست.
الأيام الأولى من نيسان ١٩١١	يغادر بودابست. يمضي خمسة أيام عند ليو بوبرفي غريس

حتى أواسط نيسان	تواجده برفقة كل من (بالاج بيلا) و(أديت هيوش) في فرنزي، ومن هناك ينطلقون في رحلة إلى أسيسي.
١٥ نيسان	مداخلة لوكاتش في النقاش الدائر حول 'التربية الفنية في المدرسة' وتصدر المداخلة في مجلة التربية الشعبية.
٤ أيار	جامعة بودابست ترفض طلب لوكاتش habilitacio
١٨ أيار	تصدر مقالة لوكاتش عن أرنست باول في مجلة (شاوبونة) يرجع لوكاتش إلى بودابست حيث يبقى حتى منتصف أيلول
أوائل تموز	تصدر 'ميتافيزيقيا التراجيديا' موجزة في مجلة (لوغوس)
أوائل آب	تنتهي كتابة 'عن الفقر الروحي' ويكتب لوكاتش مقالة لتصدر ضمن الكتاب السنوي لـ (باول أرنست) و(كارل شفنر). ويتابع العمل في الدراما غير التراجيدية.
٢٥ أيلول	يطوف برلين لتدبر شؤون كتابه. ومن هنا ينطلق إلى فزفري لمدة طويلة.
٧ تشرين الأول	تصدر (رسنزيو) لوكاتش في أرشيف الفلسفة
٢٠ تشرين الأول	وفاة ليو بوبر
نهاية تشرين الثاني	تصدر الطبعة الألمانية لمؤلفه 'الروح والأشكال' لدى (فلايشل فيرلاغ).
٣ كانون الأول	تصدر مقالة (إينسيموس) في (لويد

	بوستر)
١٨ كانون الأول ١٩١١	تصدر في (لويد بوستر) مقالة جورج لوكاتش عن ليو بوبر . ثم يصدر جزء منها في (دي فاكل)
٢٤ كانون الأول	تصدر في (لويد بوستر) كتابة جورج لوكاتش "الخطر الــ Goll
كانون الثاني ١٩١٢	يذهب لوكاتش مع والده لعدة أسابيع في رحلة استجمام إلى (منتون). تصدر ملخص باومغارتن عن كتاب جورج لوكاتش في (لوغوس) وتتصدر في العدد (٢) من مجلة (الفكر) حواريته "عن الفقر الروحي"
منذ شباط	بعودته إلى (فرنسي) يتابع عمله في فلسفة الفن.
منتصف شباط	تصدر "تاريخ تطور الدراما الحديثة" عن طريق مجموعة كيشفالودي.
٢٠ شباط	يصدر "أرشيف الفلسفة"
بداية آذار	يسافر لفترة قصيرة إلى بودابست
منتصف نيسان	في (فرنسي) بصحبة "بلوخ" و(إيماريتوك)
منذ ١٧ أيار	إقامته في (هايدلبرغ) لمدة خمس سنوات تخللتها بعض الانقطاعات القصيرة.
آب	يصطاف في هولندا برفقة أمه، وأخته الصغرى، ويسافر إليه باومغارتن
نهاية آب	سفره إلى بودابست
٥ أيلول	يصدر تعريفه بـــ (بندمان) في مجلة

'فرانكفورت'

أواسط أيلول	بدعوة من لوكاتش، يصل (أرنسا بلوخ) إلى بودابست ويحل ضيفاً على عائلة لوكاتش
منذ منتصف تشرين الأول	لوكاتش وبلوخ في (هايدلبرغ) من جديد. ويطلع (ماكس فيبر) على حواريته 'الفقر الروحي' ويعمل في فلسفة الفن.
٢٠ تشرين الأول	يصدر في (لاباريثينون) دراسة عن مؤلف لوكاتش
منتصف كانون الأول	تصدر مجموعة مقالات لوكاتش 'الثقافة الفنية' ضمن سلسلة المكتبة المعاصرة.
كانون الثاني	يصدر في 'الأنوفالا...' ما يقر بالاعتراف بمؤلف لوكاتش باللغة الألمانية، ويجري الحديث عن ترجمة مقالته 'جورجي' إلى الفرنسية.
١٦ شباط	يصدر كلمات عن شكل الدراما، وهي مقالة جدالية لجورج لوكاتش. يسافر إلى باريس في رحلة قصيرة.
٢ آذار	يصدر في (لويد بوستر) بالألمانية تعريف لوكاتش بالدراما عند (بالاج).
	إنجاز الجزء الأول من فلسفة الفن
٢٠ نيسان	يشارك جورج لوكاتش في العرض البودابستي لإحدى مسرحيات (بالاج). ويمضي في العاصمة بعض الأسابيع.
أيار ١٩١٢	يصدر حوارية 'عن الفقر الروحي' باللغة الألمانية في (نيو بلتر)

نهاية حزيران	يزور باومغارتن إلى جانب (أوسي)
آب	يمضي الأسبوعين الأولين منه مع أخته الصغرى في (بروكشاش)
٥ آب	منذ منتصفه يصطاف بصحبة الزوجين (بالاج) ويلينا في المستجم الإيطالي قرب ريمي.
أيلول	بعد سفر (بالاج)، يبقى لوكاتش في إيطاليا مع يلينا ويسافران معاً إلى البندقية
١٥ أيلول	يصدر مقالته عن السينما في مجلة (فرانكفورت)
تشرين الأول	في الأسبوع الثاني منه يحل في بودابست ضيفاً على عائلة الزوجين (بالاج)، بينما يمضي أسبوعين في روما مع ماكس فيبر وزوجته.
١٦ تشرين الأول	تصدر تعريف لوكاتش بمسرحية (بالاج) بعنوان 'اليوم الأخير' في مجلة 'غرب'.
بداية تشرين الثاني	يسافر إلى بودابست منقطعاً عن مخططاته الأساسية.
منتصف تشرين الثاني	يخبر أصدقاءه وأهله أنه راغب في عقد قرانه مع يلينا
منتصف كانون الأول	يلينا توافي لوكاتش في هايدلبرغ
كانون الثاني ١٩١٤	يلتقي والديه في فيينا ويقدم لهما خطيبته
آذار	تسافر يلينا إلى باريس
نيسان ١٩١٤	يتابع 'فلسفة الفن' وينجز ثلاثة أجزاء

منها.

أيار	يعقد قرانه مع يلينا
تموز	يصدر الجزء الثاني من دراسات في سوسيولوجيا الدراما
	يناقش لوكاتش 'ألفريد فيبر' بإصدار كتابه 'الأرشيف' ضمن السيوسيولوجيا الثقافية. ويدعو (مانهايم كاروي) للتصدي لترجمتها.
تموز	تسافر يلينا إلى روسيا لزيارة أهلها، ليلتقيها لوكاتش هناك في نهاية الصيف.
١ آب	اندلاع الحرب العالمية الأولى
شباط ١٩١٥	يعفى لوكاتش من الخدمة العسكرية بتوقيع من (كارل جاسبر). (بيلا زلاي) ضحية مرض سار في الأسر
آذار	يصدر في 'الأرشيف' تعريف لوكاتش بكتاب هانس ستاندينغر. وبمحتوى السيوسيولوجيا الثقافية، وأدواتها.
	يتوقف لوكاتش عن 'فلسفة الفن' لينشغل بتأليف كتاب عن دستويفسكي (أورورا)
أيار	يصدر في الأرشيف كتابة لوكاتش عن الجزء الأول من مؤلفات (سولوفيوف)
حزيران	يسافر لوكاتش إلى بودابست. يدعون من جديد للخدمة العسكرية. لكنه يعفى بعد شهرين.
	يكتب مقالة للأرشيف بعنوان 'المعنى

الألماني والحرب"

نهاية أيلول	يسافر إلى بودابست للخدمة العسكرية. يصدر في الأرشيف تعريفه بنظرية الكتابة التاريخية، وبكتاب ماري لويس غوتين عن فن الحدائق. تتشكل في بودابست حلقة الأحد حول لوكاتش و(بالاج). حيث كل أحد يتم لقاء (باج) في منزله
كانون الأول	يحاول لوكاتش بمعونة من ماكس فيبر أن ينشر الجزءين الأول والثاني من مؤلفه عن دستويفسكي "جمالية الرواية".
أواخر حزيران	يعفى جورج لوكاتش من الخدمة الإلزامية، ويعود إلى هايدلبرغ ويتابع عمله في الكتابة الجمالية.
منتصف تشرين الأول	يصدر "نظرية الرواية" في المجلة الجمال والفن.
١ كانون الأول	يصدر دراسته عن المجموعة الشعرية لبيلا بالاج في مجلة "غرب"
كانون الثاني ١٩١٧	يلقي محاضرة في الرابطة الاجتماعية عن الجمال.
	ويصدر في "الأرشيف" تعريفه بالجزء الثاني من مؤلفات (سولوفيون).
٣١ آذار ١٩١٧	يصدر دراسته عن باومغارتن في مجلة فرانكفورت بدعوة من "حلقة الأحد"
نيسان	يلقي محاضرة في المدرسة الحرة للعلوم الفكرية، في بودابست

حزيران	يصدر أحد أجزاء الجمال في مجلة 'لوغوس' بعنوان 'العلاقة بين الذات والموضوع في الجمال'
١٦ آب	يصدر دراسته عن (روجي) فورغاتش في 'غرب'
أيلول	يقرر السفر إلى الوطن لينهي موضوعاته في الجمال.
٧ تشرين الثاني	وضع صندوق رسائل باسم جورج فون لوكاتش في بنك هايدلبرغ الألماني.

خاتمة:

ليس من قبيل النشاط الثقافي المألوف عادةً، أن يقوم معهد الدراسات الأدبية التابع لأكاديمية العلوم المجرية، بتنظيم أيام 'جورج لوكاتش والثقافة المجرية'، ومن ثم إصدار كتاب يتضمن كافة المحاضرات التي ألقيت هناك، وشملت الجوانب المتعددة من فكر جورج لوكاتش، ذات الصلة بالشؤون الفكرية والفنية والأدبية والسياسية المجرية، دون أن تخلو المحاضرات من علاقة الثقافة المجرية بالثقافة الأوروبية، والعالمية.

أقيم هذا النشاط في تشرين الأول عام ١٩٨٠، أي بعد وفاة جورج لوكاتش بحوالي تسع سنوات. وتعود أهمية تلك الأيام الثقافية لكونها تعكس دلالتين اثنتين.

الدلالة الأولى: إعادة الاعتبار ثقافياً، على مستوى الداخل في المجر، (ربما بعد التحرر من الأحكام السياسية التي أسست لقطيعة تكاد تكون شاملة، تعدّت مواقف ونظرات لوكاتش السياسية، لتطال الجوانب الجمالية من فن وأدب ونظرات نقدية فلسفية، جعلت من لوكاتش ناقداً على مستوى الثقافة العالمية)

الدلالة الثانية: عرفان المثقفين المجريين بالجميل، واعتزازهم بما قدمه "ابن البلد" للفكر الإنساني انطلاقاً من الثقافة الوطنية، ذات الصلة الوثيقة بتاريخ الثقافة العالمية.

كانت محاور الجلسات متعددة، شملت تحت عنوانها العريض (جورج لوكاتش والثقافة المجرية)، عناوين تفصيلية على غاية من الأهمية، تضيء، مجتمعةً، جوانب فكر لوكاتش.

"لوكاتش وسيطاً"، العنوان الأول، للباحث (غابور بونهاي). ينطلق الباحث من خلال تحليل الجانب الوجودي لمذكرات جورج لوكاتش، فيلاحظ انبثاق مفهوم جديد لافت، هو "الوجود فيه"، الذي ينبثق عنه المفهوم النقيض "عوز- الوجود فيه". وهو مفهوم أكثر شمولاً من مفهوم "غربة العالم"، حيث أن الأخير لا يلغي بالضرورة، "الوجود فيه" في العالم الفكري الغريب حياتياً، ولا يثمر عن (الوساطة) كجانب إيجابي لـــ "عوز الوجود فيه": إن " الوجود فيه" الأحادي الجانب الكامل، يلغي، على قدر ما، "الوجود فيه" الكامل في شيء آخر. وعلى العكس من ذلك، فإن "العوز" يسبب "إرادة الكون فيه" في هذا "الشيء الآخر" تحديداً، كما تلاحظ في قصة توماس مان الشهيرة "تونيوكروغر": إن "عوز الوجود فيه" على مستوى الحياة والفن على حد سواء، وعلى مستوى الحياة والفكر على حد سواء، هو نتيجة "إرادة الكون فيه" على مستوى الاثنين معاً. أي نتيجة الرغبة في الكون هنا وهناك. ولا حلّ لهذا المأزق إلا بالوساطة (صلة الوصل) بين الحياة والفكر، كوحدة بين "الوجود فيه والوجود خارجه".

تتى يصل الباحث إلى نقطة جوهرية أخرى مفادها (لوكاتش وسيطاً) بين العصور التاريخية. حيث يقوم بالربط بين عالمين في فترة التحولات التاريخية الكبرى، دون أن يخضع هذه التحولات الزمنية، أو الوساطة المرتبطة بها، فيجعل منها موضوعاً تحت الاختبار الفلسفي. وإنما يمارس هذه الوساطة بكامل "وجوده"، لتكون وساطة مادية لها تأثيرها الحقيقي، في التاريخ

الحقيقي، رغم أنها وساطة ناقصة غير كاملة، كالتاريخ الحقيقي ذاته، بما هو مليء بالأخطاء والمصادفات، والطفرات. ثم يصل الباحث إلى أهم نقطة يراد الوصول إليها هو "لوكاتش وسيطاً" بين الثقافة المجرية، والعالم.

وتتالت العناوين لتؤكد أن لوكاتش كان منغمساً في أحداث مجتمعه وفنونه، وآدابه، وأنه لم ينتقل إلى الاهتمام بآداب المجتمعات الأخرى، إلا حين لا تستجيب فنون بلاده وآدابها لنظراته الفكرية والسياسية والفنية.

في دراسة (لوكاتش وعلم الموسيقا المجري) أكد الباحث أن هذا المفكر تعاطف كثيراً مع الحياة الموسيقية المجرية السائدة في بداية القرن العشرين، وأبدى كثيراً من الآراء المتحمسة للموسيقا والعلوم الموسيقية، والنقد الموسيقي المواكب لها. وأكبر مثال على ذلك علاقته الوطيدة مع الموسيقي المجري الكبير (بارتوك)، والموسيقي (كوداي). والرسائل المتبادلة الكثيرة والنوعية التي تبادلها مع الكاتب والشاعر المجري (بالاج بيلا).

ومن بين الدراسات الهامة التي تناولتها "أيام جورج لوكتش" دراسة بعنوان جورج لوكاتش وفترة كتابة الـ "essze". الدراسة تبين سبب إطلاق هذه التسمية على تلك الفترة. رغم أن لوكاتش قد كتب أثناءها – بل قبلها- كتاباً بعنوان (الاتجاهات الرئيسية للتطور الدرامي في الربع الأخير من القرن الماضي "أي القرن التاسع عشر").

المعلوم أن لوكاتش كتب (أيضاً في تلك الفترة) دراسات متنوعة تناول فيها، كلاً على حدة، شعراء، وفلاسفة، وكتّاباً، ونقاداً، منهم (نوفاليس)، وكيركغارد، وستورم... (يمكن الرجوع إلى هذه الأسماء في كتاب المراسلات) ثم جمعها في كتاب وضع له عنواناً هو (الروح والأشكال – تجارب).

ولكن لماذا اتخذت هذه الدراسات كل تلك الأهمية، حتى غطت على كتاب (الاتجاهات الرئيسية...). يجيب الباحث عن ذلك السؤال بالقول: نستطيع أن نستشف ذلك من مسيرة حياة جورج لوكاتش. فلم تكن الدراسات

(الروح والأشكال) مجرد نوع أدبي، بل كانت صياغة لأسئلة الحياة الفلسفية، وفلسفة الحياة، عند لوكاتش بعد تجربة عاطفية مع (سايدلر إرما) في المجتمع البودابستي، انتهت بالفشل، واستحالت إلى 'essze' تراجيدية. ومن هنا – في رأي الباحث- فقد كان يبغي لوكاتش في تناوله لهؤلاء الشعراء، والفلاسفة، طرح أسئلة مثل: ما الحياة ؟ ما الإنسان ؟ ما المصير ؟ . والعنوان الآخر 'نظرية التراجيديا عند لوكاتش الشاب، والأدب المجري'. لقد صدر كتاب لوكاتش 'ميتافيزيقيا التراجيديا' عام ١٩١١. وتمخض من خلاله سؤال (التراجيديا) التي لم تكن، بنظر لوكاتش، نظرة إلى الوجود فحسب، بل كانت – وقبل كل شيء- النوع الذي يمثل الأدب الدرامي.

وقد تطرقت المحاضرات إلى مسائل عديدة كانت من اهتمام لوكاتش مثل (السياسة والتثقيف والتربية) (النظرة إلى الحضارة)، (الواقعية والديمقراطية) سؤال (الواقعية الكبيرة) (مفهوم الديمقراطية الشعبية) (الثورة الديمقراطية) (الأدب والسياسة) (التوجهات الفنية عند جورج لوكاتش) (انتولوجيا الوجود الاجتماعي) (لوكاتش الماركسي).

إلا أن أهم المحاضرات التي ألقيت هي المحاضرة بالعنوان العريض (جورج لوكاتش وثقافة وطنه)، ونوردها هنا كاملة على اعتبارها توجز علاقة المبدع بثقافة وطنه هنغاريا.

إن موضوع "لوكاتش والثقافة المجرية" قابل- حسب ما تدل عليه الكتابات الكثيرة بهذا الصدد- للفهم والتحليل بأشكال متنوعة وطرق شتى. ففي حين يتدارس بعض الباحثين الكيفية التي أدلى بها لوكاتش برأيه حول هذا الجانب أو ذاك من الثقافة المجرية المفصولة عنه بمسافة ما، أو حول كونه قد فهم هذا النتاج الإبداعي أو ذاك أم لم يفهمه، ومتى أصابت أحكامه ومتى أخطأت الهدف، وهلمّ جراً، فإننا نرى بعض الباحثين الآخر ينقب عن الكيفية التي أثّر بها في فكر لوكاتش، ذلك الواقع البيوغرافي (السيري)، وهو أن انطلاقته الفكرية قد ابتدأت مسيرتها في بيئة مجرية، وأنه، قد وثّق، فيما بعد، صلاته بالمجر خلال معايشاته لجمهورية المجالس المجرية، وخلال نشاطاته في المهجر، ثم، ومنذ عام ١٩٤٥، خلال استقراره نهائياً في الوطن. إن هذا الفهم للمسألة بات الآن أشد أهمية وأكثر إيغالاً في الجدية، وهو جدير بطرح مسائل البحث الملحة والتفصيلية، تلك المسائل التي تزايدت الكتابات الأدبية بشأنها تدريجياً، ولاقت ترحيباً في الأوساط الثقافية لا ريب فيه. على أن مسائل البحث هذه لن يتسنى لها أن تتجاوز طابع المقالة، ولا أن تسهم في كشف المقدرات الفكرية للوكاتش على نحو جوهري، إلا إذا استطاعت أن تتقصى الإشكاليات الأساسية في آثار لوكاتش، مشيرة إلى أسباب نشوء هذه الإشكاليات من واقع التطور التاريخي للمجر، ومن خصائص تطور المجتمع المجري والثقافة المجرية في القرن العشرين.

في عام ١٩٦٩، وفي مقدمة لمجموعة مقالات تحت عنوان "الأدب المجري، الثقافة المجرية" حدد لوكاتش سمات انتقاله إلى شيوعي مجري، وأعطى دوراً حاسماً، فيما يخص تطوره الإيديولوجي لذلك الجهد الذي مارسه من أجل فهم الواقع الاجتماعي المجري، والذي تؤكده دراساته المسماة 'BLUM- TEZISEK' كوثيقة هامة مباشرة. أنشأ يقول على النحو التالي:

"إن لي رأياً فيه الكثير من الريبة حول القيمة الموضوعية لـــ blum-tezisek بصفتها وثيقة نظرية للحركة العمالية. فلكي أتمكن، على نحو أكثر سهولة ولأسباب تكتيكية، من تحقيق وجهات نظري في المسألة الرئيسية، فقد قدمت كثيراً من التنازلات لمصلحة أهم الأحكام السياسية في ذلك الحين". ويتابع قائلاً: " وعلى الرغم من كل شيء فهناك واقع تاريخي يفيد في أن النتائج العامة لـــ blum- tezisek قد أثبت منحى التطور المجري صحتها. هذا من جهة. ومن جهة ثانية فقد كنت الوحيد الذي استشرف آفاق هذا التطور. زد على ذلك ما كان من أهمية كبيرة لهذه الفرضيات (tezisek) بالنسبة لتطوي الشخصي: فهنا انبثقت فيّ للمرة الأولى نظرية عامة، بل قابلة بعد للتعميم- ذلك الانبثاق الذي تحقق من الملاحظة السليمة للواقع المباشر. هنا صرت للمرة الأولى منظراً أيديولوجياً أستخلص من الواقع ذاته – وبالضبط من الواقع المجري- نتائجه" . (جورج لوكاتش – الأدب المجري- الثقافة المجرية- بودابست ١٩٧٠- ص ١٧- ١٨).

لقد اعتبر تطوره إلى ماركسي والتصاقه الواعي بالثقافة المجرية مرحلتين متوازيتين لا بل مرحلتين متحدتين تشكلان وحدة تناقضية تحققت خلال حياته بموسكو وفي مؤلفاته هناك. وكتب: "نتيجة لمثل هذا التحول الجذري لتطوري الداخلي، فإن عودتي إلى الوطن عام ١٩٤٥ ما كانت لتشبه، بحال من الأحوال، تلك المصادفة التي أوجدتني بنتيجتها ثورة ١٩١٨ في وطني. وفي المقابل فلقد كانت عودتي إلى الوطن اختياراً واعياً تماماً ألغى ما يمنحه لي ميدان اللغة الألمانية". (المصدر السابق ص ١٩).

لقد بات مفهوماً أن أعمال لوكاتش (شأنها شأن كل النتاجات الأخرى للثقافة المجرية) لم تنهل من مصادر مجرية فقط.

ويستأنف تصريحه: "لا مرية في أني سأعطي صورة شوهاء عن كل أعمالي، وأيضاً عن ذلك الجزء منها المخصص للمسائل المجرية، فيما لو حاولت أن أظهر الوضع وكأن البرامج الثقافية الأدبية المجرية تسود في كامل

أعمالي. لا. في زمن صدور 'الصوت الجديد' أنجزت كتابي عن هيغل الشاب، وبعد الاستقلال ظهر 'تحطيم العقل' و'التفرد' وبعدهما 'خصائص علم الجمال' ولدي، قيد الإنجاز الآن، محاولة لصياغة الطبيعة الفلسفية للوجود الاجتماعي. إذن فإن نشاطاتي التنظيرية (الإيديولوجية) قد غلبت عليها، طول الوقت، المسائل الفلسفية العامة. فلا بد لهذه المسائل إذن من أن تتخطى بالضرورة الواقع المجري دون أن تتناوله. إذ أن فيلسوفاً، حتى لو كان منتمياً إلى أعظم شعوب التاريخ، لن يكون في وسعه أن يتناول المسائل الفلسفية (ومن ضمنها الجوانب الجمالية كذلك) معتمداً فقط على تجاربه القومية البحتة. فما تحدثت عنه هنا كان طوراً ليس قليل الأهمية، من أطوار تحصيل التجارب العالمية والاستفادة منها. حسبي أن أشير هنا إلى الحوار الذي دار بيني وبين (ريفاي) و(روداش) وما خصاني فيه من ملامة علنية بأن فهمي إنما ينحدر من الأدب والواقعية الاشتراكية وفرضياتي في blum-tezisek . (المصدر السابق).

لا ريب في أن تحول لوكاتش إلى ماركسي وانشداده الوثيق إلى الثقافة المجرية إنما هما حدثان شديدا الارتباط فيما بينهما. وإن ما ينطوي عليه هذا الارتباط من دلالة تحليلية سيكون له عظيم شأن في فهم أعماله كافة. وفيما بعد، إذا ما اتخذ موضوعنا، ضمن هذا الفهم، مكانه الحري باتخاذه في مجال البحث – اللوكاتشي، عندئذ سيغدو جلياً أمامنا أن أعمال لوكاتش تحتل مكانها في ذروة نتاجات الثقافة المجرية في القرن العشرين. لا بل سيكون لها أهمية مثلى فيما يخص المسائل المصيرية للعلاقة ما بين التاريخ المجري المعاصر والشيوعية، ما بين الثقافة المجرية الجديدة والماركسية، أي فيما يخص المسائل المصيرية للمجر والثقافة المجرية عامة. بهذا السياق فإن موضوع (لوكاتش والثقافة المجرية) سوف يتحرر أولاً من تشويهات الإقليمية المجرية التي تنفي موقع لوكاتش التاريخي، وتنفي ما ينتج عن ذلك من راديكالية في النزوع إلى إحداث تغيرات في القيم السائدة. وسوف يتحرر ثانياً من الإقليمية

"اللامجرية" التي تنفي – في سحر يوتوبيات "يسارية جديدة" – مسائل هي عند لوكاتش مسائل شعبية وقومية جوهرية. إن الحط من الثقافة المجرية، على كل حال، ليس ميزة الاتجاهات الأخيرة وحسب، بل هي ميزة الاتجاهات السابقة كذلك. إذ أنها تخشى على ثقافتنا وضعها ضمن المعايير الأدبية التاريخية العالمية. وكان من أسباب هذا الحط من الثقافة والتاريخ المجريين كطرفين هو إهمال جورج لوكاتش كعنصر مشترك بينهما، من قبل هذه الاتجاهات ووقوفها بعيدة عنه كل البعد.

عام ١٩٤٨ كانت المقالة الأولى في كتابه (من أجل ثقافة مجرية جديدة) هي محاضرته "الحزب الشيوعي المجري والثقافة المجرية"، علق فيها على المسألة المركزية للثقافة المجرية قائلاً: "إن ما يميز الثقافة المجرية هو انعدام الفلسفة المجرية. ثمة أدب مجري عظيم – خاصة في الشعر الغنائي- هو في مرتبة الشعوب الأوروبية العظيمة. وموسيقانا الحديثة تأخذ دوراً ريادياً في العالم بأسره. ومستوى فنوننا التشكيلية هو مستوى أوربي منذ فترة طويلة. وفي ميادين العلوم الطبيعية والرياضيات بل وفي فروع العلوم التاريخية كذلك فقد تمكنا من خلق نتاجات لها أهميتها العالمية. ولكن، في المقابل، لا وجود بعد لذاك المفكر الذي يمكن اعتباره – خارج حدودنا- حتى مفكراً من الدرجة الثانية".

واضح من هذه السطور أن التحليل اللوكاتشي يضع الثقافة المجرية في مصاف أعظم ثقافات أوروبا وأكثرها أصالة. ويتابع لوكاتش: "ليس تاريخ الفلسفة ما يهمنا هنا. الهام هو تأثير الفلسفة الخلاق على الثقافة، العلاقة المتبادلة بين الثقافة القومية والفلسفة.... فما كان يعنيه ديكارت وديدرو في الثقافة الفرنسية، وكانت وهيغل في الثقافة الألمانية، وبيلنسكي وتشيرنيشفسكي في الثقافة الروسية، ليس له أثر عندنا، حتى أننا لا نجد ما يماثله ولو عن بعد. بل لا يبين في الأفق حتى توجه من هذا النوع".

إن الهوية الثقافية هنا تلتحم بمسائل التاريخ القومي، "لأن الفلسفة الحقة ليست سوى التعبير الأكثر تجريداً عن كون الناس يعقدون صلاتهم بالعالم (الطبيعة والمجتمع) بروحهم، بفكرهم. من هنا فإن ارتباطاً حقيقياً وثيقاً يقوم ما بين المظهر الاجتماعي لقومية، وثقافتها الفلسفية". (المصدر السابق).

ثم يحدد لوكاتش طبيعة أعظم الثقافات الفلسفية الأوروبية على النحو التالي: "قبل كل شيء لا بد من الاعتراف برفعة الكلاسيكيين للثقافة الفلسفية: التطور الفرنسي الأسبق، والانطلاقة الفكرية الروسية في بداية القرن التاسع عشر. والفلسفة هي في كلتا الحالتين السلاح الفكري الأمضى للقضاء على مخلفات العصر الوسيط من أجل التمهيد الفكري للثورة التي ستمحو كافة آثار الإقطاعية. إن قوة كل من هذين التطورين الفلسفيين، وسر تأثيرهما العميق في الثقافة القومية إنما يتمثلان في البحث الحثيث عن الحقيقة، في التعبير عن نتائج هذا البحث بمفاهيم دقيقة، جريئة في الكشف عن القوانين المتوارية في هذه النتائج. كل ذلك بقصد أن تنتقل هذه المعارف المكتسبة المعممة، إلى حيز الممارسة والتطبيق لتكون المؤشرات على نشاطات البشر الاجتماعية، لتكون دليلاً للتنوير الفلسفي – من خلال تنوير البشر- من أجل مجتمع وقومية وإنسانية أكثر رقياً، أكثر وعياً، أكثر سعادة". (المصدر السابق).

إن العصر العظيم للفلسفة الفرنسية قد خدم التمهيد للثورة البرجوازية. أما اتجاهات التطور الفلسفي الروسي فقد أشارت إلى الثورة الاشتراكية. "وكذلك فإن عصر ازدهار الفلسفة الألمانية هو عصر التمهيد الفكري للثورة الديمقراطية البرجوازية. أما ما يميز هذا التطور فمن الممكن إيجازه بما يلي: ليس للتعميم والتكثيف الفكري العظيم المستوى تلك التربة الاجتماعية الحية، والواقعية التي من شأنها أن تجعل الفلسفتين الفرنسية والروسية تمتازان بتلك الجرأة في الكشف عن الحقيقة. وبنفس الطريقة فإن الفلسفة الألمانية هي فلسفة مثالية في نزعاتها الأساسية. بينما أفلحت ضمن أكثر ميادين الفلسفة تعميماً وتجريداً، في أن تخلق مرحلة العبور إلى التفكير الديالكتيكي وفي أن تظهر

إلى الوجود أرفع أشكال الطريقة الجدلية على أساس مثالي (هيغل). ولكنها فيما يخص الكشف عن الحقيقة فقد كان عليها أن تكون في كل ميادينها أكثر ضبابية وتخلفاً وأقل تحديداً، وأوهن عزماً من التطور الفلسفي الفرنسي والروسي. إنها تمثل تطوراً رفيع المستوى في مقولاتها الأساسية المبدئية، ولكنها لا تحديدية، تجريدية، ضبابية بالنظر إلى إمكانية التطبيق العملي لمبادئها.

ينتج من هذا، قبل أي شيء آخر، أن الفلسفة والثقافة المتشكلتين على هذا المنوال تلقي تأثيراً عميقاً على ذروة نتاجات الايديولوجية (غوته، شيلر، هانيه)، لكن من دون أن تستطيع التأثير عملياً بالتوجهات المبتغية حياة الشعب وتطوره. ليس مصادفة أن يكون هذا التمهيد الفكري للثورة الديمقراطية الألمانية تمهيداً لثورة مقموعة. ليس مصادفة أن يكون تأثير ظهور أعظم فلسفة وجدل مادي ترعرع في ألمانيا أوهن تأثيراً على تطور الثقافة في ألمانيا ذاتها من أي بلد آخر. وليس مصادفة كذلك، بعد سقوط ثورة ٤٨، أن تتواجد في ألمانيا نفسها، كافة الأطراف الرديئة للتطور الفلسفي، لتنشئ من الفكر الألماني القيادة الروحية للفكر المعادي للعالم بأسره". (المصدر السابق)

يبدو واضحاً من هذا التحليل أن لوكاتش ليس مستعداً أن يعطي الثقافة الفلسفية الألمانية صبغة مثالية.

إن الفترة الأولى للفلسفة الانكليزية الحديثة (باكون هوبس) مشابهة في طبيعتها للتطور الفرنسي، ولكنها فيما بعد وأثناء ما يسمى "بالثورة المجيدة" حين ظهرت إلى الوجود المصالحة الطبقية ما بين النبلاء والبرجوازية، تلك المصالحة التي يلعب بين أطرها التطور الرئيسي الحقيقي للرأسمالية الانكليزية، عندئذ تبدلت الوظيفة الاجتماعية للفلسفة ورافق ذلك تبدل كامل لطبيعتها، وصارت هذه الفلسفة الآن تخدم هدفها تمهيداً للطريق أمام تطور الإنتاج الرأسمالي، والإيديولوجية الرأسمالية، ولكن على نحو تلغي فيه من ذاكرة البشرية، مستعينة بمقولات وأفكار "نظرية المعرفة"، كلّ ما من شأنه أن

يريك المصالحة الطبقية. ولقد تجلى هذا الرياء فلسفياً باللا أدرية والشكوكية، فحدد من الآن فصاعداً الطريق العام الرسمي لتطور الفكر الانكليزي". (المصدر السابق).

على أن هذا المنحى من تطور الثقافة الفلسفية الانكليزية مع ذلك، غدا بعد الثورة الظافرة إيديولوجياً المصالحة بين النبلاء والبرجوازية، في حين لم يكن بإمكان البدايات الفلسفية ما قبل ٤٨ أن تتجلى في المجر لأن الثورة قد سقطت، ولأن المصالحة التي حصلت عام ٧٦ جعلت من التفكير الراديكالي شيئاً مستحيلاً حتى وقت طويل. "إن خصائص التطور المجري تختلف في كثير من وجوهها عن خصائص التطور الانكليزي. وهناك صورة غريبة نمت على تربة قومية مجرية: ثمة مقولة عامة أجمع عليها "المعنيون" وهي أنه لا يجوز ولا يمكن، وليس من المناسب. "وليس جديراً بسيد" الحديث عن المسائل المصيرية الحقيقية للقومية المجرية". (المصدر السابق). ها هي ذي المسائل المصيرية: مسألة الاضطهاد، والاستغلال، مسألة المجرية والقوميات، ثم مسألة العلاقة مع الجوار، ومسألة التحرر القومي المجري. لقد كان أول من رفض المصالحة مع الواقع هو "أدي أندره"*. وبكل ما أوتي من عزيمة، وإن نزعته هذه هي التي جعلته أعظم شاعر غنائي في العالم في مطلع القرن (حسب رأي لوكاتش). ثم أتى يرفضها من بعده بارتوك بيلا ** فارتقى فنه إلى أعظم نتاجات الموسيقى في القرن العشرين. وبعدئذ جاء جورج لوكاتش – مستفيداً من مثال إدي وبارتوك– ساعياً بعد سلسلة طويلة من التجارب إلى رفض المصالحة في ميدان الفلسفة، وهو الميدان الأكثر مشقة لخلو الثقافة المجرية منه.

وإنه ليجدر بنا أن نقف مشدوهين إجلالاً وإكباراً للنتائج العظيمة الفريدة عالمياً التي توصل إليها بعد ثلاثين عاماً من الجهد والبحث المتواصلين فخلّف للفكر المجري أول امتداداته العالمية. فإذا كانت موعظة الشعر الغنائي والموسيقى لا توضح ذلك تمام الإيضاح، فإن أعمال لوكاتش تبرهن بما لا

يقبل الشك أن التحام الثقافة المجرية الجديدة بقضية الاشتراكية وتملك الماركسية، أمران غير ممكنين من دون الاستيعاب الخلاق لنظرية لوكاتش.

أما هذا فليس إلا أحد وجوه المسألة. إن الإبداعات الفلسفية لجورج لوكاتش ما هي في الأساس إلا تعبير عن ذلك المجال الذي تفسحه الثقافة المجرية أمام الفكر، فإذا ما كنا في حياتنا الفكرية لا نفلح في سد الطريق أمام تلك النزعة من الكتابات حول لوكاتش التي تسعى لإظهار الأفكار العظيمة في أعماله على أنها سباقة للعلوم المتطورة، مغالية في تجريديتها، نظرية وغير عملية فتحاول بطريقة تعسفية متغطرسة، تشويه تحليلاته للثقافة المجرية، أو تحاول عزل هذه التحليلات بعد أن تضفي عليها هالة من الاحترام ! أقول إذا ما كنا لا نفلح في سد الطريق أمام تلك النزعة فلن يتسنى للفلسفة الماركسية المتوالدة من التجربة المجرية تحديداً أن تقدم تأثيرها المرجو لبنياننا الثقافي.

إن حجم الدراسة لا تتيح لي إلا أن أنهي قولي، فجأة، برغبتي في التشديد على النزعة التي يجب أن يتمتع بها ما يتناول إبداعات لوكاتش بالدراسة، وهي النزعة التي تعترف بالأهمية العالمية للوكاتش، لأنه لو اعتادت آذاننا على حذلقة المصطلحات وشعاراتها مثل "الاتزان" فإن بإمكاننا القول أن الثقافة المجرية أبدعت أعمالاً فلسفية هامة. ولكن ثقافتنا الفلسفية لا تعدو أن تكون حتى يومنا هذا أكثر من مجرد إمكانية.

المقالة هي محاضرة من جملة محاضرات أعدت في كتاب يحمل عنوان المقالة. لكتاب صادر في بودابست باللغة المجرية التي قمت بترجمتها عنها. المترجم.

---

*من أهم الشعراء الغنائيين المجريين. المترجم.

** من أهم الموسيقيين المجريين. المترجم

الطبعة الأولى / ٢٠١٠

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة



الهيئة العامة السورية للكتاب
The Syrian General Organization of Books

www.syrbook. gov.sy

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٠

سعر النسخة ٣٢٠ ل.س أو ما يعادلها